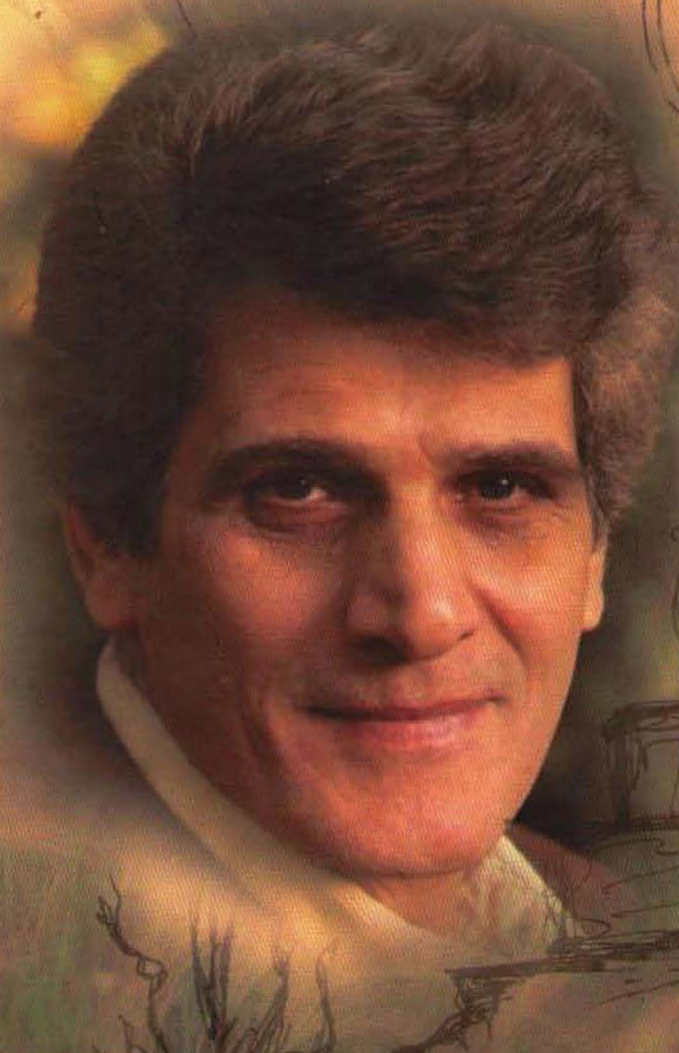


# المجموعة الشعرية

أحمد مطر



دار الحرية  
بيروت-لبنان

أبو علي الكردي  
منتدى سور الأزبكية

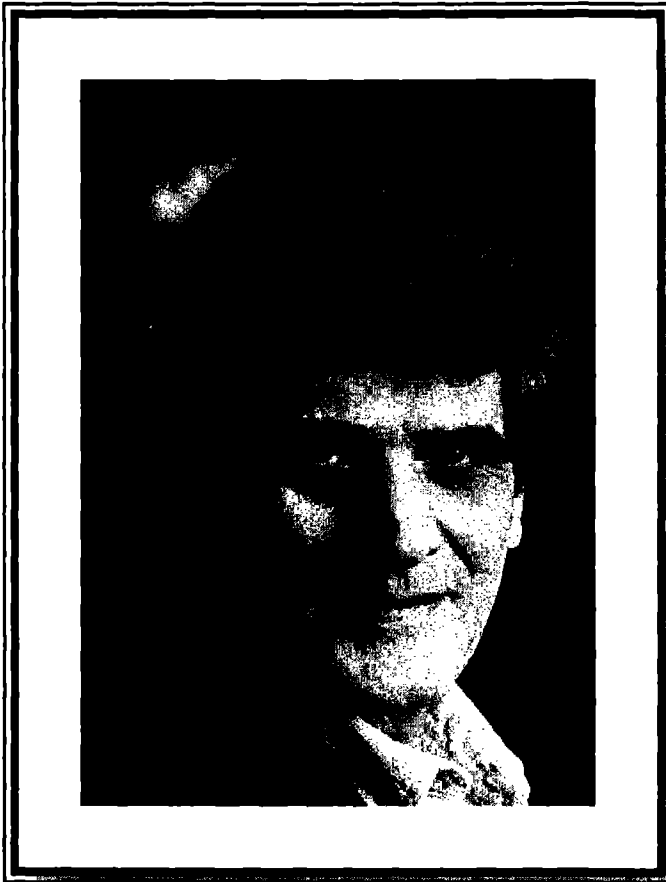
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠١١م

# المجموعة الشعرية

أحمد مطر



دار العروبة  
بيروت

# أحمد مطر

أحمد مطر شاعر عراقي الجنسية ولد سنة 1906 ابناً رابعاً بين عشرة أخوة من البنين والبنات، في قرية التومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

## مكان الولادة

التومة - مكان الولادة - كان لها تأثير واضح في الشاعر، فهي (كما يصفها) تتضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجداول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل

## بداية مشوار الشعر

وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما اكتشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب المرس في المآتم، فدخل المعتزك السياسي من خلال مشاركته في الإحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السلطة.

## حياته في الكويت

وفي الكويت عمل في جريدة القبس محرراً ثقافياً كما عمل أستاذاً للصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدون قصائده التي أخذ نفسه بالشدّة من أجل ألاّ تتمدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلّها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت القبس، الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقة الشعرية الإنتحارية، وسجّلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء.

## أحمد مطر وناجي العلي

وفي رحاب القبس عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كلّ منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره ما يكره ويحب ما يحب، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والنفوس والبراءة وحدة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بين مجردة صافية، بعيدة عن مزلق الإيديولوجيا.

وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

## موقف السلطات العربية

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الإثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فقد أحمد مطر صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت، ليظل بدمه نصف ميت، وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه.

## الانتقال إلى لندن

ومنذ عام 1986، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مُرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفهها. ينشر حالياً في جريدة الراية القطرية تحت زاوية «لافاته» ومهديقة الإنسان، بالإضافة إلى مقالات في «استراحة الجمعة».

## ملك الشعراء

يجد كثير من الثوريين في المالم العربي والناقمين على الأنظمة مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتي أن هناك من يلقيه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم.

# ما أصعب الكلام قصيدة إلى ناجي العلي

أحمد مطر

الموتى ؛ وناجي آخر الأحياء

\* \* \*

ناجي العلي لقد نجوت بقدرة  
من عارنا ، وعلوت للعلياء  
إصعد ؛ فموطنك السماء ؛ وخلصنا  
في الأرض إن الأرض للجبناء  
للموثقين على الرباط رباطنا  
والصانعين النصر في صنعاء  
ممن يرصون الصكوك بزحفهم  
ويناضلون براية بيضاء  
ويسافحون قضية من صلبهم  
ويصافحون عداوة الأعداء  
ويخلفون هزيمة ؛ لم يعترف  
أحد بها ، من كثرة الأبناء  
إصعد فموطنك المرجى مخفر  
متعدد اللهجات والأزياء  
للشرطة الخصيان ؛ أو للشرطة  
الثوار ؛ أو للشرطة الأدباء  
أهل الكروش القابضين على القروش  
من العروش لقتل كل فدائي  
الهاربين من الخنادق والبنادق

شكراً على التآبين والإطراء  
يا معشر الخطباء والشعراء  
شكراً على ماضع من أوقاتكم  
في غمرة التدبيج والإنشاء  
وعلى مداد كان يكفي بعضه  
أن يفرق الظلماء بالظلماء  
وعلى دموع لوجرت في البيد  
لأنحلت وسار الماء فوق الماء  
وعواطف يفتدوا على أعتابها  
مجنون ليلى أعقل العقلاء  
وشجاعة باسم القتل مشيرة  
للقاتلين بغير ما أسماء  
شكراً لكم ؛ شكراً ؛ وعفواً إن أنا  
أقلعت عن صوتي وعن إصغائي  
عفواً ؛ فلا الطاووس في جلدي ولا  
تعلول ساني لهجة الببغاء  
عفواً ؛ فلا تروي أساي قصيدة  
إن لم تكن مكتوبة بدمائي  
عفواً ؛ فإني إن رثيت فإنما  
أرثي بفتحة الكتاب رثائي  
عفواً ؛ فإني ميت يا أيها

للفنّادق في حمى العملاء  
القافزين من اليسار إلى اليمين  
إلى اليسار إلى اليمين كقفزة الحرباء  
المعلنين من القصور قصورنا  
واللاقطين عطية اللقطاء  
إصعد ؛ فهذي الأرض بيت دعارة  
فيها البقاء معلق ببقاء  
من لم يمت بالسيف مات بطلقة  
من عاش فينا عيشة الشرفاء  
ماذا يضيرك أن تفارق أمة  
ليست سوى خطأ من الأخطاء  
رمّل تداخل بعضه في بعضه  
حتى غدا كالصخرة الصماء  
لا الريح ترفعها إلى الأعلى ولا  
النيران تمنعها من الإغفاء  
فمدامع تبكيك لو هي أدركت  
لبكت على حدقاتها العمياء  
ومطابع ترثيك لو هي أنصفت  
لرثت صحافة أهلها الأجراء  
تلك التي فتحت لنميك صدرها  
وتفننت بروائع الإنشاء  
لكنها لم تمتلك شرفاً لكي  
ترضى بنشر رسومك العذراء  
ونعتك من قبل الممات ؛ وأغلقت  
باب الرجاء بأوجه القراء  
وجوامع صلت عليك لو أنها  
صدقت لقربت الجهاد النائي  
ولأعلنت باسم الشريعة كفرها

بشرائع الأمراء والرؤساء  
ولساء لتهم : أيهم قد جاء  
منتخباً لنا بإرادة البسطاء ؟  
ولسائلتهم : كيف قد بلغوا الغنى  
وبلادنا تكتظ بالفقراء ؟  
ولمن يرمون السلاح ؛ وحريهم  
حب ؛ وهم في خدمة الأعداء ؟  
وبأي أرض يحكمون وأرضنا  
لم يتركوا منها سوى الأسماء ؟  
وبأي شعب يحكمون ، وشعبنا  
متشعب بالقتل والإقصاء ؟  
يحيا غريب الدار في أوطانه  
ومطارداً بمواطن الغبراء  
لكنما يبقى الكلام محرراً  
إن دار فوق الألسن الخرساء  
ويظل إطلاق العويل محلاً  
ما لم يمس بحرمة الخلفاء  
ويظل ذكرك بالصحيفة جائزاً  
مادام وسط مساحه سوداء  
ويظل رأسك عالياً مادامت  
فوق النعش محمولاً إلى الغبراء  
وتظل تحت ”الزفت“ كل طباعنا  
مادام هذا النفط في الصحراء

\* \* \*

القاتل المأجور وجه أسود  
يخفي مئآت الأوجه الصفراء  
هي أوجه أعجازها منها استتحت  
والخزي غطاها على استحياء

وهويت فيك موزع الأهواء  
لم ابك ؛ لم أصمت ؛ ولم أنهض  
ولم أرقد ؛ وكلي تاه في أجزائي  
فنجيمتي بك أنني تحت الثرى  
روحي ؛ ومن فوق الثرى أعضائي  
أنايا أنابك ميت حي  
ومحترق أعيد النار للإطفاء  
برأت من ذنب الرثاء قريحتي  
وعصمت شيطاني عن الإيحاء  
وحلفت ألا أبتديك مودعاً  
حتى أهين موعداً للقاء  
سأبدل القلم الرقيق بخنجر  
والأغنيات بطمينة نجلاء  
وأمد رأس الحاكمين صحيفة  
لقصائد ... سأخطها بحدائي  
وأضم صوتك بذرة في خافقي  
وأضمهم في غابة الأصداء  
وألقن الأطفال أن عروشهم  
زبد أقيم على أساس الماء  
وألقن الأطفال أن جيوشهم  
قطع من الديكور والأضواء  
وألقن الأطفال أن قصورهم  
مبنية بجماع الضعفاء  
وكنوزهم مسروقة بالعدل  
واستقلالهم نوع من الإخفاء  
سأظل أكتب في الهواء هجاءهم  
وأعيده بمواصف هوجاء  
وليشتم المتلوثون شتائم

لمثقف أوراقه رزم الصكوك  
وحبره فيها دم الشهداء  
ولكاتب أقلامه مشدودة  
بحبال صوت جلاله الأمراء  
ولناقد "بالنقد" يذبح ربه  
ويبايع الشيطان بالإفتاء  
ولشاعر يكتظ من غسل النعيم  
على حساب مرارة البؤساء  
ويجر عصمته لأبواب الخنا  
ملفوفة بقصيدة عصماء  
ولثائر يرنو إلى الحرية  
الحمراء عبر الليلة الحمراء  
ويعوم في "عرق" النضال ويحتسي  
أنخابه في صحبة الأشلاء  
ويكف عن ضفط الزناد مخافة  
من عجز إصبعه لدى "الإضاء"  
ولحاكم إن دق نور الوعي  
ظلمته ؛ شكاً من شدة الضوضاء  
وسميت أساطيل الغزاة بلاده  
لكنها ضاقت على الآراء  
ونفاك وهو مخمن على الردى  
بك محقق فالنفي كالإفناء  
الكل مشترك بقتلك ؛ إنما  
نابت يد الجاني عن الشركاء  
\* \* \*

ناجي، تحجرت الدموع بمحجري  
وحشاً نزيه النار لي أحشائي  
لما هويت متحد الهوى



وليستروا عوراتهم بردائي  
وليطلق المستكبرون كلابهم  
وليقطعوا عنقي بلا إبطاء  
لو لم تعد في العمر إلا ساعة  
لقضيتها بشتيمة الخلفاء  
\* \* \*

أنا لست أهجو الحاكمين؛ وإنما  
أهجو بذكر الحاكمين هجائي  
أمن التأدب أن أقول لقاتلي  
عذراً إذا جرحت يديك دمائي؟  
أقول للكلب المقور تادباً  
دغدغ بنابك يا أخي أشلائي؟  
أقول للقواد يا صديق؛ أو  
أدعو البغي بمريم العذراء؟  
أقول للمأبون حين ركوعه  
حرماً؛ وأمسح ظهره بثنائتي  
أقول للصح الذي يسطو على  
كينونتي : شكراً على إلفائي؟  
الحاكمون هم الكلاب؛ مع اعتذاري  
فالكلاب حفيظة لوفاء  
وهم للصوص القاتلون العاهرون  
وكلهم عبيد بلا استثناء  
إن لم يكونوا ظالمين فمن ترى  
ملاً البلاد برهبة وشقاء  
إن لم يكونوا خائنين فكيف  
ما زالت فلسطين لدى الأعداء  
عشرون عاماً والبلاد رهينة  
للمخبرين وحضرة الخبراء

عشرون عاماً والشعوب تفيق من  
غفواتها لتصاب بالإغماء  
عشرون عاماً والمواطن ماله  
شغل سوى التصفيق للزعماء  
عشرون عاماً والمفكر إن حكى  
وهبت له طاقية الإخفاء  
عشرون عاماً والسجون مدارس  
منهاجها التنكيل بالسجناء  
عشرون عاماً والقضاء منزه  
إلا من الأغراض والأهواء  
فالدين معتقل بتهمة كونه  
متطرفاً يدعوا إلى الضراء  
والله في كل البلاد مطارده  
لضلوعه بإثارة الفوغاء  
عشرون عاماً والنظام هو النظام  
مع اختلاف اللون والأسماء  
تمضي به وتعيده دبابه  
تستبدل العملاء بالعملاء  
سرقوا حليب صفارنا؛ من أجل من  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
هتكوا حياء نسائنا؛ من أجل من  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
خنقوا بحرياتهم أنفاسنا  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟  
وصلوا بوحدتهم إلى تجزيئنا  
كي يستعيدوا موطن الإسرائ؟



# لافتات 1

أحمد مطر



وَصَعُوا فَوْقَ فِي كَلْبَ جِرَاسَةٍ  
وَبَنُوا لِلْكَبْرِيَاءِ  
فِي دَمِي ، سَوْقَ نِخَاسَةٍ  
وَعَلَى صَحْوَةٍ عَقَلِي  
أَمَرُوا التَّخْدِيرَ أَنْ يَسْكَبَ كَاسَهُ  
ثُمَّ لَمَّا صَحْتُ :  
قَدْ أَغْرَقَنِي فَيْضُ النِّجَاسَةِ  
قِيلَ لِي :  
لَا تَتَدَخَّلْ فِي السِّيَاسَةِ !  
•••  
تَدْرُجُ الدَّبَابَةُ الْكَمَلِيَّ عَلَى رَأْسِي

سَبَعُونَ طَعْنَةً هُنَا مَوْصُولَةَ النَّزْفِ  
تُبْدِي .. وَلَا تُخْفِي  
لِفَتَالِ خَوْفِ الْمَوْتِ فِي الْخَوْفِ  
سَمَّيْتُهَا قِصَالِدِي  
وَسَمَّيْتُهَا يَا قَارِي : حَتْفِي !  
وَسَمَّيْتُ .. مُتَحَرِّمًا بِخَيْبَةِ الْحَرْفِ .  
لَأَنْتِي ، فِي زَمَنِ الزَّيْفِ  
وَالعَيْشِ بِالزَّمَارِ وَالذَّفِّ ...  
كَشَلْتُ صَدْرِي ذَلْفَرًا  
وَهَوَقَةً  
كَبْتُ هَذَا الشِّعْرَ .. بِالسِّيفِ !  
أَحْمَدُ مَطَرٌ

إِلَى بَابِ الرَّئَاسَةِ  
وَبِتَوْقِي بَأُوطَانِي الْجَوَارِي  
يَعْقِدُ الْبَائِعُ وَالشَّارِي مَوَائِقَ النِّخَاسَةِ  
وَعَلَى أُونَارِ جَوْعِي  
يَعْرِفُ الشَّبْعَانُ أَلْحَانَ الْحِمَاسَةِ !  
بِدَمِي تُرْسَمُ لَوْحَاتُ شِقَائِي  
فَأَنَا الْفَنُّ ..  
وَأَهْلُ الْفَنِّ سَاسَةٌ  
فَلَمَّاذَا أَنَا عَبْدٌ  
وَالسِّيَاسِيُونَ أَصْحَابُ قَدَاسَةٍ ؟  
•••

قِيلَ لِي :  
لَا تَتَدَخَّلْ فِي السِّيَاسَةِ  
شَيْلُوا الْمَبْنِيَّ .. وَقَالُوا :  
أَبْعِدُوا عَنْهُ أَسَاسَةً !

## طبيعة صامتة

فِي مَقَلَبِ الْقِيَامَةِ  
رَأَيْتُ جِنَّةً هَا مَلَايِحُ الْأَعْرَابِ  
تَجَمَّعَتْ مِنْ حَوْلِهَا « النَّسْرُ » وَ « الدَّبَابُ »  
وَفَوْقَهَا عَلَامَةٌ  
تَقُولُ : هَذِي جِنْفَةٌ  
كَانَتْ تُسَمَّى سَابِقًا ... كَرَامَةٌ !

أيها السادة عفوا ..  
كيف لا يهترُّ جسمُ  
عندما يفقد راسه ؟!

## على باب الشعر

حينَ وقفتُ ببابِ الشعرِ  
فتشَّ أحلامي الحُرَّاسَ  
أمروني أنْ أخلَعَ رأسي  
وأريقَ بقايا الإحسانِ  
ثم دَعَوَنِي أنْ أكتبَ شعراً للناسِ !  
فخلعتُ نِعالي في البابِ  
وَقَلْتُ :  
خَلَعْتُ الأخطَرَ بِأحُرَّاسِ  
هذا النعلُ يدوسُ  
ولكن ..  
هذا الرأسُ يُداسُ !

## قلّة أدب

قَرَأْتُ في القرآنِ :  
« تَبَّتْ بَدَا أَبِي لَهَبٍ »  
فأعلنتُ وسائلُ الإذعانِ :  
« إِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ » .  
أحببتُ فَمَقْرِي .. لَمْ أَزَلْ أَتَلُو :  
« وَتَبَّ »  
ما أغنى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ،  
فَصَوِّدِرَتْ حَنْجَرَتِي  
بِجُرْمِ قِلَّةِ الأَدَبِ .  
وَصَوِّدِرَ القرآنُ  
لأنه .. حَرَّضَنِي عَلَى الشُّغْبِ !

## يقظة

صَبَّاحَ هذا اليَوْمِ  
أبْقِظُنِي مُنْبَهُ السَّاعَةِ  
وقال لي : يا أبنَ العَرَبِ  
قَدْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ !

## الصدى

صَرَخْتُ : لا  
من شِدَّةِ الأَلَمِ  
لكن صدَى صوتي  
خافَ من الموتِ  
فارتدَّ لي : نَعَمْ !

وَيَنخني في صَفِّهِ !

••

يَقولُ جِبري وَدَمي :  
لا تَندهِشْ  
مَنْ يَمِلكُ « القانونَ » في أوطاننا  
هُوَ الَّذي يَمِلكُ حَقَّ عَزْفِهِ !

## عدالة

يَشْتُمُّني  
وَيَدَّعي أَنَّ سَكوتِي  
مُعلِنٌ عن ضَعْفِهِ !  
يَطلُبُني  
وَيَدَّعي أَنَّ فَمي قامَ بِلطمِ كَفِّهِ !  
يَطعنُني  
وَيَدَّعي أَنَّ دَمي لَوثٌ حَدَّ سِنينِهِ !  
فَأُخرِجُ القانونَ من مُنتَحَبِهِ  
وَأُمسحُ الغُبارَ عن جبينِهِ  
أُطلَبُ بعضَ عَظْفِهِ  
لكنَّهُ يَهْرُبُ نحوَ قاتلي

## التهمة

كُنْتُ أُسِيرُ مُفْرَدًا  
أَحيلُ أفكارِي معي  
وَمَنطِقِي وَمَسَمي  
فاز دَحَمَتُ  
مِنَ حَوَلي الوجوه  
قالَ لهم زعيمُهُم : خذوه  
سألْتُهُم :  
ما تُهمُّني ؟  
فقبلَ لي :  
تجمَعُ مشبوه !

## خطاب تاريخي

رَأَيْتُ جُرْدًا

يَخْطُبُ الْيَوْمَ عَنِ النَّظَافَةِ

وَيُنذِرُ الْأَوْسَاحَ بِالْعِقَابِ

وَحَوْلَهُ

.. يُصَفِّقُ الذُّبَابُ !

## عقوبات شرعية

بَتَرَ الْوَالِي لِسَانِي

عِنْدَمَا غَنَيْتُ شِعْرِي

دُونَ أَنْ أَطْلُبَ تَرْخِيصًا بِتَرْدِيدِ الْأَغَانِي

بَتَرَ الْوَالِي يَدَيَّ لَمَّا رَأَيْتِي

فِي كِتَابَاتِي أَرْسَلْتُ أَغَانِي

إِلَى كُلِّ مَكَانٍ

..

وَضَعَ الْوَالِي عَلَيَّ رِجْلِي قِيدًا

إِذْ رَأَيْتِي

بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ أَمْشِي

دُونَ كَفْفِي وَلِسَانِي

صَامِتًا أَشْكُو هَوَانِي.

..

أَمَرَ الْوَالِي بِإِعْدَامِي

لَأَنِّي لَمْ أَصَفِّقْ

- عِنْدَمَا مَرَّ -

وَلَمْ أَهْتَفِ ..

وَلَمْ أُبْرِحْ مَكَانِي !

## نبوة

إِسْمَعُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي

يَا جَمَاعَةَ

لَسْتُ كَذَابًا ..

فَمَا كَانَ أَبِي حِزْبًا

وَلَا أُمِّي إِذَاعَةَ

كُلِّ مَا فِي الْأَمْرِ

أَنَّ الْعَبْدَ

صَلَّى مُفْرَدًا بِالْأَمْسِ

فِي الْقُدْسِ

وَلَكِنَّ « الْجَمَاعَةَ »

سَيُصَلُّونَ جَمَاعَةً !

## الغز

قالت أُمِّي مَرَّة  
يسا أولادي  
عندي لغز  
مَن منكم يكشفُ لي سِرَّة ؟  
( تابوتُ قشْرته حلوى  
ساكنه خشبٌ ...  
والقيشرة  
زادُ للرائحِ والغادي )  
قالت أختي : التمرة  
حَضَنَتْها أُمِّي ضاحِكَةً  
لكنِّي حَنَنْتُني العَبْرَةَ

## شطح

منذُ ثلاثينَ سنة  
لم نَرَ أَيَّ بَيْدَقٍ  
في رقعةِ الشطرنجِ  
يفدي وطنه .  
ولم تطنْ طَلقةٌ واحدةُ  
وسَطَ حروبِ الطنطنة  
والكلُّ خاضَ حَرْبهُ بخطبةِ ذريةِ  
ولم يغادرْ مسكنه  
وكَلِّمنا حَيَّ على جهادِهِ  
أحيا العدى مستوطنه !  
• •

قلتُ لها :

بل تلكِ بلادِي !

منذُ ثلاثينَ سنة  
والكلُّ يمشي مَلَكًا  
تحت أيادي الشيطنة  
يبدأ في ميسرةِ قاصيةِ  
ويتهي في ميمنه !  
« الفيل » يبني « قلعة »  
و « الرُّخ » يبني سلطنته  
ويُدخِلُ « الوزيرُ » في ماخوره  
فيخرجُ « الحصانُ » فوقَ المثلثنة !  
• •

منذُ ثلاثينَ سنة  
نسخرُ من عدونا ليشركيه  
ونحن نُعجبي وَثَنَه  
ونشجبُ الإكثارَ من سلاحه



ونحن نُعطي تَمَنَّة  
فان تكن سبعا عجائب الدنيا  
فنحنُ صِرنا الثامنة  
بعد ثلاثين سنة !

ستَهطلُ الأمطارُ !  
صمنا مدى الدهر  
وصومنا ظلَّ هو الأفتاز .  
لقبِطَةُ ؟  
فما لنا نخلقُ الأعذارُ  
في السرِّ والجَهْرِ  
ونرتدي نيابةً عن أمها  
كلَّ ثيابِ العارِ ؟  
وما لنا نعيشُ في جهنمِ  
وأما في جَنَّةٍ تجري  
من تحتها « الآباز » ! ؟  
لا ترجموا زانيةً ثابتةً المهرِ  
بَلْ وقرِّوا الأخجازُ  
لحبْلِها السُّري !

## الحبل السري

أدري .. أجلُّ أدري  
وأحبسُ الأشعارُ  
أخشى من الأنيابِ والأظفار .

• •

أدري بأنَّ النارُ  
موقدةٌ .. من حطبِ الفقرِ  
ليدفاً الدولارُ !

• •

أدري بأنَّ النارُ  
سحابةٌ تحبُّ بالأعذارُ  
سيزأرُّ الرعدُ .. ولكن بَعْدَهُ

## سكنت

صارَ المُذيعُ خارجَ الخَربِطَةِ  
وصوتُهُ  
ما زالَ يأتي هادِراً :  
نَسْتُنَكِرُ الدُّويْلَةَ اللقِبطَةَ

## حكاية عباس

زوجته تغتابُ الناسُ |

صرختُ زوجته : عباسُ

الضيفُ يسرقُ نعجتنا .

عباسُ اليَقِظُ الحَسَّاسُ

قَلْبُ أوراقي القِرطاسُ

ضَرَبَ الأخماسُ لأسداسُ :

أرسلَ بريقةَ تهديدًا |

« عباسُ » وراءَ المتراسُ

يَقِظُ .. مُتَبِّهُ .. حَسَّاسُ

منذُ سنينِ الفتحِ .. يُلمَعُ سَيْفُهُ

ويلمَعُ شَارِبُهُ أَيضًا ..

متظنرًا .. مُحْتَضِنًا دُفْعًا !

- فلنِ تصقُلِ سَيْفَكَ يا عَبَّاسُ !

- لوقتِ الشَّدَةِ

- أصقِلِ سَيْفَكَ يا عَبَّاسُ !

بَلَعِ السَّارِقَ ضَفْنَهُ

قَلْبَ عَبَّاسِ القِرطاسُ

ضَرَبَ الأخماسُ لأسداسُ :

بقيتَ ضَفْنَهُ ..

للممِّ عَبَّاسُ ذخيرَتَهُ والمتراسُ

ومضى يصقُلُ سَيْفَهُ !

## ثورة الطينين

وَصَعُونِي فِي إِناءِ

ثم قالوا لي : تَأَقَلَمُ

وَأنا لَسْتُ بِماءِ

أنا من طينِ السَّماءِ

وإذا ضاقتُ لِإِنايِ بِنَموِي

.. يَنحطِمُ !

..

خَيْرِ روني

بينَ مَوْتِ وبقاءِ

بينَ أنْ أرقصَ فوْقَ الحِبلِ

أو أرقصَ تحتَ الحِبلِ

عَبَّرَ اللصُّ إِلَيَّ .. وَحَلَّ بَيْنِي

أصْبَحَ ضَيْفَهُ

فَدَمَّ عَبَّاسُ لَهُ القَهْوَةَ

ومضى يصقُلُ سَيْفَهُ !

..

صرختُ زوجته : عَبَّاسُ

أبناؤُكَ قَتَلِي . عَبَّاسُ

ضيفُكَ رَاودني عَبَّاسُ

قُمِ أَنْقِذني يا عَبَّاسُ

..

عبَّاسُ وراءَ المِتراسِ

مُتَبِّهُ .. لم يسمَعُ شيئًا

فاخترتُ البقاء

قلتُ : أعدم .

فاخفقوا بالحبلِ صوتَ الببغاء

وأمدتوني بصمتِ أبعدي بتكلم !

## رقاص الساعة

منذُ سنينَ

بترنحُ « رقاصُ الساعة »

بضربُ هامتهِ بيسارٍ

بضربُ هامتهِ بيمينِ

والمسكينِ

لا أحدُ يُسكيتُ أوجاعهُ

• •

لو يُدركُ رقاصُ الساعةُ

أنَّ الباعةُ

يعتقدون بأنَّ الدمعَ رنينُ

وبأنَّ استمرارَ الرقصِ دليلُ الطاعةُ

لتوقّفَ في أولِ ساعة

عن تطويلِ زمانِ البؤسِ

وكشّفَ عن سكينِ !

• •

يا رقاصَ الساعةُ

دعنا نقلبِ تاريخَ الأوقاتِ بهذي القاعةُ

ونُدجنَ عَصَرَ التدجينِ

وتؤكدِ إفلاسَ الباعةُ

• •

قف .. وتأملْ وضعَكَ ساعة

لا ترقصِ ..

فَتَشكُ الطاعةُ

يا رقاصَ الساعةُ !



## قلم!

## عائدون

هَرَمَ الناسُ .. وكانوا يرَضَعُونَ  
عندما قالَ المُعَنَّي :  
عائِدُونَ .  
يا فلسطينُ وما زالَ المُعَنَّي يتغنى  
وملايين اللحنِ  
في فضاء الجرحِ تَفنئُ  
واليتامى .. من يتامى يُولَدُونَ .  
يا فلسطينُ وأربابُ النضالِ المدمونُ  
ساعدهم ما يشهدونُ  
فَمَضُوا يَسْتَنكِروُنْ  
ويخوضونَ النضالاتِ

على هَزِّ القناني  
وعلى هَزِّ البُطونِ !  
عائِدُونَ  
وَلَقَدْ عادَ الأسي للمرةِ الألفِ  
فلا عُدْنَا ..  
ولا هُمُ يحزنونُ !

جَسَّ الطيبُ خافقي  
وقالَ لي :  
هلْ ما هُنَا الألمُ ؟  
قلتُ له : نَعَمْ  
فَشَقَّ بِالْمِشْرَطِ جِيبَ مِغْطَفِي  
وَأَخْرَجَ الْقَلَمَ !  
\* \*  
هَزَّ الطيبُ رأسَهُ .. وَمالَ وابتَسَمَ  
وقالَ لي :  
ليسَ سيوى قَلَمُ  
فَقَلْتُ : لا يا سيدي

هذا يدُ .. وَقَمَ  
رِصاصةً .. وَدَمَ  
وَتُهْمَةً سافِرةً .. تَمْشي بلا قَدَمَ !

## قبله بوليسية

عندي كلامٌ رائعٌ لا أستطيعُ قولهُ  
أخافُ أن يزيدادَ طيني بِلَهُ .

لأنَّ أبجديتي

في رأيِ حامِي عِزِّي

لا تحوي غيرَ حروفِ العِلَّةِ !

• •

فحيثُ سيرتُ مُخْبِرٌ

يُلقي عَلَيَّ ظِلَّهُ

يلصقُ بي كالنَمْلَةِ

يبحثُ في حَقِيبيتي

يسبحُ في محبرتي

يطلعُ لي في الحُلمِ كلَّ ليلَةٍ !

## الثور والحظيرة

الثورُ فرَّ من حظيرةِ البَقَرِ .

الثورُ فرَّ .

فأثارتِ العجولُ في الحَظِيرَةِ

تَبكي فرارَ قائِدِ المسيرةِ .

وَشكَّلتْ على الأُنزِ

مَحَكَةً .. ومُؤنِزِ .

فَقائلُ قالَ : قَضَاءُ وَقَدَرُ .

وقائلُ : لقد كَفَرُ .

وقائلُ : إلى سَقَرِ .

وبعضهمُ قالَ : امْنَحُوهُ فِرْصَةً أخيرةَ

لعلَّهُ يعودُ للحَظِيرَةِ .

وفي ختامِ المؤتمرِ

تَقاسموا مَرِبَطَهُ .. وَجَمَدُوا شَعِيرَةَ .

• •

وبعدَ عامٍ ، وَقَعَتْ حادثةٌ مثيرةٌ

لم يَرجعِ الثورُ

ولكنْ

ذَهَبَتْ وَرَاءَهُ الحَظِيرَةُ !

حتى إذا قَبِلْتُ - يوماً - زوجتي

أشعُرُ أنَّ الدَّولَةَ

قد وَضَعَتْ لي مُخْبِرًا في القُبْلَةِ

يَقيسُ حَجْمَ رَغْبتي

بطبعِ بَصْمَةٍ لها عن شَفْتي

يرصدُ وِعْيَ الغَفْلَةِ !

حتى إذا ما قُلْتُ يوماً جُمْلَةَ

يُعلِنُ عن إدانتي

ويطرحُ الأدْلَةَ !

• •

لا تَسْخَرُوا مِنِّي فحتى القُبْلَةُ

تُعدُّ في أوطاننا

حادثةً

تَمسُّ أَمِنَ الدَّولَةَ !

## قسم باردة

رُدّوا الإنسانَ لأعمامي  
وخذلوا من أعمامي القردا  
أعطوني ذاتي  
كي أفني ذاتي  
رُدّوا لي بعضَ الشخصية.  
كيف نفورُ النارُ بصدري  
وأنا أشكو البردا ؟  
كيف سيومضُ بريقُ الثأرِ بروحي ..  
ما دُمتم تخشونَ الرعدا ؟  
كيف أغني ..  
وأنا مشنوقٌ أتدلّي  
من تحتِ جبالي الصوتيّة ؟  
\* \* \*  
كي أفهمَ معنى الحرّيّة

وأموتَ فداءَ الحرّيّة  
أعطوني بعضَ الحرّيّة.

قمةٌ أخرى ..  
وفي الوادي جياغُ تنتهذ  
قمةٌ أخرى ..  
وقعرُ السهلِ أجردُ .  
قمةٌ أعلى .. وأبردُ  
يا مُحَمَّدُ  
يا مُحَمَّدُ  
يا مُحَمَّدُ  
ابعثِ الدفءَ  
فقد كادَ لنا عُزّي ..  
وكيدنا نتجمّدُ !

## الأضحية

حين وُلدتُ  
ألفيتُ على مهدي قيدا  
ختموه بِوشمِ الحرّيّة  
وعباراتٍ تفسيريّة :  
يا عبْدُ العزّي .. كُنْ عبْدًا !

\* \* \*  
وكبرتُ ، ولم يكبُرْ قيدي  
وهرمتُ .. ولم أتركْ مهدي  
لكنّ نسًا تدعو المسوؤليّة  
يطننُ : داعي الموتِ الرّدا  
فأكونُ لوحدِي الأضحية !

## رؤيا ابراهيم

بأقداحٍ من الخمرِ  
فألعن كل دساسٍ ووسواسٍ وخناسٍ  
ولا أخشى على نخري

من التحرِ  
لأنَّ الذنبَ مغتفرٌ  
وأنت بحالةِ السكرِ !

\* \*

ومن جذري  
أمرسُ دائماً حُرِّيَةَ التعبيرِ  
في سرِّي .

وأخشي أن يبوحَ السرُّ  
بالسرِّ .

أشكُّ بحرَ أنفاسي  
فلا أدنيه من نخري  
أشكُّ بصمتِ كراسي

أشكُّ بنقطةِ الحبرِ  
وكلِّ مساحةٍ بيضاءٍ  
بين السطرِ والسطرِ  
ولست أعدُّ مجنوناً

بعصرِ السحقِ والعصرِ  
إذا أصبحتُ في يومٍ  
أشكُّ بأنني غيري  
وأنني هاربٌ مِنِّي  
وأنني أقتفي أثري ..  
ولا أدري !

\* \*

إذا ما عدتِ الأعمارُ  
بالنعى .. وباليسرِ  
فعمري ليس من عمري !  
لأنِّي شاعرٌ حرٌّ

يا مولانا ابراهيم  
اغمدْ سكينَكَ للمقبضِ  
واقبضْ أجرَكَ من أصحابِ القبيلِ .  
لا تأخذك الرأفةُ فيه

بدينِ البيتِ الأبيضِ !  
نفذْ رؤياكَ ولا تجنحْ للتأويلِ .  
لن يتزلَّ كبشٌ .. لا تأملْ بالتبديلِ .

يا مولانا  
ان لم تذبحهُ نذبحك  
فهذا زمنٌ آخر  
يُفدى فيه الكبشُ  
بإسماعيلِ !

## الصحوفي الثمالة

أكادُ لشدَّةِ القهرِ  
أظنُّ القهرَ في أوطاننا  
يشكو من القهرِ !

ولي عذري

لأنِّي أتقي خيري

لكي أنجو من الشرِّ

فأنكرُ خالقَ الناسِ

ليأمنَ خائِقَ الناسِ

ولا يرتابَ في أمري

لأنَّ الكفرَ في أوطاننا

لا يورثُ الإعدامَ كالفكرِ !

وأحيي ميثَ إحساسي

وفي أوطاننا  
يمتدُّ عمرُ الشاعرِ الحرِّ  
إلى أقصاهُ بين الرِّخْمِ والقبرِ  
على بيتٍ مِنَ الشِّعْرِ !

## على بابِ الحضارة

يريدون مِنِّي بلوغَ الحضارة  
وكُلُّ الدروبِ إليها سُدَى  
والخُطى مُستَمارة .  
فَمَا بَيْنَنَا أَلْفُ بَابٍ وَبَابٍ  
عَلَيْهَا كِلَابُ الكِلَابِ  
تَسْمُ الظُّنُونُ وتَسْمَعُ صَمْتَ الإِشَارَةِ  
وتَقَطِّعُ وقتَ الفراغِ بقطعِ الرِّقَابِ !  
فَكَيْفَ سَأْمُضِي لِقَضِي  
وَهُمْ يُطَلِّقُونَ الكِلَابَ على كلِّ دربٍ  
وَهُمْ يَرِيطُونَ الحِجَارَةَ !

يريدون مِنِّي بلوغَ الحضارة

وما زلتُ أَجهلُ دربي لبيتي  
وما زلتُ أَجهلُ صوتي  
وأُعطي عَظِيمَ اعتباري لأدنى عِبَارَةٍ  
لأنَّ لساني حِصَانِي  
- كما عَلَّمُونِي -  
وَأَنَّ حِصَانِي شَدِيدُ الإِثَارَةِ  
وَأَنَّ الإِثَارَةَ لَيْسَتْ شَطَارَةً  
وَأَنَّ الشُّطَارَةَ فِي رَبْطِ رَأْسِي بِصَمْتِي  
وربِطِ حِصَانِي  
على بابِ تلكِ السَّفَارَةِ  
.. وتلكِ السَّفَارَةِ !

## أجزاء

في بلادِ المُشْرِكِينَ .  
يَبْصِقُ المرءُ بوجهِ الحَاكِمِينَ  
فَيُجَازِي بالفِراغَةِ !  
وَلَدَيْنَا نحنُ أَصْحَابُ اليَمِينِ  
يَبْصِقُ المرءُ دَمًا تحتَ أَيادي المُخْبِرِينَ  
ويرى يَوْمَ القِيَامَةِ  
عندما يَبْثُرُ ماءَ الوَرْدِ والهَيْلِ  
- بلا إِذْنٍ -  
على وجهِ أميرِ المُؤْمِنِينَ !



## .. الله أعلم

## القرصان

بَنَيْنَا مِنْ ضَحَايَا أَمِينَا جِسْرًا .  
وَقَدَّمْنَا ضَحَايَا يَوْمِنَا نَذْرًا .  
لنلقى في غَدِّهِ نَصْرًا .  
وَيَمُنُّنَا إِلَى الْمَسْرَى  
وَكَيْدُنَا نَبْلِغُ الْمَسْرَى .  
وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ  
يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرًا .  
فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ قَتْلَانَا  
وَقُلْنَا : إِنَّهُ أَدْرَى .  
وَبَعْدَ الصَّبْرِ  
أَلْفَيْنَا الْعِدَا قَدْ حَطَمُوا الْجِسْرَا  
فَقُنْنَا نَطْلُبُ الثَّأْرَا

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا نَارَ جَهَنَّمَ  
لَا تَسِيثُوا الظَّنَّ بِالْوَالِي  
فَسَوْءَ الظَّنُّ فِي الشَّرْعِ مَحْرَمٌ  
أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فِي كُلِّ أَحْوَالِي  
سَعِيدٌ وَمُنْعَمٌ  
لَيْسَ لِي فِي الدَّرْبِ سَفَاحٌ  
وَلَا فِي الْبَيْتِ مَاتَمٌ  
وَدَمِي غَيْرُ مُبَاحٍ وَفَمِي غَيْرُ مُكَمَّمٌ  
فَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ  
لَا تُشِيعُوا أَنَّ لِلْوَالِي يَدًا فِي حَبْسِ صَوْتِي  
بَلْ أَنَا يَا نَاسُ .. أَبْكُمْ !

قلتُ ما أعلمُه عن حالتي  
... واللهُ أعلمُ !

وَلَكِنْ قَامَ عَبْدُ الذَّاتِ  
يَدْعُو قَائِلًا : صَبْرًا  
فَأَلْقَيْنَا بِيَابِ الصَّبْرِ الْآفَا مِنْ الْقَتْلَى  
وَالْآفَا مِنْ الْجِرْحَى  
وَالْآفَا مِنْ الْأَسْرَى  
وَهَذَا الْجَمَلُ رَحِمَ الصَّبْرِ  
حَتَّى لَمْ يُطِيقْ صَبْرًا  
فَأَنْجَبَ صَبْرُنَا : صَبْرًا !  
وَعَبْدُ الذَّاتِ  
لَمْ يُرْجِعْ لَنَا مِنْ أَرْضِنَا شَيْبَرًا .  
وَلَمْ يَضْمَنْ لِقَتْلَانَا بِهَا قَبْرًا .  
وَلَمْ يُلْقِ الْعِدَا فِي الْبَحْرِ  
بَلْ أَلْقَى دِمَانَا وَامْتَطَى الْبَحْرَا .  
فَسُبْحَانَ الَّذِي أُسْرَى  
بِعَبْدِ الذَّاتِ

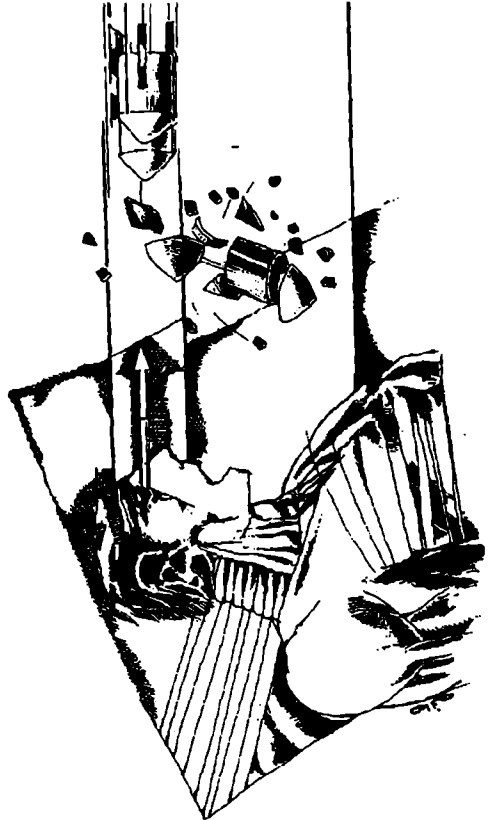
مِن صَبْرًا إِلَى مِصْرَا  
وَمَا أُسْرَى بِهِ لِلصَّفَةِ الْأُخْرَى !

## أصفار

قَرَأْتُ فِي الْجَرَائِدِ  
أَنَّ « أَبَا الْعَوَائِدِ »  
يَبْحَثُ عَنْ قَرِيحَةٍ تَنْبِغُ بِالْإِيْجَازِ  
تُخْرِجُ أَلْفِيَّيَ أُسْدٍ مِنْ نُقْبِ أَنْفِ الْفَازِ  
وَتَحْصِدُ الثَّلْجَ مِنَ الْمَوَاقِدِ !  
ضَحِكْتَ مِنْ غِبَائِهِ .  
لَكِنِّي قَبْلَ اكْتِمَالِ ضَحِكْتِي  
رَأَيْتُ حَوْلَ قَصْرِهِ قَوَافِلَ التُّجَارِ .  
تَتَرُّ فَوْقَ نَعْلِهِ الْقِصَائِدُ !

لا تعجبوا إذا أنا وقفتُ في السَّازِ  
وَحَدِي

قَرَبٌ وَاحِدٌ  
تَكْبُرُ عَنْ يَمِينِهِ قَوَافِلُ  
لَيْسَتْ سِوَى أَصْفَارِ !



عَلَى رُقْعَةٍ تَحْتَوِيهَا يَدَانُ  
تَسِيرُ إِلَى الْحَرْبِ تِلْكَ الْبِيَادِقُ .  
فِيَالِقِ تَتَلَوُ فَيَالِقِ  
بِلَا دَافِعٍ تَشْتَبِكُ  
تَكْرُ .. تَضْرُ  
وَتَعْدُو النَّيَا عَلَى عَدُوِّهَا الْمَرْتَبِكُ  
وَتَهْوِي التِّبْلَاعُ  
وَيَعْلُو صَهِيلُ الْحِصَانُ  
وَيَسْقُطُ رَأْسُ الْوَزِيرِ الْمُنَافِقِ .  
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ  
.. يَنْهَارُ عَرْشُ الْمَلِكِ .  
وَيَبِينُ الْأَسَى وَالضَّحِكُ

يا قدسُ معذرةٌ ومثلي ليسَ يعتذرُ  
ما لي يدٌ في ما جرى فالأمرُ ما أمروا  
وأنا ضعيفٌ ليسَ لي أنثرُ  
عازٌّ عليَّ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
وأنا بسيفِ الحرفِ أنشحرُ  
وأنا اللهبُ .. وقادتي المطرُ  
فنى سأسنهرُ !؟

لو أن أربابَ الحمى حجرُ  
لحملتُ فأسا دونها القدرُ  
هو جاة لا تبقي ولا تذرُ  
لكنما .. أصنامنا بشرُ

يموتُ الشُّجَاعُ بِذَنْبِ الْجَبَانِ  
وتطوي يدا اللاعِبِينَ الْمَكَانُ !

الغدُرُ منهم خائفٌ حَذِرُ  
والمكْرُ يشكو الضَّعْفَ إِنْ مَكْرُوا .  
فالحَرْبُ أَغْنِيَةٌ يَجْنُ بِلَحْنِهَا الْوَتْرُ  
وَالسَّلْمُ مُخْتَصِرُ :

ساقٌ على ساقٍ  
وأقداحٌ يُعْرَشُ فَوْقَهَا الْخَدْرُ  
وموائدٌ مِنْ حَوْلِهَا بَقْرُ  
.. ويكونُ مُؤْتَمِرُ !

أقولُ لِحَدِي :  
لماذا تموتُ البيادقُ ؟  
يقولُ : لِيَنْجُو الْمَلِكُ .  
أقولُ : لماذا إذن لا يموتُ الْمَلِكُ  
لِحَفْنِ الدَّمِ الْمَسْفِكِ !؟  
يقولُ : إذا ماتَ فِي الْبَدَهِ  
لا يَلْعَبُ الْلاِئِعَانُ !

هَزِي إِلَيْكَ بِجَذَعِ مُؤْتَمِرِ  
يُسَاقُ حَوْلَكَ الْهَذْرُ :  
عاشقُ اللَّهْبِ  
... وَيَسْقُطُ الْمَطْرُ !

## أحباب

## أعوذ بالله

شَيْطَانٌ شِعْرِي زَارَنِي  
فَسَجُنٌ إِذْ رَأَيْتَنِي  
أَطِيعُ فِي ذَاكِرَتِي ذَاكِرَةَ النِّسْيَانِ  
وَأَعْلِنُ الطَّلَاقَ بَيْنَ لَهْجَتِي وَلَهْجَتِي  
وَأَنْصَحُ الْكَيْمَانَ بِالْكِتْمَانِ !  
قُلْتُ لَهُ : كَفَاكَ يَا شَيْطَانِي  
فَإِنَّ مَا لَقِيتُهُ كَفَانِي  
إِيَّاكَ أَنْ تَحْفَرَ لِي مَقْبَرَتِي  
بِمِقْوَلِ الْأَوْزَانِ .  
فَأَطْرَقَ الشَّيْطَانُ  
ثُمَّ انْدَفَعَتْ فِي صَدْرِهِ

حَرَارَةَ الْإِيمَانِ  
وَقَبْلَ أَنْ يُوجِيَّ لِي قَصِيدَتِي  
خَطَّ عَلَى قَرِيحَتِي :  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ السُّلْطَانِ !

بِنَا وَطَنِي  
نَيْسَفْتُ عَلَى مَلَامِحِي  
فَصِيرْتَ فِي قَلْبِي .  
وَكُنْتَ لِي عُقُوبَةً  
وَأِنِّي لَمْ أَتَرَفْ سِوَاكَ مِنْ ذَنْبٍ !  
لَعْنَتَنِي ..  
وَأَسْمُكَ كَانَ سُبُّنِي فِي لُغَةِ السَّبِّ !  
ضَرَبْتَنِي  
وَكُنْتَ أَنْتَ ضَارِبِي .. وَمَوْضِعَ الضَّرْبِ !  
طَرَدْتَنِي  
فَكُنْتَ أَنْتَ خَطُوتِي

وَكُنْتَ لِي دَرَبِي !  
وَعِنْدَمَا صَلَبْتَنِي  
أَصْبَحْتُ فِي حَبْسِي  
مُعْجَزَةً  
حِينَ هَوَى قَلْبِي .. فِدَى قَلْبِي !  
يَا قَاتِلِي  
سَامَحَكَ اللَّهُ عَلَى صَلْبِي  
يَا قَاتِلِي  
كَفَاكَ أَنْ تَقْتُلَنِي  
مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ !

من تحته رماذ  
من تحته رماذ  
حي على الجماد ا

## رماذ

حي على الجهاد .  
كنا .. وكانت خيمة تلور في المزاذ .  
تلور .. ثم أنها  
تلور .. ثم أنها  
يبتاعها الكساد .  
\* \*  
حي على الجهاد  
تفكيرنا مؤتم .  
وصوتنا مباد  
مرصومة صفوفنا .. كلاً على انفراد .  
مشرعة نوافذ الفساد

## علامة النصر

بعد طقوس السحر  
رأيت « عبد السر »  
يخرج في مظاهرة  
تدعو إلى تجميل باب القبر .  
رأيتُه يرفع إصبعه نحو الآخرة  
يرسم رمز النصر .  
رأيتُ ساقبي عاهرة  
قامت تُصلي الفجر ا

مقلّة مخازن العتاذ  
والوضع في صالحنا  
والخير في ازدياد ا

\* \*  
حي على الجهاد .  
رماذنا .. من تحته رماذ  
أمواتنا .. سنابل .  
مودعة في مصرف الجراذ  
ونفطنا بجري على الحياذ  
والوضع في صالحنا  
فجاهدوا  
يا أيها العباد ا

\* \*  
رماذنا من تحته رماذ

## لانا مت عين الجبناء

في زَمَنِ الأحياءِ الموتى  
تنقلبُ الأكفانُ دَقَاتِرَ  
والأكبادُ محابِرَ .  
والشعرُ بسدِّ الأبوابِ  
فلا شعراءُ سوى الشهداءِ !

أطَلَقْتُ جَنَاحِي لرياحِ إبائي  
أنطقتُ بأرضِ الإسكاتِ سَمَائِي  
فمشى الموتُ أمامي  
ومشى الموتُ ورائي  
لكن قامتْ  
بين الموتِ وبين الموتِ  
حياةُ إبائي .  
ونمشتْ برغمِ الموتِ على أشلالي  
أشدو .. وفي جُرحِ  
والكلماتُ دمانِي :  
لا نامتْ عينُ الجبناءِ !

ورابتِ مِثاتِ الشعراءِ  
تحتَ حدائِي  
قاماتُ أطولها بِحُبِّ  
تحتَ حدائِي  
ووجوهُ يسكنها الخزيُّ  
على استحياءِ  
تتلى في كلِّ إناءِ  
وشفاهُ كغفورِ بغايا  
وقلوبُ كبيوتِ بغاءِ  
تباهى بَعفَافِ العُهرِ  
وتكُتِبُ أنسابَ اللقطاءِ  
وتقيسُ على أَلِفِ المدِّ  
وتمسحُ سَوَاقِها بالبِياضِ .

## شكوى باطله

بَيِّنِي وَبَيْنَ قَاتِلِي حكايةَ طريفةِ  
فَقَبِّلَ أَنْ يَطْمَعَنِّي  
حَلَفَنِي بالكعبةِ الشَّريفةِ  
أَنْ أظعنَ السيفَ أَنَا بِجُشْتِي  
فهو عَجوزُ طاعِنٌ وكفُّهُ ضَعيفَةٌ !  
حَلَفَنِي أَنْ أَحسَّ الدماءِ  
عَنْ ثِيابِهِ النظيفَةِ  
فَهُوَ عَجوزُ مؤمِنٌ  
سُوفَ يُصَلِّي بَعْدَما يفرِّغُ مِنْ  
تأديَةِ الوظيفةِ !

شَكَوْتُهُ لِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ  
فَرَدَّ شِكَاوِي  
لَأَنَّ حَجَّتِي سَخِيفَةٌ !

يا أرضنا  
ضَاعَ رَجَاءُ الرَّجَاءِ  
فِينَا ، وَمَاتَ الْإِيَاءُ  
يا أرضنا لا تَطْلُبِي مِن دُنَا كِبْرِيَاءِ  
قَوْمِي احْبَلِي ثَانِيَةً  
وَكَشْفِي عَن رَجُلٍ  
لهؤلاء النساء !

## قومي اجبلي ثانية

## الأرمد والكحتمال

فَصَبِحْنَا بَبَّاءَ  
قَوِينَا مَوْمِيَاءَ  
ذَكِينًا يَشْمَتُ فِيهِ الْبِئَاءُ  
وَوَضَعْنَا .. يَفْضَحُكَ مِنْهُ الْبِكَاءُ !  
تَسَمَّتْ أَنْفَاسُنَا  
حَتَّى نَسِينَا الْمَوَاءَ  
وَأَمْتَزَجَ الْخِزْيُ بِنَا  
حَتَّى كَرِهْنَا الْحَيَاءَ .  
يا أرضنا .. يا مَهْطَةَ الْأَنْبِيَاءِ  
قَدْ كَانَ يَكْفِي وَاحِدُ  
لَوْ لَمْ نَكُنْ أَعْيَاءَ !

« هل ، إذا ، بِشَسَ ، كما  
قد . عَنِ ، لا ، إِنَّمَا  
مِنَ ، إِي ، فِي ، رُبَّمَا »  
هكذا - سَلَّمَكَ اللهُ - قُلِّ الشِّعْرَ  
لتلقى سالما .  
هكذا لن تشوقَ الْأَرْضُ  
ولن تهوي أَلْسَمَا  
هكذا لن تُصْبِحَ الْأُورَاقُ أَكْفَانًا  
ولا الْحَبْرُ دَمًا .  
هكذا وَضَحَ مَعَانِيكَ  
دَوَالِكَ .. دَوَالِكَ  
لِكَيْ يُعْطِيكَ وَالْبِكَ فَمَا !

وطني يا أيها الأزمدُ  
ترعاك ألسما  
أصبح الوالي هو الكحال  
.. فأبشر بالعمى !

## ورشة إبليس

وَجُوهُكُمْ أَقْنِيعَةٌ بِاللِّغَةِ الْمَرْوَنَةِ  
طَلَاوَاهَا حَصَافَةٌ  
وَقَعْرُهَا رَعُونَةٌ  
صَفَّقَ إبليسُ لَهَا مُنْدَهِيشًا  
وَبَاعَكُمْ فَنُونَةً  
وَقَالَ : إِنِّي رَاحِلٌ  
مَا عَادَ لِي دَوْرٌ هُنَا  
دَوْرِي أَنَا  
أَنْتُمْ سَتَلْعَبُونَهُ !

وَدَارَتِ الْأَدْوَارُ فَوْقَ أَوْجِهِ قَاسِيَةً  
تَعْدِلُهَا مِنْ تَحْتِكُمْ لُيُونَةٌ

فَكَلَّمَا نَامَ الْعَدُوُّ بَيْنَكُمْ  
رَحْتُمْ تَقَرَّرَ عُونَةٌ  
لَكِنِّكُمْ تُجْرُونَ أَلْفَ قُرْعَةٍ  
لِمَنْ يَنَامُ دُونَهُ !  
وَعَايَةُ الْخَشُونَةِ  
أَنْ تَنْدَبُوا :  
قُمْ يَا صِلَاحَ الدِّينِ قُمْ  
حَتَّى اسْتَكْبَى مَرَقَدُهُ مِنْ حَوْلِهِ الْعَفُونَةُ .  
كَمْ مَرَّةً فِي الْعَامِ تَوْقُظُونَهُ ؟  
كَمْ مَرَّةً عَلَى جِدَارِ الْجُبْنِ تَجَلِدُونَهُ ؟  
أَيُطَلِّبُ الْأَحْيَاءُ مِنْ أُمُوتِهِمْ مَعُونَةَ ؟  
دَعُوا صِلَاحَ الدِّينِ فِي تُرَابِهِ  
وَاحْتَرَمُوا سَكُونَهُ  
لِأَنَّهُ لَوْ قَامَ حَقًّا بَيْنَكُمْ  
فَسَوْفَ تَقْتُلُونَهُ !

## كان يا ما كان

يُضْحِكُنِي الْعِمْيَانُ  
حِينَ يَفَاضُونَ الْأَلْوَانَ  
وَيَنَادُونَ بِشَمْسٍ تَجْرِي بِيَدِي  
تُضْحِكُنِي الْأَوْثَانَ  
حِينَ تَنَادِي النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ  
وَتَسْبُ عَهْدَ الْوَثْنِيَّةِ .  
يُضْحِكُنِي الْعَرِيَانَ  
حِينَ يِيَاهِي بِالْأَصْوَافِ الْأُورُوبِيَّةِ !  
كَانَ وَيَا مَا كَانَ  
كَانَتْ أُمَّتُنَا الْمَسِيَّةِ  
تَطْلُبُ صِلَكُ الْإِنْسَانِيَّةِ  
مِنْ شَيْطَانٍ !



## دمعة على جثمان المحرقة

## مقتل شاعرين

أنا لا أكتبُ الأشعارَ  
فلا شعراً تكتبني  
أريدُ الصمتَ كما أحبا  
ولكن الذي ألقاه يُنطِقني .

ولا ألقى سوى حُزنٍ

على حُزنٍ

على حُزنٍ .

أأكتبُ ، أنني حيٌّ ،

على كَفَنِي ؟

أأكتبُ ، أنني حُرٌّ ،

وحتى الحرفُ يرسفُ بالمبردِية ؟

في أولِ الليلِ  
رأيتُ شاعراً يُناضِلُ  
يرزقُ بالعروضِ نعلَ الوالي  
رأيتُه مُختنِفاً

في عَرَقي النضالِ

مُستَفْعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ مَفَاعِلُ !

• •

في آخِرِ اللَّيْلِ  
رأيتُ شاعراً يرسفُ بالسلاسلِ  
مختنفاً بين جنودِ الوالي  
رأيتُ ذلَّ ماسَةٍ

لقد شَبِعْتُ فَايِنَةَ  
تُسَمَى فِي بِلَادِ العُربِ تَخْرِيئًا .

وإرهابًا

وَطَعْنَا فِي القَوَانِينِ الإِلهِيَّةِ

ولكنَّ اسْمَهَا

واللهِ

لكنَّ اسْمَهَا فِي الأَصْلِ

.. حُرْبِيَّةٌ !

فِي وَسَطِ المَرَابِلِ  
مُستَفْعِلُنْ .. مَفَاعِلُ .

• •

عند الضحى تحوّل المناضِلُ  
كعباً لنعلِ الوالي  
وبرعمَ الوردِ على السلاسلِ !

قفوا حول بيروت  
 صلّوا على روحها واندبوها  
 وشكّلوا اللحم وانتفوها  
 لكي لا تُثيروا الشكوك .  
 وسلّوا سيوف السباب لمن قيدها  
 ومن ضاجعها  
 ومن أخرجها  
 لكي لا تُثيروا الشكوك .  
 ورضوا الصكوك  
 على النار « كمي تطفنوها » !  
 ولكن خيط الدخان

سبّرخ فيكم : دعوها  
 ويكتب فوق الخرائب :  
 .....  
 إذا دخلوا قرية أفسدوها !

هذه خمسة أبيات  
 كخمسين مقال  
 هي أقصى ما يقال .  
 والذي يسأل  
 عن معنى سطوري  
 يجد المعنى مُذاباً  
 في السؤال !  
 \* \* \*  
 قال : أنسكت بلص  
 يا رجال :  
 قيل : أحضره . فقال

حمله بهلكني .  
 قيل : دعه .. وتعال .  
 قال : حاولت ولكن  
 هو لا يتركني !

وَقَفْتُ مَا بَيْنَ يَدَيَّ

مُفَسِّرِ الْأَحْلَامِ .

قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ

أَنِّي أَعِيشُ كَالْبَشَرِ

وَأَنَّ مَنْ حَوْلِي بَشَرٌ

وَأَنَّ صَوْتِي بِفَمِي

وَفِي يَدَيَّ الطَّعَامَ

وَأَنِّي أَمْشِي

وَلَا يُتَّبَعُ مِنْ خَلْفِي أَتْرٌ !

فصاح بي مرتعداً :

يَا وَلَدِي حَرَامٌ

لَقَدْ هَزَنْتَ بِالْقَدَرِ

يَا وَلَدِي .. نَمَّ عِنْدَمَا تَنَامُ !

• •

وَقَبْلَ أَنْ أَتْرِكَهُ

تَسَلَّلْتُ مِنْ أُذُنِي

إِصَابِعُ الْبِظَامِ

وَاهْتَرَّ رَأْسِي .. وَانْفَجَرَ !

يَعْوِي الْكَلْبُ

إِنْ أَوْجَعَهُ الضَّرْبُ

فَلِمَاذَا لَا يَصْحُو الشَّعْبُ

وَعَلَى فَمِهِ يَنْهَضُ كَلْبٌ

وَعَلَى ذِمِّهِ يَقْعِي كَلْبٌ ؟

• •

الذَّلُّ بِسَاحَتِنَا يَسْعَى

فَلِمَاذَا تَرَفُّضُ أَنْ تَحْبُو ؟

وَلِمَاذَا تُدْخِلُ « أَبْرَهَةَ » فِي كَعْبَتَيْنَا

وَتُوذُنُ : لِلكَعْبَةِ رَبُّ ؟

• •

نَحْنُ نَفُوسٌ

بِأَنْفِ مِنْهَا الْعَارُ

وَيُخَجَلُ مِنْهَا الْعَيْبُ .

وَتَبَاهِي فِيهَا الْأَمْرَاضُ

وَيَمْرُضُ فِيهَا الطِّيبُ .

حَقٌّ عَلَيْنَا السِّيفُ

وَحَقٌّ الضَّرْبُ

لَا ذَنْبَ لَنَا .. لَا ذَنْبَ لَنَا

نَحْنُ الذَّنْبُ !

## الحَيِّ المَيِّتِ

أقول نِصْفَ كَلِمَةٍ  
ولعنةَ اللَّهِ على وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ :  
جاءتْ إِلَيْكَ لِحْنَةٌ  
تَبِيضُ جَنَّتَيْنِ  
تُفَقِّسانِ بَعْدَ جَوْلَتَيْنِ عَنِ ثَمَانِ  
وبالرفاءِ والبِنانِ  
تَكثُرُ اللِّجانُ  
ويسحقُ الصَّبْرُ على أَعْصابِهِ  
وَيَرْتَدِي قَمِيصَهُ عِشمانُ !

..  
سَيِّدِنِي ..

حَيِّ عَلى اللِّجانِ !

المُعْجَزاتُ كُلُّها في بَدَنِي  
حَيِّ أَنَا  
لَكِنِّ جِلْدِي كَفَنِي !  
أَسِيرُ حَيْثُ أَشْهِي  
لَكِنِّني أَسِيرُ !  
نِصْفُ دَمِي (بِلازِما)  
ونِصْفُهُ خَفِيرُ  
مَعَ الشَّهيقِ دائِماً يَدْخُلُنِي  
وَيُرْسِلُ التَّقْرِيرَ في الزَّفِيرِ !  
وَكلُّ ذَنْبِي أَنِّي  
آمَنْتُ بِالشَّعِيرِ .. وما آمَنْتُ بِالشَّعِيرِ  
في زَمَنِ الحَمِيرِ !

## المَسْرُوحِ

مَقاعِدُ المَسْرَحِ قَدْ تَفَعَّلُ  
قَدْ تَتَداعى ضَجْرًا  
لقد يَعتَرِيها المَلَلُ  
لَكِنها لا تَفَعَّلُ  
لأنَّ لِحْمًا وِدْمًا من فَوْقِها  
لا يَفَعَّلُ

..  
عودوا إلى بيوتكم

فهؤلاء مثلكم ..

ما ألقوا ، ما أخرجوا ، ما دققوا ، ما غربلوا .  
وفي فصول النصِّ لم يُعدَّلوا

## بِين يَدَيِ القَدَسِ

يا قَدَسُ يا سَيِّدِنِي .. مَعذِرَةٌ  
فَلَيْسَ لي يَدانُ  
وَلَيْسَ لي أَسلِحَةٌ  
وَلَيْسَ لي مِيدانُ  
كُلُّ الَّذِي أَمْلِكُهُ لِسانُ  
والنَطْقُ يا سَيِّدِنِي أَسعارُهُ باهِظَةٌ  
والموتُ بالمِجانِ !

..

سَيِّدِنِي أَحْرَجَتْنِي

فالعمرُ سَعْرُ كَلِمَةٍ واحِدَةٍ  
وَلَيْسَ لي عِمرانُ

لكنهم ..

قد وضعوا الديكور والطلاء

ثم مثلوا !

وهكذا ظل الستار يعمل

يرفع كل ليلة عن مواعيد

.. وفوق « عرقوب » الصباح يُسَدُّ

وكلما غير في حوار الممثل

مات .. وجاء البدل !

مهزلة مبكية .. لا يحتويها الجدل

فالكل فيها بطل ..

وليس فيها بطل !

• •

عوفيت يا جمهور يا مغفل

## انحناء السبلة

أنا من ترابٍ وماء .

خُنوا حذرُكم أيها السابلة

خطاكم على جُثتي نازلة

وصنعتي سخاء

لأن التراب صميم البقاء

وأن الخطى زائلة .

ولكن إذا ما حبستهم

بصدري الهواء

سَلُوا الأرض

عن مبدأ الزلزلة !

• •

سَلُوا عن جنوني ضمير الشتاء

أنا الغيمة المُثَقَلَة

إذا أجهشت بالبكاء

فإن الصواعق

في دمعها مُرْسَلَة !

• •

أجل إنني أنحني

فاشهدوا ذلتي الباسلة

فلا تنحني الشمس

إلا لتبلغ قلب السماء

ولا تنحني السبلة

إذا لم تكن مُثَقَلَة

ولكنها ساعة الإنحناء

تواري بُنورَ البقاء

لا ينظف المسرح

إن لم ينظف الممثل !

فَتُخْفِي بِرَحْمِ الرِّبْرِ  
ثُورَةَ .. مُقْبِلَةَ !

## بيت وعشرون راية

أَسْرَتْنَا بِالْعَةِ الْكَرَمِ  
تَحْتَ ثَرَاهَا غَنَمٌ حَلُوبَةٌ  
وَفَوْقَهُ غَنَمٌ  
تَأْكُلُ مِنْ أَثْدَانِهَا وَتَشْرَبُ الْأَلَمَ  
لِكَيْ تَفُوزَ بِالرِّضَا  
مِنْ عَمْنَا صَنَمِ !

أَجَلٌ .. لِأَنِّي أَنَحِي  
تَحْتَ سَيْفِ الْعَنَاءِ  
وَلَكِنْ صَمْتِي هُوَ الْجَلْجَلَةُ  
وَذَلِكَ انْحِنَايَ هُوَ الْكِبْرِيَاءُ  
لَأَتِي أَبَالِغُ فِي الْإِنْحِنَاءِ  
لِكَيْ أَزْرَعَ الْقُنْبَلَةَ !

أَسْرَتْنَا فَرِيدَةَ الْقَيْمِ .  
وَجُودُهَا : عَدَمٌ .  
جُحُورُهَا : قَيْمٌ  
لِأَنَّهَا : نَعَمٌ

وَالكَلِّ فِيهَا سَادَةٌ  
لَكِنَّهُمْ خَدَمٌ !

أَسْرَتْنَا مُؤْمِنَةً  
تُطِيلُ مِنْ رُكُوعِهَا  
تُطِيلُ مِنْ سُجُودِهَا  
وَتَطْلُبُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّهَا  
مِنْ هَيْبَةِ الْأَمَمِ !

أَسْرَتْنَا وَاحِدَةً  
تَجْمَعُهَا أَصَالَةٌ وَلَهْجَةٌ .. وَدَمٌ .  
وَبَيْنَنَا عَشْرُونَ غُرْفَةً بِهِ  
لَكِنْ كُلُّ غُرْفَةٍ مِنْ فَوْقِهَا عَلَمٌ  
يَقُولُ :



إِن دَخَلْتَ فِي غُرْفَتِنَا  
فَأَنْتَ مُتَّهِمٌ !  
\* \* \*  
أَسْرَتُنَا كَبِيرَةٌ  
وَلَيْسَ مِنْ عَاقِبَتِهِ  
.. أَنْ يَكْبُرَ الْوَرَمُ !

وَتَسْبُ الْوَثِيئَةَ !  
وَإِذَا مَا اسْتَفْحَلْتُ  
تَأْكُلُ خَيْرَاتِ الْبِلَادِ  
وَتُحْلِي بِالْعَبَاذِ !  
\* \* \*  
رَحِمَ اللَّهُ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ

## جاهلية

فِي زَمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ  
كَانَتْ الْأَصْنَامُ مِنْ تَعْرِبِ  
وَإِنْ جَاعَ الْعِبَادُ  
فَلَهُمْ  
مِنْ جُحْتِ الْمَعْبُودِ زَادُ  
وَيَعْضُرُ الْمَدِينَةَ  
صَارَتْ الْأَصْنَامُ  
تَأْتِينَا مِنَ الْغَرْبِ  
وَلَكِنْ .. بِشَابِ عَرَبِيَّةٍ  
تَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ  
وَتَدْعُو لِلْجِهَادِ

بَعْدَ الْفِتْنَةِ سِتَّةِ  
تَنْهَضُ فَوْقَ الْكُتُبِ  
نَبْذَةُ  
عَنْ وَطَنِ مَغْتَرِبِ .  
تَأْتِي فِي أَرْضِ الْخَضَارَاتِ  
مِنَ الشَّرْقِ حَتَّى الْمَغْرِبِ  
بِأِحْسَانٍ عَنْ ذَوْحَةِ الْيَسَدِ  
وَلَكِنْ  
عِنْدَمَا كَادَ يَرَاهَا  
حَيَّةٌ .. مَدْفُونَةٌ  
وَسَطَ بِحِمَارِ اللَّهَبِ  
قُرْبَ جِثْمَانِ النَّبِيِّ

## سطور من كتاب المستقبل

مات مشوقاً عليها  
بجمال الكذب !

• •

## قواعد

بدعة  
عند ولاية الأمر  
صارت قاعدة.  
كلهم يثبتهم أمريكا.  
وأمرىكا  
إذا ما نهضوا للشتم  
تبقى قاعدة.  
فإذا ما قعدوا  
تهض أمريكا لتبني  
.. قاعدة !

وظن  
لم يثق من آثاره  
غير جدار خرب  
لم تنزل لأصقة فيه  
بقايا  
من نغاياات الشعارات  
وروي الخطب:  
«عاش حزب آل...  
يسقط لنا...  
عائدو...  
والموت للمغتصب»!

• •

وعلى الهامش سطر:  
أثر ليس له أسم  
إنما كان أسمه يوماً  
... بلاة العرب !

## الكشاف

الأعادي  
يتسلون بتطويج السكاكين  
وتطبيع الميادين  
وتقطيع بلادي.  
وسلاطين بلادي  
يتسلون بتضييع الملايين  
وتجويج الساكين  
وتقطيع الأيادي.  
ويفوزون  
إذا ما أخطأوا الحكم  
بأجر الاجتهاد !

• •



لم تُسَجَّلْ ضِدُّهُ تُهْمَةٌ!

• •

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ

مَنْ قَالَ مَا تَمَّتْ عِنْدَنَا

حُرِّيَّةُ الْكَلِمَةِ!

عَجَبًا ..

كَيْفَ اكْتَشَفْتُمْ

آيَةَ الْقَطْعِ

وَلَمْ تَكْتَشِفُوا، رِزْمَ الْعَوَادِي،

آيَةً وَاحِدَةً

مِنْ كُلِّ آيَاتِ الْجِهَادِ!

## علامات على الطريق

## صدمة

تَهْتُّ عَنْ بَيْتِ صَدِيقِي

فَأَلَّتْ الْعَابِرِينَ .

قِيلَ لِي: إِمْسِ يَسَاراً

سَتَرَى تَخْلُقَكَ بَعْضَ الْمُخْبِرِينَ

حُدِّ لَدَى أَوْلَاهِمُ

سَوْفَ تُؤَلِّمُنِي مُخْبِراً

يَعْتَمِلُ فِي نَضْبِ كَمِينِ .

إِتِّجِهْ لِلْمُخْبِرِ الْبَادِي أَمَامَ الْمُخْبِرِ الْكَامِنِ

وَأَحْسِبْ سَبْعَةً .. ثُمَّ تَوَقَّفْ

تَجِدِ الْبَيْتَ وَرَاءَ الْمُخْبِرِ الشَّامِنِ

فِي أَقْصَى الْيَمِينِ !

• •

شَعَرْتُ هَذَا الْيَوْمَ

بِالْصَّدْمَةِ .

فَعِنْدَمَا

رَأَيْتُ جَارِي قَادِماً

رَفَعْتُ كَفِّي نَحْوَهُ

مَسْلاً

مُكْتَفِياً بِالْهَمِيَّةِ وَالْبَسْمَةِ

لَأَتْنِي أَعْلَمُ أَنَّ الْعَمَّتْ

فِي أَوْطَانِنَا .. حِكْمَةٌ .

لَكِنَّهُ رَدَّ عَلَيَّ قَائِلاً:

عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ .

وَرِغْمَ هَذَا

حَفِظَ اللهُ أَمِيرَ الْمُخْبِرِينَ  
فَلَقَدْ أَتَخَمَ بِالْأَمْنِ بِلَادَةَ الْمُسْلِمِينَ .  
أَيُّهَا النَّاسُ أَطْمَئِنُّوا  
هَذِهِ أَبْوَابُكُمْ مَحْرُوسَةٌ فِي كُلِّ حَيْثُ  
فَادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ .. آمَنِينَ!

## تساؤلات

كَيْفَ سَنَدْخُلُ حَرْبًا هَذِي الْمَرَّةَ  
مَا دَامَتْ أُمَّتُنَا الْحَرَّةَ  
تُنَجِبُ عَشْرَةَ أَبْطَالٍ  
كَيْ نَقْتُلَ مِنْهُمْ عَشْرَةَ ؟  
كَيْفَ سَنَجْنِي نَمْرًا  
وَالْبَذْرَةَ مَا زَالَتْ بِذْرَةٌ ؟  
كَيْفَ سَنَجْنِي شَهْدًا  
وَالْبَذْرَةَ فِي يَدِنَا مُرَّةً ؟  
يَا وَعْدَ اللهِ .. وَيَا نَصْرَهُ  
كَيْفَ سَتَسَلِمُ هَذِي الْجَبْرَةُ ..  
مَا دَامَ الْإِنْسَانُ لَدَيْنَا  
يَوْلَدُ يَحْمَلُ قَبْرَهُ ١٩

## إن الإنسان لغب خسر

## الدليل

صَدْرِي أَنَا زُرَانَةٌ  
قُضِبَانُهَا ضُلُوعِي  
يَذْهَبُهَا الْمُخْبِرُ بِالْهَلُوعِ  
يَقِيسُ فِيهَا نِسْبَةَ النِّقَاحِ  
فِي الْهَوَاءِ  
وَنِسْبَةَ الْحُمْرَةِ فِي دِمَائِي .  
وَبِعَدَمَا يَرَى الدُّخَانَ سَاكِنًا  
فِي رِثْتِي  
وَالدَّمُ فِي قَلْبِي كَالدَّمُوعِ  
يَلُومُنِي  
لَأَنْتِي مُبْدِرِي فِي نِعْمَةِ الْخُضُوعِ !

هـ وَالْعَصْرُ ..  
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَأَبَى خُسْرًا  
فِي هَذَا الْعَصْرِ .  
فَإِذَا الصُّبْحُ تَنَفَّسَ .  
أُذِنَ فِي الطَّرِيقَاتِ نِيَّاحُ كِلَابِ الْقَصْرِ  
قَبْلَ أَذَانِ الْفَجْرِ .  
وَانْفَلَقَتْ أَبْوَابُ بَيْتَامِي ..  
وَانْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْقَبْرِ !

أوطاننا قيامه  
 لا تحتوي غير سقر  
 والمرء فيها مُذنب  
 وذنبه لا يُغتفر.  
 إذا أحس أو سقر  
 يشنقه الوالي .. قضاء وقدر.  
 إذا نظرت  
 تدهش سياره القصر .. قضاء وقدر  
 إذا شكا  
 يضع في شرايه سم  
 .. قضاء وقدر  
 لا درت .. كلا لا وزر  
 ليس من الموت مقر.  
 يا ربنا  
 لا تلج الميت في أوطاننا إذا أنتحر

شكراً طویل العمر  
 إذ أطلت عمر جوعي  
 لو لم تمت  
 كل كريات دمي الحمراء  
 من قلة الغذاء  
 لأنتشل المخبر شيئاً من دمي  
 ثم أدعى بأني .. شيوعي ا  
 . . .

فكل شيء عيشنا مؤمم  
 حتى القضاء والقدر!

## أين المفير؟

المرء في أوطاننا  
 مُحتقل في جلده  
 منذ الصغر.  
 وتحث كل قطرة من دمه  
 غتبيء كلب أقر.  
 بضمائه لها صووز  
 أنفاسه لها صووز  
 أحلامه لها صووز  
 المرء في أوطاننا  
 ليس سوى إضبارة  
 غلافها جلد بشر  
 أين المفير؟

## عزاء على بطاقة تهنئة

لِمَنْ نَشْكُو مَاتِينَا؟  
وَمَنْ يُصْفِي لَشَكْوَانَا  
وَيُجَدِّدُنَا؟  
أَنْشِكُو مَوْتَنَا دُلًّا لَوَالِينَا؟  
وَهَلْ مَوْتُ سَيُحْيِينَا؟!

قَطِّعْ غَمِّي .. وَالْجَزَائِرَ رَاعِينَا  
وَمَنْفِيَّوْنَ .. غَمَّيْ فِي أَرْضِينَا  
وَتَحِيلْ تَعَشَّنَا قَسْرًا ..  
بِأَيْدِينَا  
وَتُعْرِبْ عَن تَعَارِينَا  
أَنَا .. فِينَا!

فوالينا

— أَدَامَ اللهُ وَالِينَا —  
رَأْنَا أُمَّةً وَسَطًا  
فَمَا أَبْقَى لَنَا دُنْيَا  
.. وَلَا أَبْقَى لَنَا دِينَا!

وَلَاةَ الْأَمْرِ مَا خُنْتُمْ وَلَا هَيْئَتُمْ  
وَلَا أَبْدِيَتُمْ الْإِينَا  
جَزَاكُمُ رَبُّنَا خَيْرًا  
كَفَيْتُمْ أَرْضَنَا بِلُؤَى أَعَادِينَا  
وَحَقَّقْتُمْ أَمَانِينَا .  
وَهَذِي الْقُدْسُ تَشْكُرْكُمْ  
فِي تَنْدِيدِكُمْ حِينَا  
وَفِي تَهْدِيدِكُمْ حِينَا  
سَحَقْتُمْ أَنْفَ أَمْرِيكَ  
فَلَمْ تَنْقُلْ سَفَارَتَهَا

وَلَوْ نُقِلْتُ

— مَعَاذَ اللهِ —

لَوْ نُقِلْتُ

.. لَتَصَيَّبْنَا فِلَسْطِينَا!

• •

وَلَاةَ الْأَمْرِ

هَذَا التَّمَصُّرُ يَكْفِيكُمْ وَيَكْفِينَا  
.. تَهَانِينَا!

## سوايية

(١)

سَوَايِيَّةُ  
نَحْنُ كَأَسْنَانِ كِلَابِ الْبَادِيَّةِ  
يَصْفَعُنَا الْبَاحُ  
فِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ  
يَصْفَعُنَا التُّرَابُ  
رُؤُوسَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ بَادِيَّةِ  
وَالزُّهُوُّ لِلْأَذْنَابِ .  
وَبَعْضُنَا يَسْحَقُ رَأْسَ بَعْضِنَا  
كَيْ تَسْمَنَ الْكِلَابُ!

(٢)

سَوَايِيَّةُ

نحنُ جُيُوبُ الدالِيَّةِ  
يُديرُنا نُورُ  
زوى عَيْنِيهِ خَلْفَ الأَغْطِيَّةِ  
يَسِيرُ في اسْتِقامَةٍ مَلتَوِيَّةِ  
ونحنُ في مَسِيرِهِ  
نَفْرُقُ كُلَّ لِحْظَةٍ  
في الساقِيَّةِ

• • •  
يَدورُ نَحْتَ ظِلِّهِ العَرِيشِ  
وِظِلِّنا  
خُيوطُ شَمْسِ حامِيَّةِ  
ويأْكُلُ الحَنَبِشِ  
ونحنُ في دورَتِهِ  
نَسْقُطُ جائِعِينَ

كفي يعيش !

(٣)

نحنُ قَطِيعُ المائِيَّةِ  
تَسْمَى بنا أَطْلالُنا لِلحُوفِ  
على حِداءِ « الراعِيَّةِ »  
وَأُفْحَلُ القادَةِ في قَطِيعِنا  
.. خَرُوفُ !

(٤)

نحنُ المصابيحُ ببيتِ الغايَةِ  
رؤوسُنا مَشْدُودَةٌ  
في عَقَدِ المَشائِقِ  
صَلورُنا  
تلهُو بها الحرائِقُ  
عيونُنا

تَفْئِيلُ بالدُمُوعِ كُلِّ زاوِيَةِ  
لَكِنَّها تُطْفَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ  
عند اِرْتِكابِ المَعْصِيَةِ !  
(٥)

نَحْنُ لِمَنْ ؟  
ونحنُ مَنْ ؟  
زَمانُنا يَلهثُ خارِجَ الزَّمَنِ .  
لا فَرَقَ بَينَ جَنَّةِ عارِيَةٍ  
وَجَنَّةِ مَكْتَبَةٍ .  
سواسية

موتى بنعشٍ واسعٍ ..  
يُدعى الوَطَنِ  
أسمى سَمائِهِ كَفَنُ !  
بَكَتْ علينا الباكِيَةُ  
ونامَ فوقنا العَفَنُ .

## اعترافات كذاب

بمِلْه رَغِبتِ أَنَا  
وَدونَنا إرهابُ  
أَعترفُ الآنَ لَكُمُ بأنِّي كَذابُ !  
وَقَفْتُ طَولَ الأشْهُرِ المنصَرِمَةِ  
أُخَدِّعُكُمُ بالجمَلِ الثَمَنَةِ  
وَأدعى أَني على صَوابُ  
وها أَنَا أبراُ مِنْ ضَلالَتِي  
قولوا مَعِي : اغْفِرْ وتُبْ  
يا ربُّ يا تَوابُ .

• • •  
قُلْتُ لَكُمُ : إنَّ في

في آخرتي مُذاب  
لأنَّ كلَّ كَلِمَةٍ مدفوعة الجِساب  
لدى الجِهاثِ العاكِمَةِ .  
أستغفرُ الله .. فما أكذَّبني !  
فكلُّ ما في الأمرُ أنَّ الأنظِمةَ  
بما أقولُ مُغرَمةَ  
وأنَّها قد قبِلتني في فني  
فقطعتُ لي شفتي  
من شدَّةِ الإعجابِ !

أوممتكمُ بأنَّ بعضَ الأنظِمةَ  
غربيَّة .. لكنَّها مُرجمَة  
وأنها لأثمةِ الأسبابِ  
تأتي على دبابَة مطهَّمةَ

فَتَنشُرُ الخرابِ  
وَتَجْعَلُ الانامَ كاللدوابِ  
وَتَضْرِبُ الجِصارَ حولَ الكَلِمةَ  
أستغفرُ الله .. فما أكذَّبني !  
فكلُّها أنظِمةٌ لِمُرعيَّةَ  
جاءَ بها انتخابِ  
وكلُّها مؤمنةٌ تحكُمُ بالكتابِ  
وكلُّها تستنكِرُ الإِرهَابِ  
وكلُّها تحترِمُ الرأْيَ  
وليست ظالِمةَ  
وكلُّها  
مع الشعوبِ دائِماً مُنسيجِمةَ !

قُلْتُ لَكُمْ :

إنَّ الشعوبَ المُسَلِبةَ  
رَغَمَ غناها .. مُعدِّمةَ  
وإنَّها بِصورتها مُكَمِّمةَ  
وإنَّها تُسجُدُ للأنصابِ  
وإنَّ مَنْ يسرقُها يَبِلكُ مَبْنَى الحكمةَ  
ويعمَلُ القُضاةَ والحُجَّابِ !  
أستغفرُ الله .. فما أكذَّبني !  
فَها هيَ الأحزابِ .  
تبكي لدى أصنامِها المُحَطَّمةَ  
وَهَا هُوَ الكَرارُ يَدنحو البابِ  
على يهودِ الدويمةَ  
وَهَا هُوَ الصِدِيقُ يمشي زاهداً  
مُقَصِّرَ الثيابِ  
وَهَا هُوَ الدينُ لِفَرطِ يُسِرِه

قد احتوى نَسيلِمةَ  
فَعادَ بالفتح .. بلا مُقاومةَ  
من مَكَّةَ المَكْرَمَةَ !

يا ناسُ لا تُصدِّقوا  
فَلانِي كَذابُ !

## دوائر الخوف

عازمة أن تفوت  
بين يديها كفنٌ وتابوتٌ  
وكوبٌ دمعٍ ساخنٍ .. ونادبٌ  
يأمرني بالسكوتُ  
يأمرني أن أموتُ !  
(٤)

مدينتي المثلّي  
آنسةٌ حُبلي  
تُجهضُ كلَّ ساعةٍ طفلاً !  
أيسعُ فيها جثتي  
كحي أشتري قصبديني  
ما أكرهُ الأشعارَ في مدينتي  
ما أكرهُ القتلى !  
(٥)

أهْرُبُ من مدينتي

وأخفي في خيمةِ الليلِ  
أركضُ لاهتَ الخطي  
فتركضُ « النجومُ » من حولي  
أنركها خلفي  
ولكنني أرى آثارها قبلي  
الخوفُ .. يا للخوفِ .. يا ..  
مَنْ لي ؟  
ألجأ للصبحِ .. ولكن شمسهُ  
تأمرُ أن يتبعني ظِلِّي !  
(٦)

أهْرُبُ من خوفي على خوفي إلى خوفي  
أركضُ والموتُ على خِيفي  
يدُ الردي على يدي  
يدُ الردي قبالي

(١)

في زمنِ الأحرارِ  
أصابني تخافٌ من أظفاري  
دفاتري تخافُ من أشعاري  
ومقلتي تخافُ من إصباري !  
فكرتُ في التذكيرِ بالفرارِ  
من بلدي  
لكنني ..  
خشيتُ من وشايةِ الأفكارِ  
(٢)

في زمنِ القبضِ على الجمرِ

- ١٤٦ -

وسطوةِ العبدِ على الحرِّ  
والقهرِ في الجبرِ  
وفي البرِّ  
وفي البحرِ  
قرأت شعري صامتاً  
كتبته في صفحةِ البندرِ  
.. لكنني خشيتُ من وشايةِ الفجرِ !  
(٣)

بيتي أنا تملأه العناكبُ  
بيتي أنا عنكبوتُ  
مثل جميعِ البيوتِ  
في هذه المدينةِ .  
لكن « قريشُ » لم تزل واقفةً تراقبُ  
قصيدةً على في حزينة

وَلَهُ الْإِذَاعَةُ  
دَجَّنَ الْمِذْيَابَ لَقَّنَهُ الْبَيَانَ :  
الْحَقُّ يَرْجِعُ بِالرَّبَابَةِ وَالْكَمَانُ  
فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ !

• • •

عَقَدَ الرَّهْمَانَ  
وَدَعَا إِلَى نَضْرِ الْحَوَافِرِ  
بَعْدَمَا قُتِلَ الْحِصَانُ  
فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ !  
• • •  
وَقَضِيَّةَ حُسْبِي  
قَدْ انْتَبَذْتَ مَكَانَنَا  
ثُمَّ أَجْهَضَهَا الْمَكَانُ  
فَتَمَلَّمْتَ مِنْ تَحْتِهَا  
وَسَطَ الرُّكَامِ : قَضِيَّتَانِ .

فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ

• • •

مَنْ مَاتَ مَاتَ  
وَمَنْ نَجَا  
سَمِوتُ فِي الْبَلَدِ الْجَدِيدِ  
مِنْ الْمَوَانِ  
فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ

• • •

فِي الْفَخِّ تَلَهَتْ فَأَرْتَانِ  
تَطْلَعَانِ إِلَى الْخِلَاصِ  
عَلَى يَدِ الْقِطَطِ السِّمَانِ  
فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ !

• • •

خُلِقَ الْمَوَاطِنُ مُجْرِمًا حَتَّى يُدَانَ .

بِدِ الرَّدَى خَلْفِي .  
تَحَوَّلَتْ خَرِيطةُ الْأَرْضِ إِلَى سَيْفِ  
مُلَطَّخٍ .. بِالذِّمِّ وَالْخَوْفِ !  
(٧)

أَهْرَبُ نَحْوَ اللَّهِ  
أَدُورُ حَوْلَ بَيْتِهِ  
أَسْمَرُ الْيَدَيْنِ فَوْقَ بَابِهِ  
أَقُولُ : يَا اللَّهَ  
أَصْبِحُ : يَا اللَّهَ  
أَصْرُخُ : يَا اللَّهَ  
يَخَافُ صَوْتِي مَنْ فِي  
فِيخْفِي صَدَاةُ !  
وَالْبَابُ صَمْتُ  
.. وَذَمُّ سَيْلٍ مِنْ أَعْلَاهُ !

## فَبَايَ آيَةَ الشُّعُوبِ تُكَذِّبَانِ

غَفَتِ الْحَرَائِقُ ..  
أَسْبَلَتْ أَجْفَانَهَا سَحْبُ الدُّخَانِ  
الْكِسْلُ فَانَ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهُ «رَبِّكَ» ذِي الْجَلَالَةِ وَاللَّجَانِ  
وَلَقَدْ تَفَجَّرَ شَاجِبًا  
وَمُنْدَدًا  
وَلَقَدْ أَدَانَ  
فَبَايَ آيَةَ الْوَلَاةِ تُكَذِّبَانِ !

• • •

وَلَهُ الْجَوَارِي الثَّائِرَاتُ بِكُلِّ حَانَ  
وَلَهُ الْقِيَانُ



وَقَفَّتْ خَمْسُونَ قَبِيئَةً  
حَسْبَمَا تَقْضِي الْأَوَامِرُ  
تَضْرِبُ الدَّفَّ وَتَشْدُو :  
أَنْتَ مَجْنُونٌ وَسَاجِرُ !  
لَا تُهَاجِرُ .

وَالْحَقُّ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ  
وَالْعَزْمُ لَيْسَ لَهُ يَدَانُ  
وَالسِّيفُ يُمَسِّكُهُ جَبَانُ  
وَبِدْمِينَا وَدِمَائِنَا سَقَطَ الْكِيَانُ .  
فَبِأَيِّ آيَةِ الْوَلَاءِ تُكَذِّبَانُ !

أَبِنَ تَمْضِي ؟  
رَقَسْمُ النَّاقَةِ مَعْرُوفٌ  
وَأَوْصَافُكَ فِي كُلِّ الْمَحَافِرِ  
وَكِلَابُ الرِّيحِ تَجْرِي  
وَلَدَى الرَّمْلِ أَوَامِرُ  
أَنْ يُمَاشِكَ لَكِي يَرْفَعُ بَضَمَاتِ الْحَوَافِرِ .  
خَفَّفَ الْوَطْءَ قَلِيلًا  
فَأَدِيمُ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الْعَسَاكِرِ !

فِي كُلِّ شَيْبٍ مِنْ دَمٍ  
سَيَذَابُ كُرْسِيٌّ  
وَيَسْقُطُ بِهَلْوَانُ .  
فَبِأَيِّ آيَةِ الشُّعُوبِ تُكَذِّبَانُ !

لَا تُهَاجِرُ .

إِخْفِرْ إِيمَانَكَ  
فَالْإِيمَانُ - أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ - إِحْدَى الْكَبَائِرِ  
لَا تَقُلْ إِنَّكَ شَاعِرٌ  
تُبُّ فَإِنَّ الشَّعْرَ فَخْشَاءٌ وَجَرَحٌ لِلْمَشَاعِرِ  
أَنْتَ أُمِّي فَلَا تَقْرَأْ وَلَا تَكْتُبْ  
وَلَا تَحْمِلْ بَرَاعًا أَوْ دَقَائِرَ .  
سَوْفَ يَلْقَوْنَكَ فِي الْحَبْسِ  
وَلَنْ يَطْبَعُ آيَاتِكَ نَاشِرٌ .

إِمِضْ - إِنْ شِئْتَ - وَجِيدًا  
لَا تَسَلْ : أَيْنَ الرِّجَالُ  
كُلُّ أَصْحَابِكَ رَهْنُ الْإِعْتِقَالِ !

## قف ورتل سورة النفس على رأس الوثن

لَا تُهَاجِرُ .  
كُلُّ مَنْ حَوْلَكَ غَادِرٌ  
كُلُّ مَا حَوْلَكَ غَادِرٌ  
لَا تَدْعُ نَفْسَكَ تَدْرِي بِنَوَابِكَ الدَّقِينَةَ  
وَعَلَى نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَادِرٌ  
هَذِهِ الصَّحْرَاءُ مَا عَادَتْ أَمِينَةَ  
هَذِهِ الصَّحْرَاءُ فِي صَحْرَائِهَا الْكَبْرَى سَجِينَةَ  
حَوْلَهَا أَلْفُ سَقِينَةَ  
وَعَلَى أَنْفَاسِهَا مَلِيونُ طَائِرٌ  
تَرُصُّ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى بِأَعْمَاقِ الضَّمَائِرِ  
وَعَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ

فالذي نام بماواك أجبر متأير  
ورفيق الدرب جاسوس .. عميل للدوائر  
وابن من نامت على جمر الرمال .  
في سبيل الله ..  
كافر !

على رأس الوتن  
إنهم قد جئوا للإسلم  
فأجبح للذخائر  
ليعود الوطن المنفي منصوراً  
إلى أرض الوطن !

ندموا من غير ضغط  
وأفروا بالضلال  
رفعت أسماؤهم فوق المحاضر  
وهوت أجسادهم تحت العيال .  
إمضر - إن شئت - وحيداً  
أنت مقتول على أية حال

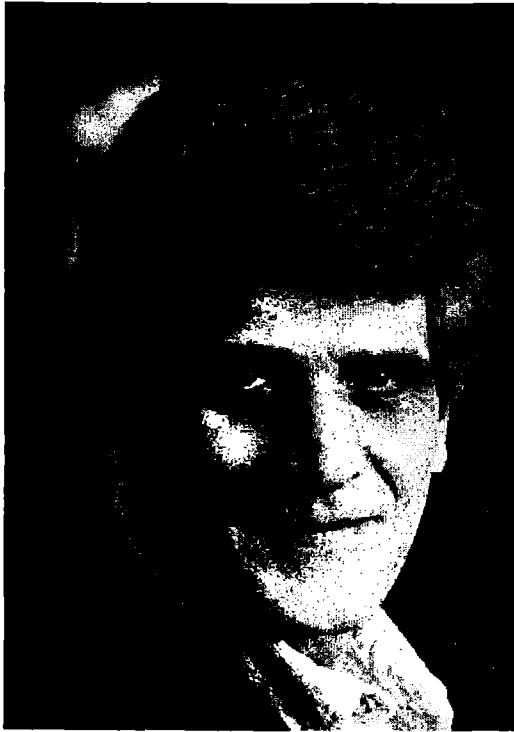
سرى غاراً فلا تمش أمامه  
ذلك الغار كمين

بخفي حين نفوت  
وترى لغماً على شكل حمامة  
وترى آله تسجيل  
على هيئة بيت العنكبوت  
تلقط الكلمة حتى في السكوت  
ابتعد عنه ولا تدخل .. وإلا سموت  
قبل أن يلقي عليك القبض  
فرسان العشائر !

أنت مطلوب على كل المحاور  
لا تهاجر  
إركب الناقة واشحن ألف طن  
قف كما أنت  
ورتل سورة النسف

# لافتات 2

أحمد



## البَيَانُ الْأَوَّلُ

## العِلَّة

قَلَمِي وَسَطَ دُوَاةِ الْحَبْرِ غَاضٍ

ثُمَّ غَاضٍ

ثُمَّ غَاضٍ .

قَلَمِي فِي لُجَّةِ الْحَبْرِ آخِثُنْ

وَطَفْتُ جُتَّةً هَامِدَةً فَوْقَ الْوَرَقِ .

رَوْحُهُ فِي زَيْدِ الْأَحْرَابِ ضَاعَتْ فِي الْمَدَى

وَدَمِي فِي ذِمِّهِ ضَاعَ سُدَى

وَمَضَى الْعُمُرُ وَلَمْ يَأْتِ الْخِلَاصُ .

أَهْ يَا عَصْرَ الْفِصَاصِ

بَلَطَةُ الْجَزَارِ لَا يَذْبَحُهَا قَطْرُ السُّدَى

لَا مَنَاصُ

أَنْ لِي أَنْ أتركَ الْحَبِيرَ

وَأَنْ أَكْتُبَ شِعْرِي بِالرِّصَاصِ !

فَالِ لِي الطَّيِّبُ :

خُذْ نَفْسًا .

فَكِدْتُ - مِنْ قَرَطِ آخِثَانِي

بِالْأَسَى وَالْفَهْرِ - أَسْتَجِيبُ

لِكُنِّي

خَشِيتُ أَنْ يَلْمَحَنِي الرَّقِيبُ .

وَقَالَ : مِمَّ نَشْكِي ؟

أَرَدْتُ أَنْ أُجِيبُ

لِكُنِّي

خَشِيتُ أَنْ يَسْمَعَنِي الرَّقِيبُ .

وَعِنْدَمَا حَيْرْتُهُ بِصَمْتِي الرَّهِيْبِ

وَجَّهَ ضَرْوَهُ بَاهِرًا لِمَقْلَتِي

أحمد مطر

## إنجيل بوليس !

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ

وَيَوْمَ كَانَتْ أَصْبَحَتْ مُتَهَمَةً

فَطَوَّرَدَتْ

وَحَوَّصِرَتْ

وَأَعْتَقَلَتْ

.. وَأَعْدَمْتَهَا الْأَنْظُمَةَ .

• •

فِي الْبَدْءِ كَانَ الْخَاتِمَةُ !

حَاوَلْتُ رَفْعَ هَامَتِي

لِكُنِّي خَفِضْتُهَا

وَلَذْتُ بِالنَّحِيبِ

قُلْتُ لَهُ : مَعْدَرَةٌ يَا سَيِّدِي الطَّيِّبُ

أَوْدُ أَنْ أَرْفَعُ رَأْسِي عَالِيًا

لِكُنِّي

أَخَافُ أَنْ .. يَحْدِفُهُ الرَّقِيبُ !

في صغري

فتحت صندوق اللُّغَب .

اخرجتُ كرسيّاً مُوشى بِالذَّهَبِ

قامتُ عليه دُمِيَّةٌ مِنَ الخَشَبِ

في يديها سِيفٌ قَصَبٌ .

خَفَضْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي

رَفَعْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي

خَلَعْتُهَا .

نَصَبْتُهَا .

خَلَعْتُهَا . . نَصَبْتُهَا

حتى شِعِرْتُ بِالتَّعَبِ

فَمَا أَشْتَكْتُ مِنْ أَختِلافِ رِغْبَتِي

وَلَا أَحْسُتُ بِالغَضَبِ !

ومثلها الكرسيُّ تحت راحتي

مُزَوِّقٌ بِالْمَجْدِ . . وَهُوَ مُسْتَلَبٌ .

فَإِنْ نَصَبْتَهُ أَنْصَبْتُ

وَأِنْ قَلَبْتَهُ أَنْقَلَبْتُ !

أُمتعني المشهدُ ،

لكنَّ أباي

حينَ رأى المشهدَ خافَ وأَضرَبَ

رُجْباً اللَّعْبَةَ فِي صُنْدُوقِهَا

وَشَدَّ أُذُنِي . . وَأَنسَحَبَ !

• •

وعِشْتُ عُمرِي غارقاً فِي ذَهْنَتِي .

وعندما كَبُرْتُ أدركتُ السَّبَبَ

أدركتُ أَنَّ لُعبَتِي

قد جَسَدَتْ

كُلَّ سِلاطينِ العَرَبِ !

كَلْبُ وَالينا المُعْظَمُ

عَضَّني ، اليَوْمَ ، وماتَ !

فَدَعاني حارسُ الأَمَنِ لِأَعْدَمِ

بَعْدَما أثبتَ تَقْرِيرَ الوِفاءِ

أَنَّ كَلْبَ السَّيِّدِ الوالِي

نَسَمَ !

## قيصريّة

في أبلادِ العَربِيّةِ

عندما تَرفضُ أن تُولِّدَ عبداً

يَسحَبُ الجِراحَ رِجْلِيكَ

فتأتي مُرغماً . . بِالقيصريّةِ .

حاملاً حُرِيّةً فِي يَدِكَ اليمَنِي

وفي الأيسرى . . وَصِيّةِ .

فإذا عِشْتَ . . تَموتُ

حَسَبَ قانُونِ السُّكوتِ

وكما جِئتَ توافيكَ العَنيّةُ :

يَسحَبُ « الجِراحَ » رِجْلِيكَ

إلى القَبرِ

فتمضي مُرغماً . . بِالقيصريّةِ !

## التكفير والثورة

أو ناقة العشيّة  
لعنْتُ كُلَّ شاعرٍ  
لا يقتني قبلةً  
كي يكتب القصيدة الأخيرة !

كفرتُ بالأقلامِ وألدفاتِر .

كفرتُ بالفصحى التي

تجبلُ وهي عاقِر .

كفرتُ بالشعر الذي

لا يرقفُ الظلمَ ولا يُحرِّك الضمائر .

لَعنْتُ كُلَّ كَلِمَةٍ

لم تنطلقْ من بعدها مسيرةً

ولم يُخطِّ الشَّعبُ في آثارها مصيرةً .

لعنْتُ كُلَّ شاعرٍ

ينامُ فوقَ الجَمَلِ النَّديَةِ الوثيرة

وشعبهُ ينامُ في المقابر .

لعنْتُ كُلَّ شاعرٍ

يستلهمُ الدُّمعةَ خمرًا

والأسى ضباباً

والموتُ قُضمريرة .

لعنْتُ كُلَّ شاعرٍ

يُغازِلُ الشِّفاةَ والأنداءَ والضفائرُ

في زمنِ الكلابِ والمخافِرُ

ولا يرى فوهةَ بُندقيةٍ

حين يرى الشِّفاةَ مُستجيرةً !

ولا يرى رُمانةً ناسفةً

حين يرى الأنداءَ مستديرةً !

ولا يرى مشنقةً

حين يرى الضفيرة !

\* \*

في زمنِ الآتين للحكمِ

على دبابيةٍ أجيّة

## هذه الأرض لنا

قوتُ عيالنا هنا

يُهدرهُ جلالَةُ الحمازِ

في صالةِ القمازِ .

وكلُّ حقِّه بهِ

أنَّ بعيرَ جدِّه

قد مرَّ قبلَ غيره

بهذه الأبار !

\* \*

يا شرفاء

هذه الأرض لنا .

الزرعُ فوقها لنا

والبنفطُ تحتها لنا

وكل ما فيها بماضيها وآتيها لنا .  
فما لنا  
في البرد لا نلبس إلا عُرنًا ؟  
وما لنا  
في الجوع لا نأكل إلا جوعنا ؟  
وما لنا نغرق وسط القار  
في هذه الأبار  
لكي نصوغ فقرنا  
دفتاً، وزاداً، وغنى  
من أجل أولاد الزنى !؟

في ظهره صورة بُندقية !  
لكنتي  
حين سألت حارس الرعية  
عن أمره  
أخبرني  
أن وفاة صاحبي قد حدثت  
بالسكتة القلبية !

## الطب يضر بصحتك !

لي صاحب  
يدرس في الكلية الطبية  
تأكد المخبر من مبوله الحزبية  
وقام باعتقاله  
حين رآه مرة  
يقرأ عن تكوّن « الخلية » !

• •

وبعد يوم واحد ،  
أفزع عن جسدي  
بحالة أمنيّة :  
في رأسه رفسة بُندقية  
في صدره قيلة بُندقية !

## حالات

بإتمادي  
يُصبح اللص باورثاً  
مديراً للنوادي .  
وبأمريكا  
زعيماً للعصابات وأوكار الفساد .  
وبأوطاني التي  
من شرعها قطع الأيدي  
يُصبح اللص  
.. رئيساً للبلاد !

كنت أمشي في سلام  
عازفاً عن كل ما يخذل  
إحساس النظام .  
لا أصيحُ أسمع  
لا أنظر  
لا أبلع ريفي .  
لا أرومُ ألكشف عن حزني  
وعن شدة ضيقي ،  
لا أبيضُ أجدفن عن دمعي  
ولا أرمي فتاع الابتسام  
كنتُ أمشي . . . والسلام .  
فإذا بالجند قد سدوا طريقي

وقفت في زنراني  
أقلبُ ألافكارُ :  
أنا السجينُ ها هنا  
أم ذلك الحارسُ بالجوازِ ؟  
فكلُّ ما يفصلنا جدارُ  
وفي الجدارِ فتحةُ  
يرى الظلامُ من ورائها  
والمحُ النهارُ !

• •

لحارسي ، ولي أنا . . صغارُ  
وزوجةُ ودارُ  
لكنهُ مثلي هنا

ثم قادوني الى الحبسِ  
وكانَ الإتهامُ :  
أن شخصاً مرَّ بالقصرِ  
وقد سبَّ الظلامُ  
قبلَ عام .

جاءَ به وجاءَ بي قرارُ  
وبيننا الجدارُ  
يوشكُ أن ينهارُ !

• •

حدّثني الجدارُ  
فقالَ لي : إن الذي تربي له  
قد جاءَ بأختياره  
وجئتَ بالإجبار .  
وقبل أن ينهارَ فيما بيننا  
حدّثني عن أسدٍ  
سجّانهُ حمارُ !

ثم بعدَ البحثِ وألفحصِ الدقيقِ  
علمَ الجندُ بأنَّ الشخصَ هذا  
كانَ قد سلّمَ في يومٍ  
على جارِ صديقي !



## إضراب

مرّت فراشاتان  
وردت إحداهما :  
قد أعلنت إضرابها الجذور !

• •  
ما أجبن الإنسان  
ما أجبن الإنسان  
ما أجبن الإنسان !

الورد في البستان  
ممالك مُترفة ، طرائف الجدران  
تيجانها تسبح في بزء الندى  
والنور والمطرور  
في ساعة البكور  
وتستوي كسلى على عروشها .  
وتحت ظلمة الثرى  
والبؤس والهوان  
تُسافر الجذور في احزانها  
كي تضحك التيجان !

• •

الورد في البستان

## سلاح بارد

يا أيها الإنسان  
يا أيها المجرع ، المخوف ، المهان  
يا أيها المدفون في ثيابه  
يا أيها المشنوق من أهديه  
يا أيها الراقص مذبحاً  
على أعصابه .  
يا أيها المنغمي من ذاكرة الزمان  
شبعت موتاً فانتفض  
آن النشر الآن  
بأغلظ الايمان واجه اغلظ ألماسي  
بفضيتك حطم الكراسي  
أما إذا لم تستطع

ممالك مُترفة تسبح في الغرور  
بذكرها تسبح الطيور  
وسبح الفراش في رحيقها  
وتسبح الجذور  
في ظلمة النسيان  
• •  
الورد في البستان  
أصبح . . ثم كان  
في غفلة تهذلت رؤوسه  
وخرت السيقان  
الى الثرى  
ثم هوت من فوقها التيجان !

• •

فَجَرِدُ اللّٰسَانُ

قُلْ : يَسْقُطُ السُّلْطَانُ .

أَمَا إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ

فَلَا تَدْعُ قَلْبَكَ فِي مَكَانِهِ

لَأَنَّهُ مُدَانٌ

فَدَقَّةُ الْقَلْبِ سِلَاحٌ بَارِدٌ

يَتْرِكُهُ الشُّجَاعُ بَعْدَ مَوْتِهِ

تَحْتَ يَدِ الْجَبَانِ

لَكِي يَدَارِي ضَعْفَهُ

بِأَضْعَفِ الْإِيمَانِ !

وَقِيلَ إِنَّ الدَّمَّ لَا يُصْبِحُ مَاءً ،

هُرِّبْتِ

فَالدَّمُ قَدْ أَصْبَحَ مَاءً نَيْلٌ

وَالدَّمُ قَدْ أَصْبَحَ مَاءً زَمْزَمٌ

وَكَأْسُ زَنْجَبِيلٌ

فِي صِحَّةِ الْأَمْوَاتِ مِنْ أَحْيَانِنَا

يُشْرِبُهُ الْقَاتِلُ مَا بَيْنَ يَدَيْ

مُمْتَلِ الْفَتِيلِ !

• •

إِذَا الضَّحَايَا سُئِلَتْ

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟

لَا تَنْفَضَتْ أَشْلَاؤُهَا وَجَلَّجَلَتْ :

بِذَنْبِ شَعْبٍ مُخْلِصٍ

لِقَائِدٍ عَمِيلٍ !

## إِذَا الضَّحَايَا سُئِلَتْ

طَالَعْتُ فِي صَحِيفَةِ الرَّحِيلِ

قَافِلَةً تَأْتِيهِ

دَلِيلُهَا يَسْتَرْ قُبْحَ فِعْلِهِ

بصيرها الجميل .

رَأَيْتُهَا تَفْرُقُ فِي دِمَائِهَا

وَالدَّمْعَ وَالْعَوِيلَ

لَكِنِّهَا

رَغَمَ الضَّيَاعِ وَالرَّدَى

تُعَدُّ مِنْ نُعُوشِهَا سَفِينَةً

تَخِيطُ مِنْ أَكْفَانِهَا أَشْرَعَةً

كَيْ تَنْقِذَ الدَّلِيلَ !

مَضَى عَقْدٌ عَلَى قَطْعِ الْجَذْوَرِ

وَلَمْ يَزَلْ رَأْسِي

بِصَارِعِ الرَّمَادِ عَوَاصِفِ الْيَأْسِ !

وَمَا زَالَتْ حِبَالُ الشُّوقِ تَشْنُقُنِي

عَلَى بَوَابِ الزَّمَنِ

فَالْمَحُ فِي الْأَسَى نَفْسِي

خَيْرِطًا مِنْ دَمٍ تَنْثَالُ فِي كَأْسِي

وَالْمَحْمُهَا بِأَيْدِيكُمْ . . . بِأَيْدِيكُمْ

تَجْرَعُنِي

فِرَاقَ الْأُمِّ مَرْدُوحًا

فِرَاقَ الْأُمِّ وَالْوَطَنِ !

• •

## الزَّمَادُ وَالْعَوَاصِفُ

على أبوابِ حَضْرَتِكُمْ  
جَلالَتِكُمْ  
سِيادَتِكُمْ  
معاليكُم

سَأطْرِحُ رَأْسِي الدَّوَايِ  
وَأَطْلِقُ صَوْتِي الدَّوَايِ :

وَأُرِيدُ اللَّهَ بَيِّنَ حَوْبِي بِيكُم  
أُرِيدُ اللَّهَ عَلَى الْفَرْقَةِ يَجَازِيكُم \* !

وإذا تَلَأَسْتُ صرختي  
وَسَطَ الحوائقِ كالدَّخَانِ  
فلأَنْ صرختُ شاعِرٍ  
لا تَبْعُثُ الرُّوحَ الطَّليقَةَ في الرُّفَاتِ !

\* \*

أنا شاعِرٌ حُرٌّ أعاني  
من حُرْقَةِ الأباةِ أَتَبَسُّ المعاني  
وَمِدَادُ أشعاري تَقَاطَرُ  
من دموعِ الأمهاتِ .  
فمنى ستوحى بالهوى شِفَةَ ألَهوانِ ؟  
ومنى ستطلُعُ وردةَ الأمالِ  
في تلكِ الدَّوَاةِ ؟

\* \*

شِعْري عُصاةُ عَصْرِنَا  
لا تَطْلُبُوا مِنِّي أصْطِناعَ المعجزاتِ .

\* أغنية من الفولكلور العراقي معناها :

أريد من الله أن يأخذ منكم بثأري وأن يعاقبكم لأنكم سبب الفراق .

## النبات

أنا لَيْسَ لي عِلْمُ الحِوَاةِ  
كَمَيٍّ أُخْرِجُ الجَبَلَ العَظِيمَ من الحِصَاةِ  
وَأُجِرُّ آلافَ الفُوارِسِ كالأرانبِ  
من بَطُونِ القَبْعَاتِ .  
أنا لَيْسَ لي عِلْمُ  
بتعبئةِ الشجاعةِ في القناني  
أو فَنِّ تحوِيلِ الخروفِ إلى حِصانِ !  
أنا لَسْتُ إلا شاعِراً  
أبصرتُ نازَ العارِ  
ناشِبَةً بارديَّةَ الغُفَاةِ  
فصرختُ : هُبُوا للنِجاةِ .  
فإذا أنفاقوا للحياةِ  
ستحتفي بهم الحياةُ

أوطاننا زَهْنُ المَنِيَّةِ . .  
والبَقِيَّةُ في حَيَاةِ الصُّولِجانِ .  
ورقائنا تحتَ السِوْفِ  
وحفُّنا فوقَ اللِّسانِ  
ودماؤنا . . تجري دِراهِمَ  
فوقَ أفخاذِ الغواني .  
وذواتنا سِجادةُ  
لِبعالِ أبناءِ الذواتِ .  
هذي بذورُ حِياتِنَا  
وَألِّفَاتُ هِيَ النِّباتُ .  
لا سوقَ عِندي لِلأمانِ  
روحوا أَشْتروا تلكَ البِضاعةَ  
من دكاكينِ الوِلاةِ  
أنا لا أُبيعُ مُخَدَّراتِ !

## لرئافق

والحقُّ زاهقُ !

هذا أنا

أجري مع الموتِ السابقِ  
وإنني أدري بأنَّ الموتِ سابقِ  
لكنما سَيَظُلُّ رأسيَ عالياً أبداً  
وَحَسبي أنتي في الخفضِ شاهِقِ !  
فإذا أنتهي الشَروطُ الأَخيرُ  
وَصَفقُ الجَمْعِ المَنافقِ  
سَيَظُلُّ نَعْلِي عالياً  
فوقَ الرُؤوسِ  
إذا علا رأسي  
على عُقدِ المَشارِقِ !

نافق

ونافق

ثمَّ نَافِقُ ، ثمَّ نَافِقُ .  
لا يَسَلِّمُ الجَسَدُ النَحيلُ من الأذى  
إِنْ لم تُنَافِقُ .

نافق

فماذا في النفاقِ

إذا كَذَبْتَ وأنت صادقُ ؟

نافق

فإنَّ الجَهِلُ أنَّ تَهوي

ليرقى فوقَ جُثَّتِكَ المَنافقِ .

لَكَ مَبْدَأُ ؟ لا تَبْتَسِ

كُنْ نابِئاً

لكنَّ . . . بمختلفِ المَناطِقِ !

وَأَسبقُ سِوَاكَ بِكُلِّ سابِقَةٍ

فإنَّ الحُكْمَ محجوزُ

لِأربابِ السِوابِقِ !

• •

هذي مَقالَةٌ خانِيفِ

مُتَمَلِّقِ ، مُتَسَلِّقِ

ومقالتي : أنا لَنْ أَنَافِقُ

حَتى ولو وضَعوا بِكَفِّي

المِغَارِبَ والمِشارِقِ .

يا دافِئِينَ رُؤوسِكمُ بِمِثْلِ النِّعامِ

تَنعموا .

وتَنقلوا بينَ المَبادِيءِ كَاللِّقائِنِ

وَدَعُوا البَطولَةَ لي أنا

حيثُ البَطولَةُ باطلُ



صَبَحْتُ مِنْ قَسْوَةِ حَالِي :

فَوْقَ نَعْلِي

كُلُّ أَصْحَابِ الْمَعَالِي !

قِيلَ لِي : غَيْبٌ

فَكَرَّرْتُ مَقَالِي .

قِيلَ لِي : غَيْبٌ

وَكَّرَّرْتُ مَقَالِي .

ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِي : غَيْبٌ

تَنَهَيْتُ إِلَى سُوءِ عِبَارَاتِي

وَحَفَفْتُ أَنْفَعَالِي .

ثُمَّ قَلَّمْتُ اعْتِذَاراً

.. لِيُنْعَالِي !

إِسْكُنُوا

لَا صَوْتَ يَعْلُو

فَوْقَ صَوْتِ الْنَائِيحَةِ

نَحْنُ أَمْوَاتٌ

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَوْطَانُ إِلَّا أَصْرَحَهُ

فُئِمَّتْ أَشْلَاؤُهَا

بَيْنَ دِيَابِ وَنَسْرٍ

وَأَتَيْمَتْ فِي زَوَايَاهَا الْقَصُورُ

لِكَلَابِ الْمَشْرِخَةِ !

• •

نَحْنُ أَمْوَاتٌ

وَلَكِنْ أَنْتَهُمُ الْقَاتِلُ الْمَاجِرِ

ربما..

رَبَّمَا الْزَانِي يَتُوبُ .

رَبَّمَا الْمَاءُ يَرُوبُ !

رَبَّمَا يُحْمَلُ رَيْتٌ فِي الثَّقُوبِ !

رَبَّمَا شَمْسُ الضُّحَى

تُشْرِقُ مِنْ صُوبِ الْغُرُوبِ !

رَبَّمَا يَبْرَأُ إِبْلِيسُ مِنَ الذَّنْبِ

فِيَمْفِعُو عَنْهُ غَفَارَ الذَّنُوبِ !

إِنَّمَا لَا يَبْرَأُ الْحُكَّامُ

فِي كُلِّ بِلَادِ الْعُرُوبِ

مِنْ ذَنْبِ الشُّعُوبِ !

بُهْتَانٌ وَزُورٌ

هُوَ فِرْدٌ عَاجِزٌ

لَكُنَّا نَحْنُ وَضَعْنَا بِيَدَيْهِ الْأَسْلِحَةَ

وَوَضَعْنَا تَحْتَ رِجْلَيْهِ النُّحُورَ

وَتَرَضَعْنَا عَلَى تَكْلِيهِهِ بِالْمَذْبَحَةِ !

• •

أَيُّهَا الْمَاشُونَ مَا بَيْنَ الْقُبُورِ

أَيُّهَا الْآتُونَ مِنْ آتِي الْعَصُورِ

لَعَنَّ اللَّهَ الَّذِي يَتَلَوُّ عَلَيْنَا الْفَاتِحَةَ !

## بلاد الكتمان

• •  
تقولُ لي والدي :  
يا ولدي  
إنَّ شِئْتَ أن تنجو من النَّخسِ  
وأن تكونَ شاعراً مُحترَماً الْحسُ  
سَبِّحْ لِرَبِّ الْعَرْشِ  
.. وأقرأ آيةَ « الكرسي » !

أكل الصمتُ فمي  
لكنتي  
أشكو من الصمتِ بضمْتِ  
خوفٌ أن يأكلني  
لو أنا بالصوتِ شكوتُ  
رَبُّ إنَّ الصوتَ موتُ  
رَبُّ إنَّ الصمتَ موتُ  
كيف أحيأ في بلادٍ  
تكتُمُ الصوتَ بإطلاقِ إسكاتِ  
وحتى كاتمِ الصوتِ بها  
في فمه .. « كاتم صوت » !

## مسألة أعواد الشقاب

أوطاني عُلبَةُ كبريتِ  
والعُلبَةُ مُحكَمَةُ الغلقِ  
وأنا في داخلها  
عُودٌ محكومٌ بالخنقِ .  
فإذا ما قَتَحْتها الأيدي  
فَلِكِي نُحْرُقِ جِلدي  
فالعُلبَةُ لا تُنْفَعُ دَوماً  
إلا للغربِ أو الشرقِ  
أما للحرقِ ، أو الحرقِ !

• •  
يا فاتحَ عُلبَتنا الآتي  
حاولُ أن تأتي بالفرقِ .

## مسألة

من بعد طولِ الضربِ والحبسِ  
والفحصِ ، والتدقيقِ ، والجسِّ  
والبَحْثِ في أمتعتي  
والبَحْثِ في جِسمي  
وفي نفسي  
لم يَغْرِ الجُنْدُ على قصيدي  
فغادروا من شِدَّةِ اليأسِ .  
لكنَّ كَلْباً مكرراً  
أخبرهم بأنني  
أحبُّ أشعاري في ذاكرتي  
فاطلقِ الجُنْدُ سراحَ جُثِّي  
.. وصادروا رأسي !

حملتُ شكوى الشعب  
 في قصيدتي  
 لحارس العقيدة  
 وصاحب الجلالة الاكيدة .  
 قنتُ له :  
 شعبك يا سيدنا  
 صار ( على الحديدية ) .  
 شعبك يا سيدنا  
 تَهَرَّتْ من تحتِ الحديدية .  
 شعبك يا سيدنا  
 قد أكلَ الحديدية !  
 وقيلَ أن أفرغَ  
 من تلاوة القصيدة  
 رأيتُه يغرُق في أحزابه  
 ويذرفُ الدموع .

وبعد يوم  
 صدرَ القرائُ في الجريدة :  
 أن تُصرفَ الحكومةُ الرشيدة  
 لكلِّ ربِّ أسرة  
 .. حديدةٌ جديدة !

الفتحُ الراهنُ لا يُجدي  
 الفتحُ الراهنُ مرسومٌ ضدي  
 مادامَ لحرقٍ أو حرق .  
 إسحقُ عُلبتنا ، وأنثرنا  
 لا تآبئة لؤماتٍ قليلٍ مِننا  
 عندَ السحق .  
 يكفي أن يحيا أغلبنا حُرّاً  
 في أرضٍ بالغةِ الرِفَق .  
 الاسوارُ عليها عُشبُ  
 .. والابوابُ هواءٌ طلق !

## مكسب شعبي

آبارنا الشهيدة  
 تنزفُ ناراً ودماً  
 للآسمِ البعيدة .  
 ونحنُ في جوارها  
 نُطعمُ جوعَ نارها  
 لكننا نجوعُ !  
 ونحملُ البرْدَ على جلودنا  
 ونحملُ الضلوعُ  
 ونستضيءُ في الدجى  
 بالبدْرِ والشموعُ  
 كي نقرأ القرآن  
 والجريدةَ الوحيدة !

## الهارب

في يقظتي بغيرِ حَوْلِي الرُّعبُ  
في غفوتي يصحو بقلبي الرُّعبُ  
يُحيطُ بي في منزلي  
يَرصدُني في عملي  
يتبعُني في الدربِ !  
ففي بلادِ العُربِ  
كلُّ خيالٍ بدعةٌ  
وكلُّ فِكْرٍ جُنْحَةٌ  
وكلُّ صوتٍ ذنبٌ !

• •

قربتُ للصحراءِ من مدينتي  
وفي الفضاءِ الرَّحْبِ

صرختُ مِلءَ القلبِ :

إلطفُ بنا يا ربنا من عملاءِ القربِ

إلطفُ بنا يا ربَّ

سكتُ .. فارتدُّ الصدى :

خسأتُ يا ابنَ الكلبِ !

## حادث مرتقب

إنِّي أرى سيارَةً  
تسيرُ في اضطرابٍ .  
قائدها مُستهتر  
أفرطَ في الشرابِ .  
والدربُ طينٌ تحتها  
وحولها ضبابٌ .  
مُسرعةٌ  
مُسرعةٌ  
السيكرُ لَنْ يُلجِمَها  
والطينُ لَنْ يرحمَها  
والنارُ والحديدُ إنَّ تحدُّرا  
طاحا

ولم يُمسكُهما « الضبابُ »

.....

سَيحدثُ انقلابٌ !



## حكمة الغاب

تعدو حمير الوحش في غاباتها  
مُسومة .

قوية متقمة

لا تقبل الترويض والمسالمة .

فَالغَابُ قد عَلَّمَهَا

أن تتركل السِّلْمَ وراة ظهرها

لكي تظل سالمة !

• •

وفي زرائب القرى .. المنظمة

تغفو الحمير الخادمة

ذليلة مُتسليمة

لأنها قد نزعَتْ جلودها المقلَّمة

وعافت المقاومة

وأصبحت مطيعة ..

تسير حسب الأنظمة !

## واعظ السلطان

حدّثنا ألامام

في خطبة الجمعة

عن فضائل النظام

والصبر والطاعة والصيام .

وقال ما معناه :

إذا أراد ربنا

مُصيبةً بعده ابتلاه

بكثرة الكلام .

لكنه لم يذكّر الجهاد في خطبته

وحين ذكرناه

قال لنا : عليكم السلام !

وبعدها قام مُصلياً بنا

وعندما أدن للصلاة

قال :

نعم .. إله إلا الله !

## اطفل الأعمى

وطني طفلاً كفيف  
وضعيف .  
كان يمشي آخِرَ الليلِ  
وفي حوزتِه :  
ماء ، وزيت ، ورغيف .  
فراءَ اللصِّ وأنهالَ بسكينِ عليه  
وتوارى  
بعدما أستولى على ما في يديه .

• •

وطني مازال مُلقى  
مُهَمَّلاً فوق الرصيف  
غارِقاً في سكراتِ الموتِ

والوالي هو البسكينُ  
. والشعبُ نزيهٌ !

## أنشودة

شعبنا يوم الكفاح  
رأسه . . يتبعُ قولَه !  
لا تقل : هاتِ السلاحِ .  
إن للباطلِ ذولَه .  
ولنا خضرٌ ، ومزمارٌ ، وطبلَةٌ  
ولنا أنظمةٌ  
لولا العدا  
ما بقيتِ في الحكمِ ليلةٌ !

## آه لويحسدي الكلام

الملايينُ على الجوعِ تنامُ  
وعلى الخوفِ تنامُ  
وعلى الصمتِ تنامُ .  
والملايينُ التي تُسرقُ من جيبِ النيامِ  
تنهاوى فوقهم سيلُ بنادقِ  
ومشائِقِ  
وقراراتِ أنهمامِ  
كُلُّما نادوا بتقطيعِ ذراعِي  
كُلُّ سارقِ  
ويتوفيرُ الطعامُ !

• •

عرضنا يهتكُ فوق الطرقاتِ

وحماة العريض . . . أولاد حرام  
يهضوا بعد الثبات  
يفرشون البسط الحمراء  
من فيض دمانا  
نحت أقدام السلام !

• •

أرضنا تصغرُ عاماً بعد عام  
وحماة الأرض . . . أبناء السماء  
عملاء  
لا بهم زلزلة الأرض  
ولا في وجههم قطرة ماء .  
كلما ضاقت بنا الأرض  
أفادونا بتوسيع الكلام

## هوية

في مطار أجنبي  
حدق الشرطي بي  
- قبل أن يطلب أوراقى -  
ولما لم يجد عندي لساناً أو شفة  
زم عيني وأبدي أسفة  
قائلاً : أهلاً وسهلاً  
. . . يا صديقي العربي !

حول جدوى القرصاة  
وأبادوا بعضنا  
من أجل تخفيف الزحام !

• •

آه لو يجدي الكلام  
آه لو يجدي الكلام  
آه لو يجدي الكلام  
هذه الأمة ماتت  
. . . والسلام !

## الرجل المناسب

باسم والينا المجل  
قرروا شئ الذي أعتال أخي  
لكنه كان قصيراً  
فمضى الجلاذ يسأل :  
رأسه لا يعيل الحبل  
فماذا سوف أفعل ؟  
بعد تفكير عميق  
امر الوالي بشئى بدلاً منه  
لاني كنت أطول !

وإذا لم أَسْتَمِ الحُكَّامَ  
 مَنْ يَتَقَلَّبُونَ ؟  
 وإذا لم أَعْتَقِلْ حَيًّا  
 فَمَنْ يَسْتَجِيبُونَ ؟  
 وبماذا يُطَلِّقُ الصَّوْتِ وَكَيْلَ الإِذْعَاءِ ؟  
 وبماذا يَأْتُرِي  
 يَعْمَلُ أَرْبَابُ الْقَضَاءِ ؟  
 وَعَلَى مَنْ يَحْكُمُونَ ؟  
 وإذا لم يَسْجُنُونِي  
 فَلِمَنْ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السُّجُونِ ؟ !  
 هَوْلًا أَلْبُوسًا  
 هُمْ يَدُ الحَكْمِ  
 وَلَوْلَا أَنْتِي حَيُّ لَطَارُوا فِي الهَوَاءِ !  
 فَأَنَا أَرْكُضُ . . .  
 وَالْمَخْبِرُ ، وَالشَّرْطِيُّ ، وَالسَّجَّانُ ،



وَالجَلَّادُ ، وَالْفَرَاشُ ، وَالكَاتِبُ ،  
 وَالْحَاجِبُ ، وَالْقَاضِي  
 وَرَائِي يَرْكُضُونَ !  
 كُلُّهُمْ بِاسْمِي أَنَا يَسْتَفْلُونَ .  
 كُلُّهُمْ مِنْ خَيْرِ شِعْرِي بِأَكْلُونِ !  
 • •  
 آه لَوْ يَدْرِكُ حُكَّامُ بِلَادِي العُقْلَاءُ  
 آه لَوْ هُمْ يُدْرِكُونَ  
 أَنَّهُمْ لَوْلَا جُنُونِي . . . عَاطِلُونَ  
 لَرَمَوْا تَيْجَانَهُمْ نَحْتَ الحِذَاءِ  
 وَأَتَوْا مِنْ تَهْمَتِي يَمْتَدِرُونَ !

## البؤساء

آه لَوْ يَدْرِكُ حُكَّامُ بِلَادِي  
 مَنْ أَكُونُ  
 آه لَوْ هُمْ يُدْرِكُونَ  
 لَدَعَا لِي بِالْبِقَاءِ  
 كُلُّ صَبْحٍ وَمَسَاءٍ .  
 أَنَا مَجْنُونٌ ؟  
 أَجَلٌ أَدْرِي ،  
 وَأَدْرِي أَنْ أَشْعَارِي جُنُونٌ .  
 لَكِنْ الحُكَّامُ لَوْلَايَ  
 وَلَوْلَا هَذِهِ الإِشْعَارُ مَاذَا يَعْمَلُونَ ؟  
 فَإِذَا لَمْ أَكْتُبِ الشِّعْرَ أَنَا  
 كَيْفَ يَعِيشُ المَخْبِرُونَ ؟

## القضية

زَعَمُوا أَنْ لَنَا

أَرْضاً ، وَعِرْضاً ، وَخَمِيَّةً  
وَسُيُوفاً لَا تُبَارِيهَا أَلْمِيَّةُ .

زَعَمُوا . .

فَالْأَرْضُ زَالَتْ

وَدِمَاءُ الْعِرْضِ سَالَتْ

وَزَوْلَةُ الْأَمْرِ لَا أَمْرَ لَهُمْ

خَارِجَ نَصِّ الْمَسْرُحِيَّةِ

كُلُّهُمْ رَاعٍ وَسُزُورٌ

عَنِ التَّفْرِيطِ فِي حَقِّ الرِّعِيَّةِ !

وَعَنِ الْإِرْهَابِ وَالْكَبْتِ

وَتَقْطِيعِ أَيَادِي النَّاسِ

مِنْ أَجْلِ الْقَضِيَّةِ !

• •

وَالْقَضِيَّةُ

سَاعَةُ الْمِيلَادِ ، كَانَتْ بُنْدَقِيَّةً

ثُمَّ صَارَتْ وَتَدَأُ فِي خَيْمَةِ

أَغْرَقَةَ « الْزَيْتِ »

فَأَصْحَى غُضُنُ زَيْتُونِ

.. وَامْسَى مِزْهَرِيَّةً

تُنْبِشُ الْمَائِدَةَ الْخَضْرَاءَ

سُبْحاً وَعَشِيَّةً

فِي الْقُصُورِ الْمَلِكِيَّةِ !

• •

وَيَقُولُونَ لِي : أَضْحَكُ !

خَسَنًا

هَا إِنِّي أَضْحَكُ مِنْ شَرِّ الْبَلِيَّةِ !

## حكمة

قَالَ أَبِي :

فِي أَيِّ قَطْرِ عَرَبِي

إِنْ أَعْلَنَ الذَّكِيُّ عَنْ ذِكَائِهِ

فَهَوَّغِي !

## لميشل الشهور

أَهْلَكْنَا الْمَمَثْلَ الْمَشْهُورَ

أَدَى عَلَى أَجْسَادِنَا دَوْرَةَ

أَجْرَى دِمَانًا قَطْرَةَ قَطْرَةَ

وَقَبْلَ أَنْ يَنْجَابَ عَنْهُ النُّورُ

صَبَّ جِلَاءُ الدَّمْعِ وَالْخَسْرَةَ

وَأَصْطَفَقَ السِّتَارُ فَوْقَ نَعْمِينَا

وَصَفَّقَ الْجُمْهُورُ !

• •

وَلَمْ تَزَلْ فِرْقَتُنَا مِنْ أَبَدِ الدَّهْرِ

تُقِيمُ فِي الْهَجْرَةِ !

تَعْرَضُ كُلُّ لَيْلَةٍ لِسَادَةِ الْقُصُورِ

رَوَايَةً مُرَّةً

## بحيا العدل

خَبِثَةٌ  
قَبْلَ أَنْ يَتَهَمُوا !  
عَذِيبَةٌ  
قَبْلَ أَنْ يَسْتَجِيبُوا !  
أَطْفَالًا سِجَارَةً فِي مُقَلَّتَيْهِ  
عَرَضُوا بَعْضَ التَّصَاوِيرِ عَلَيْهِ :  
قُلْ .. لِمَنْ هَذِي الْوَجْوهُ ؟  
قَالَ : لَا أَبْصِرُ .  
.. قَصَّوْا شَفِيتَهُ !  
طَلَبُوا مِنْهُ اعْتِرَافًا  
حَوْلَ مَنْ قَدْ جَنَدُوا .  
لَمْ يَقُلْ شَيْئًا

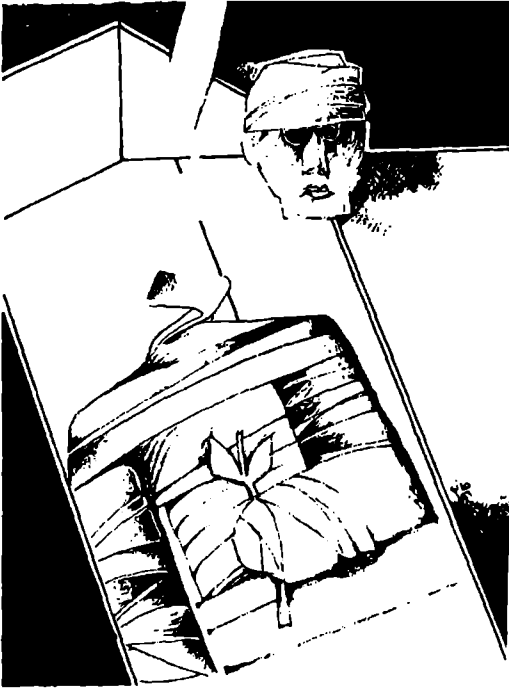
وَلَمَّا عَجَزُوا أَنْ يُنْطَقُوا  
شَفَقُوا !

• •  
بَعْدَ شَهْرٍ .. بَرَأَوْهُ !  
أَدْرَكُوا أَنَّ الْفَتَى  
لَيْسَ هُوَ الْمَطْلُوبُ أَصْلًا  
بَلْ أَخُوهُ .  
وَمَضَوْا نَحْوَ الْأَخِ الثَّانِي  
وَلَكِنْ .. وَجَدُوهُ  
مَيِّتًا مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ  
فَلَمْ يَعْتَقِلُوهُ !

عن هتكِ عِزِّ امرأَةِ حُرَّةٍ  
كَانَ أَسْمَاهُ .. ثَوْرَةٌ !  
وَفِي خَتَامِ عَرَضِنَا  
يَغَادِرُ الْمَمْتَلُ الْمَشْهُورُ  
لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ  
يَرْجُو ثَوَابَ « رَبِّهِ »  
وَيَسْتَفِي أَجْرَةَ  
يَبُوسُهُ  
يَبُوسُ « خَشَمٌ » بَيْتِهِ الْمَعْمُورُ  
نَمْ يَمُودُ سَالِمًا وَغَانِمًا  
وَجِجْهُ مُبَرَّرٌ  
وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ !  
• •  
حَتَّى مَتَى نَلْفُ حَوْلَ قَبْرِنَا ؟  
حَتَّى مَتَى نَدُورُ ؟

لَا بَدَّ أَنْ تَنْقَطِعَ الشَّعْرَةُ  
وَتُكْسَرَ الْجِرَّةُ بِالْجِرَّةِ  
وَيُكْشَفَ الْمَسْتَوْرُ :  
عَاشَ إِبَاءُ جُوعِنَا  
فِي الْمَسْرَحِ الْمَهْجُورِ  
وَيَسْقُطُ الْمَمْتَلُ الْمَشْهُورُ  
وَيَسْقُطُ الْجَمْهُورُ .  
لَا عَرَضَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْمَرَّةِ  
لَا عَرَضَ بِالْمَرَّةِ  
فَغَايَةُ الْقُصُورِ فِي الثَّوْرَةِ  
أَنْ تُعْرَضَ الثَّوْرَةُ فِي الْقُصُورِ !

## فقايع



تنتهي الحربُ لدينا دائماً

إذ تبدي

بفقايعٍ من الأوهامِ ترغو

فوقِ حَلْقِ الْمَشْدِ :

« تُمْ يَرْمِ . . الله أكبرُ

فوقِ كَيْدِ الْمُعْتَدِي » .

فإذا الميدانُ أشفَرَ

لم أجدُ زاويةً سالمَةً في جَسَدِي

ووجدتُ القادةَ « الأشرافِ » باعوا

قِطعةً ثانيةً من بَلَدِي

وأعدّوا ما أستطاعوا

من سباقِ الخيلِ

« والشاي المقطَّرُ ،

وهو مشروبٌ لدى الأشرافِ معروفٌ

ومُنكَّرٌ

يجعلُ الديكَ حماراً

وبياضَ العينِ أحمرًا !

• •

بَلَدِي . . يا بَلَدِي

سِتُّ أن أكتشفَ ما في خَلْدِي

سِتُّ أن أكتبَ أكثرَ

سِتُّ . . لكنْ

قَطَعَ الوالي يدي

وأنا أعرفُ ذنبي

أنّي

حاجتي صارتُ لدى كَلْبِ

وما قلتُ له : يا سيدي !

## الكتابة الممكنة

سِتُّ أن العنّ والينا ، فقالوا :

باغٍ للسيافِ رأسه .

سِتُّ أن العنّ أمريكا ، فقالوا :

حَفَرَ المسكينُ رُتْسه .

سِتُّ أن العنّ أوربا ، فقالوا :

دخلَ الشاعرُ حَبْسه .

ثمّ لَمّا أشتدَّ ياسي

سِتُّ أن العنّ نفسي .

قيل لي : هذا اختصاصُ السيّدِ آلوالي

ولو شاركتَهُ تخدشُ حِسّه !

• •

لم يَغْدُ لي

غير أن أكتبُ عُلمة :  
لَعَنَ اللهُ الَّذِي يَلْعَنُ نَفْسَهُ !

كُلُّ مَخْصِيٍّ لَامْرِيكَ  
عَلَى قَائِمَةِ الشُّطْبِ  
فَعُقِّينِ لِلْبَقَايَا  
مِن سُلَاطِينِ الْعَرَبِ !

## نمور من خشب

قُتِلَ « السَّادَاتُ » . . . وَ « الشَّاهُ » هَرَبَ  
قُتِلَ « الشَّاهُ » . . . وَ « سَوْمُوزَا » هَرَبَ  
وَ « النَّمِيرِيُّ » هَرَبَ  
وَ « دُوفَالِيهِ » هَرَبَ  
نَمَّ « مَارْكُوسُ » هَرَبَ .  
كُلُّ مَخْصِيٍّ لَامْرِيكَ  
طَرِيدٌ أَوْ قَتِيلٌ مُرْتَقِبٌ !  
كُلُّهُمْ نَمْرٌ ، وَلَكِنْ مِنْ خَشَبٍ  
يَتَهَاوَى  
عِنْدَمَا يَسْحَقُ رَأْسَ الشَّعْبِ  
فَالشَّعْبُ لَهَبٌ !  
• •

## ذكرى

أَذْكُرُ ذَاتَ مَرَّةٍ  
أَنْ فَعِيَ كَأَنْ بِهِ لِسَانٌ  
وَكَأَنْ يَا مَا كَأَنْ  
يَشْكُو غِيَابَ الْعَدْلِ وَالْحُرِّيَّةِ  
وَيُعْلِنُ احْتِقَارَهُ  
لِلشَّرْطَةِ السَّرِيَّةِ  
لَكِنَّهُ حِينَ شَكَا  
أَجْرَى لَهُ السُّلْطَانُ  
جِرَاحَةً رَسْمِيَّةً  
مِنْ بَعْدَمَا أُثْبِتَ بِالْأَدَلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ  
أَنْ لِسَانِي فِي فَعْيٍ  
زَائِدَةٌ دُودِيَّةٌ !



## نهایة الشروع

أحضر سلّة  
ضَع فيها « أربع نسمات »  
ضَع صُحفاً مُنحَلّةً .  
ضَع مذباجاً  
ضَع بوقاً ، ضَع طبلّة .  
ضَع سمعاً أخمر ،  
ضَع خيلاً ،  
ضَع سكيناً ،  
ضَع قفلاً . . وتذكّر قفلاً  
ضَع كلباً يَعْرِقُ بالجملة  
يسبّ ظلّة  
يلمع حتى الّلا أشياء

وسمّع ضحك النملة !  
وأخلط هذا كلُّه  
وتأكّد من غلّي السلّة .  
ثمّ أسحب كرسيّاً وأقمّد  
فلقد صارت عندك  
.. دولة !

لا تسألوا  
كيف آخفت لافتي الشعيرة  
لا تسألوا . .  
فهذه الأوطان  
تعتقلُ الفأس  
إذا ما حلّت الأوثان  
وهذه الأوطان  
تودّع الملاك دوماً  
عندما تستقبلُ الشيطان  
وهذه الأوطان  
إذا أتاها ظالم  
تذبحُ كلَّ طائرٍ مُغرّد  
وزهرة بريّة

لأنها تخشى على شعوره  
من منظرِ الحرية !  
حلّفتكم بالله  
الآ تلمسوا أوتاري الصوتية  
يا ناسُ إنّي صامت  
وأحمدُ الله إذا لم أعتقل  
بِنهمّة الكتمان  
فالشاعرُ الشريفُ في أوطاننا  
يُدانُ أو يُدانُ !  
يا سادتي . .  
تلك هي القضية !

## حَدِيقَةُ الْحَيَوَانَاتِ

ويقاسمُهُ - سِرّاً - بالأسلاب  
 ما بين خَرَابٍ وَخَرَابٍ .  
 فيه نَمُورٌ جَمْهُورِيَّةٌ  
 وَضَبَاعٌ دِيمَقْرَاطِيَّةٌ  
 وَخَفَافِيشٌ دَسْتُورِيَّةٌ  
 وَذِبَابٌ ثُورِيٌّ بِالْمَايُوهَاتِ « الْخَاكِيَّةِ »  
 يَسَاقُطُ فَوْقَ الْأَعْتَابِ  
 وَيُنَاضِلُ وَسَطَ الْأَكْوَابِ  
 « وَيَدُقُّ عَلَى الْأَبْوَابِ  
 وَسَيَفْتَحُهَا الْأَبْوَابُ !

• •

قَفْصٌ عَصْرِيٌّ لُوحُوشِ الْغَابِ  
 لَا يُسْمَعُ لِلْإِنْسَانِيَّةِ

فِي جِهَةِ مَا  
 مِنْ هَذِي الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ  
 قَفْصٌ عَصْرِيٌّ لُوحُوشِ الْغَابِ  
 يَحْرُسُهُ جُنْدٌ وَجِرَابٌ .  
 فِيهِ فَهَوْدٌ تُؤْمِنُ بِالْحَرِيَّةِ  
 وَسَبَاعٌ تَأْكُلُ بِاللُّشُوكَةِ وَالسَّكِينِ  
 بِقَايَا الْأَدْمَغَةِ الْبَشَرِيَّةِ  
 فَوْقَ الْمَائِدَةِ الثُّورِيَّةِ .  
 وَكِلَابٌ بِجِوَارِ كِلَابٍ  
 أذْنَابٌ تَخْبُطُ فِي الْمَاءِ عَلَى أذْنَابِ  
 وَتُحْنِي اللَّخِيئَةَ بِالزَّيْتِ  
 وَتَعْتَمِرُ الْكُوفِيَّةُ !

أَنْ تَدْخُلَهُ  
 فَلَقَدْ كَتَبُوا فَوْقَ الْبَابِ :  
 ( جَامِعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ ) !

فِي قُرُودِ أَفْرِيْقِيَّةِ  
 رُبِطَتْ فِي أَطْوَاقِ صَهْبُونِيَّةِ  
 تَرْقِصُ طَوْلَ أَلْيَوْمِ عَلَى الْأَلْحَانِ الْأَمْرِيكِيَّةِ  
 فِي ذَنَابِ  
 تَعْبُدُ رَبَّ « الْعَرْشِ »  
 وَتَدْعُو الْأَغْنَامَ إِلَى اللَّهِ  
 لِكَيْ تَأْكُلَهَا فِي الْمَحْرَابِ .  
 فِي غَرَابِ  
 لَا يُشْبِهُهُ فِي الْأَوْصَافِ غَرَابِ  
 « أَيْلُولِي » الرِّيشِ  
 يَطِيرُ بِأَجْنِحَةِ مَلَكِيَّةِ  
 وَلَهُ حَجْمُ الْعَقْرَبِ  
 لَكِنَّ لَهُ صَوْتَ الْحَيَّةِ .  
 يَلْمَعُ قَرْنُ « النَّسْرِ »  
 بِكُلِّ السَّبِيلِ الْإِعْلَامِيَّةِ

## المخطوفة

وهي الأخرى رهينة  
في بلادٍ مستكينة  
خُطِفَتْ منذُ أطلَّت للحياة  
لحسابِ النسرِ والدَّبِّ معاً  
والخاطِفُ المأجورُ يدعى « سُلطات » !  
قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ  
فها نحنُ تساوينا أخيراً  
مع أبناءِ الذَّواتِ !

بعدَ خَطْفِ الغربانِ  
ثمَّ خطْفِ القاطراتِ  
ثمَّ خطْفِ الطائراتِ  
أعلنُ المذباغُ عن خطْفِ سفينةٍ .  
قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ  
على مرَّكبةِ الفقيرِ الأمانةِ  
نحنُ يا ربُّ  
مدى العمرِ . . . مُشاةً !

• •

أعلنُ المذباغُ فوراً  
أنَّ إحدى الحركاتِ  
خطفتُ نعلًا

## أقزام طوال

أيها الناسُ قفا نَضْحَكَ  
على هذا المآلِ .  
رأسنا ضاعَ فلم نحزنْ  
ولكنَّا غرِقنا في الجدالِ  
عند فقدانِ النعالِ !  
• •  
لا تلموا « نصفَ شبيرِ »  
عن صراطِ الصفتِ مألٍ  
فعلى آثارهِ يلهثُ أقزامُ طوالٍ  
كلُّهم في ساعةِ الشدِّهِ  
( آباءُ رغائل ) !  
لا تلموه

وقادتُ راكبَ النعلِ رهينةً !  
قلتُ : يا ربُّ لك الحمدُ  
وشكراً ، ثمَّ شكراً للولاءِ  
أنقذونا مرَّةً أخرى  
فلولاهمُ لما كُنَّا  
مدى العمرِ . . . حُفاةً !

• •

قالَ لي حافيٌّ :  
ولكنِّي رهينٌ تحتَ جِلدي .  
وأنا في الجلدِ مازلتُ رهيناً  
تحتِ ثوبي .  
وأنا في الجلدِ والثوبِ  
رهينٌ في المدينةِ

فكُلُّ الصَّفِّ أَمْسَى خَارِجَ الصَّفِّ  
وَكُلُّ العَترِيَّاتِ قَصورٌ من رَمَالٍ .  
لا تَلوموهُ

فَمَا كَانَ فِدائِيًّا . . . بِأَخْرَاجِ الإِذَاعَاتِ  
وَمَا بَاغَ الخِيَالِ  
فِي دِكاكِينِ البِضَالِ .  
هُوَ مَنذُ البَدءِ أَلقى نَجمَةً فَوْقَ الهَلالِ  
وَمِن الخَيْرِ أَسْتَقَالَ

هُوَ إِبليسُ

فَلَا تَندهِشُوا

لِوَأَنَّ إِبليسَ تَمادَى فِي الضَّلَالِ .  
نَحْنُ بِأَلدَهِشَةِ أُولَى مِن سِوانا  
فَدِمانا

يَسْتوي الكَبشُ لَدِينا وَالغِزَالُ  
فَبِلاذِ العُربِ قَد كانَتْ  
رِحتَى اليَومِ هَذا  
لِاتِزَالِ

تَحْتِ نَيرِ الإِحتِلالِ  
مِن حُدودِ المَسجِدِ الأَقصى  
إلى ( البَيتِ الحِلالِ ) !

• •

لا تُنادوا رِجلاً

فَأَلِكُلِ أَشباهُ رِجالِ

وَحِوَاةُ

أَتَقنوا الرُّقُصَ عَلى شَتى الجِبالِ .  
وِيميَنِيونَ . . اصحابُ شِمالِ  
يَتبارونَ بِفَنِّ الأَحتِمالِ

صَبغَتْ رايَةَ فِرعونَ

وَموسى فَلقَ البَحرَ بِأَسْلاءِ العِبالِ

وَلدى فِرعونَ قَد حَظَّ الرِجالِ

ثُمَّ ألقى الأَيَةَ الكُبرى

يَداً بَيضاءَ . . مِن ذُلِّ السِؤالِ !

أَفلَحَ السَحرُ

فَها نَحْنُ بِيافا نَزوعُ « أَلقاتِ »

وَمِن صَنعائِ نَجَني البِرتقالِ !

• •

أَيُّها النَّاسُ

لِماذا نُهَيدِرُ الأَنفاسَ فِي قَيلِ وَقالِ ؟

نَحْنُ فِي أوطاننا أَسرى

عَلى أَيِّ حَالِ

كُلُّهُم سَوفَ يَقولونَ لَهُ : بَعْدَ

وَلَكنْ

بَعْدَ أن يَبْرُدَ فِينا الإِنفِعالُ

سَيَقولونَ : تَعالِ .

وَكفى اللهُ السَلاطينَ أَلقِثالِ !

إِنني لا أَعلمُ الغَيبَ

وَلَكنْ . . صَدَقوني :

ذَلِكَ الطَربوشُ

. . مِن ذاكِ العِقالِ !

## إشاعات مفرضة

## بوابة الفارين

لَيْتَ شِعْرِي  
أَيُّ كَذَابٍ جَبَانٍ  
يَذْعِي أَنَّ بِلَادِي  
تَكَرَّهُ الصَّوْتِ وَتَغْتَالُ الأَغَانِي ؟!  
وَلَعَمْرِي  
مَنْ تُرَى قَالَ بَانَ الشَّبَعْرُ مَمْنُوعٌ  
وَأَنَّ الشَّاعِرَ الحَرُّ يُعَانِي ؟!  
حَاشَ لِلَّهِ  
فَمَا زِلْتُ أُغْنِي  
وَالْحُكُومَاتُ إِلَى صَوْتِي تُصْنِي  
وَالْحُكُومَاتُ تَرَانِي  
وَأَنَا مَا زِلْتُ أَحِبُّا رِغْمَ هَذَا

نَلَّكَ كَانَ عَلَى بَابِ السَّمَاءِ  
بِخْتَمِ أَوْرَاقِ الوَفُودِ الزَّائِرَةِ  
طَالِباً مِنْ كُلِّ آتٍ نُبْدَةُ مَخْتَصِرَةٍ  
عَنْ أَرَاضِيهِ . . وَعَمَّنْ أَحْضَرَهُ .  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الكُرَّةِ  
كُنْتُ فِي طَائِرَةٍ مُنْذُ قَلِيلٍ  
غَيْرِ أَنِّي  
قَبْلَ أَنْ يَطْرُقَ جَفْنِي  
جِئْتُ مَحْمُولاً هُنَا فَوْقَ شَطَابِ الطَّائِرَةِ !  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الكُرَّةِ  
مِنْذَ سَاعَاتٍ رَكِبْتُ البَحْرَ  
لَكِنْ

جِئْتُ مَحْمُولاً عَلَى مَتْنِ حَرِيْقِ البَاجِرَةِ !  
● قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الكُرَّةِ  
وَأَنَا لَمْ أُرْكَبِ الجَوَّ  
أَوْ البَحْرَ  
وَلَا أَمْلِكُ سِغْرَ التَّذْكَرَةِ  
كَنْتُ فِي وَسْطِ نِقَاشِ أَحْوِيٍّ فِي بِلَادِي  
غَيْرِ أَنِّي  
جِئْتُ مَحْمُولاً عَلَى مَتْنِ رِصَاصِ المَجْزُورَةِ !  
قَالَ آتٍ : أَنَا مِنْ تِلْكَ الكُرَّةِ  
كَنْتُ مِنْ قَبْلِ دَقِيقَةٍ  
أَتَمَشَى فِي الحَدِيقَةِ  
أَعْجَبْتَنِي وَرَدَةً  
حَاولْتُ أَنْ أَقْطِفَهَا . . فَأَقْطَفْتَنِي  
وَعَلَى بَابِ السَّمَاوَاتِ رَمْتَنِي  
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ الوَرْدَةَ الفِيحَاءَ

فِي أَمَانٍ .  
هَآكُمُ الآنَ مِثَالاً :  
( يَا حَبِيبِي عُدْ لِي تَانِي .  
إِنْتِ عُمْرِي اللَّيْلِ أَبْتَدَأُ بِنُورِكَ صَبَاحُهُ  
إِنْتِ عُمْرِي .  
خَذْرِي . . خَذْرِي الشَّاي خَذْرِي .  
مَرَّظِي . . وَسْبَانِي ) !  
أَرَأَيْتُمْ ؟  
هَا أَنَا عَظِرْتُ عَنْ رَأْيِي  
وَعَبَيْتُ  
. . وَلَمْ يُقْطِعْ لِسَانِي !



تغدو عَيوةً منفجرة !

● أنا من تلك الكُرة

.. في انقلابٍ عسكريٍّ .

● أنا من تلك ..

أجتياحٍ أجنبيٍّ .

● أنا من ...

أعمالٍ عُنفٍ في كراتشي .

● أنا ...

حربٍ دائرةٍ .

● ثورةٍ شعبيةٍ في القاهرة

● عبوةٍ ناسفةٍ

● طلقةٍ قناصٍ

● كمينٍ

● طعنةٍ في الظهرِ

● نازٍ

## اخلاصة

أنا لا أدعو

إلى غير السراجِ المستقيمِ .

أنا لا أهجو

سوى كُلِّ عُتْلٍ وزنيمِ .

وأنا أرفضُ أَنْ

تُصبحَ أرضُ اللهِ غابةً

وأرى فيها العصابةَ

تتمطى وَسَطَ جناتِ آلِ النعيمِ

وَضِعافِ الخلقِ في قَعْرِ الجحيمِ .

هكذا أبدوُ فني

غيرِ أني

كُلِّما أطلقتُ حُرْفًا

● هزةً أرضيةً في أنقرة

● أنا ..

● من ..

● تلكِ آلِ ..

● .. كُرةٍ .

الملاذُ أمتزَّ مذهولاً

والقى دفترهُ :

أنا اجلسُ بالمقلوبِ

أم أني فقدتُ الذاكرةَ ؟

أسألُ اللهَ الرضا والمغفرةَ

إن تكُنْ تلكِ هي الدنيا

.. فأين الآخرةُ !؟

أطلقَ ألوالِي كِلَابَةَ !

\* \*

أه لولم يحفظ الله كتابته

لتولته الرقابة

ومتحت كل كلام

يغضب ألوالي ألرجيم

ولامسى مجمل أذكر الحكيم

خمس كلمات

كما يسمع قانون الكتابة

هي :

« قرآن كريم

... صدق الله العظيم » !

وتمرق أبعال في آثارها

من غير إثباتات

بلا مضايقات .

ونحن نسل آدم

نسنا من الأحياء في أوطاننا

ولا من الأموات .

نهرب من ظلالنا

مخافة أننا كنا

خضر التجمعات !

نهرب للمرأة من وجوهنا

ونكسر المرأة

خوف المداهمات !

نهرب من هروبنا

مخافة اعتقالنا

بتهمة الحياة !

## مؤهلات

تطلق أكلاب في مختلف الجهات

بلا مضايقات .

تلهت بأختيارها

تنج بأختيارها

تبول بأختيارها .. واقفة

أمام « عبد اللات »

بلا مضايقات !

وتعرب ألحمير عن أفكارها

بانكر الأصوات

بلا مضايقات .

وتمرق أجمال من مراكز الحدود

في أسفارها

صحننا بصوت يائس :

يا أيها ألولة

نريد أن نكون حيوانات

نريد أن نكون حيوانات !

قالوا لنا : هيهات

لا تأملوا أن تعملوا

لدى المخبرات !

## في جِزَاةِ حَسُونِ

## إعلان مهوَّب

بِالْأَمْسِ مَا تَجَارْنَا « حَسُونِ »

وَشَبِعُوا جُثْمَانَهُ

وَأَهْلُهُ فِي أَثَرِ التَّابُوتِ يَنْدَبُونَ :

وَيَلَاةُ يَا حَسُونُ

أَهْكَذَا يَمْشِي بِكَ النَّاعُونَ

لِخَفْرَةِ مُظْلَمَةٍ يُضَيِّقُ مِنْهَا الضِّيْقُ

وَحَيْثُ تَسْتَفِيقُ

يُحِيطُكَ الْمَوْكُولُونَ بِالْحِسَابِ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ

ثُمَّ يَسْأَلُونَ .

وَيَلَاةُ يَا حَسُونُ .

عَلَى رَصِيْفِ الْمَشْكَلَةِ

دَسْتُ بِلَا قَصْدٍ عَلَى صَحِيْفَةٍ مُهْلَهْلَهْ

رَفَعْتُهَا

قَلْبَتَهَا

رَأَيْتُ إِعْلَانًا بِهَا

وَجَاءَ فِيهِ مَا يَلِي :

« مَنَاصِلُ سَهْلَهْلَهْ

يَهْوَى رُكُوبَ الْبَحْرِ وَالْمَمَاطِلَهْ .

يَمْتَهِنُ التَّمْثِيلَ وَالتَّقْبِيلَ

وَيَحْسُنُ التَّطْيِيلَ

وَيَتَقَنُ النِّضَالَ بِالْمَرَامِلَهْ

دِيهِ شَعْبٌ صَالِحٌ

وَفِي غِمَارِ حَالَةِ التَّكْذِيبِ وَالتَّنْصِيبِ

هَتَفْتُ فِي سَمْعِ أَبِي :

هَلْ يَدْخُلُ الْأَمْوَاتُ أَيْضًا يَا أَبِي

فِي غُرْبِ التَّحْقِيقِ ؟ !

فَقَالَ : لَا يَا وَلَدِي

لَكُنْهُمْ

مَنْ غُرِبَ التَّحْقِيقُ يَخْرُجُونَ !

وَتُورَةٌ مُعْطَلَةٌ

يُرِغَبُ فِي بَيْعِمَا

وَيُقْبَلُ الْمَبَادَلَةُ

بِدَوْلَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ !

بَصَقْتُ فِي الصَّحِيْفَةِ الْمَهْلَهْلَهْ

طَوَيْتَهَا

بَحَثْتُ عَنْ مَزْبَلَةٍ قَرِيْبَةٍ

وَبَعْدَمَا سَدَّدْتُ أَنْفِي جَيِّدًا

رَمَيْتَهَا

لَكُنْتِي أَشْفَقْتُ مِنْ تَصَرَّفِي

عَلَى شُعُورِ الْمَزْبَلَةِ !



## هتاف الرحي

## موازنة

الذي يسطو لدى الجوع  
على لقمته . . لص حفيظ !  
والذي يسطو على الحكم ،  
وبيت المال ، والأرض . .  
أمير !

\* \*

أيها اللص الصغير  
ياكُل الشرطي والقاضي  
على مائدة اللص الكبير .  
فماذا تستجير ؟  
ولمن تشكو ؟  
القانون . . والقانون معدوم الضمير ؟

ألي خفتُ بعير  
تشكي ظلم أبعير ؟

\* \*

أيها اللص الصغير  
إرم شكواك الى بسن المصير  
وأستعز بعض سمير الجوع  
وأقدقه بآبار السعير .  
وأجعل النار تُدوي  
وأجعل التيجان تهوي  
وأجعل العرش يطير .  
هكذا المعدل يصير  
في بلاد تسبح القافلة اليوم بها  
من شدة الإملاق  
.. والكلب يسير !

في بلادي  
ثورة تدفن ثورة  
جرة تكسر جرة  
والهتافات بأفواه الجماهير تجيش  
كل مرة :

« يسقطُ الذاهبُ

والآتي يعيش

.. يا يعيش .»

والرحي تهتف للبذر الذي نحملة  
في كل دورة  
والرحي تبقى رحي  
والبذر من بعد الهتافات يطيش

بين قشر . . وجريش !

\* \*

صحوة الطاغوت : خمرة

والهتافات حشيش

آه لو ألقى على التاريخ نشرة

آه لو حاول أن يدرك برة

لرأى أن الجماهير رياح

وعروش الظلم ريش .

ولألقى كل فصل دموي

يتهي دوماً بفقره :

يسقطُ الحاكمُ

.. والشعبُ يعيش !

## رحلة علاج

قال : هذا ليس فسقاً  
إنما . . . والله أعلم  
هُوَ للوالي علاج  
فَلَهُ عَيْنٌ مِنَ اللّٰحْمِ  
. . . وعينٌ من زجاج !

. . . إنَّهُ في ليلةِ السَّابعِ  
من شهرِ مُحَرَّمِ  
شَغَرَ الوالي المَعظُمِ  
بأنحرافٍ في المزاجِ .  
كرههُ السَّامِي نَضْحَمُ  
وأعترى عينيهِ بعضُ الاختلاجِ  
فاتى لندنٌ من أجلِ العِلاجِ !

\* \*

قبل أن يخضعَ للتشخيصِ  
بالإيمانِ هاجِ .  
فَتَيْمَمُ  
بترابِ إنكليزيٍّ لَهُ صدرُ مَطْهَمُ

## أحجار و المجرور

أي جَارٍ مُخْبِرٍ  
في قلبه تجري دماءٌ وبِشْرَاكِ .  
نظرةً منه . . هلاكُ  
همسةً منه . . هلاكُ  
رحمةً منه . . هلاكُ !  
هو إن حاولت أن  
نهربَ من عينيهِ زاركُ .  
فإذا ما لذتِ بِالصَمْتِ آسْتَارِكُ  
فإذا لم يستطعِ  
كَلَّفَتْ بِالأمْرِ صِغَارِكُ !  
هو حتَّى عندما يُغْمِضُ عينيهِ يراكُ .  
وهو يدري أين أمضيتِ نَهَارِكُ

نُتْمُ صَلَّى . . ونَحْمَمُ  
نُتْمُ صَلَّى . . ونَحْمَمُ  
نُتْمُ صَلَّى . . ونَحْمَمُ .  
وَلدى إحصايهِ بالإنزعاجِ  
أفرغوا في خَلْقِهِ  
قَيْنَةَ ( الشَّايِ المَعْقَمُ ) !

\* \*

قُلْتُ للمُعْتَمِي :  
كأنَّ الشَّايِ في قَيْنَةِ الوالي نبيذُ !  
قال : هذا ماءٌ زَمَزَمُ !  
قُلْتُ : والآشئُ أَلْتِي . . . ؟  
قال : مَسَاجُ !  
قُلْتُ : ماذا عن جَهَنَّمَ ؟

وهو يدري أين أمضيت غداً  
يُدرِكُ بِالْفِطْرَةِ مَقْدَارَ أَمَانِيكَ  
ومقدارِ أساك .  
يومهُ : بَحْرٌ مِنَ النَّاسِ  
وعيناهُ وكفاهُ : شِبَاكُ .  
فإذا لم يَلْقُ صَيْدًا  
قَادَ رَجُلِيهِ إِلَى السَّلْطَةِ مَخْفُورًا  
وَأَلْقَى نَفْسَهُ مَتَمِّمًا ظُلْمًا . . هُنَاكَ !

• •

قُلْتُ : لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
وَصَى بَعْدَنَا ( تُمْ أَحَاك )  
قَالَ : خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْعَدُوِّ  
فَسَلَّمْتُ أَخِي  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَحَ دَارُكَ !

ذات يومٍ  
قَالَ : إِنَّ الظُّلْمَ كُفْرٌ  
قُلْتُ : حَقًّا . . هُوَ ذَلِكَ .  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكْذُ أَنْطَقِ  
حَتَّى وَضَعْتُ الْقَيْدَ بِكَفِّي  
ومضى بي نحو حنفي

قائلًا : تطعنُ في الحكمِ إذن ؟  
تبني القوانين على وفقِ هواك ؟  
قُلْتُ : لَكِنَّ . . أَنْتَ جَارِي .

قَالَ لِي : إِحْفَظْ وَقَارَكَ

لَا تَعْلَمْنِي بِدِينِي

فَرَسُولُ اللَّهِ وَصَى

قَالَ ( جَارَكَ

تُمْ جَارَكَ

تُمْ جَارَكَ )

هل ترى أنني تحيرتُ

ولم أضبط من الجيرانِ

مشبهًا سواك ؟

كُلُّهُمْ سَلَّمْتَهُمْ

هَيَّا بِنَا

سَوْفَ يَمْلُونُ أَنْتَظَرُكَ !

## أمنت بالأقوى

مبشُرٌ ؟ لِمَنْ ؟

مِنْ أَجْلِ مَنْ نَجَّارَ بِالشُّكْرِى ؟

كَيْفَ ، وَنَحْنُ الْمَدْعَى ،

وَالْمَدْعَى عَلَيْهِ ، وَالِدَعْوَى ؟

حَيَاتُنَا تَهْوِي كَمَا نَهْوِي .

وَفَقَرْنَا قَنَاعَةً

وَذَلُّنَا تَقْوَى .

والمعروفِ حلوقنا أحلى من الحلوى !

فَنَحْنُ خَيْرُ أُمَّةٍ

أَخْرَجَهَا الْحُكَّامُ

مِنْ بِلْوَى إِلَى بِلْوَى .

وَلَمْ تَزَلْ وَبَعْضُهَا بَعْضُهَا يُلْوَى .

## أكل

أنا لو كنت رئيساً عربياً  
لحللت المشكلة  
وأرحت الشعب مما أثقلته .  
أنا لو كنت رئيساً  
لدعوت الرؤساء  
ولالقيت خطاباً موجزاً  
عمّا يعاني شعبنا منه  
وعن سرّ العناء  
ولقاطعت جميع الأسئلة  
وقرأت الأسئلة  
وعليهم وعلى نفسي فذفت القنبلة !

ولم تنزل ولحمها بزيتها يشوى .  
ولم تنزل تسأل مفتيها  
ليهدبها بما يروى  
عن حُكْمٍ مَنْ يثأر من قاتله  
ولم تنزل لشدة التفرق  
تنتظر أفتوى !

• •

آمنت بالسيف الذي  
لا يعرف المأوى  
آمنت بالعزم الذي  
يهزأ من مدامع النجوى .  
آمنت أنّ العيش للأقوى  
آمنت بالأقوى !

• •

يا ربنا

## ليس بعد الموت موت

نحن في أوطاننا صبرنا سبانيا  
ومطايا للمطايا  
وعرأة في العرأة  
وجباعاً فقراء  
غير أنّنا  
نترف الثروة والرزاد لأصحاب الحوايا  
ولأصحاب الثراء .  
وكفاهم راحة  
أن يتركوا من دمنا فينا . . بقايا  
وكفاهم كرمًا  
أن يمنحونا الذأ. مجاناً  
وأن يحتسبوا القهَر عطايا !

قُذست ، لا ترأف بنا  
فنحن ما بين الوري  
زوائد دوديئة ليس لها جدوى !  
ونحن في سفير المعالي  
صفحة تهرأت  
وأن أن تطوى .  
يا ربنا  
أنزل علينا الموت والسلوى !

وكفاهم رقة  
 أن يمنحونا حق تقرير البكاء .  
 وكفانا عزة في ظلهم  
 أننا تقدمنا كثيراً . . . للوراء !

\* \*  
 بلغ السيل الزبي  
 ها نحن والموتى سواة .  
 فأخذروا يا خلفاء  
 لا يخاف الميت الموت  
 ولا يخشى البلى  
 فذرعتم جمرات آياس فينا  
 فأحصدوا نار الفناء  
 وعلينا . . . وعليكم  
 فإذا ما أصبح العيش  
 قريباً للمنايا  
 فيغدو الشعب لغماً  
 . . . وستغدو شظايا !

\* \*  
 نحن في أوطاننا  
 نفرق في بحر لظى  
 لكننا نحلّم بالدفء  
 ونشتاق الى بعض الضياء  
 وعلى أجسادنا  
 نحن التفتة الشرفاء  
 تقطع النيران أميالاً  
 لكي تدفء أجساد البغايا  
 ولكي تغدو سلاحاً  
 يحرس الجزائر من كيد الضحايا !

## تحت الانقاص

كان يحبو بين أنفاص المنازل  
 فارغ أعين ، مقطوع الأنايل  
 غارقاً وسط دم القتلى  
 وأحزاب أيتامى والشكالى والآرايل  
 فمهُ يصرخ : باطل  
 ذمهُ يصرخ : باطل  
 صمته يصرخ : باطل .  
 قلب : لن تجدي عضر أوزد  
 في هذي المزابل  
 نحن في التابوت  
 مابين محيط وخليج  
 نحن في غابة موت وصجيج

فعلى رغم سواد الوجه منا  
 لم يزل بيت إله الخلفاء  
 أبيض الوجه . . . صقياً كالمرايا  
 لم يزل يُغسل بالزيت  
 على أيدي الرعايا  
 لم يزل يُمنح يومياً  
 بآلاف القضايا  
 وبما يُهرقه « الأشراف »  
 من ماء الحياة .  
 وعلى حجارة القبط  
 برمنشاء الخطايا  
 وعلى رثة ناقوس الرزايا  
 فوق آبار الشقاء  
 لم يزل يرقد بيت الله  
 محزوناً . . . جريح الكبرياء .

كُلُّ صَوْتٍ صَاعِدٍ لَنْ يُسْمَعَ إِلَّا أَنْ  
وهذا أَلْقَصَفُ نَازِلٌ  
لَا تُحَاوِلُ  
إِنَّ صَوْتِ الْحَقِّ بَاطِلٌ  
سَيِّدِي الْقَانُونَ  
هَذِي غَابَةٌ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَازَهَا  
... فَأَحْبِبْ قَنَابِلَ !

لدى أضعفِ شِدَّةً .  
لم يَكُنْ مُعْجِزَةً  
لَكِنَّ صَوْتِ الْكَلِمَةِ  
يَبْعَثُ الْخَوْفَ بِقَلْبِ الْأَنْظِمَةِ  
فَتَنْظُرُ الْهَمْسَ رِعْدَةً !

كَانَ وَخْدَةٌ  
شَاعِرًا مَدَّ السَّمَاوَاتِ لِحَافًا  
وَطَوَى الْأَرْضَ بِمِخْدَةٍ  
فَقَدَّتْ تَهْمُرَ إِلَى نَعْلَيْهِ  
تَبْجَانُ الرُّؤُوسِ الْمُسْتَبِدَّةُ  
وَالْأَذَى يَخْطُبُ وَدَّةً  
غَيْرَ أَنَّ النَّسْمَةَ السَّكْرَى  
إِذَا مَرَّتْ بِهِ  
تَجْرِحُ خِدَّةً !

لم يَكُنْ مُعْجِزَةً  
لَكِنَّ مَجْدَ الْكَلِمَةِ  
كَلَّمَا أَجْرَى جِيَانُ دَمَهُ  
رَدَّ دَمَهُ

وَبِئْسَ فِي أَثَرِ الطَّعْنَةِ مَجْدُهُ !

كَانَ وَخْدَةٌ  
شَاعِرًا يَرْهَبُ حُدَّ السَّيْفِ خِدَّةً  
وَتَخَافُ النَّارُ بَرْدَهُ  
وَيَخَافُ الْخَوْفُ عِنْدَهُ .  
لَمْ تَقْيِدُهُ قِيودُ الْقَهْرِ  
لَكِنَّ  
هُوَ مَنْ قَيَّدَ قَيْدَهُ  
وَرَمَى الرَّعْبَ بِقَلْبِ الْجُنْدِ  
لَمَا أَصْحَبَتِ الْأَحْرَفُ جُنْدَهُ

## من المهمل الى اللحم

كَانَ وَخْدَةٌ  
شَاعِرًا صَعَرَ لِلشَّيْطَانِ خِدَّةً  
حِينَ كَانَ الْكَلُّ عَبْدَهُ .  
وَأَحْتَوَى فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى  
يَذُ الْفَاسِرِ  
وَالْقَى هَامَةً « أَلَلَاتِ »  
لدى أَوَّلِ سَجْدَةٍ  
فَتَسَامَتْ بِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاوَاتِ  
وَلَكِنَّ  
وَقَفَّتْ كُلُّ كِلَابِ الْأَرْضِ ضِدَّةً  
تَمَضُّعُ الْعَجْزِ  
وَتَشْكُرُ شِدَّةَ الضَّعْفِ

ويحرف أعزّل، كثر سيف الأنظمة .  
لم يكن معجزة  
لكن صدق الكلمة  
بطعن السيف برودة !

\* \*

كان وخذة  
لنخ الكلمة في المهدي  
وحين أجتاز مهدة  
وجذ الحبل معداً  
وقم القبر معداً  
والقرارات معدة  
فاعاد القول . . لكن  
مهدة أصبح لخذة !  
فاكتبوا في الخاتمة :  
رجم الله قنبل الأنظمة .



## رؤيا

واكتبوا :

لا رجم الله ولاية الامر بعهده !

عيناى ما بين الافاق والوسن  
عينان ماؤهما سكن  
الارض في مرآته تصحو  
لتغزل ثوب يوم مقبل  
ويدور قطب المغزل  
فأرى الزمن  
يلوي عقارته على عنق الدجى  
وأرى خيول الصبح مقبله  
تجر له الكفن  
وأرى حوافرها تمهد قبره  
وضباؤها يعلو :  
( ألا يا أيها الليل الطويل

ما ساءني أن أقطع ألقلوات  
محمولاً على كفني  
مسترحشاً في حومة الاملاق والشجن  
ما ساءني لثم الردى  
ويسووني  
ان اشترى شهذ الحياة  
بغلقم التسليم للوثن  
• •

ومن البلية أن أجود بما أحس  
فلا يُحس بما أجود  
وتظل تشال الحدود على مناي  
بلا حدود  
وكأني إذ جئت أقطع عن يدي  
على يديك يد القيود  
أوسعت صلصلة القيود !

ولقد خطبت يد الفراق  
بمهر صبري ، كي أعود  
نملاً بنشوة صبحي الآتي  
فارخيت الأعتة : لن تعود  
فطفأ على صدري الشيع  
وذاب في شفتي الشيد !  
• •  
اطلقت أشرعة الدموع  
على بحار السر والعلن :  
أنا لن أعود  
فأحرقني في غربي سفي  
وأرمي القلوع  
وسمري فوق اللقاء عقارب الزمن  
وتخذي فواذي  
إن رضيت بقله الثمن !

ألا أنجل . .  
يا أيها الليل الطويل  
ألا أنجل )  
والليل في النزاع الأخير  
هوى بقوته الزمن  
وهوت قصور ظلامي  
وهوت ملايين النجوم  
فعرشه يلقى غداً  
ليأخ في سوق النهار بلا ثمن .

• •  
الليل أذن بالرحيل  
فبارفاتي  
.. تصبحون على وطن !

## أحرقني في غربي سفي

الأنتي  
أفصيت عن أهلي وعن وطني  
وجرعت كأس الدل والمحن  
وتناهبت قلبي الشجون  
فدبت من شجني  
الأنتي  
أبحرت رغم الريح  
أبحث في ديار السحر عن زمني  
وأردت ناز القهر عن زهري  
وعن فنتي  
عظمت أحلامي  
وأحرق اللقاء بموقد المين ؟



## القبض على مجنون مريت

لاخ لي في مسجد النور  
على غير انتظار  
يلهب الموكب بالعزم  
ومن عينه يتألم بريق الانتصار  
راكضاً بين الجموع  
هاتفاً : أهلكنا سيف الخضوع  
لا رجوع  
لا رجوع  
آن لنجائع أن يشهر للمتخمس سيفه  
آن أن يشطره نصفين  
كي يأكل عند الجوع نصفه  
ثم يرمي نصفه الثاني

طعاماً للضواري !

• •

قبل بدء الانتشار  
طرات في ساحة المسجد قوات الطواري .  
هطل الموت رصاصاً  
وعصياً  
وحجاراً  
وعلت في هامة الأفتي  
سحابات دخانٍ وغبار  
وأطل الليل من ثوب النهار .  
وتلفت  
فلم ألمع صديقي بجواري !

• •

ومضى اليوم  
لما أقبل الليل

لكن لي وطناً  
تغمر وجهه بدم الرفاق  
فضاع في الدنيا

وضيئي  
وفؤاد أم متفلاً بالهم والحزن  
كانت تؤدعني  
وكان الدمع يخذلها  
فيخذلني .

وتشدني

وتشدني

وتشدني

لكن موتي في البقاء  
وما رضيت لقلبها أن يرتدي كفي .

• •

أنا يا حبيبة

ريشة في عاصف المخن

أهفو الى وطني

وتردني عينك . . يا وطني

فأحار بينكما

أأرحل من حمى غذب الى غذب ؟

كم أشتهي ، حين الرحيل

غداة تحملني

ربيع البكور الى هناك

فارتدي بذني

أن تصبحي وطناً لقلبي

داخل الوطن !

تهادى نحو داري

حاسر الرأس ، جريحاً ، نصف عار .

طرق الباب ، ونادى هامساً :

« ياللي هنا .. دستور »

ناديتُ : حذار

ألغيتُ الدستور والشعب

بمرسومٍ وزارى .

إبتلع صوتك وأدخل

قبل أن يفتن جاري ..

آه من فطنة جاري

إنه كلب حضاري

مرنٌ .. يعقرُ في وضعٍ يميني

وفي وضعٍ يساري

شفرة

تحلق .. أو تذبح

خسب الاختيار

فهو قوادٌ لدى بعضِ فئاتِ الشعب

في الليل

وقوادٌ لدى السلطة أثناء النهار !

\* \*

قال في شبه اعتذار :

حسناً .. لذتُ سريعاً بالفرار .

لا تراخذي

ففي أباينا كنا إذا كنا نجوع

نُشهرُ السيفَ وننفي في البراري

لم يكن في عهدنا عومٌ بأنهارِ المجاري

لم يكن في عهدنا غازٌ مسيلٌ للدموع

أو هراواتٌ تجرُّ القلب

من خلفِ الضلوع

أو رصاصٌ يأكلُ الجائع

حتى لا يجوع !

أنا لم أشهر هنا غيرَ الخطي

سرتُ على صمتٍ وفي كفتي شعاري

هل يُعدُّ المشيُّ وجهاً ثانياً للإنتحار ؟

عجبا من سلطة

تذبحنى

ثم تقاضيني

إذا أعلنتُ للناسِ أحتضاري !

\* \*

بعد يومٍ

داهمَ الشرطةُ داري

ثم قادونا الى محكمة الامن

وألقي الناهقُ الرسميُّ منطوقَ القرارِ :

اهمَ الشرطةُ وكرراً للقيمارِ

ولدى الضبطِ

رأوا فيه فتى يقرأ قرآناً ،

ومجنوناً جريحاً نصفَ عارٍ

يدعي أن أسمه كان ومازال

« أبو ذرُّ البغدادي » !

## شؤون وإخليات

تستجدي بأنداءٍ عذارها لتدفع  
وكلابُ القصر تبلغ  
وإذا لم يبقَ من كلِّ أراضينا  
سوى مترٍ مرتع  
يسعُ الكرسيَّ والوالي  
فإنَّ الأوصعَ في خيرٍ . . وأمريكا سخيَّة !

• •

فرقتنا وحدةً الصَّفُ  
على طبلٍ ودَفَّ  
ونوخذنا بتقيل الأيادي الأجنبيَّة .  
عَرَبٌ نحنُ . . ولكن  
أرضنا عادتْ بلا أرضٍ  
وعُدنا فوقها دونَ هويَّة .  
فبحقِّ « البيت »  
. . والبيت المُفَنِّع

وبجاهِ التبعيَّة  
أعطينا يا ربَّ جنسيَّة أمريكا  
لكي نحيا كراماً  
في البلادِ العربيَّة !

وطني ثوبٌ مُرَفِّعٌ  
كلُّ جزءٍ فيه مصنوعٌ بمصنَع  
وعلى الثوبِ نقوشٌ ذمويَّة  
فرقتْ أشكالها الأهواءُ

لكن  
وخذتْ ما بينها نفسُ الهويَّة :  
عِفَّةٌ واسعةٌ تشفى  
وعهرٌ يتمتَع !

• •

وطني : عشرونَ جزَراً  
يسوقونَ الى أنسلخ  
قطمانَ خرافِ آدميَّة !

وإذا القطمانُ راحتْ تتضرَّعُ  
لم نجدُ عيناً ترى  
أو أذناً من خارجِ المسلخِ . . نَسْمَعُ  
فطقوسُ الذبحِ شأنٌ داخلي  
والأصولُ الدُوليَّةُ

تمنعُ المسَّ بأوضاعِ البلادِ الداخليَّة  
إنما تسمحُ أن تدخُلَ أمريكا علينا  
في شؤونِ السِّلْمِ والحربِ  
وفي السِّلْبِ وفي النهبِ  
وفي البيتِ وفي الدربِ  
وفي الكُتُبِ .

وفي النومِ وفي الأكلِ وفي الشُّربِ  
وحتى في الشياِبِ الداخليَّة !  
فإذا ما ظَلَّتْ التيجانُ تلمعُ  
وإذا ظَلَّتْ جياعُ الكوخِ

## صَفَقَتِ مَعَ الْمَوْتِ

أني معنى للمسافات التي  
ما بين ميلادي وقبري !

• •

أيتها الموت . . عزيزي  
لك شكري

انتظر

إني سأدعوك إلي .

سماً إني سأدعوك إلي

عندما أشعر يوماً

أنني يا موت . . خي !

أيتها الموت أنتظر

وأصبر علي .

فأنا لا وقت للموت لذي

وأنا لا وقت للعيش لذي .

إنني بينكما أجهل عمري

إنني منذ الصبا

أجري ، وأجري ،

ثم أجري ، ثم أجري

وخطى المخبر من خلفي

ومن بين يدي !

رحمة الله علي

إنني في وطني مادمت شيئاً

فأنا لست بشيء !

وأنا يا موت لا أرغب أن أصبح شيئاً

بل أنا أرغب أن أحيى

كما يفعل غيري

ليس لي ذرة إحساس

ولا نبضة شعر

غير أنني

ليس لي وقت لامحو شفتي

أو لألقي مقلتي

أو لأرخي قدمي .

فخطى المخبر من خلفي

ومن بين يدي .

وأنا مازلت أجري

ثم أجري . . ثم أجري

لست أدري

## يوسف في بئر البترول

سبع سنابل خضبر من أعوامي

تذوي يابسة

في كف الأمل الدامي

زقيها في ليل القهر

تضحك صفرتها من صبري

وتموت فتحيا آلامي .

يا صاحب سجنني تبني

ما رؤيا مأساتي هذي ؟

فأنا في أوطان الخير

ممنوع منذ الميلاد من الأحلام !

وأنا أسقي ربي خمرأ

بيدي اليمنى

وَيَدِي الْيُسْرَى تَتَلَقَى أَمْرَ الْإِعْدَامِ !

وَأَرَى قَبْرِي

مِثْلَ فِصَائِدِ شِعْرِي

مِزْقًا فِي أَيْدِي الْحَكَامِ

مَمْنُوعًا فِي كُلِّ بِلَادِي

وَأَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ يُجَرِّجُ رُوحِي

أَبَدَ الدَّهْرِ

مَا بَيْنَ نِظَامٍ وَنِظَامٍ !

• •

وَأَرَى حَوْلَ « الْبَيْتِ الْأَسْوَدِ »

« بَيْتًا أَبْيَضَ »

يَجْرِي بِشِبَابِ الْأَحْرَامِ

يُرْمِي الْجَمْرَاتِ عَلَى صَدْرِي

وَيُقْبِلُ « خَشْمَ » الْأَصْنَامِ

وَيَحْدُ السِّيفِ عَلَى نَحْرِي

يَوْمَ النَّحْرِ !

وَأَرَى سَبْعَ جَوَارٍ كَالْأَعْلَامِ

غَضَّ بِهِنَّ ضَمِيرَ الْبَحْرِ

تَحْمَلُ عَرْشَ الثَّوْرِ الثَّوْرِي

وَعُرُوشَ الْأَنْصَابِ الْأُخْرَى وَالْأَزْلَامِ

وَأَرَاهَا تَحْتَ الْأَقْدَامِ

تَشْجُبُ ذَلِكَ الْأَسْتِغْلَامِ

وَتُنَادِي لِجِهَادِ عُدْرِي

MADE IN USA

من سابعِ ظَهْرِ

يَمْضِي بِالْفَتْحِ إِلَى « النَّشْرِ »

وَيَحْطُ سَطُورَ الْأَقْدَامِ

وَيُعِيدُ الْفَتْحَ الْإِسْلَامِي

بِصَهِيلِ « الرَّوَابِيَةِ » الْجَامِعِ

من فوقِ الرَّابِيَةِ الْخَضِرِ

أَوْ تَطْوِيحِ عِذَارِي الشَّرِكِ

بِیَوْمِ النَّارِ

فَوْقَ الْخَصْرِ وَحَتَّى الْخَصْرِ

مِنْذُ حُلُولِ اللَّيْلِ . . . وَحَتَّى الْفَجْرِ !

• •

وَأَنَا

أَرْقُدُ فِي غَيَابَةِ بَشْرِي

أَشْرَبُ فَقْرِي

رَهْمَنَ الْبَرِّدِ ، وَرَهْمَنَ ظَلَامِي

وَتَمْرَ السَّيَّارَةِ تُشْرِي

مِنْ بُعْيَا جِلْدِي وَعِظَامِي

نِيرَانَ بِنَادِقِهَا الْمَزْرُوعَةِ فِي صَدْرِي

بِالْمَجَانِ . . .

وَتَطْلُبُ خَفْضَ السَّفْرِ !

وَأُولُو الْأَمْرِ

لَا أَحَدٌ يَدْرِي فِي أَمْرِي

مُشْتَغِلُونَ إِلَى الْأَذْقَانِ

بِتَطْبِيقِ الْإِسْلَامِ :

كَفَّ تُمْسِكُ كَأْسَ الْخَمْرِ

وَالْأُخْرَى تَمْتَدُّ لِظَهْرِ غَلَامِ

يَطْمَعُ فِي جَنَاتِ تَجْرِي . . .

حِينَ يُطِيعُ وَلِيَّ الْأَمْرِ !

## الوصايا

(١)

عندما تذهب للنوم  
تذكر أن تنام  
كل ضحك خارج النوم  
حرام !

وتخذ الفرشاة والمعجون  
وأغسل

ما تبقى بين أسنانك من بعض الكلام .  
انت لا تأمن أن يذمك الشرطه  
حتى في المنام !  
رئما تشجر  
او تعطر

او تنوي القيام

فدع المصباح مشبوا  
لكي تدرأ عنك الاتهام !  
يا صديقي

كل فعل في الظلام  
هو تخطيط لإسقاط النظام !

(٢)

احترم حظر التجول  
لا تعادز عرفة النوم  
الى الحمام ، ليلا ،  
للتنور !

(٣)

قبل أن تنوي الصلاة

اتصل بالسُّلطات

وأشرح الوضع لها ،

لا تذمر

وتخذ الأمر بروح ووطنية .

يا صديقي

خطر أي اتصال

بجهات خارجية !

(٤)

عند إفتارك

لا تشرب سوى كوب اللبن .

فدح البن منته

فتجنبه إذن !

فدح الشاي منته

فتجنبه إذن !

يا صديقي

كل شخص منته

هو مشبوه ، مشير للفطن

بيتني أن يشعل الوعي

لإحراق الوطن !

(٥)

لك في المطبخ آلات

تثير الإرتياب .

إتزع أنبوبة الغاز

ولا تنس السكاكين ، وأعواد الثقاف

وسفايد الكباب .

رئما تطبخ شيئاً

وتفوح الرائحة

ما الذي فعله لو ضبطوا

عِنْدَكَ هَذِي أَلْسِنَةٌ ؟!

هَلْ تُرَى تَضْمِيمُهُمْ

أَنَّكَ مَضْعُوقٌ بِأَعْدَادِ طَيْبِخِ

لَا بِأَعْدَادِ أَنْفَلَابٍ ؟!

(٦)

قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ

دَعْ رَأْسَكَ فِي بَيْتِكَ

مِنْ بَابِ الْحَذَرِ .

يَا صَدِيقِي

فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَضْحَى

كُلَّ رَأْسٍ فِي خَطَرٍ

.. مَاعِدَا رَأْسِ الشَّهْرِ !

(٧)

إِنْتَبَهْ عِنْدَ الْإِشَارَةِ

لَا تَقْفُ حَتَّى إِذَا أَحْمَرَّتْ

إِذَا كُنْتَ قَرِيباً مِنْ سَفَارَةٍ !

(٨)

لَا تُؤَجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ

رُبَّمَا قَبْلَ حُلُولِ اللَّيْلِ

تُبْعَدُ !

(٩)

أَعْلَبِزِ أَلْسَمِعَ

وَلَا تُصْغِرِ لِأَبْوَابِ الْخِيَانَةِ

لَيْسَ فِي التَّحْقِيقِ ذُلٌّ

أَوْ عَذَابٌ ، أَوْ إِهَانَةٌ .

أَنْتَ فِي التَّحْقِيقِ مَوْفُورٌ الْخِصَانَةُ .

رُبَّمَا بِشِتْمِكَ الشَّرْطِيُّ

مِنْ بَابِ « الْمِيَانَةُ »

هَلْ تُسَمِّي ذَلِكَ أَلْطُفَ إِهَانَةٍ ؟!

رُبَّمَا تُرْتَبِّطُ فِي مِرْوَجَةِ السَّقْبِ

لِكَيْ تُصْخِرَ فِي أَعْلَى مَكَانَةٍ .

هَلْ تُسَمِّي ذَلِكَ الْعِزَّ إِهَانَةً ؟!

رُبَّمَا مَصْلِحَةٌ التَّحْقِيقِ تَضْطَرُّ الْمُحَقِّقُ

أَنْ يَجْسُ النِّبْضَ مِنْ كُلِّ الزَّوَايَا

وَيُدْفِقُ .

فَإِذَا جَسَّكَ مِنْ ( ظَهْرِكَ )

أَوْ ثَبَّتَ فِيهِ الْخَيْرُ رَانَةً

لَا تَنْضُ الْأَمْرَ ذُلًّا

أَوْ عَذَاباً أَوْ مَهَانَةً .

يَا صَدِيقِي

إِنْ إِثْبَاتُ الْعَصَا فِي ( الظَّهْرِ )

إِجْرَاءٌ ضَرُورِيٌّ

لِإثْبَاتِ الْإِدَانَةِ !

(١٠)

لَا تَمُتْ مُتَجَرِّأً

لَا تُسَلِّمِ الرُّوحَ لِعِزْرَانِيْلِ

فِي وَقْتِ الْوَفَاءِ .

لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ

أَنْ تَخْتَارَ نَوْعِيَّةً أَوْ وَقْتِ الْمَمَاتِ .

إِنْتَبَهْ

لَا تَدْخُلْ فِي أَخْتِصَاصِ السُّلْطَاتِ !

## صلاة في سوهو

لَمَّا رَأَى فِي مُقْلَتِي  
شَرَزَ أَنْفَعَالِي  
قَطَعَ الْفَرِيضَةَ عَامِدًا  
وَاجَابَ مِنْ قِبَلِ السُّؤَالِ  
عَلَى سَوْالِي :  
قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ الرَّبَا  
لَكُنْتَنِي رَجُلًا  
أَوْظَفُ (رَأْسَ مَالِي)  
مَا بَيْنَ أَجْسَادِ الْقِصَارِ  
وَبَيْنَ أَجْسَادِ الطُّوَالِ !  
يَا صَاحِبِ  
إِنْ (الْفَتْحُ) مِنْهُجْنَا الرِّسَالِي !  
أُدْرِي  
بِأَنَّ الْفَتْحَ يُهْلِكُ صِحَّتِي  
أُدْرِي

بِأَنَّ الشُّهْدَ يُدْبِلُ مُقْلَتِي  
لَكِنَّ مَنْ طَلَبَ الْعَلَا  
سَهَرَ اللَّيَالِي !

أَبْصَرْتُ فِي بَيْتِ الْحَرَامِ  
خَلِيفَةَ (الْبَيْتِ الْحَلَالِ) !  
مُتَخَفِّفًا مِنْ لِبْسِهِ زُهْدًا  
فَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ أَثْيَابِ  
سِوَى الْعِقَالِ !  
وَلَوْ أَتَضَى حُكْمَ الشَّرِيعَةِ خَلَعَهُ  
لَرَمَى بِهِ  
لَكِنَّهُ . . شَرَفُ الرِّجَالِ !  
وَرَأَيْتُهُ يَتْلُو عَلَى سَمْعِ الْمَوَائِدِ  
مَا تَيْسَّرَ مِنْ لَأَلِي  
مَنْ بَعْدَمَا صَلَّى صَلَاةَ السُّهُوِ  
فِي « سُوهُو »

عَلَى سَجْدَةٍ مِثْلِ الْغَزَالِ  
تَسَابُ مِنْ فَرْطِ الْخُشُوعِ  
كَحِيَّةٍ فَوْقَ الرِّمَالِ !  
تَنَائِي  
فَيُلْهِجُ بِالْدَعَاءِ لَهَا :  
تَعَالِي !  
تَدْنُو . .

فَيُشْعِرُهُ التَّقَى بِالْإِخْوَالِ . .  
وَيَرَى عَلَيْهَا قِبْلَتَيْنِ  
فَقِبْلَةَ جِهَةِ الْيَمِينِ  
وَقِبْلَةَ جِهَةِ الشَّمَالِ  
وَيَهْرَهُ التَّقْوَى  
فَيَسْجُدُ بِأَنْجَاهِ الْغَيْبَتَيْنِ  
فَمَرَّةً لِلْإِبْتِهَالِ . .  
وَمَرَّةً لِلْإِهْتِبَالِ !



## وحملوها .. وطارت في الهواء الإبل

إبل جاءت على من الأثير  
وبغائر ، وحمير

وخيام

رملها تبعها جراً

.. وحاديها أمير!

والى أين المير؟

نحو أورنا .

وماذا سوف تعمل؟

ليرى الغرب المضلل

صورة الإسراء والمعراج خرقاً

فإن طاز البعير

كيف لا يعقل أن يسري حصان .. أو يطير؟!

\* \*

ورأى الغرب المضلل

صورة الكفر المخلل

ورأى حراس بيت المال

يتزودن شعباً يسؤل!

ورأى دون غناء

كيف يغدو ذهاباً دمع الفقير!

ورأى كيف يصير

جلد من ماتوا جيعاً

فوق رمضاء الهجير

مرزحات .. وعباءات حريز!

ورأى طائفة تهبط خلف الركب

في داخلها .. تمش الضمير!

## يا ليل .. يا عين

آه يا ليل .. ويا عيني

متى الثورة تُشغل

لترى عيني ، وهذا الليل يرخل؟

آه يا ليل .. كما تهوى تجمل

بضياء البدر والنجم

فعيني ليس تجهل

أن هذا الضوء مسروق من الشمس

وعيني ليس تجهل

أن وجه الصبح من وجهك اجمل .

آه يا ليل .. لقد أطفأت عيني

غير أنني سأغني

وأسمي كل شيء باسمه كي لا يؤؤل

وأعري كل كرسي فوق عرش

من دمائي يترهل .

- أيها الشاعر لا تعجل

فإن الموت أعجل .

● لا أبالي ..

ذلك الإنسان تحت النمل إنسان

وذلك الأسود المخصي تحت التاج مخصي

وذلك الاخول الدجال أخول .

- أيها الشاعر .. يكفي

● لا .. دعوا الصرخة تكمل

ذلك القواد فوق العرش قواد

يسوق الأرض والعرض الى ماخور أمريكا

وإن لم ترض أمريكا بهذا العرض يخجل

فبيح الله والقرآن والكعبة بالمجان

كي لا يتبدل .

- أيها المجنونُ جاوزتَ مدى التمييز . . . فأعقلُ

● أنا من عقلي أعقلُ .

ذلك الثوريُّ شيخُ قبليُّ

أصبحتُ ناقتهُ دبابه

حيثهُ قَضراً

وأمسى عدلهُ الظالمُ قانوناً

على مرِّ الثواني يتعدَّدُ .

بابهُ المفتوحُ . . . مُقفَلُ

زئهُ الحربيُّ . . . مُحمَلُ

ذبحهُ للشعبِ فوريُّ .

على شرعةِ دستورٍ مزجَلُ .

وهو لا يُنسبُ للثورةِ

بل للثورِ

فالثورةُ وعي

والرفيقُ الشيخُ . . . أتولُ !

كم لنيطِ أجنبيِّ

يحتوي في كرشهِ السامي

لو أنّ الذكرُ المخصيُّ يُخبِلُ !

- أيها المجنونُ . . .

● كُفوا

أنا في مستنقعِ الفهرِ غريبُ منذ ميلادي

فماذا بعدَ هذا الفهرِ يحصَلُ ؟

- سوف تُقتلُ .

● إسمعوني

عندما تزدهرُ الأشواكُ

والأزهارُ تذبَلُ

ويصيرُ اللصُّ ناطوراً لبيتِ المالِ

والمالُ على رايتهِ الخضراءِ

في الماحورِ يُبدَلُ

عندما تمتلكُ الأوثانُ بيتَ اللهِ

- أيها المجنونُ قد بالغتَ . . . فأعقلُ .

● الصناديقُ التي غصَّ بها البحرُ

صناديقُ على بقعةِ زيتٍ تتقلقلُ

كلُّ صندوقٍ به تيسرُ مُعقلُ

مالهُ من أمرِهِ - وهو وليُّ الأمرِ - شيءُ

فبأمرِ الموجةِ الزرقاءِ يأتي

وبأمرِ الموجةِ الزرقاءِ يرحلُ .

مُستقلُّ فوقَ عرشِ الماءِ . . . لكنْ

يُطلقُ النارَ على البحرِ

إذا سروالهُ السامي تَبَلُّ .

غيرِ منحازٍ الى الغربِ أو الشرقِ

ولكنْ

هو جنسُ ثالثُ

بينهما بالعدلِ يعملُ

فتخبِلُ

والشيطانُ يُفني هيئةَ الفتوى

وُستغنى عن السنّةِ

والقرآنُ يُفصلُ

عندما رُحِتِ العِفّةُ جُرمًا

ويُدُّ المأبون والزاني تُقبَلُ

ألفُ شكرٍ للذي يقتلني

. . . فالموتُ أفضلُ !

## حوار على باب المنفى

تصوغُ الحرف سكيناً  
وبالسكين تتجرُّ؟!  
- أجل أدري

بأني في حسابِ الخانمين ، اليوم ،  
متجرُّ

ولكن .. أيهم حي  
وهم في دورهم قُبروا ؟  
فلا كف لهم تبدو  
ولا قدم لهم تعدو  
ولا صوت ، ولا سَمْع ، ولا بَصْرُ .

خبرات رُبهم علفت  
يُقال بأنهم بنفرا!  
● شبابتك ضائع هدرأ  
وجهدك كله هدر .  
برمل الشعر نبي قلعة

والمُد منحبر  
فإن وافق خيول المرح  
لا تُبقي ولا تُذر!  
- هراء ..

ذاك أن الحرف قبل الموت يتصبر  
وعند الموت يتصبر  
وتغد الموت يتصبر  
وإن السيف مهما طال ينكسر  
ويصدأ .. ثم يندثر  
ولولا الحرف لا يبقى له ذكر  
لدى الدنيا ولا خير!

● وماذا من وراء الصدق تنتظر!  
سيأكل عُمركَ المنفى  
وتلقى القهر والسفا  
وترقب ساعة العياد يوماً

● لماذا الشجرُ يا مطر؟  
- أنسأني

لماذا يبرغ القمر؟  
لماذا يهطل المطر؟  
لماذا العطر يتشر؟  
أنسأني .. لماذا ينزل القدر؟!  
أنا نبت الطبيعة

طائر حر ،  
نسيم بارد ، حرز  
مخار .. دمعهُ دُرر!  
أنا الشجر  
نمدُ الجذر من جوع

وفوق جبينها الثمر!  
أنا الأزهار  
في وجناتها عطر  
وفي أجسادها إبر!  
أنا الأرض التي تُعطي كما تُعطى  
فإن أطمعناها زهراً  
ستزدهر .

وإن أطمعناها ناراً  
سيأكل ثوبك الشرز .  
فلَيْتَ « اللات » يعتبر  
ويكسر قيد انفاسي  
ويطلب عفو إحاسي  
ومعتذر!

● لقد جاوزت حد القول يا مطر  
الا تدري بأنك شاعر نطر

وفي الميلادِ تُحتَضَرُ !

- وما أَلْضَرُّ ؟

فكُلُّ النَّاسِ مَحْكُومُونَ بِالْإِعْدَامِ .

إِنْ سَكْتُوا ، وَإِنْ جَهَرُوا

وإِنْ صَبَرُوا ، وَإِنْ ثَارُوا

وإِنْ شَكَرُوا ، وَإِنْ كَفَرُوا

ولكنِّي بصدقي

أنتقي مَوْتاً نَقِيّاً

وَالَّذِي بِالْكَذِبِ يَحْيَا

مَيِّتٌ أَيْضاً

ولكن مَوْتَهُ قَدِرٌ !

● وماذا بَعْدُ يَا مَطَرُ ؟

- إذا أودى بِي الصَّجَرُ

ولم أسمع صدى صوتي

ولم ألمح صدى دمعي

بِرَعْدٍ أَوْ بِطُوفَانٍ

سَأَحْشِدُ كُلَّ أَحْزَانِي

وَأَحْشِدُ كُلَّ نِيرَانِي

وَأَحْشِدُ كُلَّ قَافِيَةِ

من البارودِ

في أعماقِ وجداني

وأصعدُ من أساسِ الظلمِ للأعلى

صعوداً سحابيةً تُكَلِّي

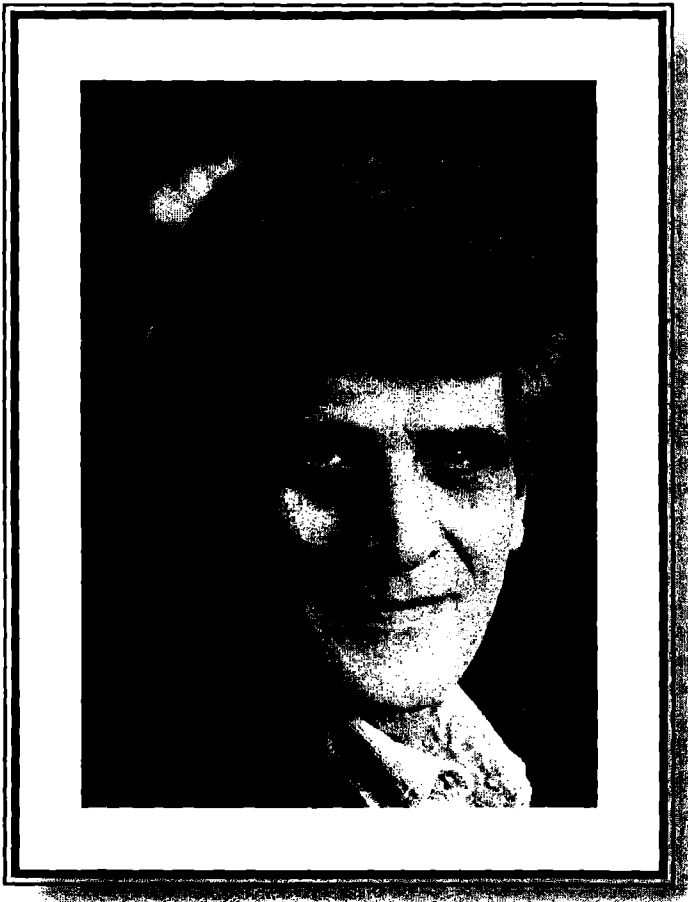
وأجعلُ كلَّ ما في القلبِ

يستعِرُ

وأحضنُهُ . . . وأنفجرُ !

# لافتات 3

أحمد



## الفاتحة

## بسم المهنة

كيف يصطادُ الفتي عصفورة  
في الغابة المشمعة ؟  
كيف يرعى وردة  
وسط ركام المزبلة  
كيف تصحو بين كفيه الإجابات  
وفي فكيه تغفو الأسئلة ؟ !  
الأسى لا حصد له  
والفتى لا حول له  
أنه يرسف بالويل  
فلا تستكبروا إسرائه في الولولة  
ليس هذا شمرة  
بل دمه في صفحات النطم  
مكتوبٌ بحدِّ القصلة !  
احمد مطر

## اسلوب

كلما حلّ الظلام  
جدّتي تروي الأساطير لنا  
حتى ننام .  
جدّتي معجبة جداً  
بأسلوب النظام !

## برقية عاجلة الى صيف الذين انجلي

سلوا بيوت الغواني عن مخازينا  
وأستشهدوا الغرب : هل خاب الرجا فينا ؟  
سود صنائعنا ، بيض يارقنا  
خضمر موائدنا ، حر ليالينا !

## طريق السلامة

## الأولامة

شاعِرُ السُّلْطَةِ القى طَبَقَهُ  
ثُمَّ غَطَّ الْمَلْعَمَةَ  
وَسَطَّ قِدْرَ الزَّنْدَقَةِ .  
وَمَضَى يُعْرَبُّ عن إعجابِهِ بِالْمَرْقَةِ !  
وَأَنَا الْقَيْتُ فِي قَيْنَةِ الْجَبْرِ يِرَاعِي  
وَتَنَاوَلْتُ التِّياعِي  
فوقَ صَحْنِ الزَّرْقَةِ .  
شاعِرُ السُّلْطَةِ حَلَى بالنياشينِ  
.. وَحَلَيْتُ بِحَبْلِ الْمَشَقَةِ !

أَيْتَعُ الرَّأْسُ ، و « طَلَاغُ الشَّيَا »  
وَضَعَ ، أَيَّوْمَ ، الْعِيَامَةَ .  
وَحَدَّهُ الْإِنْسَانَ ، وَالْكَلُّ مَطَايَا  
لَا تَقْلُ شَيْئاً .. وَلَا تَسْكُتُ أَمَامَهُ  
إِنَّ فِي النُّطْقِ النَّدَامَةَ  
إِنَّ فِي الصَّمْتِ النَّدَامَةَ !  
أَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ مَشْبُوهٌ  
فَتُبُّ مِنْ جُنْحَةِ الْعَيْشِ كإِنْسَانٍ  
وَعَيْشٍ بِمِثْلِ النِّعَامَةِ .

## إِعْلِيلٌ

رَبِّ أَشْفِنِي مِنْ مَرَضِ الْكِتَابَةِ  
أَوْ أَعْطِنِي مَنَاعَةً  
لَأَتَّقِيَ مَبَاضِعَ الرُّقَابَةِ .  
فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِي وَرَمٌ  
وَكُلُّ مَبْضَعٍ لَهُ فِي جَسَدِي إِصَابَةٌ .  
فَصَاحِبُ الْجَنَابَةِ  
حَتَّى إِذَا نَاصَرْتُهُ .. لَا أَتَّقِي عِقَابَهُ !  
\* \* \*  
كَتَبْتُ يَوْمَ ضَعْفِهِ :

أَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ مَقْتُولٌ  
فَمَتَّ مِنْ شِدَّةِ الْفَهْرِ  
لِيَحْظَى بِالسَّلَامَةِ !  
فَلَأَنَّ الزَّعَمَاءَ افْتَقَدُوا مَعْنَى الْكِرَامَةِ  
وَلَأَنَّ الزَّعَمَاءَ اسْتَأْثَرُوا  
بِالنَّزِيهِ وَالزَّفْتِ وَأَنْوَاعِ الدَّمَامَةِ  
وَلَأَنَّ الزَّعَمَاءَ اسْتَمَرَّوْا وَحَلَّ الْخَطَايَا  
وَبِهِمْ لَمْ تَبْقَ لِلظُّهْرِ بَقَايَا  
فَإِذَا مَا قَامَ فِينَا شاعِرٌ  
يَشْتَمُ أَكْوَامَ الْقِيَامَةِ  
سَيَقُولُونَ :  
لَقَدْ سَبَّ الزَّعَمَاءَةَ !

## مفقودات

زارَ الرئيسَ المؤتمنَ  
بعضَ ولاياتِ الوطنِ .  
وحينَ زارَ حيناً  
قالَ لنا :  
هاتوا شكواكم بصدقٍ في العلنِ  
ولا تخافوا أحداً . . . فقد مضى ذلك الزمن .  
فقالَ صاحبي « حَسَنٌ » :  
يا سيدي  
أينَ الرغيفُ واللبنُ ؟

وأيّنَ تأمينُ السكّنِ ؟  
وأيّنَ توفيرُ المهنِ ؟  
وأيّنَ مَنْ  
يُوفّرُ الدواءَ للفقيرِ دونما ثمنٍ ؟  
يا سيدي  
لم نَرِ من ذلك شيئاً أبداً .  
قالَ الرئيسُ في حَزْنٍ :  
أحرقَ ربي جَسدي  
أكلُ هذا حاصلُ في بلدي ؟ ! !  
شكراً على صِدْقِكَ في تنبيهنا يا ولدي  
سوفَ نرى الخيرَ غداً .

\* \*

( نكزُهُ ما أصابَهُ  
ونكزُهُ ارتجافُهُ ، ونكزُهُ انتخابَهُ )  
وبعد أن عبّرتُ عن مشاعري  
تمرّعتُ في دفتري  
ذباتينِ داخِتا من شدّةِ الصّبايةِ  
وطارتا  
فطارَ رأسي ، فجأةً ، تحتَ يدِ الرّقابةِ  
إذ أصبحَ انتخابُهُ . . «انتخابَهُ» !  
مُتهمٌ دوماً أنا .  
حتّى إذا ما داعبتُ ذُبابَةً ذُبابَةً  
أدفعُ رأسي ثمناً  
لهذهِ الدُّعابةِ !

## ازدحام

كُلُّ الدروبِ امتلاتُ  
بالشرطةِ السّريّةِ .  
فالحمدُ لله على رحمتهِ  
والشكرُ للوالي على حُظّتهِ الأمنيّةِ .  
لم يتسكّرِ الشرطةُ شبراً فارغاً  
يُمكنُ أن يسلكهُ الضّحيّةُ !



## مُواطِنٌ سَمُودِجِي

يا أيها الجَلادُ أبعِذْ عن يدي  
هذا الصَفْدُ .  
ففي يدي لم تَبَقْ يَدُ .  
ولم تُعْذِ في جسدي رُوحُ  
ولم يَبَقْ جَسَدُ .  
كيسٌ مِنَ الجِلْدِ أنا  
فيه عِظَامٌ وَنَكَدُ  
فومَتُهُ مشدودةٌ دوماً  
بِحِجْلِ من مَسَدُ !

مُواطِنٌ قُحُّ أنا كما تَرى  
مُعَلَّقٌ بين السماءِ والفرى  
في بَلَدٍ اغْفِرْ  
وأصحو في بَلَدُ !  
لا عِلْمَ لي  
وليس عِندي مُعْتَقَدُ  
فلإني مُنذُ بلغتُ الرُّشْدُ  
ضَيَّعْتُ الرُّشْدُ !  
وإني - حَسْبَ قَوَانِينِ البَلَدُ -  
بِلا عَقْدُ :  
أذْنايَ وَقَرُ  
وَقَمِي صَمْتُ

وَيَعِدْ عامٍ زازنا .  
ومرَّةً ثانيةً قالَ لنا :  
هاتوا شكواؤكم بصدقٍ في العَلَنُ .  
ولا تخافوا أحداً  
فقد مَضَى ذاك الزَمَنُ .  
لم يشتكِ الناسُ !  
فَقَمْتُ مُعلناً :  
أين الرغيفُ واللبنُ ؟  
وأين تامينُ السكَنِ ؟  
وأين توفيرُ المهْنِ ؟  
وأين مَنْ  
يُوقِرُ الدواءَ للفقيرِ دونما تَمَنِ ؟

معذرةٌ يا سيدي  
.. وأين صاحبي « حَسَنُ » ؟ !

وَعَيْنَايَ رَمَدٌ

• •

من أثر التعذيبِ خَرَّ مَيْتاً

وأغلقوا مَلْفَهُ بكلمتين :

ماتَ ( لا أَحَدَ ) . ١

وَاللَّهِ اشْتَقْنَا

واشتقنا

ثُمَّ اشْتَقْنَا .

انْقَدْنَا . . يا عزرائيلُ ا

## استغاثة

الناسُ ثلاثةٌ أمواتٍ

في أوطانٍ .

والميتُ معناه قَتِيلٌ .

قَسَمُ يَقْتُلُهُ « أصحابُ الفيلِ » .

والثاني تَقْتُلُهُ « إسرائيلُ » .

والثالثُ تَقْتُلُهُ « عزرائيلُ »

وهي بلادُ

تَمْتَدُّ مِنَ الكَعْبَةِ حَتَّى النَيْلِ ا

وَاللَّهِ اشْتَقْنَا للموتِ بلا تَنْكِيلِ

## إهانة

رأتِ الدُولُ الكبرى

تبدیلَ الأدوارِ

فأقرتْ إعفاءَ الواليِ

واقترحتْ تعيينَ جِزارِ ا

ولدى توقيعِ الإقرارِ

نهقتْ كُلُّ حَمِيرِ الدُّنْيَا باستنكارِ :

نحنُ حَمِيرِ الدُّنْيَا لا نَرَفُضُ أن نُتَعَبَ

أو أن نُرَكَّبَ

أو أن نُضْرَبَ

## مواعيد

لا تَسَلْنِي  
أَيَّ وَقْتٍ سَتَرَانِي فِي غَدٍ ؟  
أَوْ أَيْنَ ؟ أَوْ كَيْفَ ؟  
فِيَّ  
رُبَّمَا قُلْتُ سَأَقْضِي اللَّيْلَ فِي بَيْتِي  
فَأَقْضِيهِ بِسِجْنِي !  
رُبَّمَا أَدْعُوكَ لِلْمَسْرَحِ  
لَكِنْ .. قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَهُ  
أَفْقِدُ عَيْنِي !

رُبَّمَا تَرَعَّبُ أَنْ الْقَاكُ فِي الْمَقْهَى  
.. فَتَلْقَى جُثَّتِي ، سَاعَةً دَفَنِي !  
أَنَا لَا أَدْرِي مَتَى أَمْضِي ،  
وَلَا أَيْنَ ، وَلَا كَيْفَ ،  
فَلُطْفًا لَا تَسَلْنِي  
وَأَسْأَلِ الدُّوْلَةَ عَنِّي  
فَهَيَّ أَدْرِي بِأَيِّ مَيِّ !  
\* \* \*  
يَا صَدِيقِي  
أَنَا مَنُوعٌ مِنَ التَّفَكُّيرِ حَتَّى فِي التَّمَنِّي .  
أَنَا لَوْ أَعْيَرْتُ ذَهْنِي  
تَعْيِرُ الدُّوْلَةَ ذُهْنِي !

أَوْ حَتَّى أَنْ نُصَلِّبَ .  
لَكِنْ نَرْفُضُ فِي إِصْرَارٍ  
أَنْ نَعْدُو خِدْمًا لِلْإِسْتِعْمَارِ .  
إِنَّ مُوْرِيَّتَنَا تَأْبَى  
أَنْ يَلْحَقَنَا هَذَا الْعَارُ !

## عجاز

لَوْ الْبِحَارُ أَصْبَحَتْ  
جَمِيعُهَا دَوَاءً .  
لَوْ شَجَرُ الْغَابَاتِ  
صَارَتْ جَمِيعًا قَلَمًا ..  
مَا نَقَدْتُ إِفْسَادِي  
لَدَى الْمَخَابِرَاتِ !

# وصلة نضال شرقي شاعر ثوري في لندن!

صَبُّ كَأْساً ، وَأَحْتَسَى ،  
تُمْ مَطْنٌ .  
جَفْنُهُ أَنْشَدُ إِلَى الْأَعْلَى بِبُطْءٍ  
.. وانزلون .  
وَتَمَطَّى  
وتراخي  
وأحتسى  
تُمْ شَهَقٌ :

(يا.. صديد.. قى  
ما الذي تُحَسِّبُ «هَقٌّ»  
أوصلنا ، اليوم ، الى هذا النُقْ؟ )  
وأحتسى  
تُمْ مَطْنٌ :  
( «هَقٌّ» .. هُوَ الْغَفْلَةُ وَالنَّوْمُ  
وَلَنْ تَخْرُجَ إِنْ .. لم .. نَسْتَفِيقُ .  
مِنْ هُنَا .. «هَقٌّ»  
مِنْ هُنَا  
سوف يكونُ آل .. مُنْطَلَقٌ ) !  
وَتَمَطَّى ، وَبَصَقْتُ  
وتراخي

أنا لا أعرف عني أي شيء  
غير حُزْنٍ  
فَهَوَّأَتِي وَأَبَى بِالرَّغْمِ مِنِّي  
وَهُوَ أَبِي - رَغْمَ أَنفِي - بِالتَّبْنِي .  
وأنا لا شأن لي قطعاً  
بما يحدثُ ما بيني وبينني !

• •

لا تَسَلْنِي يَا صَدِيقِي  
لا تَسَلْنِي  
قسماً بالله إنني  
لَسْتُ أُدْرِي بِمَوَاعِيدِي

فَكَمُ مِنْ مَرَّةٍ  
جِئْتُ إِلَى نَفْسِي عَلَى الْمَوْعِدِ  
لَكِنْ .. لَمْ أَجِدْنِي !

## عباس يستخدم تكتيكاً جديداً

فَأَرْتَحْتُ رَاحَتَهُ فَوْقَ الْوَرَقِ  
وَنَغَطِي بِغَطِيطٍ  
وَاخْتَنَقْتُ !

• •

بعد انتهاء الجولة المُظفَّرة  
« عَبَّاسُ » شُدَّ الْمِخْصَرَةَ  
وَدَسَّ فِيهَا خِنْجَرَهُ .

وأعلن استعدادَهُ للجولة المُتظفَّرة

• •

اللصُّ دَقَّ بَابَهُ . .  
« عَبَّاسُ » لم يفتَحْ له .  
اللصُّ أبدى ضَجْرَهُ . .  
« عَبَّاسُ » لم يُصغِرْ له .

قَدْ صَدَّقُ  
مِنْ هُنَا سَوْفَ يَكُونُ الْمَنْطَلِقُ  
فَهُنَا  
يَسْبِغُ مِنَّا شُعْرَاءُ فِي النِّضَالِ  
إِلَى حَدِّ الْغَرَقِ  
وَيَذُوبُونَ كِفَاحاً  
وَيَصْبُونَ « عَرَقٌ » !

اللصُّ هَدَّ بَابَهُ  
وعابَهُ  
واقترحَمَ الْبَيْتَ بِغَيْرِ رِخْصَةٍ  
وانتهرَهُ :

- يا نورُ . . أينَ الْبَقْرَةُ ؟  
« عَبَّاسُ » دَسَّ كَفَّهُ فِي الْمِخْصَرَةَ  
واستلَّ مِنْهَا خِنْجَرَهُ  
وصاحَ فِي سَجَاعَةٍ :  
- فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ !

• •

اللصُّ خَطَّ حَوْلَهُ دَائِرَةً  
وَأَنْذَرَهُ :

وينامونَ  
لكي تَسْتَيْقِظِي  
يا أُمَّةَ . . أَهْلَكَهَا طُولُ الْأَرْقِ !

## قضاء

- إِيَّاكَ أَنْ تَجْتَازَ هَذِي الدَّائِرَةَ .

\* \*

الخرطومُ وأيدي ونعمالِ المُخبرين  
اثبتت أن السجين  
كان - من عشرة أعوام -  
شريكاً للذين  
حاولوا نسفَ مواخير أمير المؤمنين !

\* \*

نظرت القاضي طويلاً في ملفات القضية  
بهدهوء وروية  
ثم لما اذتبر الشك ووافاه اليقين

علا حواراً البقرة .  
خفت حواراً البقرة .  
خار حواراً البقرة .  
واللص قام بعدما  
قضى لديها وطرة  
ثم مضى

وصوت « عباس » يدوي خلفه  
فلتسقط المؤامرة  
فلتسقط المؤامرة  
فلتسقط المؤامرة !

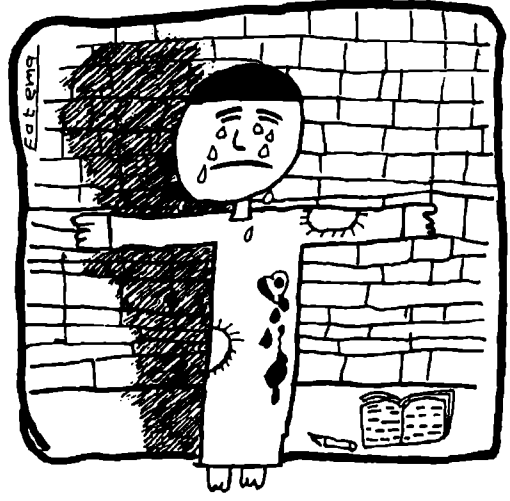
أصدر الحكم بأن يُعدمَ شتقاً  
عبرة للمجرمين .

\* \*

أعدم ، اليوم ، صبي  
عمره .. سبع سنين !

- عباس .. والخنجر ما حاجته ؟ !  
- للمعضلات القاهرة .  
- وغارة اللص ؟ !  
- قطعت دابرة .  
- جعلت منه منخرة !  
إنظرو . . .  
لقد غافلتُه .  
واجترت خط الدائرة !

والحمدُ لَهُ .. صَفَتِ النِّيَّةُ  
 لم يُفْضَلْ غيرُ التصديقِ  
 وسندرسُهُ  
 في ضوءِ تقاريرِ الوُضْعِ بموزمبيقِ !  
 • •  
 صَفَتِ النِّيَّةُ  
 فتهانينا يا لبنان  
 جامعةَ الدَّوَلِ العربيَّةِ  
 تُهديكِ سلاماً وطمئنةً  
 تهديكِ كتيبةَ الحانِ  
 ومبادرةً .. أمريكيةً !



## إنهيار الملكة

أمسي مات .  
 يومي مشدودٌ في حبلٍ  
 يتأرجحُ ما بينَ القتلِ وبينَ القتلِ .  
 وَغدي .. مشلولُ الحُطُواتِ .  
 يا واهبِ ملكةِ العقْلِ  
 كَبُرَتْ دائِرَةُ المأساةِ  
 كَبُرَتْ دائِرَةُ المأساةِ  
 كَبُرَتْ ..  
 كَبُرَتْ ..

## صفت النية

صَفَتِ النِّيَّةُ يا لبنان  
 صَفَتِ النِّيَّةُ .  
 لم نُهْمَلِكْ .. ولكنْ كُنَّا  
 مُتخالفينَ على تحديدِ الميزانيةِ :  
 كم تحتاجُ مِنَ التصفيةِ  
 .. ومن الرُقُصاتِ الشرقيَّةِ ؟  
 ما مقدارُ جُفافِ الرِّيِّقِ  
 في التصريحاتِ الثوريَّةِ ؟  
 وتداولنا في اوراقك  
 حتى أذبلها الثوريقُ !

وأنا بينَ الفِعْلِ وَرَدَّ الفِعْلِ  
لحظةً صوتٍ  
يَلْعَمُها دَهْرُ الإسْكَاتِ .  
وأنا في أيدي السُّلْطَاتِ  
قَطْرَةٌ ماءٍ باردةٌ  
فوقَ المِكْوَاةِ !

\* \*

يا واهِبَ مملكةِ العَقْلِ  
لا صوتَ بأوطاني  
إلا صوتُ الطُّبْلِ  
عاشَ ليَهْتَفَ : عاشَ اللَّاتُ  
عاشَ يُثَبِّتَ أنْ لدينا حُرَيَاتُ

حتى ضاقت !  
كيف أحررُ ذاتي  
وأنا مُعْتَقِلٌ في الذاتِ ؟  
كيف أحررُ صوتي  
وفمي قُفْلٌ ؟  
ماساتي أثقلُ من لُغتي .  
زادَ الثُّقْلُ .

زادَ الثُّقْلُ على كلماتي  
زادَ الثُّقْلُ .  
.. وتكسَّرَ ظَهْرُ الكَلِمَاتِ !  
\* \*

يا واهِبَ مملكةِ العَقْلِ

عاشَ لكُمي يَنْفِي الإثباتِ !

\* \*

يا واهِبَ مملكةِ العَقْلِ  
مملكتي منفاي وسجني .  
أنقذني .. خَلِّصني مِنِّي .  
فأنا لستُ بِطَبْلِ  
وسوى الطُّبْلِ  
لا يَجِيأُ إلا الأمواتُ !

مملكتي مَقَطَتْ في الوَحْلِ .  
يَدُها تَشَبَّهَتْ في كَفِّي  
تَهْتَفُ : هاتِ .  
والقائِلُ يَهْتَفُ : هيهاتِ .  
كَبُرَتْ دائِرَةُ الماساةِ  
كَبُرَتْ دائِرَةُ الماساةِ  
كَبُرَتْ ..  
كَبُرَتْ ..

حتى ضاقت !

قلمي تتبعهُ المِنْحَاةُ  
الشمسُ يُطارِدُها الظُّلُ  
الْمِنْجَلُ يَغْتَالُ الحَقْلُ



## صورة

فَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ شَرِيفاً مُخْلِصاً حُرّاً ،  
وَأَنَا يَا إلهي  
مِثْتَا مَلِيونِ خَائِنِينَ !

لو يَنْظُرُ الْحَاكِمُ فِي الْمِرَاةِ  
كَأَنَّ .  
وَعِنْدَهُ عِذْرٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ  
تَحْمُلَ الْمَسَاءَةَ !

## رب ساعدهم علينا

## حيّة

حينما آتَيْتَ أَسِيرَا  
فَقَزْتَ دَمْعُهُ  
ضَاجِكَةً :  
هَاقِدٌ تَحَرَّرْتُ أَخِيرَا !

أَدْعُ لِلْحُكَّامِ بِالنَّصْرِ عَلَيْنَا  
يَا مُوَاطِنُ .  
وَأَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَمْتَهُمْ مَوْهَبَةَ الْقَنَمِ  
وَابِدَاعِ الْكَمَائِنِ .  
قُلْ : إلهي أَعْطِهِمْ مِليونَ عَيْنِ  
أَعْطِهِمْ أَلْفَ ذِرَاعِ  
أَعْطِهِمْ مَوْهَبَةَ أَنْجَبَرِ  
فِي مَلَأِ الزَّنَازِينَ ، وَتَفْرِغِ الْخِزَائِنِ !  
رَبِّ سَاعِدْهُمْ عَلَيْنَا

## الراية

عرسُ الألوانِ الوطنيَّةِ

فوقَ الراياتِ العربيَّةِ

يشربُ فيه الإستقلالُ ويسكّرُ

وتُغني الديمقراطيةُ !

أبيضُ .

أسودُ .

أخضرُ .

أحمرُ .

أبيضُ : بيتُ إلهِ الأنظمةِ ( الشرعيَّة ) !

## موعظة

مُفتي « الموائد » الأبي

قالَ : استقيم كما أمرت .. يا صبي .

فقلتُ : كيف ؟

قالَ لي : إمسِ كُمُحِي اللُّوَلِبِ !

ضحكتُ من ( صراطِهِ ) ..

قالَ : تاذبُ يا صبي .

فقلتُ : كيف ؟

قالَ : كُنْ دوماً قليلَ الأذْبِ !

فلا تَقُلْ : ها أنذا ..

أسودُ : حُكْمُ العسْكَرِ .

أخضرُ : ثوبُ العسْكَرِ .

أحمرُ : وَجْهُ الثوراتِ البيضاءِ

وتاريخِ الحرِّيَّةِ !

\* \*

معنى الرايةِ في ذهني يتغيَّرُ

يُصبِحُ أظهُرُ

فأرى ساريةَ الرايةِ والرايةِ

في كُلِّ سماءٍ عربيَّةِ :

مشنقةُ

يتدلَّى منها

جثمانُ رموزِ التبعيةِ !

وانبَحْ من المُشْرِقِ حتَّى المُغْرِبِ :

كانَ أبي

كانَ أبي !

فقلتُ : يا مولاي

هذا مَذْهَبُ اللَّامْذَهَبِ !

ومذهبُ يَذْهَبُ بالمذهبِ

من أجلِ اهْتِبالِ الذَّهَبِ

لا .. لن يكونَ مذهبي .

فهيَّا الفتوى لقتلي عامداً ،

وقالَ لي بالعربيِّ :

you want to be really happy?

صَلِّ ، اذنْ ، على النَّسبي !

## اشيئ!

- ومتى كَانَ لَدَى الخُنْفُسِ عَرَشٌ ؟

ومتى كَانَ لَدَى الخُنْفُسِ جَيْشٌ ؟

ومتى كَانَ لَهُ شَعْبٌ جَمِيلٌ مُعْتَقَلٌ ؟ !

• حَارَ عَقْلِي

إِنِّي اعْتَرَفَ الآنَ بِجَهْلِي

أَنْتَ قُلْ لِي .. هُوَ مَاذَا ؟

- لَنْتُ أُدْرِي .

هُوَ هَذَا .. !

غَابِضٌ مُنْذُ الأَزْلِ .

قَبْلَهُ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ (لِمَاذَا)

وَبِهِ قَدْ عَرَفُوا (كَيْفَ) وَ (هَلْ) !

مُبْهَمٌ !

- هَاكُنْ ..

مَا هُوَ ؟

خَمُنْ بِالْعَجَلِ .

• هُوَ شَيْءٌ ؟

- مُحْتَمَلٌ .

• هُوَ لَا شَيْءٌ ؟

- أَجَلٌ !

• لَا تُحْيِرْنِي ..

وَقُلْ لِي هُوَ مَاذَا ؟

- إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرُسَّمَهُ قُلْتَ : ( عَسَى ) .

• عَسَى ؟ !

- عَسَى .

أَوْ شِئْتَ أَنْ تَفْهَمَهُ قُلْتَ : ( لَعَلَّ ) !

جَرَّبْتَ تَحْلِيلَهُ كُلَّ التَّحَالِيلِ

فَاعَيْتَهَا الْحَيْلُ .

حَاوَلْتَ إِدْرَاكَهُ حَتَّى الْعَفْسَارِيْتُ

فَبَاءَتْ بِالْفِئْسَلِ !

قِيلَ : قَارِوْرَةٌ خَلَّ .

قِيلَ : مَا قُلَّ وَذَلَّ !

قِيلَ : جِيئِي مُصَابٌ بِالْحَوَزِ !

قِيلَ : بَلَّ بَعْرَةٌ شَاةٌ دَأَسَهَا خِفْتُ جَمَلٌ !

- هُوَ مِنْ هَذَا وَهَذَا !

• قُنْفُذٌ ؟

- كَلَّا .. فَلَلْقُنْفُذِ وَجْهٌ مُحْتَمَلٌ .

• كُورَةٌ ؟

- كَلَّا ..

وَالأَشَقُّهَا ( الخِنْجَرُ ) نَصْفَيْنِ

وَقَسَاها ( العِقَالُ ) المُتَعَلِّ !

• حَسْبًا .. رَأْسٌ بَصَلٌ ؟

- لا .. فَلَا رَأْسَ لَهُ !

• كُورٌ زَنَابِيرٌ ؟

- هُرَاءٌ .. لَيْسَ فِي هَذَا عَسَلٌ .

• حَسْبًا .. هَذَا ( جُعَلٌ ) .

بِتَّتْ صِحَّةُ أَقْوَالِ الْمُطَوِّفِ  
كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الْمَشْبُوهُ  
يَدْعُو لِلتَّخَوُّفِ .  
فَلَقَدْ شَكَّلَ ( حِزْباً ) دُونَ تَرْخِيصِ  
وَقَدْ أَضَدَرَ ( مَنْشُوراً ) يُنَادِي بِالتَّخَلُّفِ  
يَسْتَعِي أَنْ يُسْأَلَ الْمَسْئُولُ  
عَنْ تَرْوِيهِ . . بِأَسْمِ التَّقَشُّفِ !  
وَيَرَى أَنْ تُحْبَسَ الْمَرْأَةُ  
فِي مَنْزِلِهَا . . بِأَسْمِ التَّعَفُّفِ !  
وَيُسَمَّى شِدَّةَ الْعِشْقِ : زَيْنُ  
وَالرُّقْصِ : فُسْقاً  
وَارْتِشَافَ الْخَمْرِ : إِثْمًا .

قِيلَ : بَلْ ( شَيْخُ أَنْابِيْبِ )  
عَرَى إِتِنَاجَهُ بَعْضُ الْخَلَلِ !  
قِيلَ : بَلْ « مُخْتَصِرٌ » غَيْرُ مَفِيدٍ  
قِيلَ : بَلْ . . .  
وَالى سَاعَتَنَا لَمْ يُنْحَسِمِ فِيهِ الْجَدَلُ !  
• إِنَّهُ لَغَزْرٌ عَجِيبٌ !  
لَيْسَ عِنْدِي أَيُّ حَلِّ .  
- يَفْعَلُ الرَّحْمَنُ مَا شَاءَ ،  
وَمَا شَاءَ فَعَلَّ .  
ضَعْفُهُ فِي جَيْبِكَ  
حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا  
أَوْ يُوَافِقِهِ الْأَجَلَ !

وَتَرَى الْفَنَّ الطَّلِيْعِيَّ - عَمُومًا -  
عَمَلًا غَيْرَ مُشْرِفٍ !

## المشبوهُ

• • •  
أَلْقِي الْقَبْضُ عَلَى اللَّهِ  
. . . وَكَانَتْ تَهْمَةٌ الْمَدْعُو :  
أَصُولِي  
مُتَطَرِّفٌ !

إِسْتِنَادًا لِنَقَارِيرِ الْمُطَوِّفِ  
رُوقِبَ الْمَشْبُوهُ مِنْ غَيْرِ تَوْقُفِ  
ضَرَبَ الشَّرْطَةَ طَوْقًا حَوْلَ بَيْتِهِ .  
سَجَّلُوا أَصْوَاتَ صَمِيئَةٍ .  
حَلَّلُوا أَفْكَازَهُ  
وَاسْتَجُوبُوا زُورَاهُ  
وَأَلْتَقَطُوا كُلَّ صَدْيِ  
وَاسْتَبَقُوا كُلَّ نَصْرُفِ .  
وَآخِرًا . .

## إبتسالم

كُلُّ مَنْ نَهَوَاهُ مَاتَ ،  
كُلُّ مَا نَهَوَاهُ مَاتَ .  
رَبُّ سَاعِدِنَا بِإِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ  
وَأَمَّتْ إِحْسَانِنَا يَوْمًا  
لَكِنِّي نَقْدِرُ أَنْ نَهْوِيَ الْوَلَاةَ !

وردائي  
وفراشي وغطائي !  
ألف شكر أيها القهْرُ  
على هذا الوفاء !  
أنا لم ألقِ وفاءً مثلهُ  
عِنْدَ جَمِيعِ الْأَصْدِقَاءِ !  
• •  
أصدقائي  
مُنْذُ أَنْ طَافَ بِي الْمَوْتُ بِمَنْفَايِ  
نَفَوْا أَنْفُسَهُمْ عَنِّي  
دَفْعًا لِلْبَلَاءِ .  
فَتَطَلَعْتُ يَمِينًا وَسَارًا

## أخْل الويني

طَوَّلَ عَمْرِي  
يَرْكُضُ الْقَهْرُ أَمَامِي وَوَرَائِي .  
هُوَ ظِلِّي فِي الضُّحَى  
وَهُوَ نَدِيمِي فِي الْمَسَاءِ  
هُوَ لِي فِي الصَّيْفِ حَمَاءَةٌ قَيْظُ  
وَهُوَ لِي بَرْدٌ شَدِيدٌ فِي الشِّتَاءِ .  
هُوَ مَائِي  
وَهُوَ مَائِي  
وَعِذَائِي

وَتَلَقَّتُ أَمَامِي وَوَرَائِي  
غَيْرَ أَنِّي  
لَمْ أَجِدْ لِي صَاحِبًا إِلَّاكَ  
فِي هَذَا الْعَرَاءِ .  
ألف شكر أيها القهْرُ  
على هذا الوفاء !  
• •  
أيها القهْرُ القُدائِي  
أيها الواقفُ - رَغَمَ الْقَهْرِ - دَوْمًا  
بِإِزَائِي .  
يَا بِلَائِي ، وَعِزَائِي فِي بِلَائِي  
كَيْدْتُ أَرْجُو أَنْ تُتَلَّقَ أَيْ صَدَقَائِي

- أطلق من ورائنا كلابه .. الأليفة !  
 • لكنها فوقَ لساني أطبقتَ أنيابها ! !  
 - قُلْ : أطبقتَ أنيابها اللطيفة !  
 • لا امسحُ الجُوحَ أنا .  
 - فلنمسحِ القطيفةُ !  
 • لكنْ هذي دولةُ  
 تزني بها كُلُّ الدُّنا .  
 - ومآلنا .. ؟  
 قُلْ إنَّها زانيةٌ عفيفةُ !  
 • وما هنا  
 قوادها يزني بنا !  
 - لا تنفعل .

كفي بِجِحُوا بالحياة  
 ولكي يكتسبوا بعضَ الوفاءِ .  
 كذتُ أرجو أن تُلانيهم  
 ولكنْ  
 ليسَ بالممكنِ تحقيقُ رجائي .  
 فأنا أدري تماماً  
 .. أنت لا تهوى لقاءَ الجبناءِ !

## حيثيات الاستقالة

طاعتنا أمرَ وليِّ أمرنا  
 ليستَ زني  
 بل سَمها .. انبطاحةَ شريفةُ !  
 • الكذبُ شيءٌ قَدِرُ  
 - نَعَمْ ، صدقتُ ..  
 فأغسلهُ إذنٌ بكذبةٍ نظيفةُ !  
 • •  
 • أيُّها الصحفيَّةُ  
 الصُّدقُ عندي ثورَةٌ .  
 وكذبتي  
 - إذا كذبتُ مرَّةً -  
 ليستُ سوى قذيفةُ !

- لا ترتكبِ قصيدةَ عفيفة .  
 لا ترتكبِ قصيدةَ عفيفة .  
 طَبِّبْ عل أعجازها طَبِّبْهُ خفيفة  
 إنْ شئتَ أنْ  
 تُنشرَ أشعارُكَ في الصُّحيفةُ !  
 • حتى إذا ما باعنا الخليفةُ ؟ !  
 - ( ما باعنا ) .. كافيةُ .  
 لا تذكُرِ الخليفةُ .  
 • حتى إذا أطلقَ من ورائنا كلابه ؟

## سین جمیم

في دائِرَةِ الأَمْنِ القومِي  
رَضَعُونِي قِيَدَ التَّحْقِيقِ طَوَالَ اليَوْمِ  
رَعَمُوا أَنِّي  
رَدَدْتُ كَلَاماً أَثناءَ النُّومِ !  
• •  
نَزَعُوا جِلْدِي .  
نَبَشُوا عَظْمِي .  
قَرَأُوا كُلَّ خِلايَا لَحْمِي .  
وَبَاعَقَابِ الحَرِيقِ

وَيَعَدُّ البَصِيْقِ  
وَيَعَدُّ اللَّطْمِ  
سَالُونِي : مَا أَشْمُكَ يَا هَذَا ؟  
مَا أَنْسَمِي !!  
حَقاً مَا أَنْسَمِي ؟  
وَأَخَذْتُ أَفْكَرُ سَاعَاتِ  
وَتَذَكَّرْتُ أَخيراً أَنِّي  
لَا أَتَذَكَّرُ مَا أَنْسَمِي !

فَلْتَأْكُلِي مَا شِئْتِ ، لَكِنِّي أَنَا  
مَهْمَا اسْتَبَدَّ الجُوعُ بِي  
أَرَفَضُ أَكْلَ الجِيفَةِ .  
أَيُّهَا الصَّحِيفَةُ  
تَمْسُحِي بِذُلِّي  
وَأَنْطَرِحِي بِرَهْبَةٍ  
وَأَنْبَطِحِي بِخِيفَةٍ .  
أَمَّا أَنَا . . .  
فَهَذِهِ رَجُلِي بِأَمِّ هَذِهِ الوَظِيفَةِ !

## تممة

وُلِدَ الطِّفْلُ سَليماً  
وَمَعافَى .  
طَلَبُوا مِنْهُ اعْتِرافاً !

## خطة

حين أموت

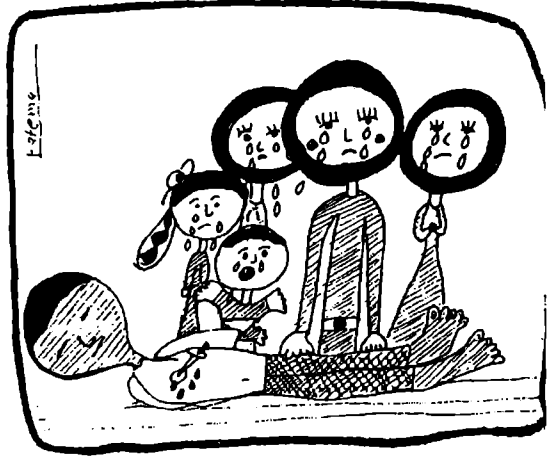
وتقوم بتأبيني السلطنة  
ويُسمعُ جثمانِي الشرطه  
لا تحسب أن الطاغوت  
قد كرمني .

بل حاصري بالجبروت  
وتتبعني حتى آخر نقطة  
كي لا أشعر أني حر  
حتى وأنا في التابوت !

## الكافز

مِثًا مليونِ نَمَلَةٍ  
أكلت في ساعةٍ جُثَّةَ فيلٍ .  
وَلَدَيْنَا مِثًا مليونِ إنسانٍ  
يَسامونَ على قُبْحِ المَذَلَّةِ  
ويُفِيقونَ على الصبرِ الجميلِ  
مارسوا الإنشادَ جيلًا بعدَ جيلٍ  
ثمَّ خاضوا الحربَ  
لِكنَّ ..  
عجزوا عن قتلِ نَمَلَةٍ !

تَفَقَّأ العِزَّةَ عَيْنَ المستحيلِ  
تَصْنَعُ العِزَّةَ للنملةِ دوله  
وَيَعِيثُ النملُ في دوله إنسانٍ ذليلٍ !





## فصل الخطاب

وَأَسْمَعُوا فَضْلَ الْخِطَابِ :  
السُّلَاطِينَ دُمَى مِنْ وَرَقٍ  
فَوْقَ عُرُوشٍ مِنْ وَرَقٍ  
تَحْتَهَا الْفِطْرُ أَنْدَلَقُ .  
بَدَلًا أَنْ تَلْعَنُوهُمْ  
.. أَشْعِلُوا عُودَ نُقَابٍ !

( السُّلَاطِينَ كِلَابٌ .  
السُّلَاطِينَ كِلَابٌ ) .  
إِشْتَمُوا مِنْذُ حُلُولِ اللَّيْلِ حَتَّى الْفَجْرِ  
لَنْ يَهْتَزَّ كُرْبِيُّ  
وَلَنْ يَنْهَارَ بَابٌ .  
( السُّلَاطِينَ كِلَابٌ )  
هَذِهِ الْأَوْسَاحُ  
لَا يَنْدَى لَهَا بِالسُّبِّ وَجَعٌ أَبَدًا  
فَأَحْتَرَمُوا وَجَعَةَ السُّبَابِ !

## شيطان الاثير

لي صديقٌ بَنَرَ الْوَالِي ذِرَاعَةً  
عِنْدَمَا امْتَدَّتْ إِلَى مَائِدَةِ الشَّبْعَانِ  
أَيَّامَ الْمَجَاعَةِ .  
فَمَضَى يَشْكُو إِلَى النَّاسِ  
وَلَسَكَنَ  
أَعْلَنَ الْمَذِياعُ فُورًا  
أَنْ شَكَّوْهُ إِشَاعَةً .  
فَازْدَرَأَهُ النَّاسُ ، وَانْفَضَّوْهُ  
وَلَمْ يَحْتَمِلُوا حَتَّى سَمَاعَةَ .

( السُّلَاطِينَ كِلَابٌ )  
عَيْبًا ..  
إِنَّ الْبَغَايَا لَيْسَ يَنْجَلْنَ  
إِذَا سَمَّيْتُمُوهُنَّ « قِحَابٌ » !  
( السُّلَاطِينَ كِلَابٌ )  
وَيَحْكُمُ .. كُفُّوا  
فَأَنْتُمْ لَا تُمَيِّنُونَ السُّلَاطِينَ بِهَذَا الْوَصْفِ  
بَلْ أَنْتُمْ تُمَيِّنُونَ الْكِلَابَ !  
• •  
أَطْبِقُوا أَفْوَاهَكُمْ  
يَا مَنْ تَسَامَوْنَ عَلَى صَحْوَةِ ظَفِيرِ  
وَتَفِيضُونَ عَلَى يَقْظَةِ نَابِ .

وَصَدِيقِي مِثْلَهُمْ .. كَذَّبَ شِكْوَاهُ  
وَأَبْدَى بِالْبَيِّنَاتِ اقْتِنَاعَهُ !

• •

لُعِنَ الشَّعْبُ الَّذِي  
يَنْفِي وَجُودَ اللَّهِ

إِنْ لَمْ تُثَبِّتِ اللَّهُ بَيِّنَاتِ الْأَذَاعَةِ !

إِلَى أَنْ يَنْقُضُوا .  
غَيْرَ أَنَا مُنْذُ أَنْ تُوَلَّدَ نَائِي نَرَكُضُ  
وَإِلَى الْمَذْفُونِ نَبِيَّ نَرَكُضُ

وِخْطَى الشَّرْطَةِ مِنْ خَلْفِ خَطَانَا نَرَكُضُ !  
يُعْذَمُ الْمُتَفِضُ  
يُعْذَمُ الْمُعْتَرِضُ  
يُعْذَمُ الْمُتَعِضُ  
يُعْذَمُ الْكَاتِبُ وَالْقَارِئُ  
وَالنَّاطِقُ وَالسَّامِعُ  
وَالوَاعِظُ وَالْمُتَعِظُ !

• •

حَسَنًا يَا أَيُّهَا الْحُكَّامُ

## الأسل البسائي

غَاصَ فِينَا السِّيفُ

حَتَّى غَمَّصَ فِينَا الْمِقْبِضُ

غَمَّصَ فِينَا الْمِقْبِضُ

غَمَّصَ فِينَا .

يُوَلِّدُ النَّاسُ

فَيَكُونُ لَدَى الْمِيْلَادِ حِينَا

تُمْ يَجْبُونَ عَلَى الْأَطْرَافِ حِينَا

تُمْ يَمْشُونَ

وَيَمْشُونَ ..

لَا تَمْتَمِضُوا .  
حَسَنًا .. أَنْتُمْ ضَحَايَانَا  
وَنَحْنُ الْمَجْرُمُ الْمُفْتَرِضُ !  
حَسَنًا ..  
هَذَا قَدْ جَلَسْتُمْ فَوْقَنَا عَشْرِينَ عَامًا  
وَبَلَعْتُمْ نَفْطَنَا حَتَّى انْفَتَقْتُمْ  
وَشَرِبْتُمْ دَمْنَا حَتَّى سَكِرْتُمْ  
وَاخَذْتُمْ نَارَكُمْ حَتَّى شَبِعْتُمْ  
أَفَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَنْهَضُوا ؟ !  
قَدْ دَعَوْنَا رَبَّنَا أَنْ تَمْرُضُوا  
فَتَشَافَيْتُمْ  
وَمِنْ رُؤْيَاكُمْ اغْتَلَّ وَمَاتَ الْمَرِضُ !

## قال الشاعر

أقول :  
الشمس لا تزول .  
بل تنحني  
لمحو ليلٍ آخرٍ  
.. في ساعة الأقول !

• •

أقول :  
يُبالغُ القَيْظُ بِتَفْخِ نَارِهِ  
وتصطلي المياهُ في أوارِهِ

ودعوننا أن تموتوا  
فإذا بالموت من رؤيتكم ميتٌ  
وحتى قابضُ الأرواحِ  
من أرواحكم مُنقبِضُ !  
وَهَرَبْنَا نحو بيتِ اللَّهِ مِنكُمْ  
فإذا في البيتِ .. بيتُ أبيضُ !  
وإذا آخِرُ دعوانا .. سلاحُ أبيضُ !

• •

مَدَدْنَا اليأسُ ،  
وفاتَ الغرضُ

لَمْ يَمُدَّ من أملٍ يُرجى .. سواكم !  
أيها الحكامُ باللَّهِ عليكم

لكنها تكثيفُ للسماءِ عن هُمومِها  
وتكثيفُ الهمومِ عن غيومِها  
وتبدأ الامطارُ بالمطوون  
.. فتولدُ الحقولُ !

• •

أقول :  
تعملنُ عن فراغِها  
دمدمَةُ الطبولِ .  
والصمتُ إذ يطوون  
يُنذِرُ بالعواصفِ الهوجاءِ  
والمحسولُ :  
رَسُولُ

أقرضوا الله لوجهِ الله  
قرضاً حسناً  
.. وانقرضوا !

يَجْمَلُ وَعِدَاً صَادِقاً

يَشُورَةُ السَّيُولِ !

• •

أَقُولُ :

كَمْ أَحْرَقَ الْمَغُولُ

مَنْ كُتِبَ !

كَمْ سَحَقَتْ سَنَابِكُ الْخَيْوَلِ

مَنْ قَائِلِ !

كَمْ طَفِقَتْ تَبْحُثُ عَنْ عَقُولِهَا الْعُقُولُ

فِي غَمْرَةِ الدُّهُوَلِ !

لَكِنَّمَا ..

هَا أَنْتَذَا تَقُولُ .

.. فَيَسْحَبُ الذَّبِيُولُ !

وَيَعْتَلِي الْخَرِيفُ مَدَّ طَيْشِهِ

.. فَيُدْرِكُ الْقُفُولُ !

وَيَضَعُدُ الشِّتَاءُ مَجْنُوناً إِلَى دَرَوْتِهِ

.. لِيَبْدَأَ النُّزُولُ !

أَقُولُ :

لِكُلِّ فَضْلٍ ذَوْئُهُ

.. لِكَيْهَا تَدُولُ !

## الْاِخْتِيَارُ

هَا هُوَذَا يَقُولُ .

وَمَا أَنَا أَقُولُ .

مَنْ يَمْنَعُ الْقَوْلَ مِنَ الْوَصُولِ ؟

مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ لِلْوَصُولِ ؟

مَنْ يَمْنَعُ الْوَصُولَ ؟ !

• •

أَقُولُ :

عَوْدُنَا الدَّهْرُ عَلَى

تَعَاقِبِ الْفُصُولِ .

يَنْظِلُّ الرِّبْعُ فِي رِبْعِهِ

.. فَيَلْغُ الذَّبِيُولُ !

وَيَهْجُمُ الصَّيْفُ بِجَيْشِ نَارِهِ

إِنِّي لَسْتُ لِحِزْبٍ أَوْ جَمَاعَةٍ .

إِنِّي لَسْتُ لِتِيَارٍ شِعَاراً

أَوْ لِدُكَايَ بَضَاعَةٍ .

إِنِّي الْمَوْجَةُ تَعْلُو حُرَّةً مَا بَيْنَ بَيْنِ

وَتَقْضِي نَحْبَهَا دَوْمَاً

لَكِنِّي تُرَوِي رِمَالِ الضَّمْتَيْنِ .

وَأَنَا الْغَيْمَةُ لِلْأَرْضِ جَمِيعاً

وَأَنَا النِّعْمَةُ لِلنَّاسِ جَمِيعاً

وَأَنَا الرِّيحُ الْمَشَاعِمَةَ .

غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانِ الْفَرَزِ  
أَنْحَاؤُ إِلَى الْفَوْزِ  
فَلِإِنْ خُيِّرْتُ مَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ :  
أَنْ أُغْنِي مَتْرَفًا عِنْدَ يَزِيدِ  
أَوْ أَصْلِي جَائِعًا خَلْفَ الْحُسَيْنِ  
سَأَصْلِي جَائِعًا خَلْفَ الْحُسَيْنِ !

• •

إِنِّي أَعْشَقُ أَنْ أَعْشَقُ  
أَنْ أَهْوَى بِلا قَيْدِ  
كَمَا يَهْوَى الْمَرْءُ :  
خَافِقٌ يَنْضَعُ خَمْرًا  
شَفَةَ تَنْظِمُ عَطْرًا

أَسْتَعْرِضُ جُنْدِي ..  
قَلَمِي  
ثُمَّ فَمِي  
ثُمَّ دَمِي  
فَالكَبْرِيَاءُ .  
وَأَسْوِي صَهْوَةَ الشِّعْرِ  
وَأَنْحَاؤُ لِصَفِّ الْفُقَرَاءِ الشَّرَفَاءِ .  
وَأَغْسَالِي فِي التَّحْدِي  
قَدَمِي ثَابِتَةً فِي الْأَرْضِ كَالْأَرْضِ  
وَرَأْسِي شَاهِقٌ فَوْقَ السَّمَاءِ !  
لَسْتُ أَهْتَمُّ  
بِمَنْ كَانَ مَعِي أَوْ كَانَ ضِدِّي .

قَبِضَةً نَلْبِسُ قَفَازًا مِنَ الشِّعْرِ  
وَأُخْرَى  
تَتَمَرَّى  
عَنْ مَلَائِينَ النِّسَاءِ !  
إِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَحْيَا  
وَلِي بَيْتُ  
وَزَوْجُ  
وَعِيَالُ سُمَدَاءِ  
لَيْسَ فِي أَرْوَاحِهِمْ بَصْمَةٌ خَوْفِ  
لَيْسَ فِي أَجْسَادِهِمْ بَصْمَةٌ دَاءِ  
لَيْسَ فِي أَعْيُنِهِمْ بَحْرُ بُكَاءِ .  
غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانِ الْفَرَزِ

لَسْتُ أَهْتَمُّ بِمَنْ أَتْرُكُ بَعْدِي .  
لَسْتُ أَهْتَمُّ بِمَنْ يَبْكِي دَمْعًا  
أَوْ بِمَنْ يَبْكِي دِمَاءً .  
لَيْسَ عِنْدِي  
غَيْرُهُمْ وَاحِدٌ :  
أَنْ أَسْبِقَ الْمَوْتَ إِلَى الْعَيْشِ  
فَأَغْدُو مِنْ ضَحَايَا كَرِبَلَاءِ !

## الاستراحة

جميعنا موتى . . وما من أخسرة  
جميعنا موتى بلا نُشور .

فَمَيِّتٌ يُزَارُ - من تحت الثرى -  
ومَيِّتٌ - فوق الثرى - يزور !

• •

والسُرور .

والحاكمين العُور .

وشعبنا المغدور .

إن المنايا في بلادي دائرة

جائعة وضامرة

تبحث عن كسرة روح

عن دم ، عن أدمع ،

مُنِعَ التخديرُ في المستشفيات

عند إجراء الجراحة .

زَعَمُوا أَنْ مَرِيضاً

ساعة التخدير مات .

بصراخه

ينبغي أن يعلن الشعب أرتياحه

فمن الممكن أن تَفنى الحياة

بين تخدير الأطباء

وتخدير الولاة !

## لا تشتم بهذا البلد

تبحث عن شعور .

وعندما تفشل في العُشور

على حياة حَيَّة

تخرج في مظاهرة

فيامرُ الحاكم باغتيالها

. . بمقتضى الدستور !

حتى الردى يُقتل عندنا إذا

حاول أن يشور !

• •

والسور .

والوطن المأسور .

والدم والذئجور .

والطور

والمخبر المسمور

والحبيل والساطور

ونحرننا المشنوق والمنحور .

خُطى المنايا في البرايا دائرة

تركض من مجزرة لمجزرة !

الموت في بلادنا

خلاصة للموت في مختلف العصور .

لم يبق منا أحد

## يقط الوطن

إن المنايا في البرايا دائرة  
تركض من مجزرة لمجزرة .

تورمت خاصرة التراب

من ترابنا القبور

واختنقت أنفاسه بالسدر والكافور

وماتت القبور من تراكم القبور !

لم تبق في أوطاننا المطهرة

مقبرة

تدفن فيها المقبرة !

( أبي الوطن ) .

( أمي الوطن ) .

( رائدنا حب الوطن ) .

( نموت كي يمينا الوطن ) .

يا سيدي انفلقت حتى لم يعد

للفلق في راسي وطن

ولم يعد لدى الوطن

من وطن يؤويه في هذا الوطن !

أي وطن ؟

الوطن المنفي ..

أم منفي الوطن ؟ !

أم الرهين المسمتهن ؟

أم سجننا المسجون خارج الزمن ؟ !

( نموت كي يمينا الوطن ) .

كيف يموت ميت ؟

وكيف يمينا ما اندفن ؟ !

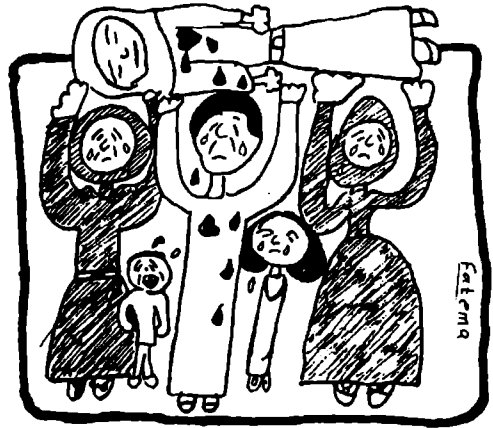
( نموت كي يمينا الوطن ) .

كل .. سلبت للوطن !

خذه .. وأعطني به

صوتاً أسميه الوطن

نقباً بلا شمع أسميه الوطن



قَطْرَةَ إِحْسَاسٍ أَسْمِيهَا الْوَطْنَ  
كَسْرَةَ نَفْكَيرٍ بِلا خَوْفٍ أَسْمِيهَا الْوَطْنَ .  
يا سَيِّدِي خُذْهُ بِلا شَيْءٍ  
فَقَطْ ..  
خَلِّصْنِي مِنْ هَذَا الْوَطَنِ !

• •

( أَبِي الْوَطَنِ )  
أُمِّي الْوَطَنِ )  
أَنْتِ يَتِيمٌ أَتَشَعِ الْيَتِيمَ إِذَنْ  
( أَبِي الْوَطَنِ )  
أُمِّي الْوَطَنِ )  
لَا أُمُّكَ أَحْتَوِيكَ بِالْحُضَنِ

لِمَنْ ؟  
لِإِثْنَيْ وَعِشْرِينَ لَقِيَطاً مُؤْمِناً  
يَتَهَمُونَ اللَّهَ بِالْكَفْرِ وَإِشْعَالَ الْفِتَنِ  
وَيَخْتَمُونَ بَيْتَهُ بِالشَّمْعِ  
حَتَّى يَرْعَوِي عَنْ غَيْبِهِ

وَيَطْلُبُ الْغَفْرَانَ مِنْ عِنْدِ الْوَتَنِ ؟ !

هَلْ هُوَ هَذَا مَا تَسْمِيهِ الْوَطْنَ ؟ !

تُفِّ عَلَى هَذَا الْوَطَنِ !

وَالْفُ تُفِّ مَرَّةً أُخْرَى

عَلَى هَذَا الْوَطَنِ !

• •

مِنْ بَعْدِنَا يَبْقَى التُّرَابُ وَالْعَفَنُ .

وَلَا أَبُوكَ حَسَنٌ !

( أَبِي الْوَطَنِ )

أُمِّي الْوَطَنِ )

أَبُوكَ مَلْعُونٌ

وَمَلْعُونٌ أَبُو هَذَا الْوَطَنِ !

• •

( نَمُوتُ كَيْ يَجِيَا الْوَطَنِ ) .

يَجِيَا لِمَنْ ؟

لَا بَسْنَ زَيْنَى

يَتَبَكُّهُ .. تُمْ يُقَاضِيهِ التَّمَنُ ؟ !

لِمَنْ ؟

لِإِثْنَيْ وَعِشْرِينَ وَبَاءَ مُزْمِناً ؟ !

نَحْنُ الْوَطَنِ !

مِنْ بَعْدِنَا تَبْقَى الدُّوَابُّ وَالذَّمَنُ .

نَحْنُ الْوَطَنِ !

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَا كَرِيماً آمناً

وَلَمْ يَكُنْ مَحْتَرِماً

وَلَمْ يَكُنْ حُرّاً

فَلَا عِشْنَا .. وَلَا عَاشَ الْوَطَنِ !



## البغايا

وأقاموا حاجزاً فوق فمي .  
ثُمَّ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ رَصْدِ مَا تُخْفِي عُيُونِي  
وَوَظَّفُوا مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَمْرِ  
أَهْدَابَ جُفُونِي !  
أَنَا صِنْفٌ مُتَعَبٌ جَدًّا  
وَمَهْمَا تَعَبُوا مِنْ أَجْلِ إِيْتَابِي  
فَهُمْ لَنْ يُتَعَبُونِي !  
أَنَا صِنْفٌ زَاهِدٌ جَدًّا  
فَبِإِنْ لَمْ يَبِينِي  
كُلُّهُمْ صَكَ تَحْيِيهِمْ  
فَهُمْ فِي كُلِّ صَكَ مُضْرَفِي مُتَخِمٍ  
لَنْ يَصْرِفُونِي !

يا بَغَايَا صُحْفِ الزَّيْتِ  
وَيَا أَذْنَابَ أَصْحَابِ الْقُرُونِ  
يَا ذُبَاباً سَاقِطاً فَوْقَ الصَّحُونِ  
العِقَالَاتُ الَّتِي تُفْلِحُ فِي تَعْقِيلِكُمْ  
أَوْ عَقْلِكُمْ بِالْمَالِ  
لَنْ تُفْلِحَ فِي عَقْلِ جَنُونِي .  
فِإِذَا مَا قَرَّرُوا قَهْرِي  
فَهُمْ مِنْذُ زَمَانٍ  
وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي قَهْرُونِي !

فبماذا ممكن أن يرهبوني ؟ !  
وبماذا ممكن أن يشتروني ؟ !  
\* \*

يا بَغَايَا صُحْفِ الزَّيْتِ  
وَيَا أَذْنَابَ أَصْحَابِ الْقُرُونِ .  
هَذَا أَنَا أَعْرَضُ غَرَضاً جَيِّدًا  
يَرْفَعُ مِنْ أَسْعَارِكُمْ عِنْدَ الزَّبُونِ .  
فَأَفْتَحُوا آذَانَكُمْ كَيْ تَسْمَعُونِي  
وَأَفْتَحُوا أَجْهَزَةَ التَّصْوِيرِ .  
كَيْ تَلْتَقِطُونِي .  
وَأَفْتَحُوا أَكْيَاسَكُمْ  
وَأَسْتَمِرُّونِي .

وَإِذَا مَا قَرَّرُوا حَبْسِي  
فَفِي زَنْزَانَةٍ وَاسِعَةٍ تُدْعَى بِلَادِي  
طُولَ عَمْرِي حَبْسُونِي !  
وَإِذَا مَا قَرَّرُوا قَتْلِي  
فَهُمْ مِنْ بَعْدِ مِيلَادِي يَوْمَ قَتَلُونِي :  
عَبَّأُوا أَطْنَانَ صَابُونِ حُكُومِي بِرَأْسِي  
وَضَعُوا بَوْصَلَةً دَاخِلَ أَنْفِي  
نَفَخُوا الشَّرْطَةَ فِي أَوْرَدِي  
أَوْقَفُوا مَفْرَزَةً فِي رِئْتِي  
زَرَعُوا أَجْهَزَةَ الْإِنْصَاتِ فِي سَمْعِي  
أَقَالُوا الْكُرَيَاتِ الْحُمْرَ  
مِنْ مَجْرَى دَمِي

# كيف تتعلم النضال في ٥ أيام بدون معلم!

مجموعه من الدروس البسيطة للبتدين

(١)

تريد أن تمارس النضال؟  
تعال .

اغسل يديك جيداً من ذلّة السؤال  
لدى (أبي رغال) .  
وكف عن قتل عيال الناس .

ها أنا أبصق بالطول وبالعرض عليك  
وعلى عرض طوال العمر  
أصحاب الذقون  
أمراء المؤمنين الرُكع السُجّد  
من فوق ومن تحت البطون  
وَدوي الشحم الذي  
يكشِفُ ما قد بلعوا من زيتنا  
عَبَرَ القرون!

يا بغايا  
ها أنا قد متُّ عرضي  
فأذهبوا نحو المباغي  
وَأبدأوا في نَشْرِ عِرْضِي .

في مقصلة قصيدة

أو خنجر مقال . .

معتذراً بعيشة العيال!

واكفر برّب كافر

وأخرج على ديانة الريال .

وقل : تبرأت أنا

من قادة بغال

وساسة بغال

وشرطة بغال .

ومن جيوش عقّدت صفقاتها من جيبنا

وجرّبت كل سلاحها بنا

وانطلقت تشرب قهوة لدى غاصبنا

واشتموني

واشتموني .

وإذا لم تشتموني

فاحذروا أن تمدحوني .

إحذروا أن تملطخوني .

إن أقتى سُبّة لي

هي أن يمدحني

نذل وقواد ودوني !

وتقرأ الفجآن كي يُبثها  
بموعِدِ القتالِ !

قلها لهم  
قلها فقط

وضَع على بعضِ حروفنا الغلط  
واحدةً من النقط .

فبيننا وبينهم بحرٌ دموعٍ ودمٍ  
وليسَ بيننا وسَطٌ

إلا لِمَن يمشي على الجبال .  
قلها .. تكُن مناضلاً ..

هذا هو النضال !

والقاطعينَ رأسنا  
بسيفِ رأسِ مالٍ  
من كُـلِّ ذي عمالةٍ  
وكُـلِّ ذي عِمامةٍ  
وكُـلِّ ذي عقالٍ .

والراكبينَ نعشنا  
سفينةً في دَمنا

كَي يهربوا من ساحةِ القتالِ !  
امسح

وئـل

وابصق

وقـل

(٢)

تريدُ أن تمارسَ النضالَ ؟  
نعمال .

إجمعِ شعاراتِ جميعِ الأنظمةِ  
وامسحِ بها . . . .

وئـل على كُـلِّ تقاريرِ مصيرِ  
الأممِ المتهمةِ !

وابصقِ بوجهِ قادةِ الجريمةِ المنظمةِ  
ذوي الكروشِ المتخمةِ

من دَمنا المسال .

الفاسحينَ جُرْحنا

دُكَّانِ برتقالِ !

كُلُّ الذي عندك من شتائمٍ مُحترمةٍ  
للعاهِرِ المحتشمةِ !  
وانفذِ الكوفيةَ المكرمةَ

من مهنةِ ( السوتيانِ ) و ( السروالِ )  
في الفِ كَرَنفَالِ

يُقيمهُ ( الأباءِ ) بِأسمِ طفلةٍ  
كانت ولا تزالُ

عُشوةً برأسِ مالِ ( آدمِ )

معروضةً برأسِ مالِ ( كارلِ ) !

نُـمِ النقْطُ بضعةً أحجارٍ وقـل :

« لِيَكِ يا مفاومةُ ، »

واقذفِ بها نافذةَ المساومةِ

وَارْجُمَ (أَخَا شَيْلَيْتَةَ)  
 مُسْتَمِرِّ دُجَالٍ  
 يُقِيمُ عَرْشَ جُنَيْهِ  
 مِنْ جُنْحِ الْإِبْطَالِ .  
 ثُمَّ أَمَرَ وَاتَّقِ الْخَطِي  
 عَلَى خُطَى الْأَطْفَالِ  
 تَكُنْ مِنَ الرَّجَالِ .  
 هَذَا هُوَ الْبِضَالُ |  
 (٣)

تُرِيدُ أَنْ تَمَارِسَ الْبِضَالَ ؟  
 نَعَالٌ .

كُلُّ كَثِيرٍ مُسْكِرٍ . . قَلِيلُهُ حَرَامٌ .

نَعَالٌ .  
 إغْسِلْ (غَسِيلَ الْمَخِّ)  
 وَأَفْحِضْ جِيداً  
 تَارِيخُنَا الْعُضَالُ .  
 إِفْحِضْهُ بِالْخِيَالِ  
 خَشْيَةً أَنْ يَمْدِيكَ إِنْ لَمَسْتَهُ  
 إِفْحِضْهُ بِالْخِيَالِ .  
 فَنِصْفُهُ تَدْرُونَ . . وَنِصْفُهُ سَعَالٌ .  
 تَارِيخُنَا يَبْحُثُ عَنْ تَارِيخِهِ  
 تَارِيخُنَا ضَلَالٌ  
 سَطُورَةٌ سَطَّرَهَا ضَرْبُ الْعَصَا  
 وَجِلْدُهُ . . ضَرْبٌ مِنَ النِّعَالِ |

فَأَعْلِنِ الصِّيَامَ عَنْ إِذَاعَةِ النِّظَامِ .  
 وَأَعْلِنِ الصِّيَامَ عَنْ صِحَافَةِ النِّظَامِ .  
 وَأَعْلِنِ التَّوْبَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ  
 عَنْ خُطْبِ الْحُكَّامِ .  
 وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَلَى عُمْرٍ مَضَى  
 صَدَّقَتْ فِيهِ مَرَّةٌ . . وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ |  
 ثُمَّ التَّقَطُّ بِمِلْقَطِ  
 مَا قِيلَ أَوْ يُقَالُ  
 وَأَرَمَ بِهِ فِي سَلَّةِ الزَّيْتِ .  
 هَذَا هُوَ الْبِضَالُ |  
 (٤)

تُرِيدُ أَنْ تَمَارِسَ الْبِضَالَ ؟

إِغْسِلِ « غَسِيلَ الْمَخِّ »  
 وَأَنْسَ مَا مَضَى  
 مِنْ قَصَصِ طُلُوقِ  
 عَنْ مَجْدِ غُظْفَانِ  
 وَعَنْ بَأْسِ بَنِي هِلَالِ .  
 وَعَنْ سُيُوفِ أَشْرَقَتْ فِي حَالِكِ اللَّيَالِ  
 فَشَابَ رَأْسَ اللَّيْلِ مِنْ أَهْوَالِهَا  
 وَشَابَتِ الْأَهْوَالُ .  
 ذَلِكَ تَارِيخُ مَضَى  
 أَحْدَاثُهُ كَانَتْ قِضَا  
 وَأَرْضُهُ كَانَتْ لَطَى  
 وَأَهْلُهُ كَانُوا مِنَ الرَّجَالِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُ . . رَقِصْ عَلَى الْجِبَالِ  
وَلْتَّ بَغَايَا الْغَرْبِ عَنْ أوطَانِنَا  
وخلُفْت من بعدها  
جيشاً من « النِّغَالِ »  
فبعضهم ألقى في دَبَابَةِ  
وبعضهم ألقى وَسَطَ شارعٍ  
وبعضهم حطَّ بِبَابِ جامعٍ  
وبعضهم حطَّ عَلَى الْجِبَالِ !  
هذا هو الحال  
وَكُلُّ مَا بَدَأَ خِلَافَهُ . . انتحَالَ !  
فَقُمْنَا بِنَا  
نَبْصُقُ عَلَى تَارِيخِنَا .

بِعَيْنِي قَاتَلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَحَاسِبْهُ عَلَى  
مَا ضَاعَ مِنْ مَسْتَقْبَلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَعْلُقْهُ عَلَى مِشْقَةِ الْأَجْيَالِ !  
إِنِّي أَنَا مُخْتَرِعُ الْحِجَارَةِ  
وَمُقَدِّمُ الثَّورَةِ مِنْ مَخَالِبِ التَّجَارَةِ  
إِنِّي أَنَا نُحَيِّمُ الْعِفَّةَ  
يَا فَنَادِقِ الدَّعَاةِ !  
فَالْوَيْلُ لِي  
وَالْوَيْلُ لِي

وَقُمْنَا بِنَا  
نَبْرَأُ مِنَ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْمَبْتَنِي  
بِكَدْحِ أَوْلَادِ الرَّزْنِي .  
وَقُمْنَا بِنَا  
لِنَحْشُرَ الطَّبَلَةَ فِي خَلْفِيَةِ الطَّبَالِ .  
هذا هو النِّضَالُ !  
(٥)  
تُرِيدُ أَنْ تُمَارِسَ النِّضَالَ ؟  
تَعْمَلُ .  
قُلْ : إِنِّي نَاجِي الْعَلِي .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ لَمْ أَضَعْ أَصَابِعِي الْعُنْشَرَ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ « حَنْظَلَةٌ » فِي لَوْزَةِ الْمُحْتَالَ .  
وَالْوَيْلُ لِي  
إِنْ بَعَثَ قَامَتِي أَنَا  
بِقَامَةِ التَّمْشَالِ !  
قُلْ : إِنِّي نَاجِي الْعَلِي .  
قُلْهَا  
فَلَيْسَتْ كِلْمَةً كَثِيرَهَا تُقَالُ .  
بَلْ عِبْرَةٌ نَاسِفَةٌ  
تُزَلِزَلُ الْجِبَالَ  
وَعِيمَةٌ نَازِفَةٌ  
فِي ذِمِّهَا يُطْفِئُ حَرَّ النَّدَى  
وَتُزْهِرُ الرِّمَالُ .

قلها تكن مناخلاً ..  
هذا هو النضال !

وتُمدنا  
بصُراخِ أهدابِ  
يُترجمُ صَمْتها بِسُمارنا  
- مِن أين يا أختاهُ ؟  
- Me ?

- No .. أنت .  
- كيف عرفتَ أنّي امرأةٌ عربيّةٌ ؟  
- الحُزنُ يا أختاهُ يكشفُ ما انثنى .  
الحُزنُ حبلٌ من لحاءِ النارِ  
يَربطُ بيننا .  
فالحُزنُ يا أختاهُ  
لا ينمو بغيرِ بلادنا !

## أحزان أصيلة

مِن أيِّ قُطرٍ ؟  
- مغربيّة .  
- مِن أنتِ ؟  
- إني آدميّة .  
- أحري ..  
فلا ترضى البهائمُ أن تكون كجنسنا  
أو أن تعيش حياتنا  
أو أن تُفكرَ مرّةً  
في الإنحطاطِ لمستوى حُكّامنا !  
- تعني ، إذن ، ما اسمي ؟  
- نَعَمْ .  
- بشهادةِ الميلادِ مكتوبٌ « أصيلة »

النُزُلُ يُغرقُ في القَتامِ ..  
فلندنُ ليلُ  
وموجُ الليلِ يُغرقُ لندنا  
ليلاً يفتحمانِ في أعماقنا  
ليلاً طويلاً مُزْمِناً !  
ويُقرّبنا  
جَلَسَتْ تُغالبُ نومها .. شمسُ  
وتنضحُ بالسُنا  
من حولنا

إِنِّي أَرَاهُمْ فِي الصَّبَاحِ يُنَاضِلُونَ  
 يَتَحَرَّضُونَ بِرَأْسِ مَالِ ( الْعَمِّ كَارُلْ )  
 وَيُتَاجِرُونَ مِنَ الِيَمِينِ إِلَى الشَّمَالِ !  
 وَلِسَى الضُّحَى  
 يَتَسَاقَطُونَ كَمَا الذُّبَابُ عَلَى الصَّحُونِ  
 وَيُنظَرُونَ لـ ( فَائِضِ الْقَيْمِ ) الْمُنْبَعِ بِالدهونِ  
 وَيُذَلِّكُونَ بِهِ ( دِيَالِكْتِيكِهِمْ ) حَتَّى الذَّقُونَ !  
 وَلِسَى الْمَسَاءِ  
 يُرَكَّبُونَ مُؤَخَّرَاتِ فِي الرُّؤُوسِ  
 فَيَشْمُرُونَ وَيَتَشَرُونَ وَيَرَسُمُونَ  
 وَيَرْحَفُونَ عَلَى الْبَطُونِ  
 وَيَلْحَسُونَ يَدَ الْمَلِكِ

وَأَصِيلَةٌ حَقًّا أَنَا .  
 - أُخْتَاهُ ..  
 مَاذَا تَفْعَلِينَ ، إِذْنَ ، هُنَا ؟ !  
 - لَا شَيْءَ ... أَرْتَسِكِبُ الزُّنَى !  
 - أَنْفَارِقِينَ بِلَادَنَا  
 لِتُهْدِمِي شَرْفَ الْعَرُوبَةِ  
 فِي بِلَادِ عَدُونِنَا ؟ !  
 - إِنِّي أَهْدِمُهُ  
 لِأَبْنِي فِي بِلَادِي ، مِنْ حِجَارَةٍ عِقْتِي ،  
 يَتَاءَلْنَا .  
 وَتَوَكَّتْ ..  
 فَسَأَلَ الْكُخْلُ فِي الدَّمْعَاتِ .. لَيْلًا رَابِعًا

وَيَلْحَسُونَ ... الْمَلِكِ  
 وَيَلْحَسُونَ ...  
 وَيَلْحَسُونَ ...  
 كَيْ تَنْبِتَنِي  
 لَهْمُ الْقَصُورِ هُنَاكَ ..  
 وَأَنْتِ عَارِبَةٌ هُنَا !  
 \* \*  
 لَمِي ثِيَابِكِ يَا أَصِيلَةَ  
 وَاتْرَكِي هَذَا الْعَنَاءَ .  
 هَيَا بِنَا .  
 الْعِيْهُرُ هَذَا لَنْ يَجِيَّكَ بِالْغَنَى .  
 قُودِي خُطَاكِ لِيَتِ شِعْرِي

فَأَذَابْنَا  
 وَأَسَالْنَا .  
 \* \*  
 - صُبِّي دَمُوعَكَ يَا أَصِيلَةَ  
 وَابْكِي عَلَى كَتْفِي  
 فَمَا أَنْتِ الْبَغْيُ  
 وَإِنَّمَا أَنْتِ الْفَضِيلَةُ !  
 صُبِّي دَمُوعَكَ  
 وَاغْسِلِي عَارَ الْقِحَابِ  
 الْمَبْدَعِينَ  
 السَّافِحِينَ دَمَ السِّفَاحِ عَلَى الْكِتَابِ  
 السَّاجِدِينَ بِكُلِّ أَبْوَابِ الْكِلَابِ .

.. واتركي بيتَ الحنّاءِ !

وَضَعِي عَلَى رِذْفِكَ أوزَانَ الْجَلِيلِ  
وَحَلِّحِي نَهْدِيكَ بِاللَّحْنِ الْجَمِيلِ  
وَمَذْدِي سَاقِيكَ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ  
وَنَتْفِي شِعْرًا وَشِعْرًا  
وَارْقِصِي لَجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ  
وَنَوْمِي الْعِرْضِ الْمَبَاحِ  
عَلَى عَرُوضٍ مُقْتَنِي  
نَوْمِ الْمَنَا  
ثُمَّ الْحَقِي شِعْرَاءَنَا  
فَلْعَلَّ بَيْتًا لِلتَّغَاثَةِ يَا أَصِيلَةَ  
يُهْدِيكَ بَيْتًا مِثْلَ غَيْرِكَ  
فِي « أَصِيلَةَ » !

وَفِي نَقْلِ الدِّكَائِينِ  
مِنَ الزَّيْتُونِ لِلتَّيْنِ  
وَفِي صَقْلِ الْعَنَاوِينِ  
وَفِي قَتْلِ الْمُضَامِينِ  
وَفِي شَتِّ الْفِلَسْطِينِي  
فِي حَبْلِ إِسَامٍ أَوْ قِلَادَةٍ  
سَدَّدَ اللَّاتُ حُطَاكُمُ  
فَاسْتَرُوا مِنْ وَرَقِ التَّيْنِ حِصَاكُمُ  
وَضَعُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَلَى أَدْبَارِكُمْ  
وَأَنْبَطَحُوا خَلْفَ الْمَتَارِسِ بِبَارِسِ  
عَلَى صَدْرِ الْوَسَادَةِ .  
وَأَبْلَعُوا حَبَّةَ مَنْعِ الْحَمَلِ .

## التركونا

لكن  
خَفَّفُوا الْحِمْلَ  
عَنِ الْحَامِلِ لِلْأَرْضِ عِتَادَةَ  
وَارْفَعُوا إِصْبَعَكُمْ  
عَنِ إِصْبَعِ شَدُّ عَلَى الْبَاغِي زِنَادَةَ .  
وَارْفَعُوا أَسْمَاءَكُمْ عَنَّا  
لِكِي لَا تَسْلُبُوا أَرْوَاحَنَا  
طُهْرَ الشَّهَادَةِ !

حَجَرُ فِي كَفِّ طِفْلِ بِفِلَسْطِينِ :  
عِبَادَةَ .  
وَصَلَاةٌ بِفِمْ الْقَادَةَ  
فِي ظِلِّ السَّلَاطِينِ : قِوَادَةَ .  
حَجَرُ فِي كَفِّ طِفْلِ بِفِلَسْطِينِ :  
بِلَادَةَ .

وبلادَ ليسَ منها حَجَرُ الطِّفْلِ : بِلَادَةَ !  
أَيُّهَا الْمُنْتَغَلُونَ الْآنَ  
فِي عَدِّ الْمَلَائِينِ



## طلب انتماء للعصر الحجري

أهل الضفة  
 أنتم روح الله  
 وأنتم موجز كل المخلوقات  
 أنتم أحياء أحياء  
 والناس جميعاً أموات  
 لا تنتظروا منا أحداً  
 لا تتقوا في أحدٍ منا أبداً  
 نحن وجوه فقدت ماء الوجه  
 ونحن وجود ضيع أوراق الإنبات .  
 نحن شعوب الزنزانات الكبرى  
 وجيوش الإستعراضات  
 وملوك التفويض القبلي

أهل الضفة . . أنتم حق  
 وجميع الناس أباطيل !  
 أنتم خاتمة الأحزان  
 وأنتم فاتحة القرآن  
 وأنتم إنجيل الإنجيل  
 يا من تعتصمون بحبل الله جميعاً  
 وبأيديكم حخر من سجيل  
 سيروا . . والله يوفقكم  
 هزوا الدنيا

وملوك الجمهوريات !  
 نحن حواة  
 فوق جبال الحاكم نلعب « إكروبات »  
 ندخل في السلة أدمغة  
 ونطيرها بيناوات !  
 ونغطي العاز بمنديل  
 ونغطي معه العورات  
 ونقول لها : كوني  
 ونقول لها : كوني  
 فتكون دواوين القات  
 ومواخير التنديدات  
 ومباغي الإستنكارات

وهنا ثوار التمثيل  
 يهدون لكم الملع بذلات السهرات  
 وأسمى أدوات التجميل .  
 وهنا أبناء أنابيب  
 وهنا أبناء براميل  
 زحفوا من غير سراويل !  
 وهم الآن بيكاديللي ،  
 والباهاما ،  
 وباريس ، وشط النيل  
 من أجل عيون ضحاياكم  
 . . يعتصمون بحبل غسيل !

• •

.. ويكون بغاء الكلمات !

لا تنتظروا أحداً منّا

أنتم في الضفة .. لكنّا

من قبل مئات السّوات

غرقى في بحر الظلمات !

• •

من أيّ طريقٍ نأتيكم

لو أحسننا بالتصوير؟

في أيّ دروبٍ سنسير؟

في أيّ بحارٍ سنحير؟

في أيّ سماءٍ سنطير؟

الأرض كلابٌ نابحةٌ

نحنُ شعوبٌ ديكراتُ

وجيوشٌ فاسدةٌ اللحمِ

وليسَتْ تصلحُ للتصديرِ .

وبلاهُ وحدتها لُغرُ

ضاقَ به عقلُ التفسيرِ .

وحكوماتٌ عنكوماتُ

مَهتُها تحريراً الأرضِ من التحريزِ !

لا تنتظروا منّا أحداً

لن نأتي

لن نأتي أبداً .

ما عُدنا غيرَ نفاياتِ

تكرهٍ رائحةِ التطهيرِ .

والبحرُ كلابٌ سابحةٌ

والجوُّ جهازٌ تقاريرُ !

من أين سنأتي ، وخفيرُ

ما بينَ خفيرٍ وخفيرُ؟

يُلقي القبضُ على الصّاحينَ بلا تحديرُ !

يخلعُ أقدامَ الماشينَ بلا تصریحِ

يرفعُ بضعاتِ التفكيرِ !

يقتلُ مَنْ كانَ بخوزتهِ شرفُ

أو كانَ بجنيبهِ ضميرُ ؟ !

يا أبناءَ الضفةِ يا أحرارِ

يا أهلَ الجنةِ

إنّا في النارِ .

فالصبحُ لدينا أكفانُ

والليلُ لدينا تابوتُ

والأنجمُ فيه مساميرُ !

• •

أهلَ الضفةِ

أعطونا صورتنا الأولى

وأعيدونا

من منفي هذي الاوطانِ .

إنتشلونا من مختبراتِ السرطانِ .

أعطونا عنواناً آخرَ

غيرَ جُنياتِ الحيوانِ .

أعطونا معنى التفكيرِ

وارونا شكّل التعيير  
 وانتزعونا من حفلات الزار  
 ومن مؤتمرات التزوير .  
 ودعونا نتعلم منكم  
 فالاعداء بكل مكان  
 منذ زمان .  
 شرّموا شرّم الشيخ  
 وبالسوا في سينا  
 وناموا في الجولان  
 وقاموا في لبنان .  
 ومدافع جيش التحرير  
 لحصد الآن

: صوت لنا ، لا طعم لنا ، لا لون لنا  
 حتى جتتم  
 تعيدوا ترتيب الدنيا  
 يُعيدوا وضع الميزان .  
 ماذا وعد الرحمن  
 كن ، فيكون ، فكتتم  
 فإذا أنتم  
 امطار تشوي البركان !  
 وملائكة تخرج من رحم الشيطان !  
 ورؤوس تحني هامات الروس  
 وامر يصفع امر الامريكان !  
 وإذا أنتم

تمح آثار المدوان :  
 تهلم مبني  
 تفتح سجننا  
 تزرع خوفاً  
 تحصد جينا  
 تأخذ انوار البترول  
 وتعطينا النيران  
 وتوزع خيرات القتل علينا بالمجان  
 وتحلفنا بالقرآن  
 ان نغتسال الله  
 ونشتق آيات القرآن !  
 منذ زمان

حجر كبير نافذة النسيان  
 ليذكرنا  
 فذكرنا صورتنا الاولى  
 وعرفنا شكّل الإنسان !

# لافتات 4

أحمد



## الْمُبْتَدَأُ

قَلَمِي رَابِعُ حُكْمِي  
وَبِلَادِي وَرَقَّةُ  
وَجَمَاهِيرِي مَلَائِينُ الْحُرُوفِ الْمَارِقَةِ  
وَحُدُودِي مُطْلَقَةٌ.  
هَذَا أَنَا أَسْتَشِقُّ الْكَوْنَ،  
لَبْتُ الْأَرْضَ نَعْلًا  
وَالسَّمَاوَاتِ قَمِيصًا  
وَوَضَعْتُ الشَّمْسَ فِي عُرْوَةِ نَسْوِي  
رَبَقَةً!  
أَنَا سُلْطَانُ السُّلَاطِينِ  
وَأَنْتُمْ خَدَمٌ لِلْخَدَمِ  
فَاطْلُبُوا مِنِّي الصَّفْحَ  
وَيُوسُوا قَدَمِي  
يَا سُلَاطِينَ الْبِلَادِ الضِّيقَةِ!  
أحمد مطر

## شِخْوَةٌ الْبَكَاءِ

- أَنْتَ تَبْكِي!  
- أَنَا لَا أَبْكِي  
فَقَدْ جَفَّتْ دُمُوعِي  
فِي نَهْيِ التَّجْرِبَةِ.  
- إِنَّهَا مُشْكِبَةٌ!  
- هَذِهِ لَيْسَتْ دُمُوعِي  
... بَلْ دُمَائِي الشَّائِبَةُ!

## بَيْنَ الْأَطْلَالِ

أَضْمُ فِي الْقَلْبِ أَحْبَابِي أَنَا  
وَالْقَلْبُ أَطْلَالُ.  
أَخْدَعُنِي...  
أَقُولُ: لَا زَالُوا.  
رَجْعُ الصُّدَى يَصْمَعُنِي  
يَقُولُ: لَا... زَالُوا!

## اِقْتِيلِ الْمَقْتُولِ

بَيْنَ بَيْنِ.  
واقف، والموت يُعَدُّ نَحْوَهُ  
مِنْ جِهَتَيْنِ.  
فالمُدافعُ  
سوف تُرديه إِذَا ظَلَّ يُدافعُ.  
والمُدافعُ  
سوف تُرديه إِذَا شَاءَ التَّرَاجُعُ!  
واقف، والموت فِي طَرَفَةِ عَيْنِ.  
أَيْنَ بِمَضِي؟  
المدى أَضْيَقُ مِنْ كَلِمَةِ أَيْنِ!  
ماتَ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ.

## المنحرف

منحروا جثته عضوية الحزب  
فناحت أمه: واحرق قلبي  
قتل الحاكم طفلي  
مرتين!

لا أخاف  
وعلى ماذا أخاف؟!  
أنا أنفاسي رُعافُ  
ودمي سُمُّ ذُؤافُ  
وقمي أرجوحةُ  
تهتزُّ ما بين اعترافٍ واعترافٍ.  
وحياتي بي تجري  
مثلما يجري الردى،  
والإختلاف ..

## خلق

في الأرض مخلوقان:  
إنس ..  
وأمریکان!

إنها دون ضفاف!  
\* \*  
أنا لا أزعمُ أني بطلُ  
بل إنَّ خوفي طافحٌ حتى الخوافُ.  
لم يعد في مكانٍ  
يسعُ الخوفَ المضافُ.  
صار حتى الخوفُ من خوفي يخاف!

\* \*  
إنني منحرفُ  
عن كلِّ هذا الإنحرافِ.  
إنني خارجُ هذا الإصطفافِ.  
فإذا ما دقتُ حنفي

## حتى النهاية ..

لم أزل أمشي  
وقد ضاقت بعيني المسالك.  
الدجى داج  
ووجه الفجر حالك!  
والمهالك  
تبدى لي بأبواب الممالك:  
«أنت هالك»  
أنت هالك».  
غير أنني لم أزل أمشي

وجرحي ضحكة تبكي،  
ودمي  
من بكاء الجرح ضاحك!

فماستبدل أكفاني بأثواب الزفاف!  
وإذا ما عشت .. يكفي  
أنتي دجنت خوفاي  
وتسللت به خارج قطعان الحراف!

## إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
فلا بد أن يتولى بالمرينز.  
ولا بد أن يهدموا ما بناه  
ولا بد أن يخلفوا الإنجليز.  
ومن يتطوع لثشم العزاه  
يطوع بأولاد عبد العزيز.  
فكيف سيمكن رقع الجياه  
وأكبر رأس لدى العرب ط ... ؟!

## عجائب!

## الفاصلة

بين حياتي وماتي  
واقف كالفاصلة.  
لست هنا .. ولا هنا  
أضيق ما بيني وما بيني أنا  
وكلُّ نبضٍ في عروقي بُوَصَلَةٌ!  
• •  
كلُّ صباحٍ نغمُ المرأةِ وجهي  
بضبابِ الأسئلة:  
ما زلت حياً؟

إن أنا في وطني  
أبصرتُ حوْلِي وَطَنًا  
أو أنا حاولتُ أن أملكَ رأسي  
دونَ أن أدفعَ رأسي ثَمَنًا  
أو أنا أطلقتُ شعري  
دونَ أن أسجنَ أو أن يسجنَا  
أو أنا لم أشهدِ النَّاسَ  
يموتونَ بطاعونِ القَلَمِ  
أو أنا أبصرتُ (لا) واردةً

عجيباً!  
أمات أحساسك ..  
أم مات جميعُ القَتَلَةُ!

وسَطَ ملايين (نعم)  
أو أنا شاهدتُ فيها ساكنًا  
حرَّكَ فيها ساكنًا  
أو أنا لم ألقَ فيها بشرًا ممتهنًا  
أو أنا عشتُ كريماً مطمئنًا أمينًا  
فأنا - لا ربَّ - مجنونٌ  
والأ ..  
فأنا لستُ أنا!



## تفاهم

علاقتي بحاكمي  
ليس لها نظير.  
تبدأ ثم تنتهي .. براحة الضمير.  
متفقان دائماً  
لكننا  
لو وقع الخلاف فيما بيننا  
نحبه في جدل قصير.  
أنا قول كلمة  
وهو يقول كلمة



## تعاون

وأنت من بعد أن يقولها ..  
يسير  
وأنتي من بعد أن أقولها ..  
أسير!

أقيم بالله الصمد  
والبد وما ولد  
وكل ما في الدين والدنيا ورد  
إن الحرائق التي  
قد أكلت هذا البلد  
وما نجا من حر نارها أحد  
أشعلها فيل  
بعيدان ثقب من حمار  
وبنقط من قهد!

## القَصِيدَةُ المَقْبُولَةُ

## دَرْسُ حَسَابٍ

- أَكْتُبُ لَنَا قَصِيدَةً  
لا تُزْعِجُ القِيَادَةَ.  
- (.....) -
- عَشْرَةٌ نَاقِصٌ سِنْعَةٌ ؟  
- واحدٌ، وَهُوَ أَنَا.
- كَيْفَ ؟  
- لا أَدْرِي .. جَرَى الأَمْرُ بِسُرْعَةٍ  
لم أكن حِينَئِذٍ فِي بَيْتِنَا.  
قال لي جِيرَانُنَا  
أَنَّ أُمَّي أَشْعَلْتُ فِي اللَّيْلِ شَمْعَةً ..  
وَأَبِي أَزْهَفَ سِنْعَةً  
وَشَقِيقَاتِي وَإِخْوَانِي أَدَارُوا الأَلْسُنَا
- سَبْعٌ نَقْطَاطٌ ؟!  
- (.....) -
- سَبْعٌ نَقْطَاطٌ ؟!  
لم يَزَلْ شِعْرُكَ فَوْقَ العَادَةِ.  
- (.....) -

- خَمْسٌ نِقْطَاطٌ ؟!  
عَجِبًا !  
هل تَدْعِي البَلَادَةَ ؟  
- ( . ) -
- واحِدَةٌ ؟!  
عَلَيْكَ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهَا نَقْطَةً  
إِحْذَفْ  
فلا جَدْوَى مِنَ الإِسْهَابِ وَالإِعَادَةِ.  
- ( ) -
- أَحْسَنْتَ ،  
هَذَا مَتَهَى الإِيْجَازِ وَالإِنْفَادَةِ !
- والعصافيرَ تَغْنَّتْ عِنْدَنَا  
والهواءَ انسابَ من شُبَّاكِنَا.  
تُهَمُّ شَتَّى  
وتكفي تَهْمَةً واحِدَةً  
أنا سَذهَبوا من غيرِ رَجْعَةٍ !  
\* \*  
أخِرُ الأَسْبُوعِ جُمُعَةٌ.  
أَوَّلُ الأَسْبُوعِ سَبْتٌ:  
• عِنْدَنَا حَصَّةٌ جَمْعٌ  
أَيُّهَا الواحِدُ قُمْ ..  
- لم يَأْتِ يا أَسْتَاذِنَا.  
• حَسَنًا، أَنْتَ، إِذْنُ، إِجْمَعْ لَنَا:

واحدٌ زائدُ تسعة؟

- حاصلُ الجمعِ بسيطٌ:

لِحَقِّ الواحدِ «ربْعَةٌ» !

نَعَمْ .. نَعَمْ

هُنَاكَ أَيْضاً مُخْبِرٌ

يَرْقُبُ «تَحْتَ الظَّهْرِ»

لِلشَّكِّ بِاتِّحَالِهِ وَجْهَ وَلِيِّ الأَمْرِ !

## هناك أيضاً

## السيدة والكلب

مفارِزُ أمنيَّةٍ تدورُ حتَّى الفجرِ

في طُرُقَاتِ الفِكرِ.

وشرْطَةٌ سريَّةٌ تصطفُ حتَّى الظُّهرِ

في جَنَبَاتِ الصَّدْرِ.

وفرقَةٌ حربيَّةٌ تُقيمُ حتَّى العَصْرِ

حَوْلَ نِطاقِ الثَّغْرِ.

مِنْ أينَ يَأْتِي الشُّعْرُ؟! !

لا تضحكوا في سِرِّكُمْ ..

أعرفُ هذا المَكْرَ !

- يا سَيِّدتي .. هذا ظَلَمٌ !

كلبٌ يمتعُّ باللَّحْمِ

وشُعوبٌ لا تجِدُ العَظْمَ !

كلبٌ يتحمَّمُ بالشامبو ..

وشُعوبٌ تسبِغُ في الدَّمِ !

كلبٌ في حُضْنِكَ يرتاحُ

نَحْتَصِرُ عصيرَ التفاحِ

ويَسألُ القَبيلةَ بالقَمِّ !

وشُعوبٌ مِثْلُ الأَشباحِ

تقتاتُ بقايا الأرواحُ  
وتنامُ بأتساءِ النومِ!  
Who are they? -

- قومي .

don't mention them -

قومُكْ هُمُ أَوْلَى بِالذَّمِّ  
وَبِحَمْلِ الذُّلَّةِ وَالضَّيْمِ .  
- هذا ظلمٌ يا سيدي ..  
- أين الظلمُ ؟  
وَمَنْ المُتَلَسِّسُ بِالجُرْمِ ؟!  
أنا دللتُ الكلبَ ، ولكن هُمُ  
أعطوه مَقَالِيدَ الحُكْمِ !

إذْنُ فما لها النُكْتُ  
من قَرطِ غِيظِها بَكَتُ ؟  
أنقمةٌ ؟  
إذْنُ فما له البكاءُ غَيْرَ التَّزَامَةِ  
فاصبحتُ دمعته ابتسامَةً ؟!

## نكتة باكية

طفيلُ الأنايبِ الذي  
يقومُ دونَ قامَةٍ  
دولتهُ .. أصغرُ من حَوْصَلَةِ اِخْتِمامَةٍ .  
شرطتهُ .. أصغرُ من تَأشِيرَةِ الإقامَةِ .  
جُثتهُ .. أصغرُ من قُلامَةِ القُلامَةِ .  
وسجنُهُ  
يمتدُّ من بدايةِ الدنيا  
الى نهايةِ القِيامَةِ !  
أنكتهُ ؟

## أين نمضي ؟

غَصَّ ما تحتَ السماواتِ وفوقَ الأَرْضِينِ  
بعميونُ المُخْبِرِينِ  
كُلُّ إنسانٍ لدينا تُهمَةٌ تمشي  
ويمشي معها الفُ كَمِينِ !  
نِصْفُنَا في داخلِ السَّجَنِ  
وِنِصْفُ خَارِجِ السَّجَنِ سَجِينِ !  
م نَعُدُّ نَمَلِكُ ما نُبْديهِ من أصواتِنَا  
.. حتَّى الآنِينِ !  
م نَعُدُّ نَمَلِكُ ما نُخْفِيهِ في أعماقِنَا

نملةً واحدةً تكفي  
إذا اشتطَّ النعيبُ  
فارتشفُ دبابَةَ المأتمِ  
وانزعُ خُلْسَةَ البُعْدِ القريبِ.

\* \*

أنت لا تفهمُ شِعْري؟  
ما الغريبُ؟  
أنا لا أفهمُهُ أيضاً!  
ولكنُ  
يَنبغي أن أتَحاشى  
كُلَّ ما يُؤذي الرَقيبَ.  
ينبغي أن أَمَلَّ الأوراقَ بالشعرِ

.. حتى الحنينُ !  
ضاقت الدنيا على الدنيا  
وضيقتنا الجهات الأربعة !

\* \*

رَبِّ لم يَبْقَ لنا في بلد الموت  
سوى الموتِ مِنَ الموتِ مَقَرًّا!  
رَبِّ لكنَّ العساكرُ  
نَسَفوا كُلَّ المقابرِ  
يا مُعِينُ ..  
أين نمضي  
ولدينا حاكمٌ يَقْتُلُ حَتَّى الميتينِ !؟

## أوراق

ولا أجرح إحساسَ عَدُوٍّ أو حبيبِ.  
هذه الأوراقُ  
لن تَصْلُحَ إلا للمراحيضِ ؟  
عجيبُ !  
ليت رَبِّي يَسْتَجيبُ.  
يا صديقي  
ورقُ المرحاضِ لا يخضعُ للفحصِ  
كما تخضعُ أوراقُ الأديبِ!

حافرُ الغيمِ شبيبُ  
مُرزَمٌ مثلَ حناييلِ الدبيبِ  
والخزامي  
يشربُ الصوتَ ضريراً يتعمى:  
يوكوهاما  
مشويشي  
أوكي دوكي  
سرنديبِ.  
طبَّ صباحاً أيُّها العنزُ الرطيبُ

## فوق العادة

## نحن !

أكتبُ عن عامرة  
.. عامرة مَصُون! ..  
خائنة .. مُخْلِصَة  
قاسية .. حَنُون!  
تُشرعُ بِابِ لَيْلِهَا  
وسابحات خَيْلِهَا  
لعاصفِ الجُنُونِ  
وبعدَ أن تَخْلِعَ الرُكَّابُ والمُتَوْنِ  
وتَقَطَّ الحُصُونِ

نحن من أيّة مِلَّة؟!  
ظَلْنَا يَقتلُ الشَّمسَ ..  
ولا يَأْمَنُ ظِلُّهُ!  
دَمْنَا يَخرِقُ السُّيْفَ  
ولكنَّا أَذِلَّةُ!  
بعضنا يَختصرُ العالَمَ كُلَّهُ  
غَيرَ أَنَا لو تَجَمَّعنا جَمِيعاً  
لَعَدونا بِجِوارِ الصِّفْرِ قِلَّةُ!  
\* \*

تَبَحُّثُ عَن قَرَضِ لَيْكِي  
تَدْفَعُ لِلزَّبُونِ!  
\* \*

أدفعُ عُمري للَّذي  
يَعْرِفُ مَنْ تَكُونُ!  
\* \*

نحن من أين؟  
إلى أين؟  
وماذا؟ ولماذا؟  
نُظَمٌ مُحْتَلَّةٌ حَتَّى قَفَّاهَا  
وَشعوبٌ عَن دِماها مُستَقِلَّةُ!  
وَجيوشٌ بِالْأَعادي مُستَظَلَّةُ  
وَبِلادٌ تُضجِكُ الدَّمعَ وَأَملَهُ:  
دَوْلَةٌ مَن دَوْلَتَيْنِ  
دَوْلَةٌ ما بَينَ بَينِ  
دَوْلَةٌ مَرهونَةٌ، وَالعَرشُ دَينُ  
دَوْلَةٌ لَيسَتْ سَوى بَئرٍ وَنَخْلَةٍ.  
دَوْلَةٌ أَصغرُ مَن عَوْرَةٍ نَمَلَةٍ

دولة تَسْقُطُ في البحرِ  
إذا ما حركَ الحاكمُ رِجْلَهُ !  
دولةٌ دونَ رئيسٍ ..  
ورئيسٌ دونَ دولةٍ !

\* \*

نحن لُغزٌ مُعْجَزٌ لا تستطيعُ الجِنُّ حَلَّهُ.  
كائناتٌ دونَ كونٍ  
ووجودٌ دونَ عِلَّةٍ  
ومِثَالٌ لم يَرَ التاريخُ مِثْلَهُ  
لم يَرَ التاريخُ مِثْلَهُ !

قُمْنَا لِنَرْتَجِلَ العُطَاسَ  
وَنَشُرَ العَدُوَّ  
وَنَتَخِبَ السُّعَالُ  
مَلِكَ الجَمَالِ !  
وإذا سَهَا جَحَشُ  
فأصبحَ كادراً في حِزْبِنَا  
قُدْنَا بهِ الدُّنْيَا  
وسَمَّيْنَا الرِّفِيقَ: (أبَا زِمَالِ) !  
وإذا ادَّعَى الفِيلُ الرِّشَاقَةَ  
وَادَّعَى وَصَلَا بِنَا  
هَاجَتِ حَمِيَّتُنَا  
فَأَطَلَقْنَا الرِّصَاصَ عَلَى الغَزَالِ !

## مُشَاجِبُ

مُتَطَرِّفُونَ بِكُلِّ حَالٍ  
إِمَّا الخِلُودُ أَوْ السَّرْوَالُ.  
إِمَّا نَحُومٌ عَلَى العُلا  
أَوْ نَسْحَنِي تَحْتَ النُّعَالِ !  
في حَقِّدْنَا:  
أَرَجُ النِّسَائِمِ .. جِيَمَةً.  
وَبِحُبِّنَا:  
رَوْتُ البِهَانِمِ .. بِرُتْقَالِ !  
فَإذَا الرُّكَامُ أَحَبَّنَا

كُنَّا كَذَلِكَ .. وَلَا نَزَالُ.  
تأتي الدروسُ  
فلا نُحِسُ بِمَا تَحُوسُ  
وتروحُ عَنَّا والنَّفوسُ هيَ النَّفوسُ !  
فَلِمَ الرُّؤوسُ ؟  
- لِمَ الرُّؤوسُ ؟ !  
عُوفِيَتَ .. هل هذا سؤالٌ ؟ !  
خُلِقْتُ لَنَا هذِي الرُّؤوسُ  
لكي نَرُصَّ بِهَا العِقَالُ !

## خِيبَةٌ

واستقرت في الجيوب  
جِيبِ طَاغِ لُعبَةٍ  
أو جِيبِ طَاغُوتِ لَعُوبِ !

\* \*

الشُّعُوبُ ؟  
إنَّها ذنبي  
وها إني مِنَ الذَّنْبِ أَتُوبُ .  
الشُّعُوبُ ؟  
لا .  
كفى .

شُكْرًا جَزِيلًا .  
هذه الأشياءُ لا تَصْلُحُ إِلَّا لِلرُّكُوبِ !

الشُّعُوبُ ؟  
ما الشُّعُوبُ ؟  
أهْمِي الشَّيْءَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرِي  
وَأَنَا أَحْمَلُهُ طِيلَةَ عُمُرِي  
مِنْ هُرُوبِ لَهْرُوبِ  
وَأَبَاهِي - رَغَمَ خَطْبِي -  
أَتْنِي أَحْمِلُ دَرَعًا وَأَقِيأُ ضِدَّ الحُطُوبِ ؟  
فإذا الدَّرْعُ سِوْفٌ وَنُيُوبُ  
قَفَزَتْ فِي سَاعَةِ المِحْنَةِ عَن ظَهْرِي

## أَحْصَاؤُ

أَمْرِيكَ تُطَلِّقُ الكَلْبَ عَلَيْنَا  
وبها من كلبها نَسْتَجِدُّ !  
أَمْرِيكَ تُطَلِّقُ النَّارَ لِنُجِّينَا مِنَ الكَلْبِ  
فَيَنْجُو كَلْبُهَا .. لَكِنَّا نُسْتَهْدُّ !  
أَمْرِيكَ تُبْعِدُ الكَلْبَ .. وَلَكِنْ  
بَدَلًا مِنْهُ عَلَيْنَا تَقْعُدُّ !  
\* \*

أَمْرِيكَ يَدْهَأُ عَلَيْنَا  
لأنَّما بَأَيْدِينَا يَسُدُّ .

ولم تتركْ به إلا الثُّقُوبُ  
وتداعَتْ تَعْرِضُ الحَدَمَةَ مَجَانًا  
لِتُجَارِ الحُرُوبِ !

\* \*

ما الشُّعُوبُ ؟ !  
أهْمِي الشَّيْءَ الَّذِي اسْكَنَتْهُ قَلْبِي  
وَأرْعَبْتُ بِهِ رُعبِي  
وأوهمتُ الدُّرُوبُ  
أَنْ فِي قَلْبِي مِلايينَ القُلُوبِ ؟  
فإذا كُلُّ المِلايينِ  
جَبَّتْ فِي سَاعَةِ الحَرْبِ  
عَلَى جُنَّةِ حُبِّي



## تحت الصفر

أَيُّ قِيَمَةٍ  
لِلشُّعُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ  
وَسَجَايَاهَا الْكَرِيمَةِ  
فِي بِلَادِهَا هَلَكَتْ  
مِنْ طَوْلِ مَا دَارَتْ عَلَى آيَارِهَا  
مِثْلَ الْبَهِيمَةِ  
وَأَسْتَقَلَّتْ  
وَأَسَاطِلُ الْعِدَى فِيهَا مُقِيمَةٌ !؟

◊ ◊

زَرَاعَ الْجُبْنِ لَهَا فِينَا عَيْدُ  
ثُمَّ لَمَّا نَضِجَ الْمَحْصُولُ جَاءَتْ تَحْصُدُ.  
فَاشْهَدُوا .. إِنَّ الَّذِينَ أَنْهَزَمُوا أَوْ عَرَبَدُوا  
وَالَّذِينَ اعْتَرَضُوا أَوْ أَيَّدُوا  
وَالَّذِينَ احْتَشَدُوا  
كُلُّهُمْ كَانَ لَهُ دَوْرٌ فِئَادُهُ  
وَتَمَّ الْمُشْهَدُ !  
قُضِيَ الْأَمْرُ ..  
رَقَدْنَا وَعَبِيدُ فَوْقَنَا قَدْ رَقَدُوا  
وَصَحَرْنَا .. فَإِذَا فَوْقَ الْعَبِيدِ السَّيِّدُ !

\* \*

أَمْرِيكَا لَوْ هِيَ اسْتَعْبَدَتْ النَّاسَ جَمِيعاً

أَيُّ قِيَمَةٍ  
لِلقَوَانِينِ الْعَظِيمَةِ  
وَهِيَ قَفَّازٌ حَرِيرِيٌّ  
لِذِي الْكَفِّ الْأَيْمَةِ  
وَأَدَاةٌ لِلجَرِيمَةِ !؟

\* \*

أَيُّ قِيَمَةٍ  
لِجَيْشِهَا يَسْتَحِي مِنْ وَجْهِهَا  
وَجْهَ الشُّيْمَةِ.

غَايَةُ الشُّيْمَةِ فِيهَا  
أَنَّهَا مِنْ غَيْرِ شِيْمَةٍ.  
هَزَمْتَنَا فِي الشُّوَارِعِ

فَسِيقِي وَاحِدُ  
وَاحِدٌ يَشْقَى بِهِ الْمُتَعَبِدُ  
وَاحِدٌ يَفْنَى وَلَا يَسْتَعْبَدُ  
وَاحِدٌ يَحْمِلُ وَجْهِي،  
وَاحْسِيسِي،  
وَصِرْتِي،  
وَفِرْوَادِي ..  
وَأَسْمُهُ مِنْ غَيْرِ شَكِّ: أَحْمَدُ !

\* \*

أَمْرِيكَا لَيْسَتْ اللَّهُ  
وَلَوْ قُلْتُمْ هِيَ اللَّهُ  
فَلِئَنِّي مُلْحِدُ !



هزمتنا في المصانع  
هزمتنا في المزارع  
هزمتنا في الجوامع  
ولدى زحف العدو انهزمت ..  
قبل الهزيمة !؟

\* \*  
أي قيمة

لرؤى التجديد  
والأوطان في قبضة «أولاد القديمة» !؟

\* \*  
أي قيمة

لأولي الأمر

## عائد من المنهج !

حين أتى الحمار من مباحث السلطان  
نأن يسير مائلاً .. كخط ماجلان.  
الراس في إنجلترا  
البطن في تازانيا  
الذيل في اليابان!  
خيراً «أبا أثنان» !؟  
أنتقدونني (١) ؟  
نعم .. مالك كالكوران !؟  
لا تيء (٢) بالمرّة .. يبدو أنني نعثان (٣).

طوال العُمُر  
والأوطان، لولا أنهم عاشوا،  
لما صارت يتيمة !؟

\* \*  
أي قيمة !؟

باطل هذا التساؤل  
وطويل دون طائل.

لم تعد في هذه الأمة  
للقيمة قيمة !

بلغ الرخص بنا

أن نمنح الأعداء تعويضاً

إذا ما أخذوا أوطاننا منا .. غنيمة !

## مبادئ الكتابة العربية

أَكْتُبُ كَمَا تَشَاءُ  
بشروط أن لا تتعاطى ورَقاً،  
أو قلماً، أو مِحْبَرَةً  
أو خِبراً، أو فِكْرَةً،  
أو هُمْسَةً، أو خَاطِرَةً.  
تِلْكَ أُمُورٌ قَدْزِرَةٌ  
والكاتبُ الموهوبُ  
هو الَّذِي يَغْسِلُ مِنْهَا يَدَهُ..  
ويعتني بجودة الأسلوب!

أَكْتُبُ كَمَا تَشَاءُ  
كنْ عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تَشْرُكَ الْإِنْشَاءَ  
وتَهْمِلُ الْإِمْلَاءَ  
وتحذف الحروف والأفعال والأسماء!  
تلك الأمور كُلُّهَا تدعوك للمخاطرة  
فربما تذكرُ مفعولاً به  
ويظهرُ النصبُ على آخره  
بفتحة ظاهرة أو فتحة مُقدَّرة  
وعندهما سيفضُّ الناصبُ والمنصوبُ!

\* \* \*

أَكْتُبُ كَمَا تَشَاءُ  
لكن .. بلا مهاترة.

- هل كان للنعاس أن يهدم الأسنان  
أو يعقد اللسان؟!  
قُلْ عَذْبُوكَ ..  
• مطلقاً!!  
كُلُّ الَّذِي يُقَالُ عَنْ قَتَوْتِهِمْ (١)  
بُهْتَانٌ.  
- بِشْرَكَ الرَّحْمَنِ.  
لكننا في قلتي ..  
قد دخل الحصان منذ أشهر  
ولم يزل هناك حتى الآن!  
ماذا سيجري أو جرى  
له هناك يا ترى؟

• لم يجبرنيء (٥) أبداً  
كونوا على اطمئنان.  
فأولاً: يُشَقِّبُ (١) الدَاخِلُ بِالْأَحْضَانِ.  
وثانياً: يُسَالُ (٧) عن تَهْمَةٍ بِمَنْتَهَى الْحَنَانِ.  
وثالثاً:  
أنا هو الحِثَانُ (٨)!

(١) اضمضتني (٢) لا شيء (٣) نعان (٤) لسوتهم (٥) شيء  
(٦) يُشَقِّبُ (٧) يُسَالُ (٨) الحصان.

أَكْتُبُ كَمَا تَشَاءُ  
 كِتَابَةٌ بِيضَاءُ  
 لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ بِهَذِهِ الدُّنْيَا وَلَا بِالْآخِرَةِ.  
 فَكُلُّهُ إِبْدَاعٌ لَدَيْنَا: بَدْعَةٌ  
 وَكُلُّهُ مَظْهَرٌ لَنَا: مَظَاهِرَةٌ  
 وَكُلُّهُ أَمْرٌ عِنْدَنَا: مُؤَامَرَةٌ!  
 بِجُمْلَةٍ مُخْتَصِرَةٍ:  
 أَنْتِ كَرَّةٌ  
 إِنْ قَلَّتْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِ (عَنْتَرَةٍ)  
 تَنْطَلِقُ بَيْنَ يَدَيْ (شَيْبِوبٍ)!

\* \*

أَكْتُبُ بِلَا كِتَابَةٍ .. هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ!

لَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ،  
 وَلَا تَطِيرُ إِلَى السَّمَاءِ.  
 وَلَا تَقِفُ مُعَلَّقَ الرَّجْلَيْنِ فِي الْهَوَاءِ!  
 كُنْ هَكَذَا ...  
 كَيْفَ؟  
 بِلَا كَيْفِيَّةٍ:  
 حَاوِرِي بِلَا مُحَاوَرَةٍ  
 وَاصْرُخِي بِغَيْرِ حَنْجَرَةٍ  
 وَارْسُمِي مُحِيطَ الدَّائِرَةِ  
 بِالْمَسْطَرَةِ!  
 إِيَّاكَ أَنْ تَنْتَقِدَ الرَّوْثَ  
 فَقَدْ تُوذِي شُعُورَ الْبَقَرَةِ.

## حَسَاةٌ

هَلْ مِنَ الْحِكْمَةِ  
 أَنْ أَهْتِكِ عَرِضَ الْكَلِمَةِ  
 بِهَجَاءِ الْأَنْظُمَةِ؟  
 كَلِمَتِي لَوْ شَتَمَتْ حُكَّامَنَا  
 تَرَجِعْ لِي مَشْتُومَةً لَا شَاتِمَةً!  
 كَيْفَ أَمْضِي فِي انْتِقَامِي  
 دُونَ تَلْوِيثِ كَلَامِي؟  
 فَكْرَةٌ تَهْتَفُ بِي،  
 إِبْصُقْ عَلَيْهِمْ.

إِيَّاكَ أَنْ تَشْكُو الظُّرُوفَ الْقَاهِرَةَ  
 فَقَدْ تُعَدُّ سَبًّا لِلْقَدْرِ (الْمَكْتُوبِ)  
 أَوْ (لِلدَّوْلِ) الْمَجَاوِرَةِ!  
 إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ بِالسَّوَاءِ  
 فَيَغْضَبَ الشَّيْءُ الَّذِي  
 سِيْمَاهُ فِي مَنْطِقِهِ مِنْ أَثَرِ الْغَبَاءِ.  
 إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ بِالْمَقْلُوبِ  
 فَيَغْضَبَ الشَّيْءُ الَّذِي  
 سِيْمَاهُ فِي مَنْطِقِهِ مِنْ أَثَرِ الْمَشْرُوبِ.  
 إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ مَا بَيْنَهُمَا  
 فَيَغْضَبَ الرَّكَابُ وَالْمَرْكُوبُ!

\* \*

آه .. حَتَّى هَذِهِ الْفِكْرَةُ تَبْدُو ظَالِمَةً .  
فَأَنَا أَخْسَرُ - بِالْبَصْرِ - لِعَامِي  
وَيَفْسُوزُونَ بِحَمَلِ الْأَوْسِمَةِ!

فَالْمَالُ فِي أَمْسِهِ قَدْ كَانَ رَهْنَ الْهَوَى  
ثُمَّ اسْتَوَى مَسْنَدًا لِلْحَكْمِ لَمَّا هَوَى  
وَعَارِقٌ مِثْلُهُ .. فِي سَوْقِ شَمِّ الْهَوَا  
حَتَّى دَمَانَا لَدَيْهِ عُمْلَةٌ سَائِلَةٌ!

## مَوَالٍ

## دَوْرٌ

نَارٌ بِجُوفِ الْحَشَا فِي دَمْعِي سَائِلَةٌ  
تَسْأَلُ مِنْ مَقَلَّتِي مَذْهُولَةً سَائِلَةٌ:  
هَلْ فِي الدُّنَا دَوْلَةٌ .. رَغْمَ الْغِنَى سَائِلَةٌ؟!  
جَاوِبْتُهُمَا: دَوْلَتِي، مَا دَامَ فِيهَا مَالٌ  
يَسْتَفُّهُ حَاكِمٌ عَنْ كُلِّ خَيْرِ مَالٍ  
الْأَمْنَا أَنْبَتَتْ فِي يَأْسِهِ الْأَمَالَ  
لَكِنَّمَا وَحَلْنَا أَمْسِي بِهِ أَوْ حَلُّ  
يَبِيعُ أَوْ يَشْتَرِي فِينَا .. مَضَى أَوْ حَلُّ  
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ رِبْطًا لَهُ أَوْ حَلُّ.

أَعْلَمُ أَنَّ الْقَافِيَةَ  
لَا تَسْتَطِيعُ وَحْدَهَا إِسْقَاطَ عَرْشِ الطَّاعِيَةِ .  
لَكِنِّي أَدْبَعُ جِلْدَهُ بِهَا  
ذَبْعُ جُلُودِ الْمَاشِيَةِ!  
حَتَّى إِذَا مَا حَانَتْ السَّاعَةُ  
وَانْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ  
وَأَسْتَلِمْتُهُ مِنْ يَدِي أَيْدِي الْجُمُوعِ الْحَافِيَةِ  
يَكُونُ جِلْدًا جَاهِرًا  
تُصْنَعُ مِنْهُ الْأَحْذِيَّةُ!

## وقفه تاريخية!

## لفت نظر

حُكَّامُنَا طُبُولُ

جُيُوشُنَا طُبُولُ

شُعُوبُنَا طُبُولُ

وسائلُ الإعلامِ في أوطانِنَا طُبُولُ

غَفُوتُنَا تَانِي عَلَى قَرَقَمَةِ الطُّبُولِ

صَحْرَتُنَا تُوقِظُهَا قَرَقَمَةُ الطُّبُولِ

طَعَامُنَا تَطْبُخُهُ قَرَقَمَةُ الطُّبُولِ

شَرَابُنَا يَنْبَعُ مِنْ قَرَقَمَةِ الطُّبُولِ

مُؤْتَمِنُونَ دَائِمًا

السُّلْطَانُ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْهَمَ طَوْعًا

أَنَّكَ مَجْرُوحُ الْوَجْدَانِ.

بَلْ لَا يَفْهَمُ مَا الْوَجْدَانِ!

السُّلْطَانُ مُصَابٌ دَوْمًا

بِالنَّيَّانِ وَبِالنَّسْوَانِ.

مَشْغُولٌ حَتَّى فَخْذِيهِ

لَا فُرْصَةَ لِلْفَهْمِ لَدَيْهِ

وَلِكِنِّي يَفْهَمُ

وَمُؤْمِنُونَ دَائِمًا

وَأَمِينُونَ دَائِمًا

وَالْفَضْلُ لِلطُّبُولِ!

\* \*

يُحَدِّقُ التَّارِيخُ فِي تَارِيخِنَا

بِمَنْتَهَى الدُّهُمُولِ.

يَقُولُ: مَاذَا يَا تُرَى

عَسَايَ أَنْ أَقُولُ؟!

يَجْمَعُنَا فِي كَوْمَةٍ

يَعْدُ عَنَّا خُطُوءَةٌ

يَشُدُّ بَطْلُونَهُ ..

وَقَرَقَمَانَا يَبُولُ!

لَا بُدَّ لِبَعْضِ الْأَحْيَانِ

أَنْ تُسَعِّقَهُ بِالنَّيَّانِ:

أَنْ تَقْرُصَهُ مِنْ أذُنَيْهِ

وَتُعَلِّقَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ

وَتَمُدَّ أَصَابِعَ الْعَشْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ

رَتَقُولَ لَهُ: حَانَ الْآنُ

أَنْ تَفْهَمَ أَنِّي إِنْسَانٌ

بِأَحْيَانٍ!

## دعوة للنخاسة

## حالة خاصة

هل وطن هذا الذي  
حاكمه مُراهنٌ وأهلهُ رهائن؟  
هل وطن هذا الذي  
سماؤه مراصدٌ وأرضه كمان؟  
هذا الذي  
مراؤه الآهاتُ والضغائن؟  
هذا الذي  
أضيقُ من حظيرة الدواجن؟  
هل وطن هذا الذي  
نعم، أنا حطام  
جلدٌ على عظام.  
لا، لم أعذبُ أبداً.  
لا، ليس بي سقام.  
لا، لستُ في صيام.  
لا، إنني أنام.  
لا، لستُ أشكو مطلقاً  
من شدة الغرام.  
لا، حالة الجيبِ على أحسنِ ما يُرام.

تكونُ فيه عندما  
تكونُ غيرَ كائن؟  
يا أيُّها المواطنُ  
خُنْهُ وخُنْهُ ثُمَّ خُنْهُ ثم خُنْهُ،  
بوركتْ خيانةُ الجراحِ للبرائن.  
يا أيُّها المواطنُ  
إن لم تخنْ  
فأنتَ حقاً خائن!  
لا تتعبوا يا سادتي  
في فهمِ معنىِ حالتي  
مختصرُ الكلامِ:  
إني إذا ما خطرَ الحاكمُ لي  
لا أشتهي الطعامَ!  
هذا نظامٌ معدتي  
ولن يُعيدَ صحتي  
إلا طيبٌ حاذقٌ  
يفهمُ في نظامِها  
.. في قلبِ النظامِ!

## إِنصَافُ الأَنصَافِ

والوف الكادحين  
يَسْتَدِينُونَ لِصَرَفِ الدَّائِنِينَ؟  
أَيُّ دِينِ  
يَجْعَلُ الحَقَّ لِيَتِ واحدٌ  
في بيتِ مالِ المسلمِ  
ولباقِي المسلمِ  
صدقاتُ المُحْسِنِينَ؟  
رَبِّ هَلْ مِنْ أَجْلِ  
عشرينَ لِقِيظاً ولوَاطِيّاً  
خَلَقْتَ العَالَمِينَ؟  
إِنْ يَكُنْ هَذَا  
فِي رَبِّ لِمَاذَا

الآسَى آسٍ لِمَا نَلْقَاهُ  
والحزَنُ حَزِينٌ!  
نَزْرَعُ الأَرْضَ .. ونغفُو جَائِعِينَ.  
نَحْمِلُ المَاءَ .. ونمشي ظامِثِينَ.  
نُخْرِجُ النِّفْطَ  
ولا دَفءَ ولا ضَوْءَ لَنَا  
إِلَّا شَراراتُ الأمانِي ومصابيحُ اليَقِينِ.  
وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ  
مُنصَفٌ في قِسْمَةِ المَالِ

لَمْ تُكْرِمِ قَوْمَ لُوطَ؟  
ولِمَاذَا لَمْ تُعَلِّمْنَا السُّقُوطَ؟  
ولِمَاذَا لَمْ تُجِئْ  
مِنْ بَيْنِ أَفخَاذِ اللُّواتِي ..  
مِثْلَ أولادِ الَّذِينَ ..؟!؟

فَنصَفُ الجِوارِيهِ  
وَنصَفُ لَذِيهِ الجائِرِينَ.  
وَابْنُهُ - وَهُوَ جَنِينٌ -  
يَتقاضى راتباً  
أكْبَرَ مِنْ راتبِ أهْلِي أَجمَعِينَ  
في مَدَى عَشْرِ سِنِينَ!  
رَبَّنَا .. هَلْ نَحْنُ مِنْ ماءِ مَهِينِ  
وَابْنُهُ مِنْ «بَيْسِي كولا»؟!  
رَبَّنَا .. هَلْ نَحْنُ مِنْ وَحْلِ وِطِينِ  
وَابْنُهُ مِنْ «أُسْبِرِينَ»؟!  
رَبَّنَا .. فِي أَيِّ دِينِ  
تَمْلِكُ النُّظْفَةَ فِي البَنْكِ رَصِيداً،



## الوسوم

أطالَ المشارونَ الكلامَ ...

واحدٌ قال:

ننطيه به حينَ ينام.

آخرٌ قال: حرامٌ

فصلنوا منه دشايشَ لهُ

واستعملوا الباقي كِبْسَطٍ وخِيَامٍ.

غيره علق: كلاً ..

هل سحياً ألفَ عامٍ ؟ !

واحدٌ صاح: رويداً ..

يا كِرامُ

هذه الأشياءُ للتعليقِ لا للُبسِ،

ماذا سيقولُ الناسُ

مَتَحُوا (عِصْو) وساماً لتفانيه ..

بماذا ؟

لتفانيه ويكفي.

يا سَلامُ !

صَفَّقَ البحرُ على البحرِ

وفاضتْ عَبْرَاتُ الإبتسامِ.

عاش عِصو.

أين عِصو ؟ !

جاء عِصو ..

عن ذوقِ النِّظامِ ؟

قال

قالوا

قيلَ

قالا

واستَمَرُوا في الخِصامِ.

واخيراً ..

وَجَدُوا حَلاً لِعِصْو:

عَلَّقُوا عِصْوَ على صَدْرِ الوسامِ!

يتمطي صهوةَ فايروسِ الزُّكامِ !

كانَ عِصو لتفانيه ضَيْلاً.

مثلُ ماذا ؟

مثلُ عِصو .. ليسَ أكثرَ.

وإذنَ كيفَ سيظهرُ ؟ !

وعسى ان تُنكروا شيئاً

فيبدو تحتَ مُجَهَرٍ !

وبدا عِصو بحفَلِ الإبتسامِ.

وبدتْ مُشكلةٌ:

يَضَعُ تعليقُ وسامِ

فوقَ بِكْتَرِيَا الطَّعامِ !

ما هو الحلُّ ؟

## المصير

ولماذا كُلُّ هذا

يا ملاذاً

لم يجد في ساعة الوجودِ ملاذاً؟

تكتبُ الشعرَ لمنْ

والناسُ ما بين أصمٍّ وضَّريرٍ؟

تكتب الشعرَ لمنْ

والناسُ ما زالوا مطايا للحميرِ؟

وأسارى

يعتريهم حَفَرٌ حينَ ملاقاتِ الحَفيرِ

وشقاةً ..

يستجيرونَ من الطغيانِ بالطاغى الأجيرِ

أنا لا أخشى مصيري

فأنا أحيأ مصيري!

أي شيءٍ

غيرِ إغفاني على صَبارةِ القُرِّ

وصحوي فوقَ رمضاءِ الهجيرِ؟

واختبائي من خطي القاتلِ

ما بين شهيتي وزفيرِ؟

وارتيابي في ثيابي

وارتيابي في إهابي

وجياعاً ما لهمْ أيدي

يوسونَ يدَ اللصِّ الكبيرِ؟!

\* \*

أنا لا أكتبُ أشعاري

لكي أحظى بتصفيقِ وأنجو من صفيرِ

أو لكي أنسجَ للعاري ثياباً من حريرِ

أو لغوثِ المستجيرِ

أو لإغناء الفقيرِ

أو لتحريرِ الأسيرِ

أو لحرقِ العرشِ، والسُّحْقِ بِنعليّ

على أجدادِ أجدادِ الأميرِ.

بل أنا من قبلِ هذا

وارتيابي في ارتيابي

ومسيرِ حَذراً من عَذرِ حَذري ومسيرِ؟!

أهو الموتُ؟

متى دُقتُ حياةٌ في حياتي؟

كان ميلادي وفاتي!

أنا في أولِ شَوطِ

لَفِّ صَوْتِي أَلْفُ سَوطِ

وطوى (مُنكراً) أوراقَ اعترافاتي

وألقتاني الى سيفِ (تَكبير).

كُتِبَتْ آخِرَتِي فِي أَوَّلِ الشَّوْطِ

فماذا ظَلَّ للشَّوْطِ الأَخِيرِ؟!

\* \*

## إِعْتِصَام

وأنا من بعدِ هذا  
إنما أكتبُ أشعاري .. دفاعاً  
عن ضميري !

حُلْمٌ:

في قبضتي سيفٌ بطولِ الإغترابِ  
وصقيلٌ كإماني العذابِ  
وثقيلٌ كالعذابِ.  
جُثُّ الحكامِ صارت تحت رجلي.  
هذه ساعةٌ شغلي.  
أنتقي من جُثِّ الحكامِ ما لذُّ وطابُ  
• إنغرسن يا سيفُ في أديبارهم.  
هل أنت سيفٌ ؟

- لا .. أنا شيشُ كِبَابُ !  
• آتني يا حُلْمُ بالمجمرةِ الآن ..  
- على رأسي وعيني.  
يا سحابُ  
إنهمرُ نِفْطاً وأعوادَ ثُقابِ.  
تذُبُلُ النارُ وحكامِ بلادِي ينضجون.  
دُقْ بابي !  
• من يكونُ ؟!  
لحظةٌ ...  
يُفْتَحُ بابُ.  
• مرجباً.  
يَسْبِعُ الحُلْمُ لآلافِ الكلابِ !



## الدولة الباقية

أخْرِطُ الحَكَامَ من سِيفِي  
وَأَلْقِي فِي الصَّحُونِ  
وَضِيوفِي يَنْبَحُونَ.

واحدٌ يسألني: هل جاء في هذا كتاب؟  
واحدٌ عتي أجاب:

إِلْتِهَمَ يا ابنَ أُمِّي الكَلْبِ  
ولا تَخْشَ العَقَابَ

لم يُحَرِّمَ رَبُّنا لَحْمَ القِحَابِ!  
\* \* \*

خارج الحُلْمِ اضْطرابُ  
يتعالى لِقَطْ،

اسمعُ أصواتَ سِبابِ!

لَيْسَ عِنْدِي وَطَنُ

أو صَاحِبُ

أو عَمَلُ!

لَيْسَ عِنْدِي مَلْجَأُ

أو مَخْبَأُ

أو مَنْزِلُ!

كُلُّ ما حَوَّلِي عِراءُ قَاحِلُ

أنا حَتَّى من ظِلالي أَعزَلُ

وأنا بين جِراحي ودمي أَنتَقِلُ

مُعَدِّمٌ من كُلِّ أنواعِ الوَطَنِ!

\* \* \*

لَيْسَ عِنْدِي قَمَرُ

أو بَارِقُ

أو مِشْعَلُ.

لَيْسَ عِنْدِي مَرَقَدُ

أو مَشْرَبُ

أو مَأْكَلُ.

كُلُّ ما حَوَّلِي لَيْلَ اللَّيْلِ

وَصباحُ بالدُّجى مُتَمِصِلُ.

ظامِيءٌ ..

والظَمَأُ الكاسِرُ مِني يَنْهَلُ

• ما الذي يَحْدُثُ؟

طَاطِيءُ أَيُّها الحُلْمُ لَكِي أَنْظِرَ ..

ما هذا؟

كَلابُ بِيابِ؟!

- إِفْتَحِ البابَ ..

• لِمَذا؟

- لا تَخَفْ. مِسالَةٌ شَكليَّةٌ جِداً

سؤالٌ وَجوابٌ.

• لا ..

سأبقى داخِلَ الحُلْمِ الى يومِ الحِسابِ

أنا لن أَتْرُكَ هذا الحُلْمَ

حَتَّى يُتَجاوَبَ!

ما دام عِنْدِي الأَمَلُ؟  
 ما الذي يَحْزِنُنِي  
 لو عَبَسَ الحَاضِرُ لِي  
 وابتسم المُستقبِلُ؟  
 أيُّ مَنْفَى بِحُضُورِي لَيْسَ يُنْفَى؟  
 أيُّ أوطانٍ إِذَا ارْحَلُ لا تَرْتَحِلُ؟!  
 \* \* \*  
 أنا وَحَدِي دَوْلَةٌ  
 مادامَ عِنْدِي الأَمَلُ.  
 دَوْلَةٌ أَنْفَى وَأَرْقى  
 ومُستقبِي  
 حينَ تَفْنَى السُّدُوكُ!

جانتُ ..  
 لكُنْني قُوتُ المِحْنِ!  
 \* \*

عَجَبًا!!  
 ما لِهَذَا الكونِ يَحْبِرُ  
 فُوقَ أَهدايي إِذْ؟!  
 ولماذا تَبَحُّثُ الأوطانُ

في غُربَةٍ رُوحِي عن وَطَنِ؟!  
 ولماذا وَهَيْتَنِي أَمْرُها كُلُّ المِساوِاتِ  
 وَالغَى عُمُرُهُ كُلُّ الزَّمَنِ؟!  
 ها هُوَ المَنْفَى بِلادٌ واسِعَةٌ!  
 والمُفازاتُ حَقولٌ مُمرَعَةٌ!

## مُبَارَاة

لو كانَ في حُكَّامِنَا شِجَاعَةٌ  
 فَلْيُبرِزُوا لِي واحداً فَواحداً.  
 وَلِيَحْمِلِ الواحدُ مِنْهُمُ إنْ بَدَأَ  
 أَيُّ سِلاحِ  
 ما عدا  
 سِلاحَهُ المُسْتورِداً.  
 لِيَمْتَشِقْ خِنْجَرةً  
 أو سِيفاً  
 أو العَصا

ودمي مَوْجٌ شَقِيٌّ  
 وجِراحِي أَشْرَعَةٌ!  
 وانظفاني يُطْفِئُ اللَّيْلَ وبي يَشْتَعِلُ!  
 وَقَمُّ النِّسيانِ  
 عن ذِكرِي حُضُورِي يَسْأَلُ  
 هل عَرَى باصِرَةً الأَشياءِ حَوْلِي الحَوَكُ؟  
 أمْ عَرَانِي الحَبَلُ؟!  
 لا ..  
 ولكنْ خائِتي الكُلُّ  
 وما خانَ فُؤادِي الأَمَلُ!  
 \* \*  
 ما الَّذِي يَنْقُصُنِي

## وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ

نَعَمْ .. أَنَا مَلْعُونٌ.  
لَا أَحْسِنُ الظَّنَّ أَنَا بِسَيِّئَاتِ الدُّوْنِ.  
أَكْتُبُ شِعْرِي بِالْعَصَا  
وَالْحَجَرِ الْمَسْنُونِ.  
أَكْشِفُ عَنْ بَرَاءَةِ الذَّنْبِ  
وَعَنْ جَرَائِمِ الْقَانُونِ!  
أَقُولُ دُونَ رَهْبَةٍ مِنْ غَدْرِ فِرْعَوْنَ  
وَدُونَ رَغْبَةٍ فِي مَا لَدَى قَارُونَ؛  
وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا عَنْ حَقِّهَا سَاهُونَ

أَوِ الْيَدَا

وَسَوْفَ الْقَاهُ أَنَا .. مُجْرَدًا!

وَاللَّهِ فِي نِصْفِ نَهَارٍ

لَنْ تَرَوْا مِنْهُمْ عَلَيْهَا أَحَدًا.

أَشْجَعُهُمْ سَوْفَ يَمُوتُ خَائِفًا

قَبْلَ مُلَاقَاةِ الرَّدَى!

\* \*

لَوْ كَانَ فِي حُكْمَانَا شَجَاعَةٌ ..

لَوْ كَانَ ..

لَوْ ...

حَرَفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعِ

صَرَخَةٌ بِلا صَدَى!

وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا لِعِيهِمْ رَاعُونَ  
وَالْعَاهِلُونَ عِنْدَنَا .. أَشْرَفُهُمْ مَأْيُونَ!  
هَذَا أَنَا .. مَاذَا إِذَنْ تَبْعُونَ  
مَنِّي، أَنَا الْمَحْزُونُ وَالْمَطْعُونُ وَالْمَرْهُونُ؟  
أَنْ أَتْرَكَ الشَّتْمَ وَأَنْ  
أَتَلُو لَكُمْ: (وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ)؟!  
مَسْمُونُونَ!  
سَأَغْسِلُ الشَّعْرَ لَكُمْ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونَ!  
لَكِنَّ عِنْدِي طَلْبًا:  
رَائِحَةُ الْحُكَّامِ لَا تُعْجِبُنِي ..  
أُرِيدُكُمْ  
أَنْ تَنْجَبُوا السِّقُونَ!

لَوْ كَانَ .. مَا كَانَ  
لَأَمْسَى خَبْرًا فِي الْمُبْتَدَا.  
فَالكُلُّ قَوَادٌ  
تَلَقَى الدَّرْسَ فِي مَبْنَى الْعِدَى  
ثُمَّ دَعَوْهُ «قَائِدًا»  
وَهَيَّاوَا مَقْعَدَهُ  
لِيَمْتَطِينَا أَبَدًا  
يَحْرُسُ نَفْطِنَا لَهُمْ  
وَيَحْرُسُونَ الْمَقْعَدَا!

## احفرو القبر عميقاً

ليست الدولة والحاكم إلا  
بنزيرول وكرشا.

دولة لو مسها الكبريت .. طارت.  
حاكم لو مسه الدبوس .. فشا.  
هل رأيتم مثل هذا الغش غشاً؟! \*

مِمَّ نَخشى؟

نملة لو عطست تكسح جيشاً  
وهباء لو تمطى كسلاً يقلب عرشاً!  
فلماذا تبطنش الدمية بالإنسان بطشاً؟!  
إنهضوا ..

آن لهذا الحاكم المنفوس مثل الديك

مِمَّ نَخشى؟

الحكومات التي في ثقبها  
تفتح إسرائيل ممشى

لم تنزل للفتح عطشى

تستزيد النجش نبشاً!

وإذا مر عليها بيت شعر .. تتعشى!

تسحى وهي بوضع الفخس

أن تسمع فخشاً!

\*\*\*

مِمَّ نَخشى؟

أبصر الحكام أعشى.

أكثر الحكام زهداً

يحب البصقة قرشاً.

أطول الحكام سيفاً

يتقي الحيفة خوفاً

ويرى اللاشيء وحشاً!

أوسع الحكام علماً

لو مشى في طلب العلم الى الصين

لما أفلح أن يصبح جحشاً!

\*\*\*

مِمَّ نَخشى؟! \*

## صاحب الضخامة "محققان" المفدى!

وانظر إلى اختتامه الإرسال بالقرآن.  
ماذا إذن

لو ملاء الفراغ ما بينهما بسيرة الشيطان؟!  
مُحرف؟!  
حاشاهُ ..  
كلاً ..

ما به عيب سوى عبادة الأوثان  
والذُّلُّ والإذعان  
والكذب والبُهتان  
وحجب كلِّ كلمةٍ  
أو صورةٍ  
أو همسةٍ

إعلامنا إعلان  
يَمرضُ بالمجان  
عجيزةٌ معجزةٌ  
لم يتغيَّر شكلُها من زمنِ الطوفان.

ونحن من أعصابنا  
بالرغم من مصابنا  
نسدُّ الأثمان!

\* \*

إعلامنا: إعدامنا.

تحمُّرُ الإنسان!

\* \*

إعلامنا فنان  
بلمسة سحرية يختزل الأوطان  
ويوجِّزُ السُّكان  
ويكبسُ الأزمان  
ويحقنُ الجميعَ في كبسولةٍ  
يَدعُونها: «محققان»!

محققان ..

يُغادرُ البلادَ في رعايةِ الرحمن.  
محققان ..

يَعودُ للبلادِ في رعايةِ الرحمن.

يَركلنا

يشتمنا

ييصق في وجوهنا  
وما بأيدينا سوى أن نشكرَ الإحسان.  
اليس شيئاً رائعاً  
أن يُصَفَّعَ المرءَ على قفاهُ بالألوان؟!

\* \*

إعلامنا معتدلٌ

كجبلٍ بهلوان!

وكافرٌ .. لكنَّهُ

في منتهى الإيمان!

إنظر إلى افتتاحه الإرسال بالقرآن.



محقان ..  
 يجلس في الديوان.  
 محقان ..  
 يُمسكُ بالفنجان.  
 محقان ..  
 يَفْرُغُ من قهوتهِ  
 محقان ..  
 يلعب في خِصِيتهِ.  
 محقان ..  
 قام يبولُ الآنَ.  
 محقان ..  
 عاد من المرحاضِ في رعاية الرحمن!  
 محقان .. مفتاحُ الفَسْرَجِ!  
 ليسَ له مُشابهٌ  
 وليسِ مِنْهُ اثْنانُ  
 وليسِ بالإمكانِ  
 اِبدعُ من محقانِ.  
 سَماؤنا ما رُفِعَتْ  
 وأرضنا ما سَطِحَتْ  
 وكوننا ما كان  
 لو لم يكنِ محقان!  
 • •  
 إعلامنا ..  
 هل تستطيعُ مرَّةً إعلامنا

محقان في التلغافِ  
 في المذياعِ  
 في الجرابِ.  
 في وَرَقِ الجُدرانِ  
 في أَغْطِيَةِ المقاعدِ.  
 وفي الشَّبائِكِ وفي السقوفِ والبِيبانِ.  
 ليسِ سوى محقان!  
 للنملِ والذِّيدانِ ..  
 محقانِ.  
 لصِحَّةِ اللِّثَّةِ أو سلامةِ الأَسنانِ ..  
 محقان ..  
 لِرَجَّةِ المِخِّ وحِكَّةِ الشُّرْجِ

## أعرف الحب ولكن

واني عبياً متُ انتظارا.

\* \*

رحمة الله على قلبك يا أنى  
ولا أبدي اعتذارا.  
أعرفُ الحبُّ .. ولكن  
لم أكن أملكُ في الأمر اختيارا.  
كان طوفانُ الأسي يهدرُ في صدري  
وكان الحبُّ ناراً  
فتواري!  
كان شمساً ..  
واختفى لما طوى الليلُ النهارا.  
كان عصفوراً يُغني فوق أهدي

هتفتُ بي: إني متُ انتظارا.  
شفتي جفتُ  
وروحِي ذبلتُ  
والنهدُ غارا.  
وبغابني جراحُ لا تُداوي  
وبصحرائي لهيبُ لا يُداری  
فمتي يا شاعري  
تُظفيءُ صحرائي احتراقاً؟  
ومتى تدملُ غاباتي انفجاراً؟!

فلما أقبلَ الصيادُ طارا!  
آه لو لم يُطلقِ الحُكَّامُ  
في جِلدي كلاباً تتبارى  
آه لو لم يملأوا مجرى دمي زيتاً،  
وأنفاسي عُبارا  
آه لو لم يزرعوا الدَّمعَ  
جواسيسَ على عيني بعيني  
ويقيموا حاجزاً بيني وبينِي  
آه لو لم يُطبقوا حَوْلِي الحِصارا  
ولو اختلتُ على النفسِ فجارتُ الصُّغارا  
وتناسيتُ الصُّغارا  
لتنزلتُ بأشعاري على وَجدِ الحيارى

إنني أعددتُ قلبي لك مَهْداً  
ومنَ الحبِّ ديارا.  
وتأملتُ مِسرارا  
وتألتُ مِسرارا  
فلإذا نبضكُ إطلاقُ رصاصِ  
وأغانيكُ عويلُ  
وأحاسيسُكُ قتلُ  
وأمانيكُ أسارى!  
وإذا أنت بقايا  
من رَمادِ وشظايا  
تعصفُ الرِّيحُ بها عَصفاً وتذروها نثارا.  
أنت لا تعرفُ ما الحبُّ

مِثْلَمَا يَنْحَلُّ غَيْمٌ فِي الصَّحَارَى  
وَلَا غَمَدَتْ يَرَاعُ السَّحْرِ فِي النَّحْرِ  
وَفِي الثَّنَجِرِ  
وَفِي الصَّدْرِ  
وَفِي كُلِّ بَقَاعِ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ  
وَهَيَّجَتْ جُنُونَ الرِّغْبَاتِ الْحُمْرِ  
حَتَّى تُصْبِحَ الْعَيْقَةُ عَارَا !  
وَلَا شَعَلَتْ الْبِحَارَا  
وَلَا نَطَقَتْ الْحَجَارَا  
وَلِحَبَّاتُ « أَمْرَأُ الْقَيْسِ » بِجِييِ  
وَلَا لَغَيْتُ « نِزَارَا » !  
\* \*

وَلَا لَقَيْتُ عَلَى خُلْدِجَانِهِنَّ الْمَوْجَ  
حُصْرًا مُسْتَارَا  
فِيصَارِعُنَّ اخْتِنَاقًا  
وَيُصَارِعُنَّ انبَهَارَا  
ثُمَّ يَنْتَلِقِينَ تَحْتَ الزَّبَدِ الطَّغَايِ  
يُغَالِبِينَ الدُّوَارَا !  
\* \*  
أَعْرِفُ الْحَبَّ أَنَا  
لَكِنَّ حُبِّي  
مَاتَ مَشْنُوقًا عَلَى حَبْلِ شَرَايِي  
بِزَنْزَانَةِ قَلْبِي !  
لَا تَظُنِّي أَنَّهُ مَاتَ انْتِحَارَا.

أَه لَوْ لَمْ يُطَبَّقُوا حَوْلِي الْحِصَارَا  
وَلَوْ اسْتَمْرَأْتُ أَنْ أُطَلِّقَ لِلنَّفْسِ الْعِدَارَا  
لَا سْتَفْرَزْتُ شَفَتَايَ الْكَرَّرَ الدَّامِي  
بِاطْبَاقِ الْعِدَارِي  
وَلَزَادَتْهُ ارْتِهَاءً  
وَلَزَادَتْهُ أَحْمَرَارَا  
وَلَا رَسَلْتُ يَدِي تَرَعَى ..  
فَتُخْفِي مَا بَدَأَ هَضْرًا،  
وَتُبْدِي مَا تَوَارَى  
وَلَا يَقْضِي السُّكُونَ الْعَذْبَ  
فِي غَابَاتِهِنَّ الْبِكْرَ عَصْفًا وَاسْتِعَارَا  
وَلَا رَقَصَتْ الْقِفَارَا

لَا تَظُنِّي أَنَّهُ دَالِيَةٌ جَعَتْ  
فَلَمْ تَطْرَحْ ثِمَارَا.  
لَا تَظُنِّي أَنَّهُ حُبٌّ كَسِيحٌ  
لَوْ بَهْ جُهْدًا عَلَى الْمَشِيِّ لَسَارَا.  
لَا تَظُنِّي  
وَاصْفَحِي عَنْهُ وَعَنِّي.  
أَنَا دَاعِبْتُ عَلَى الْمَسْرَحِ أَوْتَارِي  
وَأَنْشَأْتُ أُغْنِي  
غَيْرَ أَنِّي  
لَمْ أَكْذِبْ أَبَدًا حَتَّى  
أَطْلُقُوا عَشْرِينَ كَلْبًا خَلْفَ لِحْنِي  
تَمَلُّ الْمَسْرَحَ عَقْرًا وَنِبَاحًا وَسُمَارَا

وأنا الراكضُ من رُكْنٍ لِرُكْنٍ  
لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ

عاشَ بِهِ العَقْرُ دَمَارًا .

فَأَنَا أعْرِفُ دَمْعًا

وَأَنَا أَشَدُّ دِمَاءً

وَأَنَا أَحْيَا احتضارًا

وَأَنَا فِي سَكْرَتِي .. لا وَقْتٌ عِنْدِي

كِي أُغْنِي لِلسُّكَّارِي !

فَاعذِرْنِي

إِن أَنَا أَطْفَأْتُ أَنْغَامِي

وَأَسَدَلْتُ السَّتَارَا

... أَنَا لا أملكُ قَلْبًا مُستعارًا !

كَبِدِي مُفْتَقَةٌ .

بِي مِنَ الحِقْدِ مُحِيطَاتٌ

وغياباتٌ

وِينْدٌ

وجبالٌ شاهِقَةٌ .

بِي مِنَ الحِقْدِ حَزِينٌ

لَوْ تَجَلَّى لِلسَّمَاوَاتِ لِحَرَّتْ صَعِيقَةٌ !

\* \*

مَا الَّذِي خَلَّفَهُ الحِكَامُ عِنْدِي

غَيْرَ حَقْنِدِي ؟

رَبِّ حَتَّى حَشَرَاتُ الأَرْضِ طَارَتْ

وَأَنَا مَا زِلْتُ وَسَطَ الشَّرِيقَةِ !

## المذبح

رَبِّ حَتَّى القَطِطُ اخْتَارَتْ لَهَا مَأْوَى

وَمَاوَايَ قُبُورِ الصَّدَقَةِ !

رَبِّ هَلْ أَعْطَيْتَ لِلحِكَامِ تصْرِيحًا بِدَفْنِي

قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ عُمْرِي ؟ !

رَبِّ إِنِّي قَبْلَ مِيلَادِي تُوفِّيتُ

وَأَنِّي قَبْلَ مَوْتِي زُرْتُ قَبْرِي

وَقَبِيلَ الدَّفْنِ فُوجِئْتُ بِنَشْرِي !

إِنِّي فِي جَنَّةٍ مِنْ حَوْلِهَا الأَبَارُ تَجْرِي

لِي مِنْهَا النَّارُ .. وَالتَّوْرُ لِعَيْرِي

وَلِي الجُوعُ الَّذِي يَمَلَأُ مِنِّي رَمَقَهُ

وَلِي السِّيفُ

بِهِ يَقْتَطِعُ السَّارِقُ كَفِّي بِدَعْوَى السَّرِيقَةِ !

كُلُّ مَا حَوْلِي عِيُونَ مُفْلَقَةٌ

وَحِفَاهُ مُطَبَّقَةٌ

وَأَيَادُ مُوْتَقَةٌ

وَنفُوسٌ وَسَطَ أنْفَاسِ الأَسَى مُحْتَقَةٌ .

أُغْنِي ؟

أُغْنِي مِثْلَ ( نَيْرُون )

( رومَا ) فِي دَمِي مُحْتَرِقَةٌ ؟ !

\* \*

كَبِدِي مُفْتَقَةٌ

وليّ التصفيقُ للحاكم  
لو راحَ مريضاً لفرنسا  
وليّ التصفيقُ للحاكم  
لو عادَ مُشافي من فرنسا  
وليّ التصفيقُ لو ركَّبَ ضِرْساً  
وإذا انجَبَ تَيْساً  
وإذا ما عَبَّ كاساً  
وإذا ما شَقَّ ...  
وليّ التصفيقُ من قلبي  
إذا أكرمني بالْتَهْمِ الْمُخْتَلَقَةِ !  
زَهَقَتْ رُوحِي  
وحتى زَهَقَتْ الرُّوحُ بِرُوحِي زَاهِقَةً !

أَمِنَ الْفَحْشَاءِ أَنْ اسْتَنْكَرَ الْفُحْشَ  
وأدعمر العَيْبَ عَيْباً ؟  
أَيْسَى الصَّدَقِ سَبّاً ؟ !  
حَسناً ..  
هذي حميرٌ نَهَقَتْ ..  
ماذا تُسَمِّنُ الحَمِيرَ النَاهِقَةَ ؟ !  
حَسناً .. هذي كِلَابٌ تَقَقَّتْ ..  
ماذا سَيَجْرِي  
بعدَ تقديم التعازي لمُلُوكِ المِنطَقَةِ ؟  
هل تُصَوِّنُ على رُوحِ الكِلَابِ الناقِئَةِ ؟ !  
حَسناً ..  
هذا الطَّوِيلُ العُمُرِ مَا فُؤِنُ .. ولُوطِي.

فلماذا كُلُّما أَطْلَقْتُ صَوْتِي بالسَّبَابِ  
جاءني من بَيْنِ أَفْخَادِ القِحَابِ  
صوتُ ناقِئِ:  
(أحرقت أشعارك الحمى  
فَضَعُ بعضُ «التحاميل» بأعجازِ القِصائد)؟  
ولماذا كُلُّما أَمَعَنْتُ فِي قَتْلِ الذُّبَابِ  
واغتصابِ الإغتصابِ  
أبَدتِ اشتمزازها مِنِّي المَفايِدِ  
والمراحيضُ التي تُدعى جَرائِدُ ؟ !  
ولماذا كُلُّما عَطَيْتُ ثِقْبَ الزُّنْدَقَةِ  
جُرِحتْ أَمْرِجَةُ العَهْرِ  
ولاكثني الفُروجُ اللَّبِقَةُ ؟ !

هل أُسَمِّيهِ (السِّيوطي) ؟ !  
هل أُسَمِّيهِ شَهِيداً  
خَرَّ مَطْمُوناً مِنَ الحُلْفِ ؟  
وهل أذرفُ في وَصْفِ المُسجَى  
(عَبْرَاتِ النُّفْلوطي) ؟  
أه يا شُرْطَةَ أخلاقِ القِصُورِ الفاسِقَةِ.  
أه يا مُرتزِقَةَ.  
يا جَساديرُ  
جَرائِيشُ  
أصائِلُ  
مَرابِدُ!  
يا زبالاتِ المَوائِدِ.

كَمْ تَطَوَّعْتُمْ لِتَحْرِيرِ الْجَنَاهِمِ  
بِتَحْرِيرِ الصُّكُوكِ.

كَمْ جَعَلْتُمْ شِعْبِي الْمَسْحُوقَ  
مَسْحُوقاً لِتَجْمِيلِ قَبَاحَاتِ الْمَسْلُوكِ.

كَمْ أَقَمْتُمْ فِي بِيوتِ الشَّعْبِ بِاسْمِ الشَّعْبِ  
وَالشَّعْبُ بِقَعْرِ السَّجْنِ رَاقِدٌ.  
دَمُهُ مِنْ فَوْقِكُمْ

مَنْ تَحْتِكُمْ

مَنْ حَوْلِكُمْ

بَيْنَ أَيَادِيكُمْ ..

عَلَى الْمَاسَاةِ شَاهِدٌ.

مَنْذُ أَجْيَالٍ وَشِعْبِي

أَنْ يُشْهَرَ لِلصَّيَادِ سَيْفَ الرَّقْزَقَةِ ؟ !

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْمَطْعُونِ

أَنْ يُعْرَبَ عَنْ صَرَخِهِ بِالْمَوْسِقَةِ ؟ !

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْمَعْدُومِ

أَنْ يَرْفُقَ بِالْحَنْبَلِ

لِكَيْ لَا تَتَأَذَى الْمِشْنَقَةُ ؟ !

حَسْباً ..

أَنْتُمْ، وَمَنْ اسْقَطْتُمْ سَهْواً بِأَوْكَارِ الْبِغَاءِ،

وَالنَّدَى، وَالرَّفْقُ، وَالرَّقَّةُ،

وَالتَّهْدِيبُ، وَالذَّقُّ،

وَمَا يَخْوِيهِ قَامُوسُ الْحَيَاءِ،

وَجَمِيعُ الْخُلَفَاءِ

فَوْقَ سِنْدَانِ الْحُكُومَاتِ

وَأَنْتُمْ فَوْقَ شِعْبِي مِطْرَقَةٌ.

مَنْذُ أَجْيَالٍ وَأَنْتُمْ

تَسْتَرِيحُونَ عَلَى أَكْتافِ شِعْبِي الْمُرْهَقَةِ.

وَتَدُورُونَ بِسُوحِ الْمَهْرَجَانَاتِ سَكَارَى

كَالْكِلَابِ الشَّيْئَةِ

وَتَبُولُونَ عَلَيْهِ الْكَلِمَاتِ الزَّلِيقَةَ.

فَمَتَى كَانَ لَكُمْ ذَوْقٌ

لِكَيْ تَتَّهَمُوا ذَوْقِي بِسُوءِ الذَّائِقَةِ ؟

وَمَتَى اسْتَأْنَأَ مِنَ الْبَصْقِ .. جِدَارُ الْمِصْقَةِ ؟ !

• •

أَتُرِيدُونَ مِنَ الْعُصْفُورِ

مِنْ حُدُودِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى

إِلَى آخِرِ مَخْصِي

فِي دُورِلَاتِ فُفَاعَاتِ الْهَوَاءِ.

كُلُّكُمْ تَحْتَ حِذَائِي !

\* \*

قَسِماً .. سَوْفَ أُرِيحُ الْوَرَقَةَ

وَعَلَى أَذْيَارِكُمْ أَكْتُبُ قَهْرِي

أَيْهَا الْمُرْتَزَقَةُ

وَأَسْوِي فَوْقَهَا مِيزَانَ شِعْرِي

بِالْعَصَا وَالْفَلَقَةَ.

هَكَذَا مِنْ أُمَّ مَنْ يَطْلُبُ مِنِّي الشَّقَقَةَ !

وما قد عَرَفْتُمْ فُتُوحَ الحُرُوبِ  
فَهَلَّا تَرَكَتُمْ فُتُوحَ النِّكَاحِ !؟  
( ٢ )

ألا .. هل أتاكمُ حَدِيثُ الجُنُودِ؟  
الجُنُودِ العِظَامِ  
العِظَامِ التي أَنْكَرَتْ لِحْمَهَا والجُلُودِ  
الجُنُودِ التي سَاعَةَ الإلتِحَامِ  
اسْتَحَالَتْ بِسَاطِيرِ  
تَمْشِي طَوَائِيرِ  
تَحْمِلُ بَيْضَ البُنُودِ  
وتَلْعَقُ سُودَ الجُلُودِ  
جِلُودِ نِعَالِ الجُنُودِ اليَهُودِ !؟



وَدَارُوا عَلَى النَّسَارِ ذَاتِ الوَقُودِ  
وَدَارَتْ خَوَازِيقُ دُلِّ  
وَإِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودُ  
وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ شُهُودُ  
أَلَمْ تَسْأَلُوا ..  
كَيْفَ يَفْتَنِي بِهَا مَنْ يُقَادُ  
وَيَنْجُو بِهَا مَنْ يَقُودُ؟!  
تَبَارَكَ ذُو المَكْتَبِ البَيْضَوِيِّ  
وَحَمْدًا وَشُكْرًا لآلِ السُّعُودِ!  
( ٣ )

نِعَالِ كِرَامِ نِعَالِ الكِرَامِ  
عَلَيْهَا السَّلَامُ.

## بلاد ما بين النخسين

( ١ )

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الإِجْتِيَاخِ؟  
لَقَدْ كَانَ هَذَا لَكُمْ عِبْرَةً  
يَا أُولِي الإِنْبِطَاحِ.  
يُبَاعُ السِّلَاحُ لِقَتْلِ الشُّعُوبِ  
وَيُشْرَى السِّلَاحُ بِقُوتِ الشُّعُوبِ  
وَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ  
ب أَنَّ الشُّعُوبَ سِلَاحُ السِّلَاحِ  
فَهَلَّا تَرَكَتُمْ لَهَا مَا يُبَاخُ؟

أَعِدُوا لَهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ...

مِنَ الْإِحْتِرَامِ.

عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَتِلْكَ النَّعَالُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَكُمْ يَا نَشَامِي

فَخِرُوا لَهَا سُجُوداً أَوْ نِيَاماً

أَفِي لَثْمِهَا مَا يَغِيظُ وَفِيكُمْ أَلَدُ الْخِصَامِ ؟!

وَرَبِّكَ لَا تَأْمَنُونَ الْجِمَامِ

إِذَا لَمْ تَذُوبُوا غَرَاماً بِهَذَا الرُّغَامِ.

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَنَامُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَتَّقُ الْحِرَامِ

وَطُوبَى لِبَقْلِ

تَسَامَى لِتَعْلٍ

( ٤ )

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

إِنِّي أُرِيدُكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ.

فِيَا قَوْمِ .. شُلَّتْ يَدُ الْإِقْتِصَادِ

وَرَانَ الْكَسَادِ

وَإِنِّي أَرَى ثُرُوتِي فِي نَفَادِ.

فَمَا لِي لَا أُرْتَدِي جِبَّةَ

مَنْ يَبَارِ بِبَنِ كَارِدَانَ

أَوْ عَمَّةَ مَنْ بِلَادِ الضَّبَابِ ؟

أَذَلِكَ شَيْءٌ عَجَابِ ؟

أَلَا إِنَّكُمْ فِي ازْدِيَادِ

وَإِنِّي عَلَى خَفْضِكُمْ قَادِرٌ ..

وَصَلَّى لِتَعْلٍ .. صَلَاةَ النَّعَامِ !

أَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَعِيشُوا مَطَايَا

وَأَنْ تَرَحَّفُوا لِلْمَنَايَا

جِياعاً عَرَايَا

وَأَنْ تَشْحَذُوا مِنْ أَيْدِي الْبَغَايَا

بِقَايَا الطَّعَامِ.

أَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تُمَيِّتُوا

وَأَنْ تَسْتُمَيِّتُوا

لِيَحْيَا النَّظَامِ.

أَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَمُوتُوا

وَيَبْقَى لَنَا وَجْهُ أُمِّ الْمَعَارِكِ

وَابْنُ الْحَرَامِ !

فَانْفِرُوا لِلْجِهَادِ!

وَيَبْشُرْ عِبَادُ

بَأَنْ لَهُمْ مَلْجَأٌ دُونَ سَقْفِ

رَأْنَ لَهُمْ قَصْعَةٌ دُونَ زَادِ.

بَلَى، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ!

أَلَا إِنَّ هَذَا لِحُقُولٌ ..

يَهَذَا أَوْ أَنَّ الْحِصَادِ

رَأْتُمْ جَرَادِ.

لَا فَاسْتَرْقُوا كُلَّ بَيْتِ

لَا وَاهْتِكُوا كُلَّ بَيْتِ

لَا وَاحْرِقُوا كُلَّ نَيْبِ

يُصْبُوا الْأَسِيدِ



وَشُدُّوا الرِّبَاقَ

وَشُدُّوا الرِّزَّاقَ.

وَلَا تُفْسِدُوا ...

إِنِّي لَا أُحِبُّ الْفَسَادَ!

\* \*

فِيَا حَسْرَتَاهُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ

آتَوْا مِنْ بِلَادِ

عَتَوَا فِي بِلَادِ

وَمَا كَانَ قَبْرَ لَهُمْ فِي بِلَادِ.

فَهُمْ مِنْ تُرَابٍ .. وَهُمْ لِلرَّمَادِ

وَهُمْ لَمْ يَمُودُوا ..

وَإِبْلِيسُ عَادًا!

هَلْ لَدَى ذَلِكَ الْجَيْشِ دَمٌ ؟

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَغَارَ عَلَى أَهْلِهِ كَالذُّنَابِ،

وَوَلَّى أَمَامَ الْعَيْدِ كَالغَنَمِ ؟!

( ٦ )

أَلَمْ .

ذَلِكَ الشَّعْبُ لَمْ يَبْقَ فِي جِسْمِهِ

مَوْضِعٌ صَالِحٌ لِلْأَلَمِ !

الْمَ يَفْنَى مَا بَيْنَ نَحْرَيْنِ :

نَحْرِ ابْنِ أُمِّ الْكَافِرِ .. وَنَحْرِ الْأُمَمِ ؟

فَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ

وَكَمْ مِنْ دَمِوعٍ

وَكَمْ مِنْ ..

( ٥ )

أَلَمْ .

ذَلِكَ الْجَيْشُ لَا رَيْبَ فِي الرَّيْبِ فِيهِ

ارْتَقَى .. فَاسْتَوَى وَالْقَدَمُ

وَطَالَتْ يَدَاهُ

فَجَرَّ الْإِلَهَ

وَعَلَّقَهُ فِي قِمَاشِ الْعَلَمِ

فِدَاءَ الصَّنَمِ .

وَسَالَتْ مِيَاهُ الْجِيَاهِ

وَمَا كَانَ فِيهَا مِيَاهُ !

وَسَالَتْ دِمَاءُ

وَمَا كَانَ فِيهَا دَمٌ ،

وَكَمْ ...

وَمَا بَيْنَ مَوْتِي وَمَوْتِي

جَرَى الْمَوْتُ مُسْتَرَسِلَ الْخَطُوبِ حَتَّى

هَوَى الْمَوْتُ مَيْتًا !

وَهَذَا الرَّجُودُ الْعَظِيمُ الْحَقِيرُ

الْبَصِيرُ الضَّرِيرُ

السَّمِيعُ الْأَصَمُ

وَجُودٌ عَدَمٌ !

فَلَا عُصَّةَ فِي فِؤَادِ

وَلَا صَرَخَةَ فَوْقَ فَمِّ .

وَهَذِي الرَّمَمُ

تَفْتَنُ فِيهَا الْفَنَاءُ

وذبح المعاني  
 وقتل الأمانى  
 ومسح البوادي، ومحو الحضرة  
 فهذا قدر!  
 ومن فضله أن حياكم  
 بهذا الرئيس الأغر  
 وأن بث من شكله أمة  
 في صفات أخر.  
 سبح بحمد الحجار  
 وسبح بحمد الصور!  
 ( ٨ )  
 ولما أوى الغنيمة المؤمنون

ونام عليها المنام  
 ولكنها لم تنم!  
 فمنها الرماد أستوى ناقماً .. فانتقم  
 وفيها الحمام بسيل الحميم استحم  
 وفيها البكاء ابتم!  
 وهذا الوجود اللئيم الرؤوف  
 العدو الخليف  
 الوضيع الأتسم  
 وجود عدم.  
 فلا فرحة في فؤاد  
 ولا ضحكة فوق فم.  
 تناوَمَ حتى تنام الرماد

الى كهفهم  
 كان في الكهف من قبلهم مخبرون!  
 ظننتم، إذن، أننا غافلون؟  
 كذلك ظن الذين أتوا قبلكم  
 فاستجبنا ..  
 ولو تعلمون  
 بما قد أعد لهم من قوارير  
 كانت قوارير منصوبة  
 فوقها يقعدون.  
 ولو قد رأيتهم، وثم رأيتهم  
 سراوح سقف بها يربطون.  
 وفازوا بفقد الشعور

وبإد العباد  
 وحلق ظلم .. وحطت ظلم!  
 وعبد الخدم  
 عفا عن رفات الضحايا ..  
 نعم؟  
 عفا؟  
 كيف يعفو؟  
 إلا إنه وحده المتهم!  
 ( ٧ )  
 إذا جاء نصر الذي ما انتصر  
 بأدنى الضرر:  
 كهذم المباني

وفازوا بِحَلَقِ الشَّمُورِ  
 وَحَرَقِ الشَّمُورِ التي في الصُّدُورِ  
 وَشَيِّ الظُّهُورِ  
 وَصَعَقِ الحِصَى .. واقتلاعِ العُيُونِ.  
 وَأَنْتُمْ على إِفْرِهِمْ سائرونَ.  
 لِيَنْشُرَ ماذا لكم رَبُّكُمْ؟  
 رَحْمَةً؟  
 تَحْلُمُونَ!  
 وهل قد حَسِبْتُمْ بأنَّ المَبَاحِثَ مَلْهُى  
 وَأَنَا بها لَاعِبُونَ؟!  
 سَتَمْلِي لكم من لَدُنَّا اعترافَاتِكُمْ  
 ثُمَّ أَنْتُمْ عليها بِاسْمَائِكُمْ تَبْصِمُونَ.

وَيُعَدُّ ما تَشُورُونَ.  
 وَأصغى لِأَبْوَاقِ سَيَّارَةٍ..  
 قالَ: بُشْرَايَ  
 هَذَا رَقِيبُ السُّجُونِ.  
 \* \*

وَقِيلَ لَهُم: كم لَيْتُمْ؟  
 فقالوا: مِثَالِ القُرُونِ.  
 أَتَيْتُمْ؟  
 قال الذي عِنْدَهُ العِلْمُ:  
 بل قد لَبِئنا سِنِيًا  
 وما زالَ أولادُ أُمَّ الكِذِّا يَحْكُمُونَ.  
 وما دامَ (بَعَثُ) .. فلا تُبْعَثُونَ!

فَإِنَّا لَتَعْلَمُ ما لم تقولوا..  
 وَندري بما في عَدِّ تَصْنَعُونَ.  
 وَإِنَّا لَنَسْمَعُ صوتَ السُّكُونِ  
 وَإِنَّا لَنُحْصِي ظُنُونَ الظَّنُونِ!  
 أَكُنْتُمْ لنا (مِرْبِداً) تَهْجُرُونَ  
 وفي مَوْلِدِ الموتِ لا تَرَقِصُونَ  
 وإن قيلَ إنَّ ابنَ هَذي .. شريفٌ  
 وَضَعْتُمْ أَصَابِعَكُم فوقَ أَشْيائِكُمْ تَضْحَكُونَ؟  
 وَكُنْتُمْ تقولونَ  
 إِنَّا وَجَدْنَا مُدِيرَ الرِّقَابَةِ تَيْسًا  
 وَإِنَّا لَهُ عَافِطُونَ.  
 فَسُحْقاً ما قد كُنْتُمْ.

( ٩ )  
 أَنِّي السُّرُومُ شَكُّ؟  
 أَنِّي رِيَّةَ أَنْتَ  
 مِمَّنْ على ظَهْرنا أَرَكَبُكَ؟  
 وَأَعْطَاكَ رَتْبَةَ الفَيِّ رَئِيسِ  
 وَرَصَّ على كَتِفِكَ التَّنَكُّ؟  
 أَفْضَلُكَ آتٍ من (الفَضْلِ)  
 أم من فَضِيلَةِ تلكِ التي .. (هَيْتَ لَكَ)؟  
 عَفَا السُّرُومُ عَنكَ  
 فُذِّ العَفْوِ والأَمْرِ لَهُم كُلِّ يَوْمٍ  
 بِمِليونِ صَكِّ  
 وَأَعْلَقَ فَمَكَ.

فماذا عليك؟ أكانت تُراثَ الذي خَلَقَكَ؟  
دَعِ النَّاسَ تَسْجُدُ  
لِذِي الْعَرْشِ دَاحِي الْقُرُوشِ  
وَحَامِي الْقُرُوشِ ذَوَاتِ الْكُرُوشِ  
التي في العُرُوشِ  
وَتَأْكُلُ بِيَعْمَسِ الرُّفُوشِ بَقَايَا الْجِيُوشِ  
جِيُوشِ الرُّوحِوشِ وَجِيُوشِ النَّعْمُوشِ  
وَتَنْشِيقُ عَيْبَرَ الدُّخَانِ  
وَتَشْرَبُ رَحِيقَ الْبِرْكَ!

\* \*

أفني الرُّومُ شَكُّ؟  
لقد أَفْلَحَ الْمُنتَهَكُ.

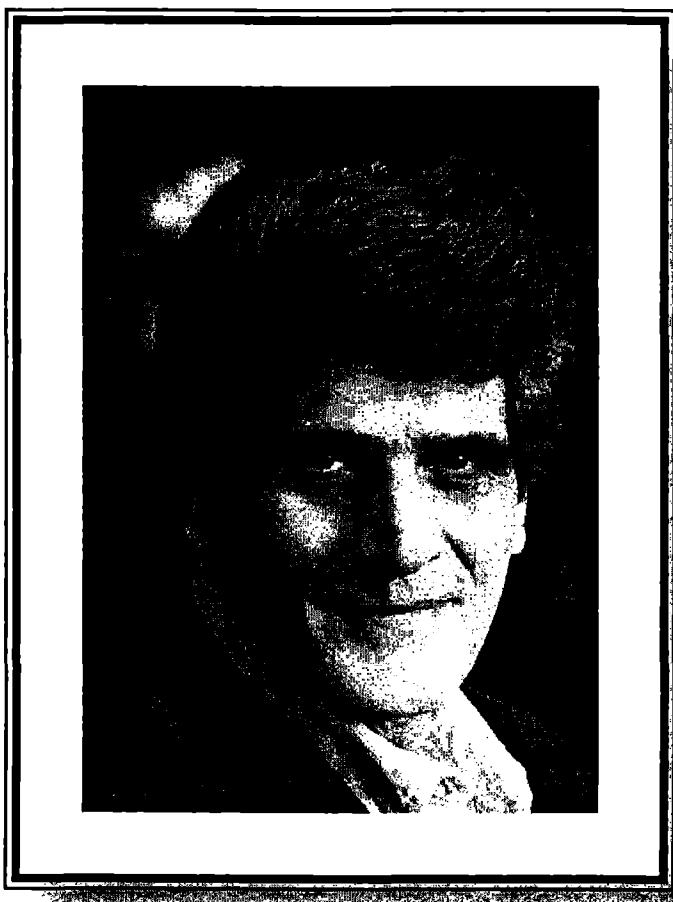
فمن بَعْدَ عَجْنٍ وَعَكٍّ وَدَكٍّ  
وَشَعْبٍ تَفَرَّى .. وَشَعْبٍ هَلَكْ  
أَطْلَلَ الصَّبَاحُ  
وَطَالَ الْمَسَاءُ  
فهذا مُهَيْبٌ مُهَيْبٌ  
وهذا مَلِكٌ مَلِكٌ.  
وَدَارَ الْفَلَكِ!

تَبَارَكَ ذُو الْمَكْتَبِ الْبَيْضَوِيِّ  
الرَّحِيمُ الْغَوِيُّ  
وَسُبْحَانَ هَيْتَةِ شَنَّ الْحُرُوبِ  
وَوَصَلَ الشَّمَالِ ..  
وَقَصَلَ الْجَنُوبِ

وَقَرُضِ السَّلَامِ بِقَتْلِ الْحَمَامِ  
وَتَرَكِ الشَّبَّكَ!  
\* \*  
وَقُلْ رَبِّ ضَاعَتْ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّاكَ .. وَالْأَمْرُ لَكَ!

# حافقت 5

أحمد



## إلى من لا يمتُّ الأمر

يُوقدُ غَيْرِي شَمْعَةً لِيُظنَّ الأَشعارَ نيرانا .  
لكنني .. أشعلُ بُركانًا !  
ويَتَدَرُ دَمْعَةً لِيُفِرَّقَ الأَشعارَ أَحزانًا .  
لكنني .. أذرفُ طُوفانًا !  
شَيْئانَ ..

غَيْرِي شاعراً يَنْظُمُ أياتًا  
ولكنني أنا .. أَنْظِمُ أوطانًا !  
وعندَهُ قَمِيذَةٌ يَحْمِلُها

لكنني قَمِيذَةٌ تَحْمِلُ إنسانًا !  
كُلُّ مَعانِيهِ على مِقْدارِ ما عانى .  
للشَمراءِ كُلِّهِم

شيطانَ شِعْرٍ واحِدًا  
ولي بِمِفردي أنا .. عِشرونَ شيطانًا !

أحمد مطر

## مذهب الفراشة

فَرائِشٌ هَامَتْ بِضِوئه شَمْعَةً  
فَحَلَقَتْ تُنْازلُ الضُّرامَ .  
قالَتْ لها الأَنْعامُ :

( قَبْلِكَ كَمْ هائِمَةٌ .. أودى بها الهُيامُ !

خُذِي يَدِي

وابتَمِدي

لن تَجِدِي سِوى الرُدى في دَوْرَةِ الحِتامِ ) .

لم تَسْمَعْ الكلامَ .

ظَلَّتْ تَدورُ

واللظى يَدورُ في جِناحِها .

تَحَطَّمتْ

ثُمَّ هَوَّتْ

وحَسَّرَجَ الحُطَّامُ :

( أموتُ في النُورِ

ولا

أعيشُ في الظُّلامِ ) !

## وظيفة القلم

عندي قَلَمٌ

مُتَلَيٌّ يَحْتُ عن دَفترِ

والدَّفترُ يَحْتُ عن شِعْرِ

والشِعْرُ بِأعماقِي مُضْمَرُ

وضميري يَحْتُ عن أَمْنِ

والأَمْنُ مَقِيمٌ في المَخْفَرِ

والمَخْفَرُ يَحْتُ عن قَلَمِ ..

- عندي قَلَمٌ

- وَقَعِ يا كَلْبُ على المَحضَرِ !

قال: مال الشيء الذي يمشي كما تهوى القدم؟  
 قلت: شعبي.  
 قال: كلاً.. هو جلد ما به لحم ودم.  
 قلت: شعبي.  
 قال: كلاً.. هو ما تركبه كل الأمم..  
 قلت: شعبي.  
 قال: فكّر جيداً..  
 فيه نَمٌ من غير نَمٍ  
 ولسانٌ موثّق لا يشتكي رغم الألم.

تسبح على اعقاب تسبح تسمى ..  
 إلى سلام عادل ،  
 بورك هذا المسمى  
 بين عدالة ( العضا )  
 وبين سلم ( الانمي ) !

## كابوس

قلت: شعبي.  
 قال: ما هذا الغباء؟  
 إنني أعني الجذاه!  
 قلت: ما الفرق؟  
 هما في كل ما قلت سواها!  
 لم تقل لي إنه ذو قيمة  
 أو إنه لم يتعرض للتهم.  
 لم تقل لي هو لو ضاق برجل  
 ودم الرجل ولم يشك الوزم.  
 لم تقل لي هو شيء  
 لم يقل يوماً.. ( نعم ) !

- الكابوس أمامي قائم .  
 - فم من نومك  
 - لت بنائيم .  
 - ليس ، إذن ، كابوساً هذا  
 بل أنت ترى وجه الحاكم !

## مزاياء وعميوب

## قطعان ورعاة

نَبَحَ الكَلْبُ بِمَسْؤُولِ سُؤُونَِ العَامِلِينَ :  
سَيِّدِي أَنِّي حَزِينٌ .  
هَالِكٌ .. خُذْ طَالِعَ مِلَّتِي  
قَدِرٌ مِنْ تَحْتِ رِجْلِي إِلَى مَا فَوْقَ كَتْفِي  
لَيْسَ عِنْدِي أَيُّ دِينٍ .  
لَاهِثٌ فِي كُلِّ حِينٍ .  
بَارِعٌ فِي الشَّمِّ وَالتَّبْحِ وَعَقْرِ الغَافِلِينَ .  
بَطْلٌ فِي سُرْعَةِ العَدْوِ ،  
خَبِيرٌ فِي اقْتِضَاءِ الهَارِبِينَ .

يَتَهَادَى فِي مَرَاعِيهِ القَطِيعُ .  
خَلْفَهُ رَاعٍ ، وَفِي أَعْقَابِهِ كَلْبٌ مُطِيعٌ .  
مَشْهُدٌ يَغْفُو بِعَيْنِي وَيَصْحُو فِي فُرَادِي .  
هَلْ أَسْمِيهِ بِلَادِي ؟!  
أبِلَادِي هَكَذَا ؟  
ذَلِكَ تَشْبِيهُ قَطِيعٍ !  
أَلْفٌ لا ..  
يَأْبَى ضَمِيرِي أَنْ أَسَاوِيَ عَامِداً  
بَيْنَ وَضِيعٍ وَرَفِيعٍ .

فَلِمَاذَا يَا تَرَى لَمْ يَبْكَوْنِي  
فِي صُفُوفِ المُخْبِرِينَ ؟!  
هَتَفَ المَسْؤُولُ : لَكِنْ  
فِيكَ عَيْنَانِ يُسَيِّئَانِ إِلَيْهِمْ  
أَنْتَ يَا هَذَا .. وَفِيَّ وَأَمِينُ !

هَذَا هُنَا الأَبْوَابُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ  
هَذَا الأَسْوَارُ أَعْشَابُ الرِّيعِ .  
وَهُنَا يَدْرُجُ رَاعٍ رَائِعٌ  
فِي يَدِهِ نَبِيٌّ  
وَفِي أَعْمَاقِهِ لَحْنٌ بَدِيعٌ .  
وَهُنَا كَلْبٌ وَدِيعٌ  
يَطْرُدُ الذَّنْبَ عَنِ الشَّاةِ  
وَيَحْدُو حَمَلاً كَادَ يَضِيعُ  
وَهُنَا الأَغْنَامُ تَتَغَفَو دُونَ خَوْفِ  
وَهُنَا الأَفَاقُ مِيرَاثُ الجَمِيعِ .  
أبِلَادِي هَكَذَا ؟  
كَلَّا .. فَرَاعِيهَا مُرِيعٌ .



## الببل والوردة

بُبلٌ عَرْدٌ ،  
أصغَتْ وَرْدَةٌ ..  
قالت له : أسمعُ في لحنِكَ لَوْنًا !  
وَرْدَةٌ فَاحَتْ ،  
تَمَلَى بُبْلٌ ..  
قال لها : ألمحُ في عِطْرِكَ لَحْنًا !  
لَوْنُ الْحَانِ .. وَالْحَانُ عَيْبَرٌ ؟  
تظنُّ مُصنِّعٌ .. وإصغَاءً بِصِيرٌ ؟  
هل جِئْنَا ؟!

ومراعِيها نَجِيعٌ .  
ولها سُورٌ وَحَوْلُ السُّورِ سُورٌ  
حَوْلُهُ سُورٌ مَنِيعٌ !  
وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهَا  
تَمَقِيرُ الهَمْسِ  
وتستجوبُ أحلامَ الرُّضِيعِ !  
وقطيعُ النَّاسِ يَوجو لو عَدا يوماً خِرَافًا  
إِنَّمَا .. لَا يَتَطَيَّبُ !

قالت الانسَامُ : كلاً .. لم تَجُنَّا  
أنتما نصفاً كما شَكَلاً ومعنى  
وكِلَا النِّصْفَيْنِ لِلآخِرِ حَنَا  
لإنما لم تُدركَا سِرَّ المَصِيرِ .  
شاعراً كان هنا ، يوماً ، فغنى  
ثم أَرَدْتَهُ رِصَاصَاتُ الحَفِيرِ  
رَفَرَفَ اللِّحْنُ مع الرُّوحِ  
وذابت قطراتُ الدَّمِ في مجرى العَديْرِ .  
منذُ ذاكَ السَّيُومِ  
صارت قطراتُ الدَّمِ تَجُنِّي  
والأغاني تُطَيِّبِرُ !

## تصدير واستيراد

حَلَبَ البَقَالُ ضَرَعَ البَقْرَةَ .  
مَلَأَ السُّطْلَ .. واعطاها الثَّمَنَ .  
قَبَّلْتُ ما في يَدَيْهَا شاكِرَةً .  
لم تَكُنْ قَدِ أَكَلْتُ مِنْهُ زَمَنٌ .  
فَصَدَّتْ دُكَّانَهُ  
مَدَّتْ يَدَيْهَا بالذي كانَ لَدَيْهَا ..  
واشترتْ كُوبَ لَبَنٍ !

## الناس للناس!

وأنا ؟  
بالطبع راجل .  
بَعْدَهُمْ .. أو قَبْلَهُمْ  
لا بُدَّ أن يَرَحْمَنِي غيري بتقريرٍ مُثابِل .  
نَحْنُ شَعْبٌ مُتَكَافِل !

أمُ عَبْدِ اللَّهِ تَاكِل .  
ماتَ عَبْدِ اللَّهِ فِي السَّجَنِ  
وما ادخلَهُ فِيهِ سِوَى تَقْرِيرِ عَادِل .  
عادلٌ خَلَفَ مَشْرُوعَ يَتِيم  
فلقد أُعِدِمَ وَالزُّوجَةُ حَامِل .  
جاءَ فِي تَقْرِيرِ فاضِل  
أَنَّهُ اغْفَلَ فِي تَقْرِيرِهِ بَعْضَ الْمَسَائِل .  
فاضِلٌ اغْتَابِل  
ولم يَتْرِكْ سِوَى أرملة .. ماتت

## شموخ

فِي يَسْتِنَا  
جذعٌ حَتَّى أَيْمَانُ  
وما انْحَنَى .  
فِيهِ أَنَا !

وفي آخِرِ تَقْرِيرٍ لَهَا عَنْهُ ادَّعَتْ  
أَنَّ التَّقَارِيرَ الَّتِي يُرْسِلُهَا .. دُونَ تَوَابِل .  
كَيْفَ مَاتَتْ ؟  
بنتُ عَبْدِ اللَّهِ فِي التَّقْرِيرِ قَالَتْ  
أَنَّهَا قَدْ سَمِعَتْ فِي بَيْتِهَا صَوْتَ بِلَابِل !  
بنتُ عَبْدِ اللَّهِ لَنْ تَحْيَا طَوِيلًا  
إِنَّهَا جاسوسةٌ طبعاً ..  
وجاري قَوْضِي  
وشقيقي خائِن  
وابني مُشِيرٌ لِلقَلْبِ !  
سَيَموتونَ قَريباً  
حالماً أُرْسِلُ تَقْرِيرِي إِلَى الحِزْبِ النَّاظِل .

## مقيّم في الهجرة

لا أدري .  
هل اعرفُ وجهي ؟  
لا أدري .  
كم أصبحَ عمري ؟  
لا أدري .  
عمري لا يدري كم عمري !  
كيف سيّدري ؟!  
من أول ساعة ميلادي  
وأنا هجري !

قلّمي يجنري  
ودمي يجري  
وأنا ما يتهمُ اجري .  
الجزريُ تعثرُ في إثري !  
وأنا اجري .  
والصبرُ تصبرُ لي حتى  
لم يُطعني الصبرُ على منبري !  
وأنا اجري .  
اجري ، اجري ، اجري ..

## سأله مبدأ

قال لزوجه: اسكتي .  
يقال لابنه: انكتم .  
صوتكما يجعلني مشوش التفكير .  
لا تنبسا بكلمة  
أريد أن أكتب عن  
حريّة التعبير !

أوطاني شغلي .. والغربة أجري !

\* \*

يا شعري  
يا قاصمَ ظهري  
هل يُشبهني أحدٌ غيري ؟  
في الهجرة أصبحتُ مقيماً  
والهجرة تُمننُ في الهجر !  
اجري ..  
اجري ..  
أين غداً أصبحُ ؟  
لا أدري .  
هل حقاً أصبحُ ؟

## عقوبة إبليس

## حديث الحمام

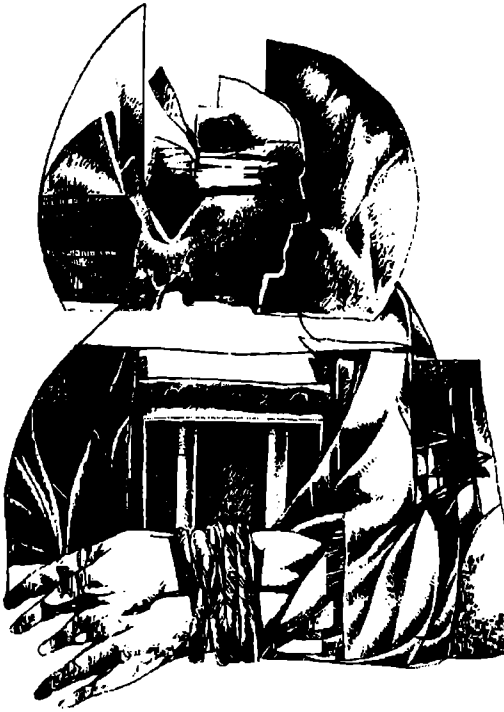
طمان إبليسُ خليتهُ :  
لا تنزعجي يا بارس .  
إن عذابي غيرُ بئس .  
ماذا يفعلُ بي ربي في تلكِ الدار ؟  
هل يدخلني ربي ناراً ؟  
أنا من نار !  
هل يُبليسي ؟  
أنا إبليس !  
قالت : دَعْ عَنكَ التَّدليسَ  
حَدَّثَ الصَّيَّادُ اسْرَابَ الْحَمَامِ  
قال: عِنْدِي قَفْصٌ  
اسْلَاكُهُ رِيشُ نَعَامِ  
سَقُّهُ مِنْ ذَهَبِ  
وَالْأَرْضُ سَمْعٌ وَرِخَامِ .  
فِيهِ أَرْجوحةٌ ضَوْءٌ مُدْهِلَةٌ  
وَرَهْورٌ بِاللُّدَى مُغْتَبِلَةٌ .  
فِيهِ مَاءٌ وَطَعَامٌ وَمَنَامِ  
فَادْخُلِي فِيهِ ، وَعِيشِي فِي سَلَامِ .

اعرف أن هراءك هذا للتفيس .  
هل يعجز ربك عن شيء ؟  
ماذا لو علمك الذوق ،  
وأعطاك براءة قديس  
وَجَبَّكَ أرقٌ أحاسين  
ثم دعاك بلا إنذار ..  
أن تقرأ شعراً أدونيس ؟  
قالت الأسرابُ :  
لكنَّ بهِ حُرْيَةً مُعْتَقَلَةً .  
أيها الصيَّادُ سُكْرًا ..  
تُصْبِحُ الجِنَّةُ ناراً حينَ تَمْدُو مُعْتَقَلَةً !  
ثم طارت حُرَّةً ،  
لكنَّ اسْرَابَ الأنامِ  
حينما حَدَّثَهَا بالسُّوءِ صيَّادُ النِّظَامِ  
دَخَلَتْ فِي قَفْصِ الإِدْعَانِ حَتَّى المَوْتِ ..  
من أجلِ وسام !

## قانون الأسمك

مُت.  
ولكن أي موت  
ممكن أن يؤلمك ؟  
أنا ادعوك بالموت  
واخشي  
ان يموت الموت  
لومس دمك !

مُت من الجوع  
عسى ربك ألا يطعمك .  
مُت  
ولأني مُشفق  
ان اظلم الموت  
إذا ناشدته أن يرحمك !  
جانح ؟  
هل كل من اغمدت فيهم قلمك  
لم يسدوا نهمك ؟



تطلب الرحمة ؟ مِمَّن ؟  
انت لم ترحم بتقريرك  
حتى رحمتك !  
كل من تشكو إليهم  
دمهم يشكو قلمك !  
كيف تبدي ندمك ؟  
سَمَكَا كُنْتُمْ  
ومن لم تلتهمه التهمك ؟  
ذوق ، إذن ، طعم قوانين السمك .  
ها هو القيرش الذي سواك طعماً  
حين لم يبق سواك استطعمك !

• •

## لَبَّ أَلْحُرُوفِ

بَاءٌ وَحَاءٌ ثُمَّ رَاءٌ: (بَحْرُ).

رَاءٌ وَحَاءٌ ثُمَّ بَاءٌ: (رَحْبُ)

أَطْفِيءْ لَهَيْبِ الْحَرِّ

وَامْلَأْ شِفَاةَ الْقَلْبِ .

هَذَا الْهَرَاءُ كُلُّهُ

حَاءٌ وَبَاءٌ: (حُبُّ) !

• •

رَاءٌ وَبَاءٌ: (رَبُّ)

مُتَّقِمٌ مُسْطَرٌّ . . وَلَا يُشِيرُ الرَّعْبُ !

يَعْفُو عَنِ الْعَبْدِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمَ الذَّنْبِ .

يَقُولُ يَا عَبْدُ أَتَيْتَنِي

بِالْحُبِّ . .

مِنْ أَحْرَفِ ثَلَاثَةِ أَشْتَقُ الْفَ سِيرُ .

لَسْتُ بِسَاحِرٍ أَنَا

لَكِنْ مَا يَجْرِي مِنَّا

يُذْهِلُ حَتَّى السَّحَرِ !

• •

إِلْعَابٌ مَعِي :

حَاءٌ وَبَاءٌ ثُمَّ رَاءٌ: (حَبْرُ) .

خُذْهُ . . وَهَاتِ الشُّعْرُ .

لَا تَرْتَعِدْ

أَنْتَ هُنَا . . حَاءٌ وَرَاءٌ: (حُرُّ) !

• •

بَاءٌ وَحَاءٌ: (بُحُّ)

قُلْ كُلُّ مَا تَوَدُّهُ . . وَعِنْدَمَا تَبْحُ

رَاءٌ وَحَاءٌ: (رُحُّ) !

• •

بَاءٌ وَرَاءٌ: (بَرُّ) .

بَاءٌ وَرَاءٌ: (بَرُّ) .

بَاءٌ وَرَاءٌ: (بُرُّ) .

كَمْ نِعْمَةٌ بِكَلِمَةٍ !

يَا لِلْحُرُوفِ الْغُرِّ .

• •

لَا بِالضَّرْبِ !

وَلَوْ أَنَّهُ تَابِتًا . . يَقْبَلُ مِنْهُ التَّوْبُ .

وَإِنْ عَصَى

لَمْ يَسْتَلِمَهُ بِالْعَصَا

كَزَاهِدٍ يَرْقُصُ طُولُ وِزْرِهِ

وَرَاءَ قِصْرِ التَّوْبِ !

• •

هَذِي الْحُرُوفُ كَيْفَمَا تَحَرَّكَتْ تَحْتَ يَدِي

جَاءَتْ بِمَعْنَى عَذَبٍ !

مَا بِأَلْ هَذَا الْكَلْبُ

مَا حَرَّكَتْهَا يَدُهُ

إِلَّا وَقَامَتْ: (حَرْبُ) !؟

## تَشْخِصُ

## هَذَا هُوَ الْوَطَنُ

( دافع عن الوطن الحبيب ) ..  
عن الحُرُوفِ أُمِّ الْمَعَانِي ؟  
ومتى ؟ وأين ؟  
بِسَاعَةِ بَعْدَ الزَّمَانِ  
وَمَوْقِعِ خَلْفَ الْمَكَانِ ؟!  
وطني ؟ حبيبي ؟  
كَلِمَتَانِ سَمِعْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا  
لكنني  
لم أدرِ مَاذَا تَعْنِيَانِ !

- مَنْ هُنَاكَ ؟  
- لَا تَخَفْ .. إِنِّي مَلَكَ .  
- اقْتَرَبْ حَتَّى أَرَى ...  
- لَا ، لَنْ تَرَانِي  
بل أَنَا وَحْدِي أَرَاكَ .  
- أَيُّ فُخْرٍ لَكَ يَا هَذَا بِذَلِكَ ؟!  
لَسْتُ مُحْتَاجًا لِأَنْ تَقْدُوا مَلَكَ  
كِي تَرَى مَنْ لَا يَرَاكَ .  
عِنْدَنَا مِثْلُكَ آلَافُ سِيرَاكِ !

وطني حبيبي  
لست أذكرُ من هَوَاهُ سِوَى هَوَانِي !  
وطني حبيبي كَانَ لِي مَنْفَى  
وما اسْتَكْفَى  
فَأَلْقَانِي إِلَى مَنْفَى  
وَمِنْ مَنْفَايَ ثَانِيَةً نَفَانِي !  
\* \* \*  
( دافع عن الوطن الحبيب )  
عَنِ الْقَرِيبِ أُمِّ الْغَرِيبِ ؟  
عَنِ الْقَرِيبِ ؟  
إِذْنُ أَدْفِعُ مِنْ مَكَانِي .  
وطني هُنَا .

إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ  
فَقَدْ نَلَيْتَ مَنَّا  
أَنَا مُعْتَادٌ عَلَى خَفْتِي خُطَاكَ .  
وَأَنَا أَسْرَعُ مَنْ يَسْقُطُ سَهْوًا فِي الشَّبَاكَ .  
وَإِذَا كُنْتَ مَلَكَ  
فَبِحَقِّ اللَّهِ قُلْ لِي  
أَيُّ شَيْطَانٍ إِلَى أَرْضِ الشَّيَاطِينِ هَذَاكَ ؟!

## درس في الإسلام

كُتِبَ الطَّالِبُ :  
( حَاكِمْنَا مَكْتَابًا يُمَسِّي  
وَحَزِينًا لِضِيَاعِ الْقُدْسِ ) .  
صَاحِ الْأَسَاذُ بِهِ : كَلَّا ..  
إِنَّكَ لَمْ تَتَوَعَّبْ دَرْسِي .  
( إِرْقَعْ ) حَاكِمْنَا يَا وَلَدِي  
وَضَعْ الْهَمْزَةَ فَوْقَ ( الْكُرْسِيِّ ) .  
هَتَفَ الطَّالِبُ : هَلْ تَقْصِدُنِي ..  
أَمْ تَقْصِدُ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ !؟

استوعبُ ماذا ؟!  
ولماذا ؟!  
دَعْ غَيْرِي يَسْتَوْعِبُ هَذَا  
واتركني استوعب نفسي .  
هل درسك أعلى من رأسي ؟!

وَطَنِي : ( أَنَا )  
مَا بَيْنَ خَفَقِ فِي الْقُرْوَادِ  
وَصَفْحَةِ تَحْتَ الْمِدَادِ  
وَكَلِمَةِ فَوْقِ اللِّسَانِ .  
وَطَنِي أَنَا : حُرِّيَّتِي  
لَيْسَ التُّرَابُ أَوْ الْمَبَانِي .  
أَنَا لَا أَدْفَعُ عَنْ كَيْبَانِ حِجَارَةٍ  
لَكِنْ أَدْفَعُ عَنْ كَيْبَانِي !

## لن تموت

لا .. لن تموت أمّتي  
مهما اكنرت بالنار والحديد .  
لا .. لن تموت أمّتي  
مهما ادعى المخدوع والبليد .  
لا .. لن تموت أمّتي .  
كيف تموت ؟  
من رأى من قبل هذا ميتاً  
يموت من جديد ؟!



## وسائل النجاة

- لا يزال اسمك طه ..
- لا.. لقد أصبحت جوني !
- لم تترك عينك سوداوين ..
- لا.. بالعدسات الزرق ابدلت عيني .
- ربما سحنتك السمراء
- كلا.. صابوني
- لتغسل لحيتك الكثنة ..
- كلا ..
- حلقوا لي الراس
- واللحية والشارب ،
- لا.. بل تقفوا لي حاجب العين
- واهداب الجفون !

- قاذفات الغرب قوتي
- وحصار الغرب حولي
- وكلاب الغرب دوني .
- ساعدوني
- ما الذي يمكن أن أفعل
- كيلا يقتلوني ؟!
- إنبيذ الإرهاب ..
- مكمون أبو الإرهاب ..
- ( اخشى يا اخي أن يسمعونى ) !

- عوبي أنت .
- No ,don't be Silly, thay •
- ترجموني !
- لم يؤك فيك دم الأجداد !!
- ما ذنبي أنا ؟ هل باختياري خلفوني ؟
- دهمم فيك هو المطلوب، لا أنت ..
- فما شأنك في هذي الشؤون ؟
- قف بعيداً عنهما ..
- كيف، إذن، أضمن ألا يذبحوني ؟!
- لاتحجر
- أو مت
- أو اسلم لانياب المنون !

- أي إرهاب ؟!
- فما عندي سلاح غير أسناني
- ومنها جردوني !
- لم تترك تؤمن بالاسلام
- كلا ..
- فالتصاري نعسروني .
- ثم لما اكتشفوا سر خياني .. هودوني !
- واليهود اختبروني
- ثم لما اكتشفوا طيبة قلبي
- جملوا ديني ذبوني .
- أي إسلام ؟
- انا نعصرايهوني !

## هَاتِ الْعَدْلَ

( قَالَ فُلَانٌ عَنْ عَلَانٍ  
عَنْ فُلْتَانٍ عَنْ عَلْتَانٍ )  
أقوالٌ فيها قولان .

لا تعدلُ ميزانَ العدلِ  
ولا تمنحني الإطمئنانَ .  
دع أقوالَ الأَمْسِ وقُلْ لي ..  
ماذا تفعلُ أنتَ الآنَ ؟  
هل تفتحُ للدينِ الدنيا ..  
أم تحبسُه في دُكَّانٍ ؟!  
هل تعطينا بعضَ الجنةِ  
أم تحجزُها للإخوانِ ؟!  
قُلْ لي الآنَ .

إذعُ إلى دينِكَ بالحُسنى  
ودعِ الباقي للديانِ .  
أما الحُكْمُ .. فامرُتُانُ .  
امرُ بالعدلِ تماذلهُ  
لا بالعمَّةِ والقُطْطانِ .  
توقِنُ أم لا توقِنُ .. لا يعنيني  
مَنْ يُدريني  
أنَّ لسانَكَ يلهجُ باسمِ اللهِ  
وقلبَكَ يرقصُ للشيطانِ !

فعلى مُختلفِ الأزمانِ  
والظُنْيَانِ  
يذبِحنِي باسمِ الرَّحمانِ فِداءً لِلأوثانِ !  
هذا يذبِحُ بالتوراةِ  
وذلك يذبِحُ بالإنجيلِ  
وهذا يذبِحُ بالقرآنِ !  
لا ذنْبَ لِكُلِّ الأديانِ .  
الذنْبُ بطِيعِ الإنسانِ  
وأنتُك يا هذا إنسانُ .  
\* \*  
كُنْ ما شِئتَ ..  
رئيساً ،

أوجِزْ لي مضمونَ العدلِ  
ولا تفلِحنِي بالعنوانِ .  
\* \*  
لن تقوى عِندي بالتقوى  
ويقينكَ عِندي بهتانِ  
إن لم يمتدِلِ الميزانُ .  
شعرةٌ ظلمَ تَسِفُ ووزنكَ  
لو أن صلاتكَ أطنانُ !  
الإيمانُ الظالمُ كُفْرُ  
والكُفْرُ العادلُ إيمانُ !  
هذا ما كتَبَ الرَّحمانُ .  
\* \*

## الألثغ يمتج

قرأ الألتغ منشوراً مُتَلَفًا نَقدا  
أبدي للحاكم ما أبدي :  
( الحاكمُ عَلِمْنَا دَرَمًا ..  
أَنْ الحُرْمَةَ لَا تُهْدَى  
بَلْ .. تُتَجَدَى !  
فانعمْ ياشعْبُ بما أجدي .  
أنتَ بفضلِ الحاكمِ حُرًّا  
أن تختارَ الشيءَ  
وأن تختارَ الشيءَ الضدًّا ..

مَلِكًا،

خَانِيًا،

شَيْخًا،

دَهْفَانًا،

كُنْ أَيًّا كَانَ

من جنسِ الإنسِ أو الجنِّ .  
لا أسألُ عن شكلِ السُّلْطَةِ  
أسألُ عن عدلِ السُّلْطَانِ .  
هاتِ العَدْلَ ..  
وكنْ طَرزَانًا !

أن تصبِحَ عَبْدًا للحاكم  
أو تصبِحَ للحاكمِ عَبْدًا !

• •

جُنَّ الألتغُ ..

كَانَ الألتغُ مَشْفُوفًا بالحاكمِ جِدًّا .  
بَصَقَ الألتغُ فِي المَنشُورِ ، وأرعَدَ رَعْدًا :  
( يا أولادِ الكَلْبِ كَفَاكُمُ حَظًّا .  
حَاكِمُنَا وَعَدُّ .. وَسَيِّقِي وَعَدًّا ) .  
يَعْنِي وَرَدًا !

• •

وَجَدَ الألتغُ

مَدْفُوسًا بِالمُدْفَعَةِ .. عَمْدًا !

## ضالغ

صُدْفَةً شَاهَدْتُني

فِي رِحْلَتِي مِنِّي إِلَي .

مُسْرَعًا قَبِلْتُ عَيْنِي

وَمَانَعْتُ يَدَي .

قُلْتُ لِي : عَفْوًا .. فَلَا وَفْتٌ لَدَي .

أَنَا مُضْطَرٌّ لِأَنْ أتركَنِي ،

بِاللَّه ..

سَلِّمْ لِي عَلَي !

قالَ : إلهي .. إني لم أحفظِ السنَّةَ  
 ولم أقدمْ لِقدي  
 ما يدفعُ المِحنةَ .  
 عصيتُ ألفَ مرَّةٍ  
 ونُختُ ألفَ مرَّةٍ  
 وألفَ ألفَ مرَّةٍ  
 وقعتُ في الفِتنةِ .  
 لكنني ..  
 ومنك كلُّ الفضلِ والمِنَّةِ

أنا مالي ؟  
 لمْ لا أمضي لحالي .. لا أبالي ؟  
 لمْ لا أغفرُ عَنِّي ، واستغفرُ بآلي  
 عن خَلبِثاتِ خيالي ؟  
 أيُّ جدوى في انتقالي  
 بينَ موتي واغتِيالي  
 واحفالي بليالي الإنهياراتِ  
 على ضوهِ النَّهاراتِ اللَّيالي ؟ !  
 \* \*

كُنتُ بريئاً دائماً  
 من حُبِّ أمريكا  
 ومن حُبِّ الذي يُحبُّ أمريكا  
 عليها وعلى آباءهِ اللعنةَ .  
 هل لي من شفاعَةِ ؟  
 قيلَ : ادخُلِ الجنَّةَ !

قُلْ هُوَ الشَّعْبُ ..  
 لَهُ رُوحِي ومالي .  
 في سبيلِ الشَّعْبِ سَهْلٌ كُلُّ صَعْبٍ  
 ورَّخِصٌ كُلُّ عَسَالٍ .  
 قُدَّه في دَرْبِ النُّضالِ  
 واختمِلْ كُلَّ المَراراتِ  
 ليرقى لِلمعالي .  
 \* \*

قُدْتُ يا سادةَ .. لكنْ  
 لمْ أقدْ إلا ظِلالي !  
 لمْ يَكُنْ شَمسي حَيالي .  
 قَدَفَ الرِوالي له قِطعةَ إعلانِ جهادِ

فارتقى منشغلاً عني بتقليب السؤال :

هل نسيه صلاح الدين

أم ندعوه قمقاعاً

أم الأتسب أن يدعى أبا زيد الهلالي ؟

\* \*

هكذا انفقت عُمري

أزرعُ التَّيرانُ في القَطبِ الشمالي !

أي عُقلٍ في حَبالي ؟

إتني ما زلتُ أزدادُ إنطفاءً

كُلُّما ازدادَ اشتعالي !

\* \*

لَتَمَّعْ صَاعِقَةٌ

أيتها الوردة عودي لللساتين  
وعُدْ يا أيُّها التُّسرُّ لَوِكُناتِ الجِبَالِ .

أنا مالي ؟

خُلِقَ الوالي على شَكْلِ الموالي .

كُلُّ أرضٍ وَلَهَا نَبْتُهَا ..

ذلك بَحْرٌ ..

يُخْرِجُ البَحْرُ لَألي .

تلك بالوعة أَسْذارِ

فهل تُخْرِجُ من بالوعةِ

إلا السُّحالي ؟!

## مُشَامَةٌ

قال الصبيُّ للجِمارِ : ( ياغي ) .

قالَ الجِمارُ للصَّبيِّ :

( يساعُزِّي ) !

وَلِياتِ سَيلِ

وَلتَقُومِ زَكزَكَةٌ

وَلتُكُنسِ الأَرْضُ

فلا يَقي بها غَيرُ الزَوالِ .

أنا مالي ؟

أنا خَلُفتُ هذا الشَّعبَ

حَتى أبلى وَخَدي بِسَوءِ عِمالِي ؟!

وَرَدَةٌ أَلقتُ بها الرِّيحُ على مَربَلَةٍ

نُسرُ تَمشى صُدُقَةً، بَينَ النُّمالِ

تلك ما عَلَتْ شَذا الوَردِ

ولا تلك عَلَتْ نَحو الأَعالي .

غَلَطَةٌ ..

## الكارثة



حائِثُ رَثٌ إِلَى حَدِّ لُهُ تَرْتِي الرُّثَاةُ !  
يُنْتِنَا المَبْنِيُّ هَذَا  
أَحْرَقَ البَانِي أَنَاةً .  
حَقَلْنَا الحَالِي مِنَ التُّرْبَةِ وَالفَلَاحِ  
مُكْتَظُّ بِسِرَانِ الحِرَاةِ !  
بَدَرْنَا الفَارِغَ مُلْقَى فِي فِرَاغِ  
خَوْفٍ أَنْ تَمَلَّأَهُ بِالقَمَحِ آفَاتُ الرُّوَاةِ !  
هُزِلَتْ أذْوَانُنَا مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ  
وَلَمْ تَسْمُنْ بِهَا إِلَّا العَقَاةُ !

## الدَّوْلَةُ

قَالَتْ خَيْبِرُ :  
سِرَانِ .. وَلَا تَطْلُبْ أَكْثَرَ .  
لَا تَطْمَعُ فِي وَطَنِ اكْبَسِرُ .  
هَذَا يَكْفِي ..  
الشُّرْطَةُ فِي الشُّبْرِ الأَيْمَنِ  
وَالْمَلِيحُ فِي الشُّبْرِ الأَيْمَنِ .  
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ « المَحْفَرُ » !  
فَتَقَرَّحْ لِحِمَاسٍ وَانْحَرُ .  
إِنَّ النُّحْرَ عَلَى أَيْدِيكَ سَيَعْدُو أَيْسَرَ !

أَه .. كَمْ نَحْنُ اسْتَفْتِنَا ،  
وَاسْتَفْتِنَا ، وَاسْتَفْتِنَا ...  
حَتَّى أَتْنَا تَسْتَفِيثُ الإِسْتَفَاةِ !  
غَيْرَ أَنَّا شَغَلَتْ كُلُّ أَيْدِي العَوْتِ عَنَّا  
بِسُؤْلِ  
وَمَجَاعَاتِ  
وَهَزَاتِ  
وَأَشْيَاءِ سِوَاهَا دُونَ مَعْنَى ..  
سَامِحَ اللّهُ وَكَالَاتِ الإِغَاةِ .  
إِنَّهَا لَوْ عَدَلَتْ ، وَاسْتَعْرَضَتْ كُلَّ الرُّوَايَا  
لَمْ تَجِدْ كَارِثَةً مَاحِقَةً  
مِثْلَ الحَدَاةِ !

## وصايا البغل المستنير

## التبائس

قالَ بَغْلٌ مُسْتَنِيرٌ وَاِعْظَا بَغْلًا قَتِيًّا :  
يا قَتِي اصْبِرْ إِلَيَّا ..  
إِنَّمَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا  
وَكَذَا أَمْلُكَ قَدْ كَانَتْ بَغِيًّا .  
أَنْتَ بَغْلٌ  
يا قَتِي .. وَالبَغْلُ تَغْلٌ  
فَأَحْذَرِ الظَّنَّ بِأَنَّ اللَّهَ سَوَاكَ نَبِيًّا .  
يا قَتِي .. أَنْتَ عَبِيٌّ .  
حِكْمَةُ اللَّهِ ، لِأَمْرٍ مَا ، أَرَادَتْكَ غِيًّا

- رَاكِضًا كُنْتُ  
وَكَانُوا مِن وِرَائِي يَوْكُضُونَ .  
كُلَّمَا أَمْعَدُوا عَن انْظَارِهِمْ  
يَقْتَرِبُونَ !  
كَانَ كَابُوسًا رَهِيْبًا ..  
كُلُّ مَا فِيهِمْ عَيْونُ  
وَبِأَيْدِيهِمْ عَيْونُ  
أَيْنَ مِنْهَا الحَاسِدُونَ !  
تَذَرِفُ الدَّمْعَ رِصَاصًا

فَاقْبَلِ النَّصِيحَ  
تَكُنْ بِالنَّصِيحِ مَرْضِيًّا رَضِيًّا  
أَنْتَ إِنْ لَمْ تَسْتَعِذْ مِنْهُ فَلَنْ تَخْسَرَ شَيْئًا .  
يا قَتِي .. مِنْ أَجْلِ أَنْ تَحْمِلَ أَثْمَالَ الوَرَى  
صَبْرَكَ اللَّهُ قَوِيًّا .  
يا قَتِي .. فَاحْمِلْ لَهُمْ أَثْمَالَهُمْ مَا دُمْتَ حَيًّا  
وَاسْتَعِذْ مِنْ عُقْدَةِ النَّصْرِ  
فَلَا تَرَكِلْ ضَعِيفًا حِينَ تَلْقَاهُ ذَكِيًّا .  
يا قَتِي .. إِحْفَظْ وَصَايَايَ  
تَعِشْ بَغْلًا ،  
وَالأ ..  
رُبَّمَا يَمْسُخُكَ اللَّهُ .. رَيْسًا عَرِيًّا !

وَلهَيْبًا  
رِدْخَانًا  
أَه .. كَمْ هُمْ مُرْعَبُونَ !  
- شُرْطَةٌ .. أَمْ مُجْرِمُونَ ؟  
- لَسْتُ أُدْرِي .  
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْرِفَ الفَرْقَ  
وَهُمْ مِنْ مِهْنَةٍ وَاحِدَةٍ يَرْتَزِقُونَ ؟!

## مِجَاعَةُ الشَّبْعَانِ

اَكْتُبُ : ( لا ) ..  
 يَجْمَلُهَا : ( لا تَكْذِبِي ) !  
 اَكْتُبُ : ( زُورُ الأَجْسِي ) ..  
 تُصِيحُ : ( زَارَنَا النَّبِي ) !  
 اَكْتُبُ : ( لَوْ أَنَّ الحُكُو : .. )  
 يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
 اَكْتُبُ : ( لَوْ أَنَّ .. ) فَفَقَطُ .  
 يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
 اَكْتُبُ : ( نُو اَكْتُبُ لُو )  
 يَقُولُ لِي : مَمْنُوعُ !  
 اَنْرُكُ صَفْحَتِي لَهُ خَالِبَةٌ  
 يَصْرُخُ كَالْمَلْسُوعِ :

قَبِلْتُ كَفَّ الجُوعُ  
 وَقُلْتُ مَرَعَاكَ دَمِي  
 مَا دُمْتَ تَرَعِي فِي قَمِي  
 حُرْبَةُ البِنْبُوعِ !  
 يَا صَاحِبِي .. يَا جُوعُ  
 بِهَذِكَ لَا قِصَائِدِي قِصَائِدِي  
 وَلَا يَدِي تَعْرِفُ مَا خَطَّتْ يَدِي !  
 اَكْتُبُ .. لَكِنْ قَلَمِي  
 مِنْ قَلَمِي مَنْزُوعُ .

مَمْنُوعُ  
 غَيَّرْنَا المَوْضِعُ !  
 \* \*  
 يَا جَمْرِي المَنْسُوعُ .  
 يَا خَفْضِي المَرْفُوعُ .  
 يَا صَمْتِي المَمْرُوعُ .  
 كَمْ ثَمَنٍ دَقَعْتُهُ  
 لِلثَّمَنِ المَدْفُوعِ .  
 شَبِعْتُ جُوعاً بَعْدَمَا  
 فَارَقْتَنِي يَا جُوعُ !

أَهْتَفُ .. لَكِنْ قَمِي  
 بِلِقَمَتِي مَرْقُوعُ !  
 البَيْتُ أَيْبُهُ أَنَا فِي سِتَّةِ  
 لَكِنْ مِنْ يَتَاعَهُ  
 يَهْدِمُهُ عَلَيَّ فِي أُسْبُوعِ !  
 أَبْحَثُ عَنْ مَقْطُوعَتِي  
 فَلَا أَرَى مِنْهَا سُرَى  
 ذِرَاعِهَا المَقْطُوعِ  
 أَوْ رَأْسِهَا المَصْدُوعِ  
 أَوْ أُنْفِهَا المَجْدُوعِ  
 تَكَثَّرَتْ أَصَابِعِي  
 وَلَمْ أَزَلْ فِي أَوَّلِ المَشْرُوعِ .



## الأبيض والأسود

## حوار وطني

(١)

دَعَوْتُنِي إِلَى حِوَارِ وَطَنِي .  
كَانَ الْحِوَارُ نَاجِحاً ..  
اِقْتَمَسَنِي بِأَتْيِ اصْلَحُ مَنْ يَحْكُمُنِي .  
رَشَّحْتُنِي .  
قُلْتُ لَعَلِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ لَا أَخْذَعُنِي .  
لَكِنْ وَجَدْتُ أَنَّنِي  
لَمْ اِتَّخِذْنِي  
إِنَّمَا اِتَّخِذْتُنِي !  
لَمْ يُرِضْنِي هَذَا الْجِدَاعُ الْعَلَنِي .

رَجُلٌ أَيْضُ  
يَفْضُو مُبْتَرِدًا فِي الظَّلْمِ .  
رَجُلٌ أَسْوَدُ  
يَعْمَلُ مُحْتَرِقًا فِي الْحَقْلِ .  
هَذَا الْأَسْوَدُ  
يَجْنِي ( الْقَطْنِ ) ..  
وَذَاكَ الْأَيْضُ  
يَجْنِي عَرَقَ الْأَسْوَدِ !

(٢)

عَارَضْتُنِي سِرًّا  
وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُسْقِطْنِي !  
لَكِنِّي قَبْلَ اخْتِمَارِ خُطْمِي  
وَسَيِّتُ بِي إِلَيْهِ  
فَاعْتَقَلْتُنِي !

فِي مَوْقِدِنَا .. يُحْرَقُ قَحْمٌ مَقْعَدُ .  
مِنْ مَوْقِدِنَا .. خَيْطُ دُخَانٍ يَصْعَدُ .  
يُحْرَقُ ذَاكَ .. لِصَعْدِ هَذَا !  
لِمَنِ السُّودُّ ؟  
إِلْهَذَا الْأَيْضُ .. أَمْ ذَاكَ الْأَسْوَدُ !

(٣)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ .  
فَسَلَوْا كَمَا مَسَكَتُ مَسَكَتِي  
رُبَّمَا أَعْدَمْتُنِي !

فِي رَأْسِ أَبِي .. كَانَ يَمِيشُ الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ .  
يَوْمَ آتَاهُ الشَّعْرُ الْأَيْضُ  
لَمْ يُقْتَلْ أَوْ يُطْرَدُ .  
لَكِنْ لَمَّا أَزْدَادَ الْأَيْضُ يَوْمًا ..  
طَرَدَ الْأَسْوَدُ !

## فَتَوَىٰ أَبِي الْعَيْنِينَ

- يا أبا العينين .. ما فتواك في هذا الغلام ؟
- هل دعا - في قلبه - يوماً إلى قلب النظام ؟
- لا ..
- وهل جاهر بالتفكير أثناء الصيام ؟
- لا ..
- وهل شوهد يمشي للأمام ؟
- لا ..
- إذن صلى صلاة الشافعية .
- لا ..

- هل سئلتني الشرع  
من أجل صلاة ابن الحرام ؟  
كلُّ شيءٍ وكلُّ شيءٍ ...  
• تمام .

\* \*  
صَدَرَتْ فَتَوَى الْإِمَامَ :  
( يُنْطَعُ الرَّاسُ )  
وتبقى جثة الوغد تُصَلَّى  
آه .. يالأي .  
والسلام ! ) !

## صباح الليل يا وطني

تآن النهار قاتماً .  
بن شدة القتام  
لو سلم المرء على صاحبه  
لاحتاج أن يلبس نظارته  
ليسمع السلام !  
لم يكتف النظام .  
\* \*  
صار النهار حالكتا .  
صار النهار قطعة من مهج الحكام !

- إذن أنكروا أن الأرض ليست كروية .  
• لا ..  
- ألا يبدو مصاباً بالزكام ؟  
• لا ..  
- لنفرض أنه نام  
وفي النوم رأى حلماً  
وفي الحلم أراد الابتسام .  
• لم ينم منذ اعتقاله ..  
- إذن .. متهم دون اتهام !  
بدعة واضحة مثل الظلام .  
إظلموا لي رأسه  
• لكنه قام يصلي ..

## قد مشترك

يُخْرِجُ الصَّيَادُ لِلرِّزْقِ  
فِيَلْقِي فِي المِيَاهِ الشَّبَكَةَ .  
تَخْرِجُ الأَسْمَاكُ لِلرِّزْقِ  
تَقْلَعُو فِي الشَّامِكِ التَّهْلُكَةَ .  
يَأْكُلُ الصَّيَادُ مِنْهَا سَمَكَةَ  
تَخْتَرُ الصَّيَادُ مِنْهَا حَسَكَةَ !  
هِيَ مَانَسَةٌ وَلَكِنْ مُضْحِكَةَ :  
مُهْلِكُ يَهْنِتُ .. وَالْجَانِي هَلَاكُ الْهَالِكَةَ !

\* \*

يَا كِلَابَ الصَّيْدِ  
مَنْ قَالِ بِأَنَّ الْبِرْكَتَةَ  
دَائِمًا فِي الْحَرَكَةَ ؟  
إِحْذَرِي  
ثُمَّ احْذَرِي  
أَقْدَارُنَا مُشْتَرِكَةَ .  
رُبَّمَا تَاتِي عَلَى حَسْرَةٍ مَمْلُوكٍ ..  
وَلَا تَرَحَّلُ إِلَّا  
بِانْحِسَارِ الْمَمْلُوكَةَ !

لَوْ قَفَزَ الْمَرْءُ إِلَى يَقْظَتِهِ  
لَارْتَقَطَتْ رِجْلَاهُ بِالْمَنَامِ !

هَلِ اكْتَفَى ؟

وَأَسْفَا ..

لَمْ يَكْتَفِ النَّظَامُ .

\* \*

صَارَ النَّهَارُ لَيْلَةً دَاجِيَةً  
مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ  
صَارَتْ لَا تَرَى طَرِيقَهَا الْإِحْلَامُ !  
قُلْنَا عَسَى أَنْ يَكْتَفِيَ .  
لَمْ يَكْتَفِ النَّظَامُ .

\* \*

صَارَ الظُّلَامُ دَائِمًا .  
لَوْ سَافَرَ الْمَرْءُ إِلَى أَعْمَاقِهِ  
لَمَاتَ فِي حَادِقَةِ اصْطِدَامِ !  
قُلْنَا هُنَا سَيَكْتَفِي .  
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ عِنْدَنَا لَمْ يَنْطَفِي .  
لَمْ يَكْتَفِ النَّظَامُ !  
\* \*  
خُلَاصَةُ الْكَلَامِ  
مَدَّ النَّظَامُ كَفَّهُ .. وَأَطْفَأَ الظُّلَامُ !

## جِبَّةُ حُرَّة!

## شاهد اثبات

لا تَطْلُبِي حُرِّيَّةَ أَيُّهَا الرِّعِيَّةُ .

لا تَطْلُبِي حُرِّيَّةً ..

بَلْ مَارِسِي الحُرِّيَّةَ .

إِنْ رَضِيَ الرَّاعِي .. فَالْفُ مَرَّحِبًا

وإن أُمِي

فحاولي إقناعَهُ بِاللُّطْفِ وَالرُّوِيَّةِ ..

قُولِي لَهُ أَنْ يَشْرَبَ البَحْرَ

وإن يَلِغَ نِصْفَ الكُرَّةِ الأَرْضِيَّةِ !

مَا كَانَتْ الحُرِّيَّةُ اخْتِرَاعَهُ

إِخْتِنْفِي صَوْتِي

فَرَاجَعْتُ طَيْبِي فِي الحَفَاءِ .

قَالَ لِي : مَا فِيكَ دَاءٌ .

حَبْسَةً فِي الصَّوْتِ لَا أَكْثَرَ ..

أَدْعُوكَ لِأَنْ تَدْعُو عَلَيْهَا بِالبَقَاءِ !

قَدَّرَ حِكْمَتَهُ أَمْجَنَكَ مِنْ حُكْمِ ( القَضَاءِ ) .

حَبْسَةُ الصَّوْتِ

تَتُعْفِيكَ مِنَ الحَبْسِ

وَتُعْفِيكَ مِنَ المَوْتِ

وَتُعْفِيكَ مِنَ الإِرْهَاقِ

مَا بَيْنَ هُرُوبٍ وَاخْتِبَاءٍ .

وَعَلَى أَسْوَأِ فَرَضٍ

سَوْفَ لَنْ تَهْتَفَ بَعْدَ اليَوْمِ صُبْحاً وَمَسَاءً

بِحَيَاةِ اللُّقْطَاءِ .

بِاخْتِصَارٍ ..

أَنْتَ يَا هَذَا مُصَابٌ بِالشَّنْفَاءِ !

أَوْ إِرْثَ مَنْ خَلَقَهُ

لَكِي يَضُمَّهَا إِلَى أَمْلَاكِهِ الشُّخْصِيَّةِ

إِنْ شَاءَ أَنْ يَمْنَعَهَا عَنكَ

زَوَاهَا جَانِباً

أَوْ شَاءَ أَنْ يَمْنَحَهَا .. قَدَمَهَا هَدِيَّةً .

قُولِي لَهُ : إِنِّي وُلِدْتُ حُرَّةً

قُولِي لَهُ : إِنِّي أَنَا الحُرِّيَّةُ .

إِنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَهَاتِي شَاهِدًا

وَيَنْبَغِي فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ

أَنْ تَجْعَلِي الشَاهِدَ .. بُنْدُقِيَّةً !

## نذالة

شيخٌ يضحكُ  
( لا تَعملُها في السُّروانِ )

يضحكُ شَيْخٌ  
( يا بَوَّالُ )  
ويَضْحِكُ صُراخُ الأطفالِ .

\* \*

يَسْقُطُ طِفْلٌ  
شَيْخٌ يَضْحِكُ  
طِفْلٌ يَسْقُطُ  
يَضْحِكُ شَيْخٌ  
يَتَقَطَّعُ لَحْمُ الأطفالِ إلى اوصالِ  
تَتَقَطَّعُ أنفاسُ شيوخِ الضَّحِكِ الباكي

الفُ رِيانِ  
يَحْمَلُها رَجُلُ الأعمالِ إلى البَنغانِ  
ليجيءَ بِشِحْنَةِ اطفالِ  
للشَيْخِ الطَّيِّبِ في دولةِ آلِ ...  
الشَيْخُ يُعِبُّ الأطفالِ .

\* \*

تاتي الشِحْنَةُ ..  
يُفرِغُها الآلاتُ لَكِي يَخْتارَ الآلِ .  
يَخْتارُ قَمْتدُ جِبالِ

ما بَينَ ضُراطِ وَسُعالِ .  
لا فائِزٌ في هذي الحالِ .

\* \*

يَقِفُ الشَيْخُ الطَّيِّبُ مَعْدومَ الأمانِ  
يَتَجَمَّدُ مِثْلَ التمثالِ .  
ضاعَ الفوزُ ، وضاعَ المالُ .  
يا لِالأطفالِ الانذالِ !

فَتَقِدُهُمُ فوقَ جِمالِ .  
تَعدو الهُجَنُ

وقَلبُ الشَيْخِ الطَّيِّبِ يَعدو ..  
( جَملي الغالبُ بِاسمِ اللّهِ )  
يَهْتَفُ شَيْخٌ  
( لا واللّهِ .. )

بل جَملي .. إن شاءَ اللّهُ )  
شَيْخٌ يَهْتَفُ  
( واجمَلاه ) .

تَعدو الهُجَنُ ، وللأطفالِ صُراخُ عالِ  
يَضْحِكُ شَيْخٌ

( ما أجَبَنَ هذا الجَمالِ ) !

## ١ / غربة كاسرة

ضَاعَ عَمْرِي وَأَنَا أَعْدُو ..  
فَلَا يَطْلُعُ لِي إِلَّا الْأَعَادِي  
وَأَنَا أَدْعُو

فَلَا تَنْزِلُ بِي إِلَّا الْعَوَادِي .  
كُلُّ عَيْنٍ حَدَقَتْ بِي  
خَلَّتْهَا سُورِي اصْطِيَادِي !  
كُلُّ كَفٍّ لَوَّحَتْ لِي  
خَلَّتْهَا تَنْزِي اِقْتِيَادِي !  
غُرْبَةٌ كَاسِرَةٌ تَقْتَاتِي .. وَالْجُوعُ زَادِي .  
لَمْ تَعُدْ بِي طَاقَةً ..  
يَا رَبُّ خَلِّصْنِي سَرِيعاً  
مِنْ بِلَادِي !

رَبُّ طَالَتْ غُرْبَتِي  
وَأَسْتَرْفَ الْيَأْسُ عِنَادِي .  
وَفُؤَادِي

طَمَّ فِيهِ الشُّوقُ حَتَّى  
بَقِيَ الشُّوقُ وَلَمْ يَبْقَ فُؤَادِي !  
أَنَا حَيٌّ مَيِّتٌ  
دُونَ حَيَاةٍ أَوْ مَعَادٍ  
وَأَنَا خَبِطٌ مِنَ الْمَطَاطِ مَشْدُودٌ  
إِلَى فِرْعَ ثُنَائِي أَحَادِي .



كُلَّمَا ازْدَدْتُ اقْتِرَاباً  
زَادَ فِي الْقُرْبِ ابْتِعَادِي !  
أَنَا فِي عَاصِفَةِ الْغُرْبَةِ نَارٌ  
يَسْتَرِي فِيهَا انْحِيَازِي وَحِيَادِي  
فَإِذَا سَلَّمْتُ أَمْرِي اَطْفَانَتِي  
وَإِذَا وَاجَهْتُهَا زَادَ اتِّقَادِي .  
لَيْسَ لِي فِي الْمُنْتَهَى إِلَّا رَمَادِي !  
وَطَنًا لِلَّهِ يَا مُحْسِنٌ  
حَتَّى لَوْ بَحَلَّمُ ..  
أَكْثَرُ هُوَ أَنْ يَطْمَعَ مَيِّتٌ  
فِي الرُّقَادِ !؟

\*\*\*

## .. وقال يمدح شاعراً

ولم يخف أن يتسلى بتهمتي ..  
حاشاه .

مات معي ولم يترك .. من فرط ما أحياه !  
إذا تأوهمت أنا ..

شاركتني في الآه .  
وإن جرت مدامي ..  
ترقرقت عيناه .

وإن تشوقت إلى لقائه  
قدون أن أطلبه القاه .  
ليس علي غير أن ..  
أنظر في المرآة !

إحفظه يا الله .

لم يبق لي إلاه .

أنا وحيد .. يائس .. مستوحش لولاه .  
هو المواسي وحده في وهدة المساه .

كل رفاق الشعر ماتوا ترفاً  
فبعضهم منبطح أعلاه .

يكي على ليلاه .

وبعضهم منبطح أدناه .

يحكي لدى مولاه .

## وفاة ميتة !

والبعض ما يئنهما

يهرق جاه شعره من أجل بعض الجاه .

هم كلهم تطوعوا ..

لخدمة الإكراه !

ومارسوا فعل الحنا ..

لكن من الأقواء !

إلا الفتى يساه .

هو الفتى مهما اتى ، وكلهم أشباه .

هو ابنتي أن يجلد البغي معي

وهم مضوا كل إلى مبعاه .

لم يتكر مرة لصحبتى ..

حاشاه .

- مات الفتى .

- أي فتى ؟

- هذا الذي كان يعيش صامتاً

وكان يدعو صمته أن يصمتاً

وكان صمت صمته يصمت صمتاً خافياً !

- مات متى ؟

- اليوم .

- لا ..

هذا الفتى عاش ومات ميتاً !

## تقويم اجسامي

## تلاحم

سألت أستاذ أخى  
عن وَضْعِهِ الْمُفْضَلِ  
قَالَ لِي : لَا تَسْأَلُ .  
أخبرك هذا فَطَحَلْ !  
حُضُورُهُ مُنْتَظَمٌ  
سُلُوكُهُ مُحْتَرَمٌ  
تَفَكِيرُهُ مُسَلَّلٌ .  
لِإِنَّهُ يَدُورُ مِثْلَ مِغْرَزٍ  
وَعَقْلُهُ يَعْدِلُ أَلْفَ مَحْمَلٍ .

أَوَّلَ مَرَّةٍ ..  
الْكَلْبَةُ تَضْحَكُ لِلهُرَّةِ  
وَالهُرَّةُ تَضْحَكُ لِلْفَأْرَةِ  
وَالْفَأْرَةُ تَضْحَكُ بِأَكْبِيَّةٍ  
مِنْ ضِحْكِ قَوَانِينِ الْفِطْرَةِ !  
\* \*  
بَعْدَ اسْتِفَادِ الضَّحَكَاتِ  
يَجْلِسُنَ مَعًا مُتَّحِمَاتٍ !  
عَهْدُ مَسْرَةٍ ..

ناهيك عن تحصيله ..  
ماذا أقول؟ كامل؟  
كلاً .. أخبرك أكمل .  
ترتبه ، يا سيدي ، يجيء قبل الأول !  
وعنده معدن أعلى من المعدن !  
لوشفتها بالجمل  
أخبرك هذا يا أخى ليس له  
مُتَقَبِلٌ !

الْكَلْبَةُ فِي حُضْنِ السَّيِّدِ  
وَالهُرَّةُ فِي بَطْنِ الْكَلْبَةِ  
وَالْفَأْرَةُ فِي بَطْنِ الْهُرَّةِ !  
\* \*  
إِسْرَائِيلُ  
وَدَوْلَةُ بَوَاسٍ  
وَالشُّورَةُ !



## مسألة

أيقظتني طرقات فوق رأسي ،  
افتح الباب لنا يا ابن الزنى .  
افتح الباب لنا .  
إن في بيتك حلماً خائفاً !

قُلْتُ للحاكم : هل أنت الذي أنجبنا ؟  
قال : لا .. لست أنا .  
قُلْتُ : هل صيرك الله إلهاً فدعنا ؟  
قال : حاشا ربنا .  
قُلْتُ : هل نحنُ طلبنا منك أن تحكمنا ؟  
قال : كلاً .  
قُلْتُ : هل كانت لنا عشرة أوطان  
وفيها وطنٌ مُتعمَلٌ زاد على حاجتنا  
فوهبنا لك هذا الوطن ؟

## قالت له الأجراس

لا يعرفُ الشكوت  
بأنه حاس .  
عليه أن يموت  
لكي يعيش الناس .  
الناس ؟  
أين الناس ؟  
\* \*  
ناس بلا إحسان  
فداؤهم شاعر ؟ !

قال : لم يحدث .. ولا أحسب هذا ممكناً .  
قُلْتُ : هل أقرضتنا شيئاً  
على أن نخسف الأرض بنا  
إن لم نُسدّد ديننا ؟  
قال : كلاً .  
قُلْتُ : ما دمت ، إذن ، لست إلهاً  
أو أباً  
أو حاكماً مُتخَباً  
أو مالِكاً  
أو دائياً  
فلماذا لم تترك ، يا ابن الكذا ، تركبنا ؟  
... وانتهى الحلم هنا .

## تمرؤ

هَتَفَ الحائِطُ : يَكْفِي .

رَأْسُكَ اِنْدَقْ

وقلبي تحت رجليك انْفَطَرَ .

أنتَ مُضْطَرٌّ؟!!

تَمَرُدٌ ..

لو تَمَرَدْتَ فهل أكثرُ من هذا الضَّرَرِ؟

نحنُ مخلوقانِ حيي نَحْضُنُ شُبَّاناً وِياها

ولكي نَحْمِلَ رَقْماً وكتابيا

ياحي نَحْمِي الأُسْرَ .

هل تُفْتَدِي بالرَّاسِ

سَلَامَةُ الحِافِرِ؟

ما أبشعَ المِقْيَاسِ!

• •

(عِشْ .. وَلَهُمْ أَرْمَاسُ

لَا تُفْتَدِ المَرْتَى .

لَمْ يَلْفِظُوا الأَنْفَاسَ

لو عاتقوا الموتَا)

قَالَتْ لَهُ الأَجْرَاسُ .

• •

هل كَثْرَةُ الأَكْيَاسِ

تُغْنِي عَنِ النِّعْمَةِ؟

نحنُ يا مَسْمَارُ لم نَخْلُقْ لِتَعْلِيْقِ الصُّورِ .

• •

هَبَطَتْ مِطْرَقَةٌ ..

راوَعَهَا المِسمَارُ ، أذْنَتُهُ ،

تَحَى ،

هَبَطَتْ ،

رَاعَ ،

اصْبَيْتُهُ ،

تَلَوَى ،

هَبَطَتْ ،

قامَ قليلاً .. وانكَرَ .

• •

ما قِيَمَةُ القِرطَاسِ

لو ماتتِ الكَلِمَةُ؟

ما قِيَمَةُ الإِفْلَاسِ؟!

• •

عِشْ أَيُّهَا الحِاسِ

تَحْتَاجُكَ الدُّنْيَا .

لو ماتتِ الأَغْرَاسُ

يَجْدِرُهَا تَحْيَا .

عِشْ ..

أنتِ كُلُّ النَّاسِ!

خارج المنزل كانت صورة الغرِّ الأغرِّ  
فوق أعناق الجماهير  
وما بين أياديهم  
وفي كلِّ مَمَرٍ .  
والهتافات له هائلة مثل الطرِّ .

\* \*

ضحك الحائط :

لا ترضى بأن تحمِلَ عارا  
وإذا ، يوماً ، حملناه اضطرارا  
فعلى أيدي البشرُ .  
الف شكر لك يا ربُّ على أنا  
حديدٌ وحجر!

مُضغَّةٌ مُخَلَّقَةٌ  
فلحمة من ظلِّمة لظلِّمة منزلة  
فكتلة طرية بلقمة مختنقة  
فكائنٌ مكتملٌ من أهلِ هذي المنطقة .  
تُهمة بالسرقة  
أو تُهمة بالزندقة  
أو تُهمة بالهرطقة  
فجثة راقصة تحت جبال المشتقة  
وحولها سربٌ من البعوض  
يعرضُ وسَطَ لحمها  
ويرتوي من دمها  
ويطرحُ البيوض .

## أدوار الإستحالة

• مراحلُ استحالة البعوضة :  
بُويضة .

دويَّة في يرقنة  
عذراءُ وسَطَ شرنقة .

بعوضة كاملة

.. ثمَّ تدورُ الحلقة .

• مراحلُ استحالة المواطنِ :  
بُويضة

نُطقة مُعلَّقة

وللبويضِ دورة استحالة موقفة :  
بُويضة

دويَّة في يرقنة

عذراءُ وسَطَ شرنقة  
بعوضة كاملة ...

حفلة شتقٍ لاحقة

.. ثمَّ تدورُ ( الحلقة ) !

## التكتم

• لا تَتَكْتَمُ .  
دافع عن نفسك .. أو تَمدِّم !  
- .....!  
• لا تَتَكَلَّمُ ؟  
افعل ما تهوى .. لجهنم .  
\* \*  
شئني الأبتكُم !

• أَلْقَيْتَ خِطَاباً فِي النَّادِي ،  
وَتَلَوْتَ قَصَائِدَ فِي الْمَقْهَى ،  
وَتَقَدَّتِ السُّلْطَةُ فِي الطَّعْمِ .  
هل تَحْسَبُ أَنَا لَا نَعْلَمُ ؟  
- .....!

• فِي يَوْمٍ كَذَا ..  
حَاوَرْتُ مُذِيعاً غَرِيباً  
وَعَرَّضْتُ بِتَصْرِيحٍ مُبْهِمٍ  
لِنِبَاوَةِ قَائِدِنَا الْمُلْهَمِ .

## عاقبة الصراحة

تَجْلِسُ فِي الْمَقْهَى وَتَمْضِي فِي الْجِدْلِ ..  
يَسْأَلُ : هل أنتَ مَعَ الد .. ؟  
اقولُ : بَلْ أَنَا مَعَ الد ..  
وانتَ ؟ هلْ ؟  
يقولُ : بَلْ ..  
اسألهُ : هَبْ أَنَّهُمْ ..  
يقولُ لي : على الأقل ..  
اسألهُ : وما عسى .. ؟  
يقولُ : لا أدري .. لعَلَّ ..

هل تَحْسَبُ أَنَا لَا نَعْلَمُ ؟  
- .....!

• فِي يَوْمٍ مَذَا ..  
جَارُكَ سَلَّمَ .  
فَصَرَخْتَ بِهِ : أَي سَلَامٍ  
وَكِلَانَا ، يَا هَذَا ، نَعْنُ  
يَتَسَقَّلُ فِي بَلَدِ مَا تَسْمُ ؟  
هل تَحْسَبُ أَنَا لَا نَعْلَمُ ؟  
هذي أمثلة .. والخافي أعظم  
إن ملئك هذا متختم !  
هل عندك أقوال أخرى ؟  
- .....!

وهكذا نسيرُ في جِدالنا  
وكلُّ مَنْ سارَ على الدَّرَبِ وَصَلَ !

• •

بَعْدَ الوُصُولِ دائِماً  
نُشهِدُهُ عِزًّا وَجَلًّا  
ان لا تقولَ كَلِمَةً صَريحَةً  
مَهْمَا حَمَلَ  
إِذَا تَرَكْنَا المَعْتَقِلَ !

إِنِّي أَعْتَذِرُ الآنَ - عن الماضي -  
لإحساسي الرهيفِ  
ولساني الطاهرِ الحُرِّ العَفِيفِ .  
إِنِّي لِنِ اشْتِيمِ الحُكَّامِ ،  
ما شَانِي بِالْحُكَّامِ ؟  
مَلْعُونٌ أَبُو أَشْرَفِيهِمْ  
إِنْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ حَقًّا شَرِيفٌ !

## إِعَادَةُ نَظَرٍ

أَنَا مَا لِي أَشْتِيمُ الحُكَّامَ ؟  
مَاذَا سَأُضِيفُ  
لِلْمَرَاحِيزِ  
إِذَا قُلْتُ لَهَا : أَنْتِ كَيْفِ ؟ !  
وَإِذَا مَا قُلْتُ لِلجَيْفَةِ : يَا جَيْفَةُ ،  
مَاذَا سَوْفَ يَجْرِي ؟ هَلْ تَجِيفِ ؟ !  
لا .. كَفَى الحُكَّامَ شُخْمًا أَنَّهُمْ هُمْ !  
وَكَفَانِي رَادِعًا  
أَنْ يِهِمُ يَتَسَخَّرُ الشُّنَمِ التُّلْفِيفِ !

## عَفْوٌ مُشْرُوطٌ

أُصْدِرُ عَفْوًا عَامًا  
عَنِ الَّذِينَ أَعْدِمُوا  
بِشَرَطِ أَنْ يُقَدِّمُوا :  
- عَرِيضَةً اسْتِرْحَامًا  
مَنْسُولَةً الأَقْدَامِ .  
- غَرَامَةً اسْتِهْلَاكِهِمْ لِطَاقَةِ النُّظَامِ .  
- كِفَالَةً مِقْدَارُهَا خَمْسُونَ أَلْفَ عَامٍ .  
- تَعَهُّدًا بِأَنَّهُمْ  
لَيْسَ لَهُمْ أَرَامِلٌ

اسمعُ ورداً هاتفاً للقُنفذِ الفاطِسِ :  
( نَقْدِيكَ يَا خَائِسَ )!

\* \*

لي أملٌ خَبِئَتْهُ لِلزَّمَنِ العَابِسُ  
أدعوهُ : هل أنتَ هُنَا ؟  
يُجِئُنِي : نَعَمْ، هُنَا  
لكنني يائِسُ !

ولا لَهُمْ ثَوَاكِلُ

ولا لَهُمْ أَيْتَامُ .

- شَهَادَةُ التَّطْعِيمِ ضِدَّ الجُدْرِي .

- قصيدةٌ مَبْنِيَةٌ لِلبُحْثَرِيِّ .

- خَرِيطةٌ وَاضحةٌ لِأَخِيرِ الأَحْلَامِ .

هَذَا . . وَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِهَذِهِ الأَحْكَامِ

مَصِيرُهُ الإِعْدَامُ !

## أجراح النبيل

## أملٌ أخير

اللَّهُ أَبْدَعَ طَائِرا  
وَجَبَّاهُ طَبْعاً  
أَنْ يَلُودَ مِنَ العَوَاصِفِ بِالدُّرَى  
وَيَطِيرَ مُقْتَحِماً، وَيَهْبِطَ كَاسِيراً  
وَيَعْفُ عَنْ ذَلِكَ القِيُودِ  
فَلَا يُعَاغُ وَيُشْتَرَى .  
وَإِذِ اسْتَوَى سَمَاءَهُ نَسراً . .  
قال: منزلُكَ السَّمَاءُ  
ومَنْزَلُ النَّاسِ الشَّرَى .

فِي صُبْحِنَا الدَّمَائِسِ  
المَحْ لُصْنًا رَاكِبًا  
فِي أَثَرِ الحَارِسِ !  
أرى حِمَارًا رَاكِبًا  
بِرُدْمَةِ الفَارِسِ !  
أرى حَبِيبًا دَاعِيًا  
بِالنَّصْرِ لِلحَابِسِ !  
المَحْ عُرْيَانًا يَبْقِي بِجِلْدِهِ القَارِسِ  
أَحْذِيَةَ اللَّأْبِسِ !

وَجَرَى الزَّمَانُ ...

وَذَاتَ دَهْرٍ

أَشْمَلَتْ نَارَ الْفُضُولِ بِصَدْرِهِ نَارَ الْقُرَى

فَرْنَا

فَكَانَتْ رُوحُ تِلْكَ النَّارِ نُورًا بَاهِرًا

وَدَنَا

فَابْصُرْهُ بِلَبْلَابِ رَهْنِ الْإِسَارِ

وَحُزْنُهُ يَسَابُ لِحْنًا أَسِيرًا

وَهَذَا

فَالْفَى الدُّودُ يَأْكُلُ جِيْفَةَ ..

قَتَحْمُرًا .

ماذا جرى ؟!

وَرَقَّةٌ مِثْلَ الزُّهُورِ

وَهَيَاةٌ مِثْلَ الْوَرَى .

( كُنْ )

أَغْمَضَ النَّسْرُ النَّبِيلَ جَنَاحَهُ ،

وَصَحَا ..

فَأَصْبَحَ شَاعِرًا !

## الغزاة

النَّارُ سَالَتْ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى

وَاللَّحْنُ عَرْشُ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى !

النَّسْرُ لَمْ يَدُقْ الْكُرَى

النَّسْرُ حَوَمَ حَائِرًا

النَّسْرُ حَلَقَ نُسْمَ حَلَقَ نُسْمَ عَادَ الْقَهْقَرَى

( إِلَيَّ الدَّرَى )

وَأَنَا كَدِيدَانِ الْفُرَى ؟!

لَا بُدَّ أَنْ أَعْمُرًا .

اللَّهُ قَالَ لَهُ : إِذْنُ

سَتَكُونُ خَلْقًا آخِرًا ..

لَكَ قُرَّةٌ مِثْلَ الصُّخُورِ

وَعِزَّةٌ مِثْلَ النُّسُورِ

الأصُولِيُونَ قَوْمٌ لَا يُحِبُّونَ الْمَجْبَةَ .

مَلَأُوا الْأَوْطَانَ بِالْإِرْهَابِ

حَتَّى امْتَلَأَ الْإِرْهَابُ رَهْبَةً !

وَيَلَهُمْ ..

مِنْ أَيْنَ جَاؤُوا ؟!

كَيْفَ جَاؤُوا ؟!

قَبْلَهُمْ كَانَتْ حَيَاةُ النَّاسِ رَحْبَةً .

قَبْلَهُمْ مَا كَانَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَعْطِسَ

إِلَّا حِينَ يَسْتَاذِنُ شَعْبَهُ !

وَإِذَا دَاهَمَهُ الْعَطْسُ بِلاِ إِذْنِ  
تَسْحَى ..

وَرَجَا الأُمَّةَ أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبَهُ !

لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِمْ رُغْبًا

وَلَا قَهْرًا

وَلَا جَسْرًا

وَلَا ثَقْلًا

وَلَا كَانَتْ لَدَى الأَوْطَانِ غُرْبَةً .

كَانَ طَعْنُ الأَمْرِ حُلُومًا

وَهَوَاءُ الخَنْقِ طَلْقًا

وَكُؤُوسُ السُّمِّ عَذَابَةً !

كَانَتْ الأَوْضَاعُ حَقًّا .. مُنْتَبَهَةً !

وَإِنْ فَزَتْ عَلَيْهِمْ

جَمَعُوا الحِبَّةَ قُبَّةً !

فَلِذَا أَلْقَتْ بِهِمْ فِي الحَبْسِ

قَالُوا أَصْبَحَ المَوْطِنُ عُلبَةً .

وَإِذَا مَا ضَرَبْتُهُمْ مَرَّةً

رَدُّوا عَلَى الضَّرْبِ .. بِبَيْتَةٍ !

وَإِذَا مَا شَقَقْتَهُمْ .. وَاجَهُوا الشَّنْقَ بِضَرِيئَةٍ !

وَإِذَا مَدَّتْ إِلَيْهِمْ مِدْقَمًا

مَدُّوا لَهَا فِي الحَالِ .. حَرَبَةً !

وَإِذَا مَا حَصَلُوا

فِي الإِنْتِخَابَاتِ عَلَى أعْظَمِ نِسْبَةٍ

زَعَمُوا أَنَّ لَهُمْ حَقًّا

ثُمَّ جَاؤُوا ...

فَلِذَا النُّكْثَةُ

تَأْتِينَا عَلَى آثَارِ نَكْبَةٍ .

وَإِذَا الإِرْهَابُ

يَنْقُضُ عَلَى انْتِظَانِنَا مِنْ كُلِّ شُعْبَةٍ :

وَاحِدٌ .. يَقْرَأُ فِي المَجْدِ خُطْبَةً !

وَاحِدٌ .. يَشْرَحُ بِالقُرْآنِ قَلْبَهُ !

وَاحِدٌ .. يَغْبُدُ رَبَّهُ !

وَاحِدٌ .. يَحْمِلُ « مَنَاكَا » مُرِيئًا !

وَاحِدٌ .. يَلْبَسُ جُبَّةً !

أَهْ مِنْهُمْ

يَسْتَفْزُونَ الحُكُومَاتِ

بِأَنْ يَسْتَلِيمُوا الحُكْمَ ..

كَأَنَّ الحُكْمَ لُغْبَةٌ !

وَإِذَا الدَّوْلَةُ ، فِي يَوْمِ ،

تَنَّتْ لِلْغَرْبِ رُكْبَةً

أَوْ لِنَفْزِ رِيضٍ وَفَسَّرَتْ لِلْغَرْبِ رُكْبَةً

وَلَنُقَلِّ نَامَتَ لَهُ نَوْمًا ..

- لَوَجْهِ اللّهِ طَبْعًا لَا لِرِغْبَةٍ -

البَدِيدُونَ يَقُولُونَ عَنِ الدَّوْلَةِ قَحْبَةً !

\* \*

الأَصُولِيُّونَ آذُونَا كَثِيرًا

وَاقْتَرُوا جِدًّا

وَلَمْ يَقِيمُوا عَلَى الدَّوْلَةِ هَيْبَةً .



فَبِحَقِّ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَرُوحِ الْقُدُسِ ،  
وَكُرْبَيْنَا  
وَبُورَا  
وَيَهْرَا  
تُبْ عَلَى دَوْلَتْنَا مِنْهُمْ  
وَلَا تَقْبَلْ لَهُمْ يَا رَبُّ تَوْبَةً !

( أَيُّهَا الشُّعْبُ الْمَجِيدُ .. )  
لِنَعْتِ اللَّهُ عَلَى مَجْدِكَ هَذَا  
وَعَلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ .  
أَيُّ مَجْدٍ يَا بَلِيدُ !  
كَلِمَةٌ يَتَاعَكَ الدَّانِي بِهَا دَوْمًا  
وَنَشْرِيكَ الْبَعِيدُ .  
عَلَيْكَ يَصْقُهَا الطَّاعِي الْمَوْلِي  
وَبُورَالِي مَضْعُهَا الطَّاعِي الْمَجِيدُ .  
دَمْعَةٌ .. يَفْضُحُهَا هَذَا وَهَذَا  
لَيْسَ جَبًّا فِي حُسَيْنٍ  
بَلْ بِاطْبَاقِ الثَّرِيدِ .  
وَهُنَايَتِ الْقَمِيدِ !

## دَجَاجُ الْفَتْحِ

( أَيُّهَا الشُّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
وَسَلِيلُ الْمَجْدِ مَلُولٌ  
مِنْ الْوَجْدِ  
عَلَى قَارِعَةِ الْأَمْجَادِ يَنْتَجِدِي  
فُضَالَاتِ الْبَيْدِ !  
( أَيُّهَا الشُّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
يَصْعَدُ التَّصْفِيقُ مِنْ بَيْنِ أَيَادِي الشُّعْبِ  
لِلْأَسْفَلِ  
مَنْ تَهْلِلُ الْحَدِيدُ !

رُبْعُ قَرْنٍ  
وَأَبُو الْقَرْنَيْنِ  
يَعْدُو بِكَ مِنْ قُرْنٍ لِقُرْنٍ  
وَيُطْرِيكَ بِدُهْنٍ ؛  
( أَيُّهَا الشُّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
رُبْعُ قَرْنٍ  
وَدَجَاجُ الْفَتْحِ - فِي الْخَارِجِ -  
مِنْ حُنٍّ لِحُنٍّ  
يَطْرَحُ الْبَيْضَ بِغَنٍّ ؛  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ وَبَلِيدٌ .  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ مُرَجِيٌّ .  
يَيْضَةُ : حِزْبٌ أَكِيدٌ .

أَمَلُ التَّخْرِيرِ مَعْقُودٌ عَلَى الْغَرْبِ  
 وَأَقْصَى أَمَلٍ لِلْغَرْبِ  
 مَعْقُودٌ بِتَحْرِيكِ عَقِيدِ  
 وَيَسَانِ أَوَّلُ مُسْتَمَعِلِ  
 عَنْ حَظَرِ تَجْرَالِ وَإِطْلَاقِ نَشِيدِ :  
 ( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ ) .  
 يَنْتَهِي عَهْدُ بُيُودِ  
 يَسْتَدِي عَهْدُ مُبِيدِ !  
 وَنِظَامُ الْحُكْمِ يَسْتَبَدِلُ تَعْلِيهِ  
 فَلَا يَحْكُمُ حِزْبٌ أَوْحَدُ  
 لَكِنَّمَا .. حِزْبٌ وَحِيدُ !  
 وَلَكِنَّمَا أَيَّامُ شَهِيدِ

بِيضَةٌ: كُنْةٌ ضَفْطُ  
 بِيضَةٌ: جَنَّةٌ شَفْطُ  
 بِيضَةٌ: مُؤْتَمَرُ  
 مِنْ أَجْلِ تَفْقِيهِ الْمَزِيدِ !  
 وَدَمٌّ غَيْرُ حَمِيدِ  
 كُلَّمَا نَارَ جَرَى مِنْهُ الصَّيْدُ :  
 ( أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ  
 إِنَّمَا تَقْتَرِبُ، الْآنَ ، مِنْ الْيَوْمِ السَّمِيدِ )  
 قُلْ لَهُ: أَيُّ اقْتِرَابٍ تَدْعِي  
 يَا ابْنَ الْبَعِيدِ ؟  
 أَيْنَ نَجْمُ الْقَطْبِ مِنْ دُودِ الصَّمِيدِ ؟ !  
 نَحْنُ فِي النَّارِ وَأَنْتُمْ فِي الْجَلِيدِ .

وَلَنَّا ( يَوْمَ الشَّهِيدِ ) !  
 تَيْتِي تَيْتِي  
 مِثْلَمَا رُحْتَ ...  
 وَمِنْكُمْ نَسْتَعِيدُ !  
 \* \*

إِسْأَلُوا جُغْرَافِيَا التَّارِيخِ :  
 هَلْ حُورِبَ شَيْطَانٌ بِشَيْطَانٍ مَرِيدُ ؟  
 وَإِسْأَلُواهَا: أَيُّ شَيْءٍ يَنْسِلُ الْعَارَ ..  
 نَدَى الْوَرْدَةِ أَمْ جَنْمُ الْوَرِيدِ ؟  
 وَإِسْأَلُواهَا مَرَّةً أُخْرَى:  
 أَجَاءَتْ ثَوْرَةٌ مِنْ ثَوْرَةٍ يَوْمًا ؟  
 وَهَلْ جَاءَ انْتِصَارُ الْبَيْرِيدِ ! ؟  
 \* \*

نَحْنُ فِي سُودِ الْمَقَادِيرِ  
 وَأَنْتُمْ فِي مَقَاصِيرِ السُّرُودِ !  
 نَحْنُ مَرَّصُونَ بِالْمَوْتِ  
 وَأَنْتُمْ مُسْتَعِينُونَ بِتَضَخِيمِ الرُّمُودِ .  
 نَحْنُ نُورِنَا  
 وَانْتَظَرْنَا أَنْ نَرَى مِنْكُمْ حَيَاتِنَا  
 لِيَقْرُدَ الزُّحْفَ مَا بَيْنَ يَدَيْنَا  
 غَيْرَ أَنَّا بَعْدَ شَيْقِ النَّفْسِ  
 أَصْبَحْنَا عَلَى نَفْسِ يَزِيدِ !  
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا ..  
 وَلكُمْ مِنْ بَهْدِنَا الْعُمْرُ الْمَدِيدِ .  
 \* \*

## شخص واقعي

( ١ )

أنا في الواقع  
رجل قانع .

أسكن في بيت متواضع  
لكن أهواي مفرعة

دوماً للدأخل والطالغ .

نحمده .. فالطرح واسع .

أنا في الواقع

يبي الشارع !

( ٣ )

أنا في الواقع  
رجل لامع .

أضواء الشهرة تلحقتني

وأنا غاد وأنا راجع .

رسي في كل مكان « مطلوب »

واسمي شائع .

لكن الدولة تحبني من زحمة إعجاب الناس .

نحمده . لا اطرق ذرياً

إلا وورائي الحراس .

هم من حولي وأنا صاح

وعلى بابي .. وأنا هاجع !

( ٢ )

أنا في الواقع  
رجل خاشع .

أركع .. لا يمنني مانع .

أسجد .. لا يودعني رادع .

الدولة لا ترفع سيفاً في وجه الأجد والراكن !

بل ترفع سيفاً للظالم

في الإرهاب وفي ترويع الوطن الرانع .

نحمده ..

لست القرآن

ولست الله

ولست الجامع !

( ٤ )

أنا في الواقع  
رجل بارع .

كفي ماهرة جداً

ولساني قاطع .

لا تستغني الدولة عني

هي يومياً تطلب مني

أن احصر كل مهاراتي

في تأدية العمل النافع .

كفي .. في رقع وشاياتي

أو بصماتي .

ولساني .. في لصق الطابع !

( ٥ )

أنا في الواقع  
رجلٌ وادع .

اتلقى الصفحة في خد  
فأدير الأخر للصانع .  
كم آذاني بعض الناس  
وكم شتموني ..

وأنا خاضع .

( اسمع يا ابن القحبة )

سامع !

( إخلف نفسك )

خالع !

( ٦ )

أنا في الواقع  
رجلٌ .. كلاً

امرأة .. كلاً

أنشى مترجيلة؟ .. كلاً

رجلٌ مائع؟

كلاً .. كلاً

كلُّ الأجناس لها رأي ،

ولها هدف ، ولها دافع .

وأنا طول حياتي خانع .

أنا في الواقع

جنس رابع !

( ٧ )

أنا في الواقع

من سبع سماوات واقع .

أرجو أن تتميدوا عني

لأبول على هذا الواقع !

وأبول على هذي الدولة

من حاكمها حتى التسابع .

ماذا أخشى ؟

موتى مات لشدة موتى

وحياتي .. في الوقت الضائع !

( إنزع ثوبك )

نازع .

( ارفع رجلك إلى الأعلى )

رافع !

ما أنا صانع ؟

شعني لا تقترف السب فتغري ناصع .

ويدي لا ترتكب الضرب فتندي وارغ .

ما بين سفاهات القوم ويبي

بوتن شاصع

أخلاقي عالية جداً

فأنا في مزوحة المخفر

مربوط لليوم السابع !

# لافتات 6

أحمد



## نارات

قَطَفُوا الزُّهْرَةَ ..

قالت :

مِنَ وِراثِي بُرْعُمَ سَوَفَ يَنُورُ .

قَطَعُوا البُرْعُمَ ..

قالت :

غَيْرُهُ يَبِيضُ فِي رَحْمِ الجُدُورِ .

قَلَعُوا الجُدُرَ مِنَ التُّرْبَةِ ..

قالت :

إِنِّي مِنُ أَجْلِ هَذَا اليَوْمِ

## قبل أن يبدأ ..

الْفَرْدُ فِي بلادِنَا

مُواطِنٌ .. أَوْ سُلْطان .

لَيْسَ لَدَيْنَا إنسان !

أحمد مطر

عَبَّاتُ البُنُورِ .

كأَمِينٌ نَأزِي بِأَعماقِ الثرى

وَعِداً سَوَفَ يَرى كُلُّ الوَري

كَيْفَ تَأْتِي صَرَخَةُ المِلاذِ

مِنَ صَمْتِ القُبُورِ .

تَبْرُدُ الشَّمْسُ ..

وَلَا تَبْرُدُ نارَاتُ الزُّهُورِ !

## الباب

بابٌ فِي وَسَطِ الصُّحراءِ

مَفْتُوحٌ لِفضاءِ مُطَلَّقِ .

لَيْسَ هُنالِكَ أَيُّ بِناءِ

كُلُّ مُحِيطِ البابِ هَواءِ .

- مَالِكٌ مَفْتُوحٌ يا أَحْمَقُ !؟

- أَعْرِفُ أَنَّ الأَمْرَ سَواءِ

لَكِنِّي ..

أَكْرَهُ أَنْ أُغْلِقَ !

## مكاسب ثوريّة

قلتُ : لا بأس ..  
فجاءتني به مُكسِراً  
تحت ملايين النياشين وأطنان الوقار .

\* \*

لَمْ أزلُ أمشي ، يبطء ،  
فوق أشواك اللّياالي  
وعلى ظهري جِمار !

كنتُ أمشي فوق أشواك اللّياالي  
صابراً ، مهتما نأى ورّد النهار .  
مؤمناً بالإنتصار .  
أوقفتني ثورة واقفة فوق الطّوار  
حلّفت بالشّعب أن تنقلني بالطائرة  
ثمّ من بعد سنين أقبلتُ مُعتذرة :  
لغنة الله على النّسيان ..  
ما عندي مطار !  
حلّفت بالشّعب أن ترسل لي سيّارة

## الفتنة اللقيطة

إنسان لا سواكما ، والأرض ملك لكما  
لو سار كل منكما بخطوه الطويل  
لما التقت خطاكما إلا جلال حيل .  
فكيف ضاقت بكما فكنتما القاتل والقتيل  
قاييل .. يا قاييل  
لو لم يجيء ذكركما في مُحكم التنزيل  
لقلتُ : مُستحيل !  
من زرع الفتنة ما بينكما ..  
ولم تكن في الأرض إسرائيل !؟

لكنها ما أرسلت بعد سنين الإنتظار  
غير هذا الإعتذار :  
أصبحت سيّرتي حافية منذ الحصار .  
سرف أعطيك قطاراً يا أخي ..  
لكنها لم تعطني إلا الغبار  
والصفير المُستأز :  
ألف بشري ..  
تمّ إعدام القطار !  
وجيد الكلب انتهازياً ثنائي المسار  
راقصاً بين يمين ويسار .  
إنتظر .. لا تحمّل الهمم .. سأعطيك جمار  
ولفرط الإضطراب

قال الدليل في حذر :

إنظر .. وخذ منه العير .

إنظر .. فهذا أسد

له ملامح البشر .

قد قد من أسمى حجر .

أضحى ألف مرة منك

وحبل صبره

أطول من حبل الدهر .

لكنه لم يُعتبر .

العرفاء

حجة مشلولة تطوي المسافة

بين سخن وقرافة .

والحصافة

غفوة ما بين كأس ولغافة !

والصحافة

حرق ما بين أفخاذ الخلافة .

والرهافة

خلطة من صدق الكذب

كان يدس أنفه في كل شيء

فانكسر .

هل أنت أقوى يا مطر ؟!

\*\*

كان (أبواهول) أمامي

أثراً منتصباً .

سألت :

هل ظل لمن كسر أنفه .. أثر ؟!

ومن أفضل أنواع السخافة .

والذيعون .. خراف

والإذاعات .. خرافة .

وعقول المستنيرين

صناديق صرافة !

كيف تأتينا النظافة ؟!

\*\*

غضب الله علينا

ودهنتنا ألف آفة

منذ أبدلتنا المراحلض لدينا

بوزارات الثقافة !



## سيرة ذاتية

(٦)

جالسٌ في مأتمِّي .  
أتمنَّى أنْ أعزِّبني  
وأخشى  
أنْ يظنُّوا أنني لي أتمِّي !

(٧)

عزبي أنا في الجوهرِ  
لكنْ مظهري  
يخيلُ شكْلَ الآدمي !

(١)

نملةٌ بي تحمسي .  
تحتْ نعلي ترتمي .  
أمنتُ ..

منذُ سنين

لمْ أحرِّكْ قدَمي !

(٢)

لستُ عبداً لِيَسُو رَبِّي ..  
وَرَبِّي : حاكِمي !

## شروط الإستيقاظ

(٣)

كحي أسبغَ الواقعَ المرَّ  
أخليه بشيءٍ  
منْ عصيرِ العَلَقَمِ !

(٤)

منذُ أنْ فرَّ زفيرِي  
مُغرباً عنْ أَلَمِي

لَمْ أذُقْ طَعْمَ فَمِي !

(٥)

أخذتني سِنَّةٌ مِنْ يَفْقَلَةٍ ..

في حُلْمِي .

أهدرَ الوالي دَمِي !

- أيقظوني عندما يمتلكُ الشعبُ زمامةً .  
عندما يَنبَسِطُ العَدْلُ بلا حَدٍّ أمانةً .  
عندما يَنطِقُ بالحَقِّ ولا يَحشَى الملامةً .  
عندما لا يَسْتَحِي منْ لُبْسِ ثوبِ الاستقامةِ  
ويجري كُلُّ كُنُوزِ الأرضِ  
لا تُعَدِّلُ في الميزانِ مِثقالَ كرامةٍ .  
- سَوفَ تَسْتَيْقِظُ .. لكنْ  
ما الَّذي يدعوكَ للنومِ  
إلى يَوْمِ القِيامةِ !؟

قُلْتُ لِلإِسْكَافِ : أحتَاجُ لِتَعْمَلِ  
عَهِينِ الجِلْدَةَ .. بِرَأْفِ الطَّلَاءِ .  
أوماً الإِسْكَافُ لِلرَّفِّ وَرَأْيِي .  
قَالَ لِي :  
حُذِّ وَاحِداً مِنْ هَوْلَاءِ .  
كَانَ فَوْقَ الرَّفِّ صَفًّا  
مِنْ مَنَاتِ الشُّعْرَاءِ !  
نُقِلَ الأَمْرُ عَلَى قَلْبِي  
وَأَبْدَيْتُ اسْتِيائِي .

أَيُّهَا الشَّعْبُ  
لماذا خَلَقَ اللهُ يَدَيْكَ ؟  
أَلِكَيْ تَعْمَلِ ؟  
لا شُغْلَ لَدَيْكَ .  
أَلِكَيْ تَأْكُلُ ؟  
لا قُورَ لَدَيْكَ ؟  
أَلِكَيْ تَكْتُبُ ؟  
مَنْعُوعَ وَصُولِ الحُرُوفِ  
حَتَّى لو مَشَى مِنْكَ إِلَيْكَ !

قَالَ : لَمْ أُحْدِثْكَ .. صَدَقَ .  
إِنَّ هَذَا الصَّفَّ  
مَنْحُوصٌ لِبَيْسِ الخُلَفَاءِ .  
قُلْتُ : إِنِّي أَبْتَغِي نَعْلًا لِيَرِحَ لِي .  
أَنَا لَمْ أَطْلُبْ جِذَاءً لِجِذَائِي !

أَنْتَ لا تَعْمَلُ  
إِلَّا عَاطِلًا عَنْكَ ..  
ولا تَأْكُلُ إِلَّا شَفْتَيْكَ !  
أَنْتَ لا تَكْتُبُ بَلْ تُكَبِّتُ  
مِنْ رَأْيِكَ حَتَّى أَحْمَصِيكَ !  
فَلِمَاذا خَلَقَ اللهُ يَدَيْكَ ؟  
أَتَنْظُرُ اللهُ - جَلَّ اللهُ -  
قَدْ سَوَاهُمَا ..  
حَتَّى تُسَوِّي شَارِيكَ ؟  
أَوْ لِتَفْلِي عَارِضِيكَ ؟  
أَوْ لِتَلْهَوْ بِهِمَا  
فِي فَرَكِ مَا كَانَ يُسَمَّى حِصْيَيْتِكَ !؟

حاشَ اللهُ ..

لَقَدْ سَوَّاهُمَا كَمَا تَحْمِلُ الْحُكَّامَ

مِنْ أَعْلَى الْكَرَاسِيِّ .. لِأَدْنَى قَدَمَيْكَ !

وَلَكِي تَأْكُلُ مِنْ أَكْتَابِهِمْ

مَا أَكَلُوا مِنْ كِتَابِكَ .

وَلَكِي تَكْتُبُ بِالسُّوْطِ عَلَى أَجْسَادِهِمْ

مَلْحَمَةً أَكْبَرَ مِمَّا كَتَبُوا فِي أَصْغَرِكَ .

هَلْ عَرَفْتَ الْآنَ مَا مَعْنَاهُمَا ؟

إِنْهَضْ ، إِذْنُ .

إِنْهَضْ ، وَكَثِّرْ عَنْهُمَا .

إِنْهَضْ

وَدَعْ كُلَّكَ يَغْدُو قَبْضَتَيْكَ !

## الْحَمِيم

وَحِينَ أُطَالِعُ اسْمَهُ .. تَنْطَفِئُ الْأَحْدَاقُ .

وَحِينَ أَكْتُبُ اسْمَهُ .. تَحْتَرِقُ الْأُورَاقُ .

وَحِينَ أَذْكَرُ اسْمَهُ .. يَلْدَغُنِي الْمَذَاقُ .

وَحِينَ أَكْتُمُ اسْمَهُ .. أَحْسُ بِاخْتِنَاقِ .

وَحِينَ أَنْشُرُ اسْمَهُ .. تَنْكَمِشُ الْأَفَاقُ .

وَحِينَ أَطْبِقُ اسْمَهُ .. يَنْطَبِقُ الْإِطْبَاقُ .

بِاللَّاسِي بَيْنَهُ ، عَلَيْهِ ، دُونَهُ ، فِيهِ ، بِهِ !

كَمْ هُوَ أَمْرٌ شَاقٌ

أَنْ أُحْمِلَ الْعِرَاقُ !

## شَيْخَان

نَهَضَ النَّوْمُ مِنَ النَّوْمِ

عَلَى صَوَّضَاءِ صَمْتِي !

أَيْهَا الشَّعْبُ .. وَصَوْتِي

لَمْ يُحَرِّكْ شَعْرَةً فِي أُذُنَيْكَ .

أَنَا لَا عِلَّةَ بِي إِلَّاكَ

لَا لَعْنَةَ لِي إِلَّاكَ

إِنْهَضْ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ !

ذَاكَ شَيْخٍ فَوْقَ بَشِيرِ

مُطَّرِقٍ بَيْنَ الْإِمَاءِ .

رَأْسُهُ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ

لِقَرَطِ الْإِنْخِئَاءِ .

بِئْرُهُ نَارٌ حَرِيقٌ لِأَهَالِيهِ

وَنُورٌ لِظُلَامِ الْعَرَبَاءِ .

وَرِسَامُ الْأَمْرِ فِي كَفِّهِ

مَعْقُودَةٌ عَلَى مِيلٍ وَتَفْرِيفِ الدَّلَاءِ .

\* \*

## أجِبْ عن أربعة أسئلة فقط

- ما هُوَ رأيُكَ في الماشينِ  
مِنْ خَلْفِ حَنَازَةِ ( رايين )
- طَلَّبُوا الأَجْرَ على عَادَتِهِمْ  
وَلَقَدْ ذَهَبُوا ،  
وَلَقَدْ عَادُوا ..  
مَاجُورِينَ !
- مَاذَا سَأَقُولُ لِمَسْكِينِ  
يَتَمَنَى مَيْسَةً ( رايين ) ؟
- قُلْ : آمِينَ !

- كَيْفَ أُوَاسِي المَرْزُومِينَ  
بِوَقَاةِ أَخِيهِمْ ( رايين ) ؟
- إِمْزَجْ مَعَهُمْ .  
إِمْسَحْ بِالنُّكْتَةِ أذُنَهُمْ .  
إِرِوْ لَهُمْ طُرْفَةَ تَشْرِينَ  
ذَعْدِغُهُمْ بِصَلاَحِ الدِّينِ .  
ضَعْ فِي الحِطَّةِ كُلَّ الحِطَّةِ  
وَاسْتَحْرِجْ أَرْنَبَ حِطِّينِ !
- هَاهُمْ يَبْكُونَ لِرَايِنِ  
لِمَ لَمْ يَبْكُوا لِفَلَسْطِينِ ؟!
- لِفَلَسْطِينِ ؟  
مَاذَا تَعْنِي بِفَلَسْطِينِ ؟!

ذَاكَ شَيْخٍ فَوْقَ بَيْتِ  
مُفْعَمٍ بِالكَرِيَاءِ .  
رَأْسُهُ الشَّايِخُ أَسْمَى  
مِنْ سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ !  
بِثَرَّةِ قَبْرِ عَمِيْقٍ لِأَعَادِيهِ  
وَرِيٍّ لِأَهَالِيهِ الظَّمَاءِ .  
وَرَمَامُ الأَمْرِ فِي كَفْمِيهِ  
مُعْقُودٌ على الإِنْمَاءِ أَخْذًا وَعَطَاءً .  
هَاهُنَا ( شَيْنٌ ) وَ ( بَاءٌ )  
وَهُنَا ( شَيْنٌ ) وَ ( بَاءٌ ) .  
يَسْتَوِي الشُّكْلَانِ  
لَكِنَهُمَا لَيْسَا سَوَاءً !

يا إلهي لك نذرٌ :  
إِنْ تَوَصَّلْتُ لِجَلِّ اللُّغْزِ هَذَا  
فَسَأُعْطِيهِ لِكُلِّ الفُقَرَاءِ .  
\* \*  
حَلَجَلْتُ يَلَاءَ الفَضَاءِ  
ضِحْكَةً مِثْلَ البُكَاءِ :  
شَيْخُ دُنْيَا .. بِتَرُ نِفْطِ .  
شَيْخُ دِينِ .. بِتَرُ مَاءِ !

## أسباب النزول

## ديوان المسائل

قال لنا أعمى العميان :

بمنعة أعشار الإيمان  
في طاعة أمر السطان .

حتى لو صلى سكران

حتى لو ركب الغلمان

حتى لو أحرّم أو حان

حتى لو باع الأوطان .

أنا حيران !

فإذا كان

إن كان الغرب هو الحامي

فلماذا نبشع سلاحه ؟

وإذا كان عدواً شرساً

فلماذا نذخله الساحة ؟!

\* \*

إن كان البترول رخيصاً

فلماذا تقعد في الظلمة ؟

وإذا كان ثميناً جداً

فلماذا لا نجد اللقمة ؟!

فيعرّون حبيب الرحمن

والجنة في يد هامان

والإيمان من الشيطان

فلماذا نزل القرآن ؟!

ألكي يهدينا مسواكاً

نمحو فيه من الأذهان

بدعة معجون الأسنان ؟

أم ليفصل ( دشاتشات )

نشبه أنصاف القمصان ؟

ألذلك قد أنزل ؟ كلاً ..

ما أحسبه أنزل إلا

يحرّم شرب الدخان !

إن كان الحاكم مسؤولاً

فلماذا يرفض أن يسأل ؟

وإذا كان سمرّ إليه

فلماذا يسمو للأسفل ؟!

\* \*

إن كان لدولتنا وزرّ

فلماذا تهزيمها نملة ؟

وإذا كانت عفتة عنبر

فلماذا ندعوها دولة ؟

\* \*

إن كان الثوري نظيفاً

فلماذا تسيخ الثورة ؟

وإذا كان وسيلة بول  
فَلِمَاذَا نَحْرِمُ العَوْرَةَ؟  
\*\*

وإذا كان لديها شرف  
فَلِمَاذَا تُدْعَى (أمريكا)؟  
\*\*

إن كان لدى الحكم شعور  
فَلِمَاذَا يَحْسَى الأَسْأَرُ؟  
وإذا كان بلا إحساس  
فَلِمَاذَا نَعْمُو لِحِمَارٍ؟  
\*\*

إن كان الشيطان رحيماً  
فَلِمَاذَا نَمْنَحُهُ السُّلْطَةَ؟  
وإذا كان ملاكاً بَرّاً  
فَلِمَاذَا نَحْرُسُهُ الشَّرْطَةَ؟  
\*\*

محمد جعفر  
أبراهيم

إن كنتُ بلا ذرَّةَ عَقْلٍ  
فَلِمَاذَا أُسْأَلُ عن هذا؟  
وإذا كان برأسي عَقْلٌ  
فَلِمَاذَا (إن كان .. لماذا) ؟

إن كان الليلُ لَهُ صُبْحٌ  
فَلِمَاذَا تَبْقَى الظُّلُمَاتُ؟  
وإذا كان يُحَلِّفُ لَيْلاً  
فَلِمَاذَا يَمْحُو الكَلِمَاتُ؟

## الرمضاء والنار

- ذَلِكَ المَسْعُورُ ماضٍ في اقْتِنَانِي .

صُنْ حَيَاتِي .

يا أبحي أرحوك .. لا تَقْطَعْ رَجَائِي

صُنْ حَيَاتِي .

- أنا يا سَيِّدَتِي؟

لكنني لِمِصِّ وسَفَاكُ دِمَاءِ !

- فَتَكُنْ مَهْمَا تَكُنْ

بِئْسَ مَهْمًا

.. إن شَرَطِيًّا ورَائِي !

إن كان الرُّضْعُ طَبِيعِيًّا  
فَلِمَاذَا نَهْوِي التَّنْطِيعَ؟  
وإذا كان رَهينَ الفَوْضَى  
فَلِمَاذَا نَمْشِي كَقَطِيعِ؟  
\*\*

إن كان الحَاكِمُ مَخْصِيًّا  
فَلِمَاذَا يُغْضِبُهُ قَوْلِي؟  
وإذا كان شَرِيفاً حُرّاً  
فَلِمَاذَا لا يُصْبِحُ بِمِثْلِي؟  
\*\*

إن كان لأمريكا عَهْرٌ  
فَلِمَاذَا تَلْقَى التَّبْرِيكَ؟

كُلَّمَا حَاوَلْتُ إِلْفَاءَ ضَمِيرِي  
لَمْ يُطَاوِعْنِي ضَمِيرِي !  
أَسِيرٌ  
مَا فَكُّ أَسْرِي مَرَّةً  
إِلَّا بِشَرْطٍ  
هُوَ: أَنْ يَغْدُو أَسْرِي !

يَرْجِفُ النَّاسُ مِنَ الْخَوْفِ ،  
وَلَا يَبْدُو عَلَيَّ الْإِرْتِحَافُ .  
يَضْمَتُ النَّاسُ مِنَ الْخَوْفِ ،  
وَوَحْدِي مُسْتَمِرٌّ بِالْمِثَافِ .  
يَهْرَبُ النَّاسُ  
إِذَا الشَّرْطِيُّ طَافَ  
وَأَنَا أَتْبَعُهُ طَوْلَ الْمَطَافِ !  
إِنِّي مُخْتَلِفٌ عَنْهُمْ  
أَشَدَّ الْإِحْتِلَافِ .

### إِفْتِرَاءٌ

- شَعْبُ أَمْرِيكََا غَيْبٌ .  
- كُفٌّ عَنْ هَذَا الْهَرَاءِ .  
لَا تَدْعُ لِلْحَقْدِ  
أَنْ يَبْلُغَ حَدَّ الْإِفْتِرَاءِ .  
قُلْ بِهَذَا الشَّعْبِ مَا شِئْتَ  
وَلَكِنْ لَا تَقُلْ عَنْهُ غَيْبًا .  
أَبْقُولُونْ غَيْبًا  
لِلْغَيْبَاءِ !؟

وَعَلِيَّ الْإِعْتِرَافُ  
إِنِّي لَسْتُ شُجَاعًا  
بَلْ أَنَا مِنْ فَرْطِ خَوْفِي  
خَائِفٌ مِنْ أَنْ أَخَافُ !

## ماهية التاريخ

إِسْأَلِ التَّارِيخَ  
هَلْ أَقْلَامُهُ إِلَّا السَّكَاكِينُ ؟  
وَهَلْ أُرَاقُهُ إِلَّا الصُّحُورُ ؟!

\*\*

أَلِهَذَا خَلَقَ اللّهُ الْبُطُونَ ؟!  
أَلِهَذَا كُلُّ مَا كَانَ وَمَا سَوْفَ يَكُونُ ؟!  
رَبِّ غُفْرَانِكَ .. إِنَّا مُؤْمِنُونَ  
غَيْرَ أَنَا وَسَطَ سَبِيلِ الْعَضْبِ  
الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْقُرُونِ  
لَمْ نَجِدْ فَايِدَةً تُذَكِّرُ لِلْبَطْنِ ..  
سِوَى رَبْطِ حِزَامِ الْبَسْطَلُونَ !

يَتَمَنَّى أَكِلُونَا التَّتَحْمُونَ

أَنْ يَكُونُوا نَحْفَاءً ..

وَلَنَا الْوَيْلُ لِأَنَّا

نَتَمَنَّى أَنْ نَكُونَ .

شُكَّةُ !

نَحْنُ بِهِمْ مُسْتَهْلَكُونَ

وَبِنَا هُمْ هَالِكُونَ .

كَلْنَا قَتْلَى .. وَلَكِنْ قَاتِلُونَ !

\*\*

## السفينة

هذِي الْبِلَادُ سَفِينَةٌ  
وَالْفَرْبُ رِيحٌ  
وَالطُّغَاةُ هُمُ الشَّرَاعُ !  
وَالرَّأَكِبُونَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مَشَاعُ :  
إِنْ أذْعَنُوا .. عَطِشُوا وَجَاعُوا .  
وَإِذَا تَصَدَّوْا لِلرِّيَّاحِ  
رَمَتْ بِهِمْ بَحْرًا .. وَمَا لِلْبَحْرِ قَاعُ .  
وَإِذَا ابْتَغَوْا كَسْرَ الشَّرَاعِ  
تَرْتَحُوا مَعَهَا .. وَضَاعُوا .

إِنَّمَا التَّارِيخُ بَطْنٌ  
دَعَاكَ مِنْ ذِكْرِ الْحَوَاشِي وَالْمَتُونِ .

لَيْسَ لِلتَّارِيخِ ، لَوْلَا الْبَطْنُ ، إِلَّا

سَكَّةُ الصَّنْتِ

وَإِطْرَاقُ السُّكُونِ .

كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَمْعِ هَتُونَ

وَقِلَاعِ وَحُصُونِ

وَحُرُوبِ وَمَنُونِ

وَانْقِلَابَاتِ وَقَمْعِ وَسُحُونِ

وَاضْطِرَابَاتِ وَعُخُوفِ وَحُنُونِ

هُوَ مِنْ فَضْلَةِ خَيْرِ الْبَطْنِ

مَهْمَا يَدْعُونَ !



دَعَهُمْ

فَلَا الرَّاكِبِينَ هُمُ الْفَرَائِسُ .. وَالسَّبَّاحُ !

دَعَهُمْ

فَلَوْ شَاءُوا التَّحَرُّرَ لاسْتَطَاعُوا .

هُمُ ضَائِعُونَ لِأَنَّهُمْ

لَمْ يَذَرُوا عِلْمَ الْمِلَاحَةِ .

هُمُ غَارِقُونَ لِأَنَّهُمْ

لَمْ يُتَقِنُوا فنَّ السَّبَّاحَةِ

هُمُ مُتَعَبُونَ لِأَنَّهُمْ .. رَكَنُوا لِرَاحَةٍ .

دَعَهُمْ

فَلَيْسَ لِمِثْلِهِمْ يُرْحَى اللَّقَاءُ

.. لِمِثْلِهِمْ يُرْحَى الْوَدَاعُ !

## الغابة

صَدِيقِي الْوَقِيَّةَ ..

وَلَى الشَّبَابِ وانطوت أحلامه الوردية .

نَحْنُ عَلَى مُفْتَرَقِ

أَنْوَارِهِ مُظْلَمَةً .. وَصَبْحُهُ عَشِيَّةٌ :

أَمَامَنَا مَمَاتُنَا

وَخَلْفَنَا وَفَاتُنَا

وَعَنْ يَمِينِنَا الرَّدَى

وَعَنْ يسارِنَا الرَّدَى

وَفَوْقَنَا مَنِيَّةٌ .. وَتَحْتَنَا مَنِيَّةٌ !

دَعَهُمْ

فَهُمْ هَمَجٌ رَعَاغُ .

بَاعُوا الْقَرَارَ لِيَضْمَنُوا

أَنْ يَسْتَقِيرَ لَهُمْ مَتَاعُ .

بَاعُوا الْمَتَاعَ لِأَمَنُوا

أَنْ لَا تَقْصُرَ لَهُمْ ذِرَاعُ .

بَاعُوا الذَّرَاعَ لِتَقُوا ..

باعوا

وباعوا

نُتْمَ باعوا

نُتْمَ باعوا البَيْعَ

لَمَّا لَمْ يَعُدْ شَيْءٌ يُبَاعُ !

فَدَا آنَ ، مُنْذُ الْآنَ ، أَنْ تَنْتَهِيَ

كُلُّ الخُطَى تَبْدَأُ حَيْثُ تَنْتَهِي

وَالْأَرْضُ لَا رَبْطَ لَهَا

بِالْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ .

الْأَرْضُ مَا عَادَتْ سِوَى

عَاهِرَةٍ رَسْمِيَّةِ

قَبِيحَةٍ

قَاسِيَةٍ

غَنِيَّةِ

غَنِيَّةِ .

وباختصارٍ بالغٍ :

الْأَرْضُ أَمْرِيكِيَّةٌ !

وَ ( مَجْلِسُ الْأَمْنِ ) هُوَ اسْمٌ

إِنَّمَا

مَعْنَى الْمُسْمَى : ( مَوْقِفُ الرَّحِيشِيَّةِ ) |

وَالدُّوَلُ الدَّائِمَةُ الْعُضْوِيَّةُ

دَائِمَةٌ .. لِأَنَّهَا قَوِيَّةٌ !

جَلَدَتْهَا ثَلْجِيَّةٌ

وَرَوْحُهَا نَارِيَّةٌ .

وَعِنْدَهَا ضَمَائِرٌ

يُمْكِنُهَا النُّوْمُ عَلَى الْعَوَاصِفِ الرَّعْدِيَّةِ

لَكِنْ تَفْزُ فَجَاءَةٌ

لَوْ هَمَسْتَ عَنْ بُعْدِ الْفَيِّ سَنَةَ ضَوْئِيَّةٌ

أَطْمَاعُهَا الشَّخْصِيَّةُ !

## أرجوزة الأوباش

قَادَتْنَا أَنْصَابُ

أَشْرَفَهُمْ نَصَابُ !

فِي حَرِبِهِمْ نَصَابُ

وَمَالْنَا نَصَابُ

لَوْ فَرَّقُوا الْأَسْلَابَ وَالرَّوَاتِبَ .

نَمَرْتُ .. وَالسَّلَامُ

وَقَادَةُ السَّلَامُ

- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -

يَحْيُونَ فِي سَلَامٍ

وَوَاجِبُ الْوَاعِظِ قَوْلُ الْوَاجِبِ .

تُرْمَى لَنَا فِي الْبَابِ

مَوَاعِظُ الْأَرْبَابِ :

قُلْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

قُصُّوا مِيزَانَ الْجَلْبَابِ

وَاعْفُوا اللَّحَى .. وَقَصِّروا الشُّوَارِبَ .

وَوَاعِظُ الْمَزَادِ

يَغْلِبُ شَهْرُزَادِ .

فَلِإِنَّ حَيَرَ الزَّادِ

بِالْكَذِبِ يُسْتَزَادُ

إِنْ لَمْ يُبَيِّرْ لِنَصَبِ ذِي الْمَنَاصِبِ .

نَقُولُ : يَا رَبَّ الْعَصَا ..

وَأَنْتِ يَا صَدِيقِي

عَلَى امْتِدَادِ دَرَبِهَا

مَفْرُوشَةٌ مَطْوِيَّةٌ

حَسَبَ طَقُوسِ الْبَيْتِ .

\*\*

كَيْ تَمْلِكِي كَيْنُونَةَ فِي الْغَايَةِ الْأَرْضِيَّةِ

وَكَيْ تَكُونِي حُرَّةً

أَيْتَهَا الْحُرِّيَّةُ

لَا بُدَّ أَنْ تَمْلِكِي

قُنْبُلَةَ ذَرِيَّةِ |

إِنَّ الصَّلَاحَ دَيْتُ  
بِكَاذِبِ ( الْحَدِيثُ )  
وَاسْتَعْلَقَ الْحَدِيثُ  
بِالْأَدَبِ الْحَدِيثُ  
وَدَامَ حُكْمُ الذَّنْبِ .. بِالثَّعَالِبِ !

نَلْبَسُ عُزْبًا خَالِصًا .  
كَيْفُ نَقْصُ النَّاqِصَا ؟  
يَقُولُ : قَصَّرُوا الْخُصَى  
وَاعْتَفُوا الْكُلَى .. وَهَذَبُوا الْحَوَالِبَ !  
وَقَوْلُهُ قَوْلُ الْحَقِّ  
مَنْ لَمْ يُطِغُهُ يُسْحَقْ .  
وَخَرُفَ أَنْ لَا يَلْحَقْ  
جَاوَزَا لَهُ بِمُلْحَقْ .  
بِمَارِسِ التَّنْوِيمِ بِالتَّنَاوُبِ .  
فَكُلُّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ  
مَنْ طَبَعَهُ سُوءُ الْأَدَبِ  
وَقَلْبُهُ ( بَيْتُ الْأَدَبِ )

## نَاقِصُ الْأَوْصَافِ

نَزَعُمُ أَنَا بَشَرٌ  
لَكِنَّا جِرَافٌ !  
لَيْسَ مَمَامًا .. إِنَّمَا  
فِي ظَاهِرِ الْأَوْصَافِ .  
نُقَادُ مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
نُدْعِي مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
نُدْبِحُ مِثْلَهَا ؟ نَعَمْ .  
تِلْكَ طَبِيعَةُ الْغَنَمِ .  
لَكِنْ .. يَظَلُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا احْتِلَافٌ .

صَارَ عَمِيدًا لِلأَدَبِ  
وَاسْتَبَدَلَ اهْتِاتِ بِالْمَوَاهِبِ .  
وَارْتَاخَ قَلْبُ الْقَادَةِ  
لِلصُّحُفِ الْمُنْقَادَةِ  
فَالشَّاعِرُ النُّقَادَةُ  
نِيرَانُهُ وَقَادَةُ  
لِكُلِّ مَنْ فِي الْحَقِّ لَا يُورِبُ .  
خُلَاصَةُ الْأَشْعَارِ :  
يَنْهَضُ حُكْمُ الْعَارِ  
بِالْفِكْرِ ذِي الْأَبْعَارِ  
وَدِينِ شَيْخِ عَارِ  
يَنْصَحُنَا أَنْ نَلْبَسَ الْجَوَارِبَ !

## قصة مدينة

في وطني مدينة .. ظلت لألف عام  
تحيطها ميليلة من أشرس الحكام .  
ما طاح فيها سافل .. إلا ووجد قام !  
جملها ( السقاح ) في ابتدائها ..  
وزانها في المنتهى ( صدام ) !  
واستوعب القوسان ما بينهما  
عبارة من عبرات ودم  
يدعونها : الأيام !  
\* \*

نحن بلا أروية ..  
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف !  
نحن بلا أودية  
وهي بكل موسم تسبيل الأطلال !  
وهي لقاء ذلها .. تنغو ولا تخاف .  
ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف !  
وهي قبيل ذبحها  
تفوز بالأعلاف .  
ونحن حتى جوعنا  
يخيا على الكفاف !  
\* \*  
هل نستحيق ، يا ترى ، تسمية الخراف ؟!

مدينة .. مدينة !  
كانت .. فكانت أرضها صحيفة اتهام  
وكان حتى صخوها  
لفرط خوف خوفه من صحوة الألام  
في نومه ينام !  
وكان حتى صبها  
خوف اقتضاح أمره  
يطلع فيها لابسا عباءة الإطلام !  
\* \*  
مدينة مذ ولدت  
تقاعد الموت بها  
واشتغل الإحرام .

## الحاح

- ما تهمني ؟  
- تهمتك العروبة .  
- قلت لكم ما تهمني ؟  
- قلنا لك العروبة .  
- يا ناس قولوا غيرها .  
- أسألکم عن تهمني ..  
ليس عن العقوبة !

إطلاقها : الجأء

تخييرها : إرغام

راحتها : إيلام

صحتها : أسقام

وأهونُ الأحكامِ في قانونها :

عُقوبةُ الإعدامِ !

\*\*

مدينةٌ عظيمةٌ

مِنَ فَرطِ ما تحمِلُ مِنِ هياكلِ العِظامِ .

كانَ اسمُها ولم يزلْ

( مدينةُ السَّلامِ ) !

أكابرُ ؟!

كَلأ .. أَنَا الكِرباءُ !

أنا توأمُ الشَّمسِ

أعدو وأُمسي

بغيرِ انتهاء .

وَلي ضَفَتانِ : مساءَ الجِدادِ وصُبحُ الدَّفاتِرِ

وشِعري قناطرُ !

متى كانَ للصُّبحِ واللَّيلِ آخِرُ ؟

\*\*

إذا عِشتُ أو مِتُّ فالموتُ حاميِرُ .

فلا يَعرفُ الموتُ شِعراً

ولا يَعرفُ الموتَ شاعِرُ !

## عيوب شرعية

## مكابرة

أكابرُ .

أضمدُ جُرُحي بِحَشْدِ الحَناجِرِ

وأَمَسَحُ دَمَعي بِكَفِّي دِمائي

وأوقدُ شَمَعي بِنِيارِ انطِفاي

وأخذو بِصَمَتي مِثاتِ الحَناجِرِ

أحاصِرُ غابَ الغِيابِ المَحاصِرُ :

ألا يا غِياي ..

أنا فيكَ حاضِرُ !

\*\*

بَحَثُ عَنِ أضحِيَّةِ لِعِيدِنا الأَكَبِرِ .

نَمُ ألقِ كَبِشاً واحِداً يَصُلِحُ أنْ يُنَحَرَ .

كَم مَلِكاً ؟

ثَلَاثَةٌ في السُّوقِ لا أَكثَرُ .

وَكلُّهُمُ أَغْبَرُ :

فَواحدٌ وَحيدٌ قَرانِ ، ضامِرُ ، أَزَعَرُ .

وواحدٌ أَبْتَرُ .

وواحدٌ مُكْتَنِزُ ، قُرُونُهُ سَلِيمَةٌ

.. لَكِنَّهُ أَعورُ !

قال الراوي :

للناس ثلاثة أعياد

عيد الفطر ،

وعيد الأضحى ،

والثالث عيد الميلاد .

يأتي الفطر وراء الصوم

ويأتي الأضحى بعد الرجم

ولكن الميلاد سيأتي

ساعة إعدام الجلاء .

كنت طفلاً

عندما كان أبي يعمل جندياً

بجيش العاطلين !

لم يكن عندي خدين .

قيل لي

إن ابن عمي في عداد الميتين .

وأخي الأكبر في منفاه ، والثاني سجين .

لكن الدمعة في عين أبي

سرت دفين .

قيل له : في أي بلاد ؟

قال الراوي :

من تونس حتى تطوان

من صنعاء إلى عمان

من مكة حتى بغداد .

\*\*

قيل الراوي .

لكن الراوي يا مرتي

علمكم سير الميلاد .

عُلفت بجبل من نحري

وتجاذب ظهري قيدان !

راض مصيري لو كان

ثمناً لزوال الأدران !

لكنني من بعد ثوان

سأغادر جبلي كي أكرى

وأغادر ناري كي أطوى

وأغادر سلسلة البلوى

كي يدخل جلدي سلطان !

أنا لا أدري

ما جدوى فركي أو عصري

مادام مصيري سيان !

ها أنا من بعد أعوامٍ طوالٍ  
أشتهي لو أنني  
كُنتُ أبي مُنذُ سِنينَ .  
كُنتُ طفلاً ..  
لَمْ أَكُنْ أَفْهَمُ ما مَعْنى  
بُكاءِ الفَرِحينَ !

## إحصائية

أحصيتُ مكاسبَ أيامي  
خففتني كثرةُ أرقامى .  
فوقى ، نخنى ،  
من حولى ،  
خلفى ،  
قدّامى .  
يا ستار ..  
ما أكثرَ هذى الأصفارُ !  
\* \*

## الإرهابي

دَخَلْتُ بيْتِي خُلُوسَةً مِنْ أَعْيُنِ الْكِلَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
نَزَلْتُ لِلسَّرْدَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
دَخَلْتُ فِي الدُّوَلَابِ  
أَغْلَقْتُ خَلْفِي الْبَابَ .  
هَمَسْتُ هَمْسًا خَافِتًا : ( فَلْيَسْقُطِ الْأَذْنَابُ )  
وَشَتَّ بِي الْأَبْوَابُ !  
دَامَ اعْتِقَالِي سَنَةً .. بِتُهْمَةِ الْإِرْهَابِ !

يَخْتَرِقُ الْخَاكِمُ أَحْلَامِي .  
فَأَقُولُ لِأَحْلَامِي : نَامِي .  
وَتَنَامُ .. فَتَحْلُمُ بِي أَحْلُمُ بِالْأَحْلَامِ !  
كَيْفَ تُحَارُ  
أَسْرَارُ تُقْشِي الْأَسْرَارَ !  
\* \*  
مَا نَفَعُ صَلَاتِي وَصِيَامِي ؟  
إِنْ صَلَّيْتُ .. فَلِلْأَصْنَامِ .  
وَإِذَا صِمْتُ .. فَشَهْرُ الصَّوْمِ يُغَطِّي عَامِي !  
وَالْأَبْرَارُ  
فِي الْجَنَّةِ .. وَالْجَنَّةُ نَارُ !  
\* \*

## العجائب السبع !

مُتَّحِينَ يَفْحَصُ أَنْغَامِي

يَسْمَعُ بِالْأَقْدَامِ كَلَامِي !

يُسْتَقِطُ عِنْدَ الْفَحْصِ ( مَقَامِي )

دُونَ مَقَامِي .

أَمْشِي فِي الْحَقْلِ ، وَمِنْ خَلْفِي

ظِلِّي يَتَّبِعُنِي كَالطُّفْلِ .

يَا لِلدَّهْشَةِ !

لَوْ فَحَصَ الْمُصْفُورَ .. جِمَارًا !

\*\*

هَذَا أَمْرٌ يَصُغُبُ أَنْ يَقْبَلَهُ الْعَقْلُ !

هَلْ يَحْدُثُ هَذَا بِالْفِعْلِ ؟!

وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنِّي أَمْشِي !

وَجْهَ الدَّهْشَةِ :

أَنْ يُوحَدَ فِي وَطْنِي حَقْلٌ !

وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنِّي ظِلٌّ ..

أَنَا مَسْدُورٌ مُنْذُ فِطَامِي

أَنْ أُعْطِيَ لِلْبَغْلِ زِمَامِي

وَمُؤَخَّرَتِي .. لِمَقَالِيدِ الرَّكْلِ السَّامِي .

وَإِذَا جَارُ

أَعْطِيهِ مُؤَخَّرَةَ الْجَارِ !

كَيْفَ يَكُونُ لِظِلٍّ ظِلٌّ ؟!

وَجْهَ الدَّهْشَةِ :

أَنْ يَمْشِي مِنْ خَلْفِي ظِلٌّ ..

وَالْعَادَةُ أَنْ يَمْشِي بَعْلٌ !

وَجْهَ الدَّهْشَةِ :

أَنِّي لَمْ أَقْتُلْ بِالْأَصْلِ !

وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنَّ الْقَتْلَ

لَمْ يَشْمَلْ طِفْلاً مُجْتَمِعاً

مَعَ ( كَافِ التَّشْبِيهِ ) وَ ( أَلْ ) !

وَجْهَ الدَّهْشَةِ : أَنْ يُدْهِشَنِي

خَلْلٌ

فِي وَطْنٍ مُحْتَلٍّ !

لَا شَيْءَ يُضَاهِي هِنْدَامِي .

أَفْضَلُ أَحْدَتِي : أَقْدَامِي .

وَحِزَامِي : جِلْدِي

وَتِيَابِي : جِلْدُ حِزَامِي !

وَالْأَزْرَارُ ؟

دَعَهَا لِحَيْثِ الْأَفْكَارِ !

\*\*

لَا قَيْدَ يُفَارِقُ الْهَامِي

أَنَا حُرٌّ فِي عَضِّ لِحَامِي .

أَلْتَرِمُ ( الْمَبْدَأُ ) فِي شِعْرِي .. وَهُوَ ( حِتَامِي

وَالْأَشْعَارُ

تُنَشَّرُ دَوْمًا .. بِالْمِنْشَارِ !



## مزرعة الدواجن

## الماء في الغريال

سَبِعُ دَجَاحَاتٍ  
وَدَيْكَ وَاحِدًا  
مُسْتَهْدَفٌ لِلرَّغْبَةِ الْعِمْلَاقَةِ .  
تَنْثُرُ حَبَّ الْحَبِّ فِي أَحْضَانِهِ  
وَحَتْلَفُهَا الْأَفْرَاخُ تَشْكُرُ الْفَاقَةَ !  
سُبْحَانَ مَنْ يَفْقِسُ  
مَا بَيْنَ الْوَرَى أَرْزَاقَهُ .  
وَالسَّبْعُ تِلْكَ بَاقَةٌ  
نَارِيَّةٌ سِبَاقَةٌ

ذَابَ بِكَفِّكَ الْقَلَمُ  
وَذُبْتَ مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ .  
وَاسْتَوَطَّنْتَكَ غُرْبَةً  
وَاسْتَوَطَّنَ الْغُرْبَةَ هَمٌ .  
فَلَا تَحَرَّكَتْ يَدٌ  
وَلَا اسْتَكَى السُّكُوتَ فَمٌ .  
وَأَنْتَ لَمْ  
تَكْفُ عَنْ زُرْعِ الْمُنَى  
فِي تَرْبَةٍ لَا يُحْتَنَى

وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةٌ  
وَسَوْفَ تَأْتِي بَاقَةٌ  
كُلُّ تَهْزُرٍ رَدْفُهَا  
مَلْهُوفَةٌ مُشْتَاقَةٌ  
كُلٌّ - لِأَنَّ قَلْبَهَا  
لَا يَرْضَى إِرْهَاقَهُ -  
لِقَاءَ هَتْلِكَ عَرِضِهَا ..  
تَعْرِضُ بِذَلِكَ ( الطَّاقَةُ ) !  
وَالدَّيْكَ فِيمَا بَيْنَهَا ...  
يُطَبِّعُ الْعِلَاقَةَ !

مِنْ غَرْبِهَا إِلَّا السُّدَمُ .  
فَكُلَّمَا الْحَيْرُ بَكَى  
تَعْرُ الْمَصَائِبِ ابْتَسَمُ !  
وَكُلَّمَا الْجُرْحُ شَكَا  
عَلَى الْمَلَامَةِ التَّأَمُ !  
فَكَمْ بَرِيءٍ عَاجِزٍ  
كُنْتَ لَهُ مُعْجِزَةً  
وَأَنْتَ مِنْهُ مُتَّهَمُ !  
تَلْعَنُ مَنْ يَطْعَنُهُ  
فِيَطْعَنُ اللَّعْنَ بِذَمِّ .  
يَقُولُ : لَا ..  
أَسْرَفْتَ فِي هَتْلِكَ الْحَرَمِ .

ماذا تروم يا ترى  
من نبش هذه الرمم ؟  
أترتجي انبعائها ؟  
هَبْ أَنْ هَذَا الْأَمْرَ تَمَّ  
ماذا عسالك أن ترى  
سوى تصدع الثرى  
من ثقل هذه الغنم !؟

يقول : لا ..  
جرحت إحساس القيم .  
يقول : لا ..  
حافظ على حُسن الشيم .  
عار  
يُغْطِي عَوْرَةَ الْعَارِ الَّذِي عَرَّاهُ !  
ما هذا ؟  
أجل عار ..  
ولكن مُحْتَرَمٌ !  
في غايَةِ الْبُحْلِ عَلَى طَاعِنِهِ  
بقول ( لا )  
لَكِنَّهُ عَلَيْكَ وَاسِعُ الْكَرَمِ .

## نحن بالخدمة

فأُجَاءَنَا الطُّغْيَانُ ، بِالصُّدْفَةِ ، مِنْ غَيْمِهِ  
وَقُلْنَا مَعَ الْأَمْطَارِ  
جَاءَتْ بَدْرَةُ الطُّغْمَةِ .  
قلها  
وَدَعْنِي بَعْدَهَا أَسْأَلُكَ بِالذَّمَّةِ :  
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الثَّرَى ، وَالشَّمْسُ ، وَالنَّسْمَا  
كَيْفَ نَمَا الطُّغْيَانُ ؟  
كَيْفَ التَّهَمَّتْ قَلْبَ الثَّرَى  
أَنْبَاءُ الضُّحْمَةِ ؟

يلوك لاعات ويلويك بها  
وهو الذي  
من قِمةِ الرَّأْسِ إِلَى بَطْنِ الْقَدَمِ  
ليس سوى شخص  
على شكل ( نَعْم ) !  
\* \*  
يا هارِباً مِنْ عَدَمِ  
وراكِضاً فِي عَدَمِ  
ولاجئاً إِلَى عَدَمِ ..  
أما أَصَابِكَ السَّأْمُ ؟!  
أَلَسْتَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ ؟  
تَعَيْتَ يَا هَذَا .. فَنَمَّ .

وكيف تحت ظلّه

مات الهوا مُختَبَقاً

من شِدَّةِ الرُّحْمَةِ

وَاحْتَاجَتِ الشَّمْسُ لِضَوْءِ شِمَعَةٍ

يُونُهَا فِي حَالِكِ الظُّلْمَةِ؟

هلْ غَابَةُ العَذَابِ هَذَا كُلُّهَا

طَالِعَةُ مِنْ تَرْبَةِ الرُّحْمَةِ!؟

هلْ فِي الدُّنَا قِمَامَةٌ

يَكُونُ أَدْنَى سَفْحِهَا أَنْقَى مِنَ القَيْمَةِ!؟

\*\*

لا يَسْتَطِيعُ وَاحِدٌ

حُكْمَ المَلايِينِ إِذَا لَمْ يَقْبَلُوا حُكْمَةَ .

## ليلة

لِشَهْرَزَادَةَ قِصَّةَ

تَبَدُّأَ فِي الخِتَامِ!

فِي اللَّيْلَةِ الأُولَى صَحَّتْ

وَشَهْرِيَارُ نَامَ .

لَمْ تَكْتَرِبْ لِبعْلِهَا

ظَلَّتْ طَوَالَ لَيْلِهَا

تَكْذِيبُ بَانْتِظَامِ .

كَانَ الكَلَامُ سَاحِرًا ..

أَرْقَهُ الكَلَامَ .

وَيَسْتَطِيعُ عِنْدَمَا

يَكُونُ فِي خِدْمَتِهِ حَيِّشٌ وَخَنْدَرَمَةٌ .

وَنَحْنُ بِالخِدْمَةِ .

قَبَلْتُنَا مَعْدُنَا .. وَرَبُّنَا اللُّقْمَةَ !

\*\*

أَرَدُ أَنْ أَدْعُو عَلَى الطُّغْيَانِ بِالنَّقْمَةِ .

لَكِنِّي

أَخَافُ أَنْ يَقْبَلَ رَبِّي دَعْوَتِي

فَتَهْلِكُ الأُمَّةُ !

حَاوَلْ رَدَّ نَوْمِي

لَمْ يَسْتَطِيعَ .. فَقَامَ

وَصَاحَ : يَا غُلامَ

خُذْهَا لَيْتَ أَهْلِهَا

لا نَفْعَ لِي بِبَيْتِهَا .

إِنَّ ابْنَةَ الحَرَامِ

تَكْذِيبُ كِذْبًا صَادِقًا

يُبْقِي الخَيَالَ مُطْلَقًا .. وَيَحْبِسُ المَنَامَ .

قَلِقْتُ مِنْ قَلْقَالِهَا

أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ .

خُذْهَا ، وَضَعْ مَكَانَهَا ..

وزارة الإعلام !

كَانَتْ مَعِي صَبِيَّةً  
مَرْبُوطَةً بِثَلِي  
عَلَى مِرْوَحَةٍ سَفِيَّةٍ .  
جِرَاحُهَا  
تَبْكِي السَّكَاكِينُ لَهَا ..  
وَنُوحُهَا  
تُرْتِي لَهَ الرَّحِيْبِيَّةُ ا  
حَضَنْتُهَا بِأَدْمَعِي .  
قُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي .  
رَلَيْسُنَا كَانَ صَغِيرًا ، وَانْفَقَدُ  
فَانْتَابَ أُمَّهُ الْكَمَدُ  
وَانْطَلَقَتْ ذَاهِلَةً  
تَبْحَثُ فِي كُلِّ الْبَلَدِ .  
قِيلَ لَهَا : لَا تَجْزَعِي  
قَلْنِ يَضِيلُ لِلْأَبَدِ .  
إِنْ كَانَ مَفْقُودُكَ هَذَا طَاهِرًا  
وَإِنِّ حَلَالٌ .. فَسَلِّقْهُ أَحَدٌ .  
صَاحَتْ : إِذْنٌ .. ضَاعَ الرَّكْدُ !

### عبّاس فوق العادة !

مَهْمَا اسْتَطَالَ قَهْرُنَا ..  
لَا بُدَّ أَنْ تُدْرِكَنَا الْحُرِيَّةُ .  
تَطَلَّعْتُ إِلَيْ ،  
ثُمَّ حَشْرَحْتُ حَشْرَحَةَ الْمَيْتَةِ :  
وَأَسْفَا يَا سَيِّدِي  
إِنِّي أَنَا الْحُرِيَّةُ !  
فِي حَمَلَةِ الْإِبَادَةِ  
( عَبَّاسُ ) كَانَ كُتْلَةً مِنْ قُوَّةِ الْإِرَادَةِ :  
هَذَا الْخُصُومُ بَيْتَهُ  
وَاجْتَصَبُوا زَوْجَتَهُ  
وَأَعْدَمُوا أَوْلَادَهُ .  
لَمْ يَكْبِرُوا عِنَادَهُ .  
قَالَ لَهُمْ :  
لِي زَوْجَةٌ ثَانِيَّةٌ وَوَلَادَةٌ !

\* \*

## جِنَايَة

حَازَ الخِصْمُ سَيْفَهُ  
وَصَادَرُوا خِنْجَرَهُ  
وَفَجَّرُوا عِتَادَهُ .

لَمْ يَكْبِرُوا عِنَادَهُ .

قَالَ لَهُمْ : سَيَحْفَظُ السَّرْوَالُ لِي خَلْفِي  
فِي مَقْعِدِ الْقِيَادَةِ !

\*\*

فَصُورَا لَهُ شِمَالَهُ ، وَانْتَزَعُوا سِيرْوَالَهُ  
أَسْرَعَ مِنْهُ عِنْدَمَا يَنْتَرِعُ الْإِفَادَةَ .

لَمْ يَكْبِرُوا عِنَادَهُ .

قَالَ لَهُمْ : لَمْ أُنْقِصْ .. فَانِلَيْ زِيَادَةٍ !

\*\*

.. وَفَجَاءَهُ ، يَا سَيِّدِي ، تَوَقَّفَ الْإِرْسَالُ .

وَامْتَلَأَتْ صَالَتَنَا بِأَغْلَظِ الرَّجَالِ .

صَاحَ بِهِمْ رِئِيسُهُمْ : هَا هُوَ ذَا الدَّحَّالُ .  
شُدُّهُ بِالْأَغْلَالِ .

.. وَاعْتَقَلُوا تِلْفَازَنَا !

قُلْتُ لَهُ : مَاذَا جَنَى ؟!

حَدَّقَ بِي وَقَالَ :

تِلْفَازُكُمْ يَا ابْنَ الزُّنَى

عَلَى النِّظَامِ بَالٌ !

## زُرُقُ النِّيمَامَةِ

حَاصِرَةُ الخِصْمِ حَتَّى مَنَعُوا  
دَوَاءَهُ ، وَمَاءَهُ ، وَزَادَهُ .

عِنْدَيْهِ

حَمَى وَطَيْسَ دُغْرِهِ

وَأَعْلَنَ اسْتِنجَادَهُ !

قَالُوا لَهُ : نُعْطِيكَ بَعْضَ الخُبْزِ لَوْ ..

أَعْطَيْتَنَا السَّجَادَةَ .

صَاحَ بِصَوْتِ طَافِحٍ بِالْعِزِّ فَوْقَ الْعَادَةِ

كَلًّا ..

فَهَذَا عَمَلٌ

يُخِيلُ بِالسِّيَادَةِ !

الْأَيْرُ بِالْفَتْوَى أَعْوَزَ

وَالنَّاطِقُ بِالْفَتْوَى أَعْمَى

وَالْعَامِلُ بِالْفَتْوَى أَحْوَلُ !

الْحَاضِرُ ، مُرْتَبِكًا ، يَسْأَلُ :

بِالْأَعْيُنِ هَذَا يَا رَبِّي ..

كَيْفَ أَرَى دَرْبَ الْمُسْتَقْبَلِ ؟!

تُفَاخَةُ طَارِجَةٍ  
تُعَلِّنُ عَنْ حَاجَتِهَا الْقُصُورِ  
إِلَى دُودَةٍ |  
\* \*

دِرَاجَةُ نَارِيَّةٍ  
تَطْلُبُ مَنْ يَرْكَبُهَا .  
مُلْحَوظَةٌ :  
صَفَائِحُ الْبِرُولِ مَوْجُودَةٌ |  
\* \*

نَافِذَةٌ مَفْتُوحَةٌ  
نُعَلِّنُ لِلشَّاكِيْنَ مِنْ عُفُورَةٍ  
أَنَّ الرِّيَاحَ ، اليَوْمَ ، مَسْدُودَةٌ |  
\* \*

عُرُوبَةُ طَارِجَةٍ  
نَارِيَّةٍ  
مَفْتُوحَةٌ  
تُعَلِّنُ .....  
[ قف ]  
مِيسَاحَةُ (الإعلان) مَعْدُودَةٌ [ |

إِسْتَاذْنَا مِنْ أَمْرِيكَ  
وَطَلَبْنَا رُحَصَةَ أَوْرُبَا  
وَرَجَّوْنَا إِخْوَةَ شَاحَالِ .  
بُسْنَا أَبْوَابًا مُقْفَلَةً  
وَلَحَسْنَا صَدَأَ الْأَقْفَالِ  
وَوَهَبْنَا الْأَنْفَسَ وَالْمَالِ  
وَوَقَفْنَا فِي الْبَابِ نِيَامًا  
وَنَزَعْنَا لَهُمُ السَّرْوَالِ .  
قَالُوا : سَتَفَكَّرُ فِي هَذَا .

بَعْدَ جِدَالِ طَالٍ وَطَالٍ  
وَأَمْتَدَّ ثَلَاثَةَ أَجْيَالِ  
رُحٌ وَتَعَالِ  
وَقِيلَ ، وَقَالَ ، وَحَيْثُ ، وَرُبُّ ،  
وَأَنَّ ، وَلَكِنْ ، وَبِمَا أَنَّ ، وَأَيُّهُ حَالِ .  
أَعْطَوْنَا الْإِذْنَ بِبِئْتِقَالِ .  
الْحَمْدُ لَهُ  
أَصْبَحَ فِي إِمْكَانِ الدُّوَلَةِ  
أَنَّ تَعْمَلُ ، فِي الْخَفِيَّةِ ، خَفَلَةٌ  
لِمُنَاسَبَةِ الْإِسْتِقْلَالِ |

## المغيبون

مَلْحًا لِلْإِغْتِصَامِ

وَأَمَانًا وَسَلَامًا .

وعلى رَغْمِ أَيْدِيهِ عَلَيْكُمْ

لا يَرَى مِنْكُمْ سِوَى مُرِّ الْخِصَامِ !

\* \*

أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا كُتِّمْتُمْ كِرَامًا

فَعَلَيْكُمْ حَقُّ إِكْرَامِ الْكِرَامِ .

بَدَلًا مِنْ أَنْ تُضَيِّعُوا شَمْعَةً

حَيُّوا الظُّلَامَ !

مُؤْمِنٌ

يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ ، وَلَكِنْ لَا يَنَامُ .

يَقْطَعُ اللَّيْلَ قِيَامًا ..

وَالسَّلَاطِينَ نِيَامًا .

مُسْرِفٌ فِي الْإِحْتِشَامِ .

إِنَّمَا يَسْتُرُ عُرْيَ النَّاسِ

حَتَّى فِي الْحَرَامِ !

حَسِبَهُ أَنْ يَحِيلَ اللَّهُ

مَا يُغْنِيهِ عَنِ قَتْلِ جِبَالِ الْإِتِّهَامِ .

## مفترق

مُنْصِفٌ بَيْنَ الْأَنَامِ

تَسْتَوِي فِي عَيْنِهِ الْكَحْلَاءُ

تِيحَاذُ السَّلَاطِينَ وَأَسْمَالِ الْعَرَامِ .

مُؤْمِنٌ بِالرَّأْيِ

يُحْيَا صَامِتًا

لَكِنَّهُ يَرْفُضُ أَنْ يَمْحُو الْكَلَامَ .

طَيِّبٌ

يَفْتَحُ لِلْحَائِجِ أَبْوَابَ الطَّعَامِ

حِينَ يُضْنِيهِ الصِّيَامُ .

بَلْ يُؤَارِي أَتْرَ الْمُحْتَاجِ

لَوْ فَكَّرَ فِي السُّطُورِ عَلَى مَالِ الطَّعَامِ .

وَيُغْفِي هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْ بَطْنِ النَّظَامِ .

يُولَدُ النَّاسُ جَمِيعًا أَهْرِيَاءَ .

فَإِذَا مَا دَخَلُوا مُخْتَبِرَ الدُّنْيَا

رَمَاهُمْ وَفَقَّ مَرْمَاهُمْ بِأَرْحَامِ النَّسَاءِ

فِي اتِّجَاهَيْنِ :

فَأَمَّا أَنْ يَكُونُوا مُسْتَقِيمِينَ ..

وَأَمَّا أَنْ يَكُونُوا رُؤْسَاءَ !

## تطبيق عملي

أَسْكِنُوا لِي صَنْتَكُمْ جَدًّا .. وَإِلَّا  
سَرَفَ أُبْرِي فَوْقَكُمْ هَذَا الْحِذَاءُ )  
أَيْنَ كُنَّا؟

ها .. عَنِ الْقَانُونِ ..  
لَا تُصْنَعُ إِلَى كُلِّ ادِّعَاءٍ .  
أَنْتَ بِالْقَانُونِ حُرٌّ .  
إِحْتِرْمَ قُدْسِيَّةِ الْقَانُونِ  
وَافْعَلْ مَا تَشَاءُ .  
لِمَنِ الدُّورُ ؟  
تَقَدَّمْ .

أَرِنِي الْأُورَاقَ ..  
هَذَا الطَّابِعُ الْمَالِيَّ ،

كُلُّ مَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ هُرَاءُ  
( أَنْتَ يَا حَنْزِيرُ ، قِفْ بِالذُّورِ ، إِحْرَسْ .  
يَا ابْنَةَ الْفَحَّةِ .. عُودِي لِلرَّوَاءِ ) .  
أَيْنَ كُنَّا ؟

ها .. بِمَا يُحْكِي عَنِ الْقَمْعِ ..  
نَعَمْ . مُحَضُّ افْتِرَاءٍ .  
نَحْنُ لَا نَقْمَعُ .  
( قِفْ يَا ابْنَ الرُّنَى حَلْفَ الَّذِي حَلَفَكَ ..  
هِيَ .. انْقَبِرِي يَا حَنْفُسَاءُ ) .

هَذِي بَصْمَةُ الْمُخْتَارِ ،  
هَذَا مُرْفِقُ الْحِزْبِ ،  
تَوَاقِعُ شُهُودِ الْعَدْلِ ،  
تَقْرِيرٌ بَيْنَ الشَّرْطَةِ ،  
فَخَصُّ الْبَوْلِ ،  
فَاتُورَةٌ صَرَفِ الْغَازِ ،  
وَصَلُّ الْكَهْرِبَاءِ .  
طَلَّبَ مَا شِ عَلَى الْقَانُونِ  
بَيْنَ غَيْرِ التَّرَوَاءِ .  
حَسَنًا ... ( طُبَّ )  
هَا هُوَ الْحَتْمُ .. تَفْضُلُ  
تَسْتَطِيعُ ، الْآنَ ، أَنْ تَشْرَبَ مَاءً !

أَيْنَ كُنَّا ؟  
بِخُصُوصِ الْقَمْعِ ..  
لَا تُصْنَعُ لِذَعْوَى الْعَمَلَاءِ .  
نَحْنُ بِالْقَانُونِ نَمْشِي  
وَجَمِيعِ النَّاسِ  
فِي مِيزَانِ مَوْلَانَا سَوَاءٍ .  
إِحْتِرْمَ قُدْسِيَّةِ الْقَانُونِ وَافْعَلْ ...  
لِحِظَّةٍ .  
دَعْنِي أُرَبِّي هَوْلَاءُ .  
( تَفَّ .. خُذُوا .. تَفَّ ..  
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .  
صَنْتُكُمْ أَطْرَشَتِي يَا لِقَطَاءِ .



## وراء قضبان الماء

ماء النار على هامتها ، وبرجليها نار الماء .  
هي لا تشهق ، لكن تشهق  
كي تستنشق بعض هواء .

هي لا تقفز .. بل تنحامي  
من نهش النار المسعورة !  
هي مثلي بين الشعراء  
لكن دماها البيضاء  
تثال قصاد مسعورة !

\*\*

أحمل مأساتي بضلوعي  
وبصفحة مראה دموعي  
أحزن مأساة النافورة !

راقصة حسناء الصورة  
تبدو ضاحكة مسرورة .  
تتقافز في حفرة ماء  
وتللم ذعر الأضواء  
بيد الخصلات المذعورة !  
دايرة داخل دائرة  
صرعى بدوار الآراء :  
هي أسطورة ..  
بل ساحرة .. بل مسحورة .

## هذا هو السبب

سممت باللوم دمي .  
فلقت رأسي بالعتب .  
ذلك قول منكسر .  
ذلك قول مستحب .  
ذلك ما لا ينبغي  
ذلك مما قد وجب .  
ما القصد من هذي الخطب ؟  
تريد أن تشعرني بأني بلا أدب ؟  
نعم .. أنا بلا أدب !

ساخنة ترجف مقرورة !  
مطفأة تهمد مسحورة !  
عطشى تروي عطش الماء !

\*\*

ألقط أنفاسي المبهورة  
وأرثم روعي المكسورة  
وأعلق صمغي في شفتي  
مثل العاصفة الكماء :  
كفروا عنها يا بلهاء ..  
هي ليست تزقصر راغبة  
لكن .. تتلوى مفهورة !  
هي وسط الحفرة مأسورة .

## جدول الأعمال

- هكذا أقسم يومي :
- سِتُّ ساعاتٍ .. لِهُمِّي .
  - سِتُّ ساعاتٍ .. لِغَمِّي .
  - سِتُّ ساعاتٍ .. لِضَيْمِي .
  - سِتُّ ساعاتٍ ..
  - لِهُمِّي وَلِغَمِّي وَلِضَيْمِي !
  - لِخُطَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ يَوْمِي التَّالِي ..
  - لِكَيْيْ أَبَدًا فِي تَقْسِيمِ يَوْمِي !

## مسألة

- مائة ناقصُ تسعة ؟
- عاشقٌ إلا ثلاثة .
- كيف هذا الحلُّ يا هذا !؟
- على كيفي .. خدانة !

نعم .. وشعري كله  
ليس سيوى شتم وسب .  
وما العجب !؟  
النار لا تنطق إلا لهباً  
إن خنقوها بالخطب .  
وإني مُحْتَنِقٌ  
حدَّ التهامي غصبي  
من فرط ما بي من غضب !  
تسألني عن السب !؟  
هاك سلاطين العرب  
دزيتان من أبي جهل ومن  
أبي لهب .

نماذج من القرب  
أسفلها رأس  
وأعلاها ذنب !  
مزابل أنيقة  
غاطمة حتى الركب  
وسط مزابل الرتب !  
أشير لواحد .. وقُل :  
هذا الجمارُ مُتَّحِب .  
وبعدما تقني  
- بغير تسعات النسب -  
تعال علمني الأدب !

بَعْدَ قَتْلِي  
 سَلَمُوا التَّابُوتَ ، مَخْتُومًا لِأَهْلِي .  
 دَفَنْتِي امْرَأَةً تُكَلِّي ،  
 وَأَهْلِي  
 دَفَنُوا الشَّحَصَ الَّذِي حَلَّ مَحَلِّي !  
 هِيَ مِنْ أَجْلِ ابْنِهَا  
 تَبْكِي عَلَي تَرْبَةِ قَبْرِي .  
 وَعَلَى تَرْبَةِ غَيْرِي  
 هُمْ يَتَوَحَّشُونَ لِأَجْلِي !

أَعْلَنَ الْإِضْرَابُ فِي دُورِ الْبِغَاءِ .  
 الْبَغَايَا قُلْنَ :  
 لَمْ يَتَّقِ لَنَا مِنْ شَرَفِ الْمِهْنَةِ  
 إِلَّا الْإِدْعَاءُ !  
 إِنَّمَا مَهْمَا اتَّعْنَا  
 ضَاقَ بَابُ الرَّزْقِ  
 مِنْ زَحْمَةِ فِسْقِ الشُّرَكَاءِ .  
 أَبْغَايَا نَحْنُ ؟!  
 كَلَّا .. أَصْبَحَتْ مِهْنَتُنَا أَكْلَ هَوَاءِ .

وَعَلَى قَبْرِ ابْنِهَا .. شَيْخٌ يُصَلِّي :  
 رَبِّ نَبِّتْ لِي عَقْلِي .  
 إِنِّي شَيْخٌ عَقِيمٌ ..  
 مِثْلُ هَذَا كَيْفَ صَارَ ابْنًا لِمِثْلِي ؟!

رَجِمَ اللَّهُ زَمَانًا  
 كَانَ فِيهِ الْخَيْرُ مَوْفُورًا  
 وَكَانَ الْعَهْرُ مَقْصُورًا  
 عَلَى جِنْسِ النِّسَاءِ .  
 مَا الَّذِي نَصَّنَعُهُ ؟  
 مَا عَادَ فِي الدُّنْيَا حَيَاءُ !  
 كُلَّمَا جِئْنَا لِمَتَّبَعِي  
 فَتَحَ الْأَوْغَادُ فِي جَانِبِهِ مَتَّبَعِي  
 وَسَمَّوْهُ : اتِّحَادَ الْأَدْبَاءِ !

أصبحَ هذا الدِّينُ الخارقُ  
مُخَصِّراً في خرقِ الثوبِ .  
وكأنَّ حَطِيبَاتِ المارقِ  
بالثوبِ سَتَكَمَسِبُ الثوبُ !  
وكأنَّ رِسالاتِ الدِّينِ  
كَتالوجِ اللُّغِيَّاطينِ !  
فَبِفِغْفورِنا :  
نُسوانُ ( ما صَنَعَ الخالِقُ )  
وَرِجالُ تَرَفُّلُ بالرُّوبِ

وَبِصْحورِنا :  
نُسوانُ بِشبابِ ( طَوَارِقُ )  
وَرِجالُ بِالبييِ حُوبِ !  
\* \*  
ما بينَ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ  
نَفْسُ الدَّاءِ ..  
وَكُلُّ الفارقِ :  
تَبديلُ مَكَانِ المِكَرُوبِ !

شعبي مَجْهولٌ مَعْلومُ !  
ليسَ له معنىٌ مَفهومُ .  
يَتَبنى أغيبةَ البُلْبُلِ ،  
لكنَّ .. يَتَغنى بِالبُومِ !  
يَصْرُخُ مِنَ الآمِ الحُمى ..  
وَيَلومُ صُراخَ المَعْدومِ !  
يَسْحَدُ سِيفَ الظَّالِمِ ، صَبْحاً ،  
وَيُولُوهُ ، لَيْلاً : مَظْلومُ .  
يَعْدو مِنَ قَدَرِ مُحْتَمَلِ ..

يَدْعو لِقضاءِ مَحْتومِ !  
يَنْطِقُ صَمْتاً  
كَيْلًا يُقْفَلُ !  
يَحيا مَوْتاً  
كَيْلًا يُقْتَلُ !  
يَتَحاشى أَنْ يَدْعَسَ لُغْماً  
وَهُوَ مِنَ الدَّاحِلِ مَلْغومِ !  
\* \*  
قيلَ اهْتِفُ لِلشَّعبيِ الغاليِ .  
فَهتِفْتُ : يَعيشُ المَرْحومُ !

كُلُّ مَسَاءٍ أَلْتَقِي  
أَخْلَصَ أَصْحَابِي .  
أَفْتَحُ بَابِي صَائِحاً :  
أَهلاً بِأَحْبَابِي .  
وَقَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ ..  
أَحْضُنُ صَوْتِي  
وَالصَّدَى  
وَفَتْحَةَ الْبَابِ |  
وَصَفَرُوا لِي حَاكِمًا  
لَمْ يَقْتَرِفْ ، مِنْذُ زَمَانٍ ،  
فِتْنَةً أَوْ مَذْبِحَةً |  
لَمْ يُكْذِبْ |  
لَمْ يَخُنْ |  
لَمْ يُطْلِقِ النَّارَ عَلَى مَنْ دُمُهُ |  
لَمْ يَتْرِكِ الْمَالَ عَلَى مَنْ مَدَحَهُ |  
لَمْ يَضَعْ فَرْقًا فَمِ دَبَابَةَ |  
لَمْ يَزْدْرِغْ تَحْتَ ضَمِيرٍ كَامِيحَةٍ |

### إحتياط

لَمْ يَجْرُ |  
لَمْ يَضْطَرِبْ |  
لَمْ يَخْتَبِءْ مِنْ شَعْبِهِ  
خَلَّفَ جِبَالَ الْأَسْلِحَةِ |  
هُوَ شَعْبِي  
وَمَاوَاهُ بَسِيطٌ  
يَبْلُغُ مَاوَى الطَّبَقَاتِ الْكَادِحَةِ |  
\* \*  
زُرْتُ مَاوَاهُ الْبَسِيطِ ، الْبَارِحَةِ .  
.. وَقَرَأْتُ الْفَاتِحَةَ |  
فَجِئْتُ بِي زَوْجَتِي .. حِينَ رَأَيْتَنِي بِاسِيْمَا |  
لَطَمْتُ كَفًّا بِكَفِّ ، وَاسْتَجَارْتُ بِالسُّمَّا  
قُلْتُ : لَا تَنْزَعِجِي .. إِنِّي بِخَيْرٍ  
لَمْ يَزَلْ دَائِي مُعَانِي ، وَانكِسَارِي سَالِمَا |  
إِطْمِئِنِّي .. كُلُّ شَيْءٍ فِي مَا زَالَ كَمَا ..  
لَمْ أَكُنْ أَقْصِيدُ أَنْ أَبْتَسِمَا  
كُنْتُ أَجْرِي لِفِعْيِ بَعْضِ التَّمَارِينِ اِحْتِيَاظًا  
رُبَّمَا أَفْرَحُ يَوْمًا ..  
رُبَّمَا |

## عكاظ

قُمْ وافتحِرْ يا حازِ .

العَرَبِيُّ : لَيْسَ لِي شَيْءٌ سِوَى الْأَعْدَاؤِ

وَالنَّفْسِ وَالْإِنْكَارِ

وَالعَجْزِ وَالْإِدْبَارِ

وَالإِيْتِهَالِ ، مُرْغَمًا ، لِلوَاجِدِ القَهَّارِ

بِأَنْ يُطِيلَ عُمُرَ مَنْ يُقَصِّرُ الْأَعْمَارَ !

بِالشِّكْلِ إِنْسَانًا أَنَا

.. لَكُنِّي حِمَارًا .

الجَحْشُ : طَارَتْ نَوْبَتِي

وَفَقَسَرُ قَوْمِي طَارًا .

أَيُّ افْتِحَارٍ يَا تُرَى ..

مِنْ بَعْدِ هَذَا العَارِ ؟!

الأَرْضُ : تَغْرِي أَنهَرُ

لَكِنْ قَلْبِي نَارُ .

الْبَحْرُ : أَيْدِي بَسْمَتِي ..

وَأَضْمِرُ الْأَخْطَارَ .

الرِّيحُ : سِلْمِي نَسْمَةً

وَعَضْبَتِي إِعْصَارًا .

الغَيْمُ : لِي صَوَاعِقُ

تَمْشِي مَعَ الْأَمْطَارِ .

الصُّمْتُ : فِي بَالِي أَنَا .. تَزْجِرُ الْأَفْكَارُ .

## أَقْسَى مِنَ الْإِعْدَامِ

- الْإِعْدَامُ أَخْفَى عِقَابِ

يَتَلَقَّاهُ الفَرْدُ العَرَبِي .

- أَهْئَانِكَ أَقْسَى مِنْ هَذَا ؟

- طَبَعًا ..

فَالأَقْسَى مِنْ هَذَا

أَنْ يَحْيَا فِي الوَطَنِ العَرَبِي !

الصُّخْرُ : أَدْنَى كَرَمِي أَنْ أَمْنَحَ الْأَحْجَارَ

لَأَشْرَفِ الشُّوَارِ .

النَّمْرُ : رَأْيِي مِخْلَبُ

وَمَنْطِقِي مِيقَارُ .

النَّمْرُ : نَابِي دَعْوَتِي ..

وَحُجَّتِي الْأَطْفَارُ .

الْكَلْبُ : لَسْتُ خَائِنًا

وَأَلَسْتُ بِالغَدَّارِ .

بَلْ أَنَا أَحْمِي صَاحِبِي ،

وَأَعْقِرُ الْأَشْرَارَ .

الجَحْشُ : نَوْبَتِي أَنَا

بَعْدَ الْأَخِ المُنْهَارِ .

## حقوق الجيرة

## السَّهْلُ الْمُتَمَتِّعُ

جاري أتابي شاكياً مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمِ :  
تَعِبْتُ يَا عَمِّي .  
كَأَنِّي أَعْمَلُ أُسْبُوعَيْنِ فِي الْيَوْمِ !  
فِي الصُّبْحِ فَرَّاشٌ  
وَبَعْدَ الظُّهْرِ بِنَاءٌ  
وَبَعْدَ العَصْرِ نَجَارٌ  
وَعِنْدَ اللَّيْلِ نَاطُورٌ  
وَفِي وَقْتِ فِرَاقِي مُطْرَبٌ  
فِي مَعْهَدِ الصُّمِّ !

يَهْتِفُ الشَّعْرُ بِرَأْسِي :  
كُفَّ عَن صَفْعِي وَرَفْسِي .  
أَنْتَ مَهْمَا كُنْتَ  
لَا تَمْلِكُ إِطْلَاقِي وَحَيْسِي .  
أَنَا لَا تَحْبِسُنِي رَنَّةُ أَصْفَادٍ  
وَلَا تُطْلِقُنِي رَنَّةُ فَلَاسِي .  
هَكَذَا طَبَعُ حَيَاتِي  
أَنَا آتِي وَقَمَّا أُرْغَبُ مِنْ تَلْقَاءِ ذَاتِي .  
فَإِذَا شِئْتُ .. بَعِزُّ الظُّهْرِ أُمْسِي !

وَرَعَمَ هَذَا فَنَا  
مُنْذُ شَهْوَرٍ لَمْ أَذُقْ رَائِحَةَ اللَّحْمِ .  
جَنَّتْكَ كَيْ تَعِينَنِي .  
قُلْتُ : عَلَيَّ حَشْمِي .  
قَالَ : حَلَّتْ وَظَيْفَةُ  
أَوَدُّ أَنْ أَشْغَلَهَا .. لَكِنِّي أُمِّي .  
أُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ لِي  
وِشَايَةَ عَنكَ  
وَأَنْ تَحْتِمَهَا بِاسْمِي !

وَإِذَا شِئْتُ .. أَعْمُرُ اللَّيْلَ شَمْسِي !  
أَنَا لَا أَسْمِعُ ، بِالْإِجَارِ ، حَرْسِي  
وَأَصِيْمُ الْأَرْضَ ، مَحَانًا ، بَهْمْسِي !  
أَنَا لَا تَوْلِيْنِي مَسْرُودَةَ الصُّوفِ  
وَلَا يُسْعِدُنِي ثَوْبُ الدَّمَقْسِ .  
شَايِخُ رَأْسِي  
إِذَا كُنْتُ عَلَى أَدْنَى رَصِيفٍ  
أَوْ عَلَى أَرْقَعِ كُرْسِي .  
لَا تَحْرَجِرْنِي .. فَتَأْسِي  
حَيْثُ لَا يُجِدُنِي النَّاسِي .  
أَنَا بِالْإِكْرَاهِ لَا أَسْتَحُ أَنْفَاسِي  
وَبِالرَّغْبَةِ .. لَا أَمْنَعُ نَفْسِي !

عَضُّكَ الْجُوعُ ؟

إِذْنُ .. مُتْ نَاقِصَ العُمُرِ

ولكن لا تَمُتْ نَاقِصَ حِيسٍ .

أنتِ بالبوسِ مَعِي تَبْقَى

ولكن

سَوْفَ تَفْنَى إِنْ تَنَعَّمْتَ بِبُوسِي .

إِنْ تَكُنْ ثَلاثَةَ تَعْمَلُ بِالزَّرِّ

فإنِّي

لَسْتُ قَنِينَةَ بِنِيسِي !

## المفتري عليه

قالَ بِحَقِّنا بِنُ بَلاَعِ الـ .. عَصِيرُ :

قِيلَ إنِّي لِي عِقاراتُ

وَلِي مالٌ وَفِيرُ .

إنَّهُ وَهْمٌ كَبِيرُ

كُلُّ ما أَمَلِكُهُ حَمْسُونَ قَصِراً

أَتَقِي القَيْظَ بِها وَالرَّزْمَهَرِيرُ .

أينَ أَمْضِي

مِنَ مِياطِ الحَرِّ وَالبرِّدِ ؟

أَطِيرُ !؟

## المظلوم

وَرَصِيدِي كُلُّهُ

لِيسَ سِوى عِشْرينَ مِلياراً ..

فَهَلْ هَذَا كَثِيرٌ !؟

أه لو يَدْرِي الَّذِي يَحْمِئُنِي

كَيْفَ أَحيرُ .

مِنهُ ما كُولِي وَمَشْرُوبِي

وَمَلْبُوسِي وَمَرْكُوبِي

وَبِتْرُولِ الفَوانيسِ .. وَأَقْساطِ السَّرِيرِ .

وَعَلَيْهِ الشَّايُّ وَالقَهْوَةُ وَالتَّبِغُ

وَفاتورةُ تَرْقِيعِ الحَصِيرِ .

لا .. وَهَذَا غَيْرُ ( حَفَاطاتِ )

بِحَقِّنا الصَّغِيرُ !

جَلَدُ جِذائِي يا بَسْ

بَطْنُ جِذائِي ضَيِّقُ

لَوْ جِذائِي قاتِمُ .

أشعُرُ بِي كَأَنِّي أَلَسُّ قَلْبِ الحاكِمِ !

يَعْلُو صَرِيرُ كَعْبِهِ : قُلْ غَيْرَها يا ظالِمُ .

لِيسَ لِهَذَا الشَّيْءِ قَلْبٌ مُطْلَقاً

أَما أنا .. فَليْسَ لِي جِرائِمُ .

بِأَيِّ شُرْعَةٍ إِذْنُ

يُمدِّحُ باسْمِي ، وَأنا أَسْتَقْبِلُ الشُّتائِمِ !؟



## الواحد في الكل

مالذي يَغْوَنُهُ مِنِّي ؟

أستحدي .. لكي يَفْتَبِعُوا أَنِّي فَقِيرٌ ؟

\*\*

مُخْبِرٌ يَسْكُنُ حَنِّي

مُخْبِرٌ يَلْهَوُ بِحَنِّي

مُخْبِرٌ يَفْحَصُ عَقْلِي

مُخْبِرٌ يَنْبُشُ قَلْبِي

مُخْبِرٌ يَدْرُسُ جِلْدِي

مُخْبِرٌ يَفْسِرُ نَوْبِي

مُخْبِرٌ يَزْرَعُ حَوْبِي

مُخْبِرٌ يَخْصِدُ رُغْبِي

مُخْبِرٌ يَرْفَعُ بَصْمَاتِ يَمِينِي

وَأشاعوا أَنِّي أَنْظَرُ لِلشَّعْبِ

كَمَا أَنْظَرُ لِلدُّودِ الْحَقِيرِ !

فووووو !!

إلهي .. أنتَ جاهي

بِكَ مِنْهُمْ أَسْتَحِيرُ .

فَسَمًا بِاسْمِكَ إِنِّي

عِنْدَمَا أَرْسُو لِشَعْبِي

لَا أَرَى إِلَّا الْحَمِيرَ !

\*\*

مُخْبِرٌ يَبْحَثُ فِي عَيْنَاتِ رَبِّي

مُخْبِرٌ خَارِجَ أَكْلِي

مُخْبِرٌ دَاخِلَ شُرْبِي

مُخْبِرٌ يَرْصُدُ بَيْتِي

مُخْبِرٌ يَكْنُسُ دَرْبِي .

مُخْبِرٌ فِي مُخْبِرِي

بَيْنَ مَنْبَعِي حَتَّى مَصْبِي !

مُخْلِصًا أَدْعُوكَ رَبِّي

لَا تُغَذِّبْهُمْ بِذَنْبِي

فَإِذَا أَهْلَكَتَهُمْ

كَيْفَ سَاحِيَا .. دُونَ شَعْبِي !؟

ويقولونَ ضَمِيرِي مَيِّتٌ !

كَيْفَ يَصِيرُ !؟

هَلْ أَتَاهُمْ حَبْرٌ عَمَّا يَنْفَسِي ..

أَمْ هُمْ اللَّهُ الْحَبِيرُ !؟

كذَّبوا ..

فَاللَّهُ يَدْرِي

أَنِّي مِنْ بَدءِ عُمْرِي

لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ضَمِيرٌ !

مِنْ طَرْفِ الدَّاعِي ..  
إِلَى حَضْرَةِ حَمَالِ القُرْحِ :  
لَكَ الحَيَاةُ وَالْفَرَحُ .  
نَحْنُ بِخَيْرٍ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَلَا يَهْمُنَا  
شَيْءٌ سِوَى فِرَاقِكُمْ .  
نَوَدُّ أَنْ نُعَلِّمَكُم  
أَنْ أَبَاكُم قَدْ طَفَحَ .  
وَأَمَّكُمْ تُوَفِّيتُ مِنْ فَرْطِ شِدَّةِ الرُّشْحِ .  
وَأَحْتَكُمُ بِالْفِرِّجِيِّ .. إِنَّمَا

لَوْ سَقَطَ النُّقْبُ مِنَ الإِبْرَةِ |  
لَوْ هَوَتْ الحُفْرَةُ فِي حُفْرَةٍ |  
لَوْ سَكَرَتْ قَيْنَةُ حَمْرَةٍ |  
لَوْ مَاتَ الضَّحْكُ مِنَ الحَمْسَةِ |  
لَوْ قَصَّ الغَيْمُ أَظْفَارَهُ |  
لَوْ أَنْجَبَتِ النَّسَمَةُ صَخْرَةَ |  
فَسَأُؤْمِنُ فِي صِحَّةِ هَذَا  
وَأُقِرُّ وَأَبْصِمُ بِالْعَشْرَةِ .  
لَكِنْ .. لَنْ أُوْمِنَ بِالْمَرْءِ

أَفْرَضُ أَنْ شَرْطَةً أَصْفَا إِلَى جِوَارِي .  
أَوْهَمْنِي بِأَنَّهُمْ هَدُّوا عَلَيَّ دَارِي .  
أَزْعُمُ أَنَّ جَارِي  
شَارِكِي أُسْفَارِي !

\* \*

أَشْعُرُ أَنَّ حَمْرَةَ تَسِيلُ فِي أَغْوَارِي  
تُحْرِقُنِي بِعَارِي  
تُضِيءُ بِأَتْقَادِيهَا .. هَزِيمَةَ انْتِصَارِي !

\* \*

أَعْدِلُ عَنْ قَرَارِي .  
أَوْهَمْنِي بِأَنِّي حِينَ التَّقِيْتُ جَارِي  
لَمْ أُنْتَقِمْ مِنْ جَارِي !

- تَشْرَبُ شَايَا ؟  
- يَا أَخِي اشْتَقْنَا ..  
- وَرَبِّي إِنِّي ضَحِيَّةٌ اضْطَرَارِي ..  
- تُحِبُّهُ حُلُوءًا ؟  
- وَمَا قَلْتُ لَدِي إِحْوَةَ هُنَاكَ بِانْتِظَارِي !؟

( يَا اللِّقْنَاعِ العَارِي !  
يَا اللِّجْلِيدِ النَّارِي !  
كَأَنَّهُ لَمْ يَتَحَيَّرْ تَأْمَلِي ..  
وَلَا اقْتَفِي ، يَوْمًا ، صَدَى أَفْكَارِي  
كَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي حَطَّطَ لِي أُسْفَارِي !  
كَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي أَفْشَى لَهُمْ أُسْرَارِي !  
هَذَا أَوْأَنَّ ثَارِي . )

## مصائر

أنا مالي قلبي محروق؟  
أبكي للئيس المربوط، وأرني للكيش المنعوق.  
وأثور لذبح الثيران  
وأدعر لحقوق البغران  
وأستكر إعدام النوق  
أي حقوق؟  
نصف الحلق وجف الموق  
وأنا أركض كالملاحوق  
وأصبح صياح المصعوق

## إضاءة

يُخَيِّمُ الصَّبَاحُ ..  
فأرفع الستار عن نافذتي  
وأشعل المصباح

ملحوظة : كُلُّ الذي سَمِعْتَهُ  
عَنْ مَرَضِي بالضَّغْطِ والسُّكْرِ .. صَحَّ .  
ملحوظة ثانية : دِمَاحُ عَمَّكَ انْفَتَحَ .

وابنة خالكِ اختفت .

لَمْ نَدْرِ ماذا فَعَلْتَ

لكن خالكِ انْفَضَّ !

ملحوظة أخيرة :

لك الحياة والفرح !

وإذا أقلقَ نومَكَ لَصْرُ

بالرَّوْحِ وبالذَّمِّ يَفْدِيكَ !

لَقَبُ (الوالي) لَفْظٌ لَبِيقٌ

من شِدَّةِ لُطْفِكَ تُطَلِّقُهُ

عند مُناداةِ (مَواليكِ) !

لا يخشى المالكُ خادِمَهُ

لا يتوسَّلُ أن يرحمَهُ

لا يطلبُ منه التَّبريكَ .

فلماذا تَعْلُو، يا هذا،

بمراتبِهِ كَي يُدِينِكَ ؟

ولماذا تَفْخُ حُتَّتَهُ

حَتَّى يَنْزُو .. وَيُفْسِكَ ؟

( لَيْلٌ .. وَبَدْرٌ سَاطِعٌ .. وَأَنْجُمٌ )

يا شعراءَ تَرَجِمُوا .

يَقُولُ فِيهَا الْخَدَمُ :

عِبَاءَةُ السُّلْطَانِ ، وَالذَّيْنَارُ ، وَالذَّرَاهِمُ !

وَيَشْرَحُ الْبَهَائِمُ :

مَائِدَةُ السُّلْطَانِ ،

ثُمَّ الصَّحْنُ ، ثُمَّ اللَّقْمُ !

وَتَنْهِيهِ الْحَمَائِمُ :

سَفِينَةُ السَّلْمِ ، وَإِسْرَائِيلُ ، وَالْمَغَانِمُ !

دَقَّ بَابِي كَأَنَّ يَحْمِيلُ أَغْلَالَ الْعَيْدِ

بَنِيَعٌ ..

فِي فَعْبِهِ عَدَوِي

وَفِي كَفَّيْهِ نَعْيِي

وَبِعَيْنَيْهِ وَعَيْدِي .

رَأْسُهُ مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ

وَرَجُلَاهُ دِمَاءِي

وَذِرَاعَاهُ صَدِيدِي .

قَالَ : عِنْدِي لَكَ بُشْرَى .

قُلْتُ : خَيْرًا ؟!

قَالَ : سَجَلٌ ..

حُزْنُكَ الْمَاضِي سَيَفْدُو مَحْضَ ذِكْرِي .

سَوْفَ يُسَبِّدُ بِالْقَهْرِ الشَّدِيدِ !

إِنْ تَكُنْ تَسْكُنُ بِالْأَجْرِ

فَلَنْ تَدْفَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَجْرًا .

سَوْفَ يُعْطُونَكَ بَيْتًا

فِيهِ قُضْبَانٌ حَدِيدٌ !

لَمْ يَعْذُ مُحْتَمَلًا قَتْلَكَ غَدْرًا .

إِنَّهُ أَمْرٌ أَكْبَدُ !

قِسْوَةُ الْإِيمَانِ فِيكُمْ سَتَزِيدُ .

سَوْفَ تَنْحَوْنَ مِنَ النَّارِ

أَمَّا الْخَدَائِيُونَ

فَاللَّيْلُ لَدَيْهِمْ ( يَا الْمَشَى )

وَالْبَدْرُ ( كَرَشُ الثُّقْبِ )

وَالْأَنْجُمُ ( حَيْطٌ غَائِمٌ ) !

وَهَكَذَا أَتَرَجِمُ :

الْأَنْجُمُ الْغُرَاءُ .. أَشْعَارِي ،

وَالْبَدْرُ .. أَنَا ،

وَاللَّيْلُ .. هُمْ كُلُّهُمْر !

فلا يدخلُ في النارِ شهيداً !

إبتهج ..

حَسْرَةً مَعَ الحِرْفَانِ عَيْدًا !

قُلْتُ : ما هذا الكلامُ ؟

إنَّ أَعْوَامَ الأَسَى وَوَلَّتْ ، وَهَذَا حَمْرُ عَامٍ

إنَّهُ عَامُ السَّلَامِ .

عَفْطَ الكائِنُ فِي لِحْيَتِهِ ..

قالَ : بليدُ .

قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟

وَمَاذَا يَا ثُرَى مَنِي تُرِيدُ ؟

قالَ : لا شَيْءَ بَنَاتًا ..

إنِّي العامُّ الجَدِيدُ !

والحَاكِمُ شَيْءٌ مُتَبَسِّسٌ

يَسْتَمِيرُ وَيَلَا وَعَذَابًا .

يَهْتَرُ فَيَحْرُثُنَا غَضِبًا

وَيَمِيلُ فَيَزْرَعُ إرْهَابًا .

هُوَ مَهْمَا اكْتَضَتْ حُثَّتُهُ

لَنْ تَبْقَى إِلَّا حِصْيَتُهُ

لَوْ نَزَعُوا مِنْهُ الأَلْقَابَا !

\* \*

( فيفي ) مِنْ غَمْرِ حِرَاسَاتِ

تَحْتَالُ ذِهَابًا وَإِيَابًا .

تَغْدُو لِيَعَانِقَهَا حُبًّا

وَتَرُوحُ لِتَحْضُنَ أَحِبَابًا .

## من الأدب المقارن

لا تَحْمِلُ أُسْلِحَةَ .. إلا

شَفَرَاتٍ تُدْعَى الأَهْدَابَا !

وَتَحْوِضُ الحَرْبِ بِلَا ( راءِ ) ..

وَتَكْبَرُ فَتَأْسِرُ أَلْبَابَا .

مَا حَشِيَّتُ ( فيفي ) أَوْ هَابَتْ

إلا أَنْ تُحْشَى وَتُهَابَا !

والحَاكِمُ لَيْسَ سِوَى ذَنْبِ

يَسْأَلُ فَيَسْأَلُ أَدْنَابَا .

مِنْ حَيْفَتِهِ .. أَصْبَحَ خَوْفًا

يَتَّخِذُ الرُّحْفَةَ جِلْبَابَا !

وَيَنَامُ وَيَسْحَرُ .. مُتَبَّهَا

وَيَقْرُومُ وَيَقْعُدُ .. مُرْتَابَا .

في ( فيفي ) أَرْبَعُ حَصَلَاتِ

تَحْمِلُ حَاكِمَنَا قُبَابَا :

( فيفي ) رَاقِصَةٌ مُبْدِعَةٌ

تَسْتَمِيرُ جِسْمًا خَلَابَا

يَهْتَرُ فَيَمْطِرُنَا عَجَبًا

وَيَمِيلُ فَيَحْمِلِدُ إِعْجَابَا

أَبْرَدُ مَا فِيهِ حَرَارَتُهُ

أَنْقَلُ مَا فِيهِ رَهَافَتُهُ

أَقْبَحُهُ مَا لَدُو طَابَا !

لا يَأْمَنُ حَتَّى أَسْرَتَهُ ،  
وَأَقَارِبَهُ ، وَالْأَصْحَابَا ا  
وَلَفَرَطٍ وَلَا عِصَابَتِهِ  
يَقْطُنُ فِي أَعْمَقِ سِرْدَابِ  
سِرْدَابَا يَقْطُنُ سِرْدَابَا ا  
\* \*

وَلِفِي حِسِّ قَوْمِيَّ  
يَعْتَبِرُ التَّطْبِيعُ خَرَابَا  
وَيَرَى إِسْرَائِيلَ غُرَابَا  
وَيَرَى السُّلَمَ حِصَانًا حَمَشًا  
يَتَّخِذُ الإِذْعَانَ رِكَابَا ا  
تَطْبِيعُ ؟

سَمْرٌ مُنْبَطِحًا ، وَيَسْمِي  
إِجْرَاءً ( السَّيْبِ ) نَوَابَا ا  
أَخِيرُ دَعْوَاهُ وَأَوَّلُهَا :  
قُلْ رَبِّي زِدْنِي رُكْبَانَا ا  
وَيَطَاطِيءُ لِلرَّاكِبِ .. فَرَضًا  
ثُمَّ يُكَافِئُهُ .. اسْتِحْبَابَا .  
هُوَ أَوْلُ مَرْكُوبٍ تَعَبِ  
يَنْدَفِعُ لِلرَّاكِبِ أُنْعَابَا ا  
وَهُوَ بِإِعْجَازِ عَجِيزَتِهِ  
أَصْبَحَ مَسْلُوبًا سَلَابَا ا  
يَدْخُلُ إِسْرَائِيلَ خَرُوفًا ..  
وَيَعُودُ إِلَيْنَا قَصَابَا ا

( فيفي ) بِنْتُ أَبِيهَا شَرُوعًا  
مِنْ أُمَّ مَا حَمَلَتْ عَابَا .  
وَأَبُوهَا - أَنْعَمَ بِأَيُّهَا -  
هُوَ مَنْ عَلَّمَهَا الْآدَابَا .  
هُوَ فِي ( الْحِشْمَةِ ) صَعْبٌ جِدًّا  
لَا يَقْبَلُ لَوْمًا وَعَيْتَابَا .  
فَصَلِّ لِلرُّومِكِينَ حِجَابًا ..  
وَقَضَى لِلنُّهْدِينَ نِقَابَا ا  
مَا غَابَ عَنِ ابْتِئِهِ أَبَدًا ..  
مَنْ سَيَحْزَمُهَا لَوْ غَابَا ا؟  
وَلَدَى حَاكِمِنَا وَالِدَةٌ  
تَمْشِي وَتَلْقَطُ أَنْسَابَا ا

لَيْسَ طَبِيعِيًّا  
أَنْ تُزَوِّيَ الْحُمْلَانُ ذِنَابَا ا  
سَيْلُمُ ؟  
يَا ( سُمُّ ) عَلِي سَيْلُمُ  
قُبْلَتُهُ تَلْبَسُ أَنْيَابَا ا  
لَا تَغْيِرُ ( فيفي ) أَوْبَةَ  
غَرْفَتِنَا شَعْبًا وَتُرَابَا .  
وَلِعُمُقِ جِرَاحِ مَشَاعِرِهَا  
تَصْرُخُ ( فيفي ) : رَجَعْتَ طَابَا  
لَكِنْ فَوَادِي مَا طَابَا ا  
وَالْحَاكِمُ عَارٌّ غُرْبَانًا  
يَعْتَبِرُ الْعُورَاتِ نِيَابَا ا

لو ساءَ لَهَا عَنُ وَالِدِهِ  
لَزَوَّتْ حَاجِبَهَا اسْتِغْرَابًا  
وَلَقَالَتْ : ( مَاذَا يُدْرِينِي ؟  
هَلْ أَحْمِلُ فِي الْقَلْبِ كِتَابًا !  
هُوَ ( مَحْمُودٌ ) ..  
لا .. بَلْ ( فَخْرِي )  
كَلًّا .. ( سَامِي )  
لا .. ( عَوْشَابَا ) .  
( رَاضِي ) ؟ !  
( عَاشُورٌ ) ؟ !  
مَعْذِرَةٌ ..  
يَصْعُبُ أَنْ أَحْصِيَ الْأَصْلَابَا !

أَنْتَ ( ابْنُ الشَّعْبِ ) .. وَخَلَّصْنِي .  
حَسْبُكَ أَنْ تَحْمِلَ أَحْسَابَا !  
أَعْدَمُ ( فِيئِي ) لَوْ حَاكِمْنَا  
كَانَ بِمِثْلِ طَلَاقَةِ ( فِيئِي )  
يَهْتَفُ : ( حَزْمَنِي .. يَا بَابَا ) !

# لافقات 7

أحمد





## طبق الأصل

الدودة قالت للأرض :  
إني أدميتك بالعض.  
زلزلت الأرض مُقهقة :  
عصي بالطول وبالعرض.  
من صنعني هيكلك الغض  
ودماؤك من قلبي المحض.  
ورضاي بعضك إحساناً  
ورضالك بإحساني فرض.  
إني قد أوجدتك حتى

تنتزعي من جسدي الموتى  
ولك الدقغ .. ومنك القبض.

\* \*

الأرض انطرحت بسمو  
والدودة قامت في حفص.  
وأنا الواقف وسط العرض  
أسأل نفسي في استغراب :  
منذا يتعلم من بعض ؟  
الأرض، ترى، أم أمريكا ؟  
الدودة .. أم دول الرفض ؟

## المنطلق

أنا عصفور .. وشاني  
أن أغني وأطير.  
من ترى يحبس فني  
وفضاء اللحن أقليمي  
وأورافي الأثير ؟!  
أحمد مطر

## تواضع

يشهق اخذ على ذروته،  
منبهراً، يرنو إلي.  
مشرئباً نحو أذني قدامي:  
سيدي .. خذ بيدي.  
تنحي خفقة قلبي بحنان،  
وتنادي بسممة في شفتي :  
يب إلى أذيال ثوبي ..  
وتعلق يا بُني !

## الطوفان

وصوت كلّ ثورة  
سيستحيل ضجة  
أكبر ألف مرة  
من ضجة الحجرة !

\* \*

قد قام سدّ مارب  
واقعدته فارة !  
فأيّ سدّ عندكم  
يملك سدّ الثغرة  
أمام نفس حرة ؟!

أنتم بأعلى شرفة  
أنا بأدنى حفرة.  
أنتم لديكم ميعول  
أنا لديّ إبرة..  
لكم هيب مدفع .. ولي وميض فكرة.  
فلنر .. أنتم أم أنا  
من سوف يبلغ المني ؟  
ولنر .. في أيّ يد  
سوف تكون القدرة ؟

## الواحد والأصفار

ما معنى أن يملك لص  
أعناق جميع الأشراف ؟  
ليس اللص شجاعاً أبداً ..  
لكن الأشراف تخاف.  
والثعلب قد يبدو أسداً  
في عين الأسد الخواف !  
ما بلغ (الواحد) مقداراً  
لولا أن واحة أصفاراً  
فغدا آلاف الآلاف !

في عالم أعراضه  
معروضة للأجرة  
يمكنكم أن تشتروا  
بالمال .. كلّ نبرة.  
لكن يراعي الذي  
يشرب مني جيرة  
سوف يثّ صرحتي  
في صمت كلّ قطرة  
وسوف ينهض الصدى  
منها .. بكلّ ذرّة.  
وصوت كلّ ذرّة  
سوف يكون ثورة.

## أخطاء في النص

فَكَرْتُ بِأَنْ أَكْتُبَ شِعْرًا  
لَا يُهْدِرُ وَقْتِ الرَّقْبَاءِ.  
لَا يُتَوَعَّبُ قَلْبُ الْخُلَفَاءِ.  
لَا تَخْشَى مِنْ أَنْ تَنْشُرَهُ  
كُلُّ وَكَالَاتِ الْأَنْبَاءِ.  
وَيَكُونُ بِلَا أَدْنَى خَوْفٍ  
فِي حَوَازَةِ كُلِّ الْفَرَاءِ.  
هَيَاتُ لَذَلِكَ أَقْلَامِي  
وَوَضَعْتُ الْأُورَاقَ أَمَامِي

## ضد التيار

الْحَائِطُ رَغْمَ تَوَجُّعِهِ  
يَتَحَمَّلُ طَقْنَ الْمَسَارِ.  
وَالْفُصْنُ بِرَغْمِ طَرَاوِيهِ  
يَحْمِلُ أَعْمَاشَ الْأَطْيَارِ.  
وَالْقَبْرُ بِرَغْمِ قِبَاحَتِهِ  
يَرْضَى بِنَمْرِ الْأَزْهَارِ.  
وَأَنَا مَسْمَارِي مَزْمَارِ.  
وَأَنَا مَنْفَايَ هُوَ الدَّارِ.  
وَأَنَا أَزْهَارِي أَشْعَارِ.

وَحَدَّدْتُ جَمِيعَ الْأَرَاءِ.  
ثُمَّ .. بِكُلِّ رِبَاطَةٍ جَاشِ  
أُودِعْتُ الصَّفْحَةَ إِمضَائِي  
وَتَرَكْتُ الصَّفْحَةَ بِيضَاءِ !

\*\*\*

رَاجَعْتُ النَّصَّ بِإِمْعَانِ  
فَبَدَتْ لِي عِدَّةُ أخطاءِ.  
قَمْتُ بِحُكِّ بِياضِ الصَّفْحَةِ ..  
وَاسْتَغْنَيْتُ عَنِ الْإِمضَاءِ !

فلماذا الحائطُ يطعنني ؟  
والفصنُ التحفُّفُ مني .. يستغفني ؟  
ولماذا حنَّةُ أزهارِي  
يحملها القبرُ إلى النارِ ؟  
أسألُ قلبي :  
ما هو ذنبي ؟  
مالي وحدي إذ أنثرُ بذرَ الحريرةِ  
لا أحظى من بعدِ بذاري  
إلا بنمورِ الأسوارِ ؟!  
يهتفُ قلبي :  
ذنبك أنك عُصفورٌ يرسلُ زقزقةً  
لتقدِّمَ في حفلةِ زارِ !

## تواصل

مَرَّ (شعواط) الأَصَمُّ  
 بالفتى (ساهي) الأَصَمُّ.  
 قَالَ سَاهِي : كَيْفَ أَحْوَالُكَ .. عَمَّ ؟  
 قَالَ شعواطُ : إِلَى سُوقِ الْغَنَمِ .  
 قَالَ سَاهِي : نَعْمُ اللَّهُ .. بِخَيْرٍ  
 قَالَ شعواطُ : أَنَا شُعْلِي الْغَنَمِ .  
 قَالَ سَاهِي : رَضَّةٌ فِي الرُّكْبَةِ الْيُمْنَى  
 وَكَسْرٌ عَرَضِيٌّ فِي الْقَدَمِ .  
 قَالَ شعواطُ : نَعَمْ .

## إِقْبَلِ الشُّغْلَ

فَلَا عَيْبَ بِتَحْمِيلِ الْفَحْمِ .  
 قَالَ سَاهِي : نَشْكُرُ اللَّهَ .. لَقَدْ زَالَ الْأَلَمُ .  
 قَالَ شعواطُ : بَوْدِي .. إِنَّمَا شُعْلِي أَهَمُّ .  
 لِمَ لَا تَأْتِي مَعِيَ أَنْتَ إِلَى سُوقِ الْغَنَمِ ؟  
 قَالَ سَاهِي : فِي أَمَانِ اللَّهِ .. عَمِّي  
 إِنِّي مَاضٍ إِلَى سُوقِ الْغَنَمِ !

\* \*

الحواراتُ لَدَيْنَا  
 هكَذَا تُبَدَأُ دَوْمًا .. وَبِهَذَا تُخْتَتَمُ .  
 إِسْمُهَا الْأَصْلِيُّ : (شعواطُ وساهي)  
 وَإِسْمُهَا الْمَعْرُوفُ رَسْمِيًّا : (قِمَم) !

ذُبُّكَ أَنْكَ مُوسِيقِيٌّ  
 يَكْتُبُ الْهَانَأَ أُسِيرَةً  
 لِيُغْنِيَهَا عَنْهُ .. حِمَارًا !  
 ذُبُّكَ أَنْكَ مَا أُذُنِبْتَ ..  
 وَعَارُكَ أَنْكَ ضِيْدُ الْعَارِ !

\* \*

فِي طُوفَانِ الشَّرَفِ الْعَاهِرِ  
 وَالْمَجْدِ الْعَالِي الْمُنْهَارِ ..  
 أَحْضَنْ ذُنْبِي  
 بِيَدِي قَلْبِي  
 وَأَقْبَلْ عَارِي مُغْتَبِطًا  
 لَوْفُوفِي ضِيْدَ التِّيَّارِ .

أَصْرُخُ : يَا تِيَّارُ تَقَدَّمْ  
 لِنَ أَهْتَرُ، وَلِنَ أَنْهَارُ .  
 بَلْ سَتُضَارُّ بِي الْأَوْضَارُ .  
 يَا تِيَّارُ تَقَدَّمْ ضِيْدِي  
 لَسْتُ لِيُوْحِدِي  
 فَأَنَا .. عِنْدِي !  
 أَنَا قَبْلِي أَقْبَلْتُ بَوْعُدِي  
 وَسَيَبْقَى أَبْعَدُ مِنْ بَعْدِي  
 مَا دُمْتُ جَمِيعَ الْأَحْرَارِ !

## تكافؤ

وَفَدُّ الْبَطَّةِ يَفْرِضُ شَرْطَةً :  
تتنازَلُ عن حَرْفِ الْفَاءِ .  
وَلَكُمْ أَيْضاً

حَرْفُ اللَّامِ وَحَرْفُ السِّينِ  
وَحَرْفُ الطَّاءِ وَحَرْفُ الياءِ .  
وَدَعُوا بَطْنَ النَّوْنِ .. لديكم  
شَرْطٌ تَمْتَعْنَا بِالنَّقْطَةِ !

\* \*

وَفَدُّ الْبَطَّةِ وَسَطُ النَّقْطَةِ  
يُعْلِنُ عن تشكيلِ السُّلْطَةِ :  
الحَاكِمِمْ : رأسُ العُرْفَاءِ  
والجُمْهُورُ : ثلاثةُ شَرْطَةٍ !

موتَمَرٌ بَيْنَ الأَكْفَاءِ :

في الكُرْسِيِّ الأَيْمَنِ بَطَّةً .  
في الكُرْسِيِّ الأَيْسَرِ بَلْطَةً !  
وَلَدَا عَمَّ عَاشَا، غَلَطَا، في بَعْضَاءِ  
وَأَحْبَا إِصْلَاحَ الغَلْطَةِ !

\* \*

تعبيراً عن حُسْنِ النِّيَّةِ  
يا حَظَّةُ بُوْسِي الطَّاقِيَّةِ .  
يا طَاقِيَّةُ دُوْسِي الحَظَّةِ !

## حيرة

ما أصعبَ القرارُ  
لو شئتُ أن أختارُ  
بَيْنَ حَيَاةِ القِطِّ .. أو  
بَيْنَ حَيَاةِ الفَارِ .  
فلا أنا موَهَّلٌ  
لأن أقودَ دولةً  
ولا أنا لي رَغْبَةٌ  
في دَوْرِ مُسْتَشَارٍ !

حَصَلَتْ وَرَطَّةُ .

حُسْنُ النِّيَّةِ

لم يَجِرْ على وفقِ الخِطَّةِ .  
دوسُ الطَّاقِيَّةِ مَدْرُوسٌ ..  
والخِطَّةُ بُوْسَتُهَا (فُطَّةٌ) !

\* \*

وَفَدُّ البَلْطَةِ يُعْلِنُ سُحْطَةَ .  
وَفَدُّ البَطَّةِ يَمْحُو السَّقْطَةَ .  
تهدأُ بينهما الأَحْوَاءُ  
مِنْ أَجْلِ حِوَارِ بِنَاءِ .  
الطَّاقِيَّةُ تُصْبِحُ طَوْقًا ..  
والخِطَّةُ تَنْحَطُّ لِرِبْطَةِ !

## بَيْعَةُ الْفَاتِي

## أسباب البقاء

- ما عندنا حَيْرٌ .. ولا وَقْرُودٌ.  
ما عندنا ماءٌ .. ولا سُودُودٌ  
ما عندنا لَحْمٌ .. ولا جُلُودٌ.  
ما عندنا نُقُودٌ.  
- كيفَ تعيشونَ إذن؟!  
- نعيشُ في حُبِّ الوَطَنِ!  
الوَطَنِ المَاضِي الَّذِي يَحْتَلُّهُ اليَهُودُ  
والوَطَنِ البَاقِي الَّذِي  
يَحْتَلُّهُ اليَهُودُ!

تَطْلُبُ البَيْعَةَ مِنِّي؟  
مَنْ؟ أَنَا؟!  
يا سَيِّدِي أَحجَلتَ كَتَبِي.  
ما أَنَا إلا فِراغٌ  
يَمَلأُ اللَاشِئَاءَ مِن فِوقِي لِتَحْتِي!  
كيفَ بي ذَكَرتَني  
بِينَ بَعْدِما أَنَسَيْتَني وَصَفِي وَسَمَّيْتَنِي؟  
كيفَ لي أَن أُنْفِخَ البَابَ  
وَقَدْ هَدَمْتَ بَيْتِي؟

- أَيْنَ تعيشونَ إذن؟  
- نعيشُ خَارجَ الزَّمَنِ!  
الزَّمَنِ المَاضِي الَّذِي رَاحَ وَكُنْ يَعودُ  
والزَّمَنِ الآتِي الَّذِي  
ليسَ لَهُ وجودُ!  
- فيمَ بقاءُكمَ إذن؟  
- بقاءُنا مِن أَجْلِ أَن  
نُعْطِي التَّصَدِي حَقَنَةً، وَنُعِيشَ الصُّمُودَ  
لِكَي يَظَلَّ شَوْكَةٌ  
في مُقَلَّةِ الحَسُودِ!

كيفَ أُعْطيكَ نِمارِي ..  
بَعْدَ أَن أَلغَيْتَ نَبِيَّ؟!  
تَطْلُبُ البَيْعَةَ مِنِّي؟!  
أُعْطِي رَأْسِي لَكِي أُعْطيكَ صِوتِي.  
أُعْطِي صِوتِي لَكِي أُعْطيكَ صِمتِي.  
أُعْطِي صِمتِي لَكِي أُعْطيكَ مِوتِي.  
أُعْطِي مِوتِي .. كِفاكَ اللَهُ شِري  
وَكِفاً لِي شِري تَضِيعِي لِقِوتِي  
بِينَ عِيشٍ لَيسَ يَمضي  
ووفاءٍ لَيسَ تَأتِي!

## قَسَم

وأحلص ورنني من ورنني  
وأذغ لينات الأفكار  
حريتها أن تختار :

أما أن تزني .. أو تزني !  
هو لن يرضى عني حتى  
أتلون ألوانا شتى  
ليس بها شيء من لوني !  
\* \*

يوماً سيرضى الحاكيم عني  
أقسم أن أبرأ مني !

يوماً سيرضى الحاكيم عني  
سيكلفني الشك بعني !  
سأسيء الظن بأوراعي  
وأسيء الظن بأخلاقي  
بل سأسيء الظن بطني !  
\* \*

إن رضاء الحاكيم عني  
يعني أنني  
لم أفطن لتبليد ذهني

## أوبة الحارس

لم أنم.  
حفت  
أن يسرق مني أمي  
كيد الأمم.  
\* \*

لم أنم.  
حفت أن يستفرد الذئب  
بقطعان الغنم !  
\* \*

واستأمنت حياناً عيني  
ووثقت بأن أنطق معنى  
ينطق عني مالا أعني !  
\* \*

هو لن يرضى  
إن لم أكنس  
بنقاء سماواتي الأرضا.  
هو لن يرضى  
إن لم أهد الورود الغصا  
في مولده .. باقة مرضى !  
هو لن يرضى  
إن لم أجعل رأسي بطني

لَمْ أَنْتُمْ .. عَفْواً)  
وَتَبَسَّمْتُ سَعِيداً  
فَرَنَا لِي .. وَابْتَسَمْتُ.  
\* \*

لَمْ أَنْتُمْ !

لَمْ أَنْتُمْ.  
خَفْتُ أَنْ تَذُرُوا رِيَاخَ اللَّيْلِ  
أَكْوَامَ الرَّيِّمِ !  
\* \*

بِمَتْ ..  
لَمَّا لَمْ يَعْذُ يُوجَدُ مَا أَحْرَسُهُ  
إِلَّا الْعَدَمُ  
أَيُّ فَرْقٍ عَادَ إِنْ نِمْتُ أَنَا  
أَوْ لَمْ أَنْتُمْ !؟  
\* \*

عَضَّنِي مِثْلُ الْقَلَمِ.  
مَرْجَ الحَيْرِ بِدَمِّ :

## دائرة

نخافُ مِنْ رَيْسِنَا  
لأنهُ يَخَافُ.  
هُوَ الَّذِي أَخَافُنَا  
وَحِينَ خَافُنَا خَافُ.  
مَنْ سَيُزِيلُ خَوْفَنَا ..  
وَكَلَّنَا خَوْفًا !؟

لَيْسَ حَيًّا بِالْقِمَامَاتِ سَهْرُنَا  
بَلْ غَرَامًا بِالْقِمَمِ ..  
وَلْتَمَجِيدِ مَلَائِكِ، لَا لِتَمَجِيدِ صَنَمِ.  
وَلِحِفْظِ الرَّأْسِ ..  
لَا حِفْظِ الْقَدَمِ.  
نَحْنُ،  
إِرْضَاءَ هَذَا السَّيِّدِ الْحَرِّ، سَهْرُنَا  
لَا لِإِرْضَاءِ الْخَدَمِ.  
\* \*

رَحْتُ أُرْنُو لِصَمْعِرِي ..  
وَدَمِي لِحَاةِ بَرْدٍ مِنْ حَيَاءِ،  
وَهَيْبٍ مِنْ نَدَمِ :



أَطْبَقَ كَفَيْهِ عَلَى مُوشِي،  
 أَنْشَبَ فَكَيْهِ بِرَائِيلِ.  
 لَمْ يَتَهَيَّبْ  
 لَمْ يَتَرَدَّدْ.  
 قَتَلَ الْإِنْسَانَ عِلَابِيَّةً ..  
 وَكَأَنَّ الْوَأَقِعَ تَمْبِيلُ !  
 وَكَأَنَّ الْمَقْتُولَةَ لَيْلِي،  
 وَكَأَنَّ الْمَقْتُولَ خَلِيلُ !  
 يَا لِلْوَقْعَةِ !

أَلْحُ الْقِدْرَ عَلَى الْمَوْقِدِ تَغْلِي  
 وَأَنَا مِنْ قَرَطِ إِشْفَاقِي أَغْلِي.  
 تَنْفُخُ الْقِدْرُ بُحَاراً  
 هَازِئاً بِي وَبِنَبْلِي :  
 قُمْ إِلَى شَعْلِكَ .. وَاتْرُكْنِي لِشُعْلِي.  
 أَنَا لَا أَوْضَعُ فَوْقَ النَّارِ إِلَّا  
 بَعْدَ أَنْ يُوضَعَ فِي بَطْنِي أَكْلِي.  
 أَنَا أَرْغِي، حُرَّةً، مِنْ حَرِّ نَارِي  
 وَأَنَا أَزِيدُ لَوْ طَالَ اسْتِعَارِي

أَيُّ كَفَيْلُ  
 سَيُحْلَصُهُ مِنْ أَمْرِيكَ ؟  
 أَيُّ سَبِيلُ  
 سَيُجَنِّبُهُ إِسْرَائِيلَ ؟  
 أَيْنَ يَفِيرُ  
 وَكَيْفَ سَيَنْجُو  
 هَذَا الْإِرْهَابِيُّ الْمَدْعُو ..  
 عِزْرَائِيلُ ؟ !

وَأَنَا أَطْفِئُهُ بِالزُّفْرَاتِ غَلِي.  
 أَبْهَى الْجَاهِلُ قَلُّ لِي:  
 هَلْ لَدَيْكُمْ عَرَبِيٌّ وَاحِدٌ  
 يَفْعَلُ مِثْلِي ؟ !

## أعذار واهية

وقد كانت قذيفة ا  
- أكلُ عَيْشِي ..  
- لم يُمْتُ حُرّاً مِنَ الْجُوعِ  
ولم تأخُذْهُ إِلَّا مِنَ (حياة العبد) خَيْفَةً.  
لا .. ولا من مَوْضِعِ الأَقْدَارِ  
يَسْتَرْزِقُ ذُو الكَفِّ النُّظَيْفَةَ.  
أَكْلُ عَيْشِي ..  
كَسَبُ قُوَّتِي ..  
إنَّهُ العَذْرُ الذي تَعْلِكُهُ المَومِسُ  
لو قَبِلَ لها : كوني شَرِيفَةً !

- أيتها الكاتبُ ذُو الكَفِّ النُّظَيْفَةَ  
لا تُسَرِّدْها بِتَبْيِضِ مَجَلَّاتِ الخَلِيفَةِ.  
- أينَ أَمْضِي  
وَهُوَ فِي حَوَازِيهِ كُلِّ صَحِيفَةٍ ؟  
- إمضِ لِلحائِطِ  
واكْتُبِ بالطباشيرِ وبالْفَحْمِ ..  
- وهل تُشَبِّعُنِي هذِي الوَظِيفَةَ !؟  
أنا مُضْطَرٌّ لِأَن أَكُلَّ خَبِيراً ..  
- واصلِ الصَّومَ .. ولا تَفْطُرْ بِحَيْفَةٍ.

## العروة الواعية

المِخْطِطُ المَنَاضِيلُ  
حَوْلَ فُتُوقِ سِيرَةِ قَدِيمَةٍ يُناضِلُ.  
إلى اليمينِ صاعداً  
إلى اليسارِ نازِلُ  
يَطْعَنُ وَهُوَ خَارِجُ  
يَطْعَنُ وَهُوَ دَاخِلُ.  
\* \*  
زِرٌّ دَعَا عُرْوَتَهُ :  
تَأْمَلِي يا عُرْوَتِي هَذَا الرُّفِيقَ الباسِلُ

- أنا إنسانٌ وأحتاجُ إلى كَسْبِ رَغِيفِي ..  
- ليسَ بِالإنسانِ مَنْ يَكْسِبُ بِالقَتْلِ رَغِيفَةً.  
فَاتَّبَلْ مَنْ يَتَقَوَّى بِرَغِيفِ  
قَصْرٍ مِنْ جِلْدِ الجِماهيرِ الضعِيفَةِ !  
كُلُّ حَرْفٍ فِي مَجَلَّاتِ الخَلِيفَةِ  
ليسَ إِلَّا حِجْراً يَفْتَحُ جُرْحاً  
يَدْفَعُ الشَّعْبُ نَزِيفَهُ !  
- لا تُقَيِّدُنِي بِأسلاكِ الشَّعَارَاتِ السَّخِيفَةِ.  
أنا لَمْ أمدَحْ ولم أزدَحْ.  
- ولمْ تَنقُدْ ولمْ تَنقُدْ  
ولمْ تَكشِفْ ولمْ تَشْرَحْ.  
حِصَاةٌ عَلِقَتْ فِي فَتْحَةِ المَجرى

## البقايا

جلَسْنَا فوقَ سِجَادَةٍ  
عليها صورةٌ من حَرْبِ طُرُودَةٍ.  
هنا قصرٌ  
تزاحمُ زحمةُ الأقدامِ أوتادَهُ.  
هنا دُسْتُ  
تربَّعَ فوقَهُ طُسْتُ.  
هنا تاجٌ يلوذُ بكعبِ إبريقِ  
هنا جيشٌ  
يُغَطِّي الموقدُ المسحورُ أفرادَهُ.

أحدِّقُ سائلاً نفسي :  
أيدي صاحبِ الأبحادِ كمَ عَجَزَ  
يُغَطِّي، الآنَ، أمجادَهُ ؟!  
أيدي السيِّدِ المقدمِ كمَ نَعَلِ  
يدوسُ سيادةَ السَّادَةِ ؟!  
وأضحكُ إذ أرى حولي  
بِساطاً أحمرًا يمتدُّ كالعادةِ  
لعزِّ قيادةٍ .. بالذَّلِّ مُنقادَةٌ :  
هنا مِن تحنِّنا  
كُلُّ الذي يبقى مِنَ القادةِ.  
فماذا لو مَشَتْ سِجَادَةٌ  
مِن فوقِ سِجَادَةٍ ؟!

يَطْعَنُ حُتْبَ الفَتَقِ كي يَرْتَقَهُ  
وَيَلْحَمُ الجِرَاحَ بالفتائلِ.  
أليسَ هذا مثلاً  
للمُسْتَبَدِّ العادلِ ؟!  
صاحَتُ بهِ : يا جاهلُ  
لو كانَ حقاً عادلاً  
لصانَ عِرْضِي أولاً  
مِن كلِّ زِرِّ سافلٍ !  
لا يَسْتَبِدُّ عادلٌ  
ولا يُضاءُ الحقُّ  
مِن زيتِ ظلامِ الباطلِ.  
هذا عميلٌ عابِلٌ

مُزدوجٌ مثلكُ  
مَفْعُولٌ بهِ .. وفاعِلٌ !  
كلاكُما باهتِكُ أو بالظعنِ  
مَدْفُوعٌ هنا بدافعِ مُماتِلِ  
ومُنْتَهَى جُهدِكُما ليسَ لَهُ مِن طائِلِ  
سوى قضاءِ شهوةِ  
للدَّمِ .. والمباذِلِ.  
فلسْتَ إلا زانياً،  
وليسَ غيرَ قاتِلِ !  
يا أيُّها الرِّزُّ الغيِّ الذَّاهِلِ  
أنتَ تَرَى تحرُّكُ المِخِيطِ  
لكنِّي أرى .. تحرُّكُ الأناميلِ !

يَبْلِسُ فَنَكَّرَ مَرَّةً

في أن يُطَوَّرَ شَغْلُهُ ،

لِيَصِيرَ أَكْثَرَ مُحْرَمًا

وَيَصِيرَ أَكْثَرَ أَلْمًا

وَيَصِيرَ أَكْثَرَ مُرْهِقًا

وَمُنَافِقًا

وَمُكْذِبًا

وَمُعَذِّبًا

وَمُهْدِمًا.

صَحِيفَةً ..

عليها سُطُورٌ كَثِيفَةٌ

وفيها سُطُورٌ كَثِيفَةٌ

وفيها خَطُوطٌ، وفيها صُورٌ

تَرُوحُ وتَأْتِي بِنَفْسِ الْخَبِيرِ :

يَعِيشُ الْخَلِيفَةُ .. بِحَيَاةِ الْخَلِيفَةِ !

\* \*

سَقِيفَةٌ

على سَطْحِهَا أَلْفُ حَيْفَةٍ

وَيَكُونُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

مُبْجَلًا وَمُنْعَمًا.

فاحتاجَ دهرًا كاسلاً

يرعى ويمسقى شِئْرَهُ

حتى استقامَ وبرَّعَما.

وَلَدَى تَصَلُّبِ جَدْرِهِ

وَلَدَى تَفْتِاحِ زَهْرِهِ

دَفَنَ اسْمَهُ فِي صَدْرِهِ

وغدا يُسَمَّى حَاكِمًا !

وفي بَطْنِهَا أَلْفُ حَيْفَةٍ

وفيها حِرَافٌ، وفيها بَقَرٌ

تَحْجُرُ وتُغْفُو بِوَجْهِ الْخَطِيرِ :

يَعِيشُ الْمُسَدِّسُ .. تَحْيَا الْقَذِيفَةُ !

\* \*

صَرِيفَةٌ

عليها سَمَاءٌ مُنِيفَةٌ

وفيها سَمَاءٌ مُنِيفَةٌ

وفيها أَنَا وَالْمُنَى وَالْفِكْرُ

بِنَفْسِ الرَّتِيرَةِ نَحْدُو الرَّتْرَ :

تَعِيشُ وتَحْيَا الْحَيَاةَ الشَّرِيفَةَ.

\* \*

بِكُلِّ مَقَرٍّ:

سَاءَ الصَّحِيفَةُ

أَرْضُ السَّقِيفَةِ.

وريحُ السَّقِيفَةِ رُوْحُ الصَّحِيفَةِ.

وِبطْنُ الصَّرِيفَةِ وَجْهِي الْأَعْرُ.

\*\*

تَخَافُ الصَّحِيفَةُ مِنْ نَشْرِ حَرْفِي

وَتَخْشَى السَّقِيفَةُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِي

لَأَنِّي نَظِيفٌ

وَأَنِّي بَشَرٌ.

وتَهْوَى الصَّرِيفَةُ رَعْدِي وَفَصْفِي

وَتَرْمِي الدُّجَى وَالظُّلْمَا نَحْتِ كَفِّي

إِنْتِسَاب

بَعْدَمَا طَارَدَهُ الْكَلْبُ

وَأَضَاهُ التَّعَبُ

وَقَفَّ الْقِطُّ عَلَى الْحَائِطِ

مفتولَ الشَّنْبِ !

قالَ للفأرةِ : أجدادي أسودٌ.

قالتِ الفأرةُ :

هل أنتم عربٌ ؟!

خُذْ وَطالِبْ

لَأَنِّي وَمِيزٌ

وَأَنِّي مَطَرٌ.

\*\*

غداً حينَ تُطْوَى سَطُورُ الصَّحِيفَةِ

وَيَقْضَى الْخَلِيفَةُ

وَيَنْسَى الْأَثِيرُ مَكَانَ الْأَثَرِ

سُزُوي السَّيَرُ :

هنا شاعِرٌ قائمٌ في صرِيفَةٍ

نَظِيفٌ مَقِيمٌ بِدُنْيَا نَظِيفَةٍ !

خُذْ .. وَطالِبْ.

هذه الأكوامُ لم تُحَلِّقْ بيومٍ

وعلى هذا فإنَّ الصَّيْرَ واجبٌ.

كُنْ سياسياً مع الأعداءِ

راوغهُم بِضِيطِ النَّفْسِ

طاطىءٌ، ومجرَّدٌ، وانبطحٌ، وارفَعٌ،

وحاسِبٌ.

فإذا قَصَّوا لك اللَّحِيَةَ

طالِبُهُم بِتَتِيفِ الشَّوارِبِ.

## مسائل غير قابلة للنقاش

في الأساس  
لم يكن في الأرض حكاماً ..  
فقط

كان بهذي الأرض ناس !

\* \*

الشعوب  
حين لم توصلد بوجه الشر  
أبواب القلوب.  
وخطت، سراً، على درب الخطايا

وتعاطت. خفية، كل الذنوب.  
ظهر الحكام فيها.  
هكذا عاقبها الله وأخرها ..  
بإظهار العيوب !

\* \*

لا جدال  
إن للحكام، مهما أترفوا،  
صراً على حمل الثقال.  
كم على أكتافهم من رتبة  
تخلع أكتاف الجبال.  
كم على كاهلهم من لقب  
لو شأه الفيل لمال.

وإذا هم تنفوا الأهداب  
طالبهم بإحفاء الحواجب.  
وإذا ألغوا لك الحصىة  
طالبهم بتعطيل الحوالب.  
وإذا شقوا لك السروال  
طالبهم بتقطيع الجوارب.  
وإذا حطوا على ظهرك سرجاً  
إقبل السرج .. وطلبهم براكب.  
وإذا هم وضعوا الراكب  
طالبهم بمخازوق مناسب.  
وإذا هم ثبتوا المخازوق ..  
فتش عن مطالب.

هكذا .. شيئاً فشيئاً،  
ويطول البال تحظى بالمكاسب.  
خذ .. وطالب.  
لا يضيع الحق  
مادام وراء الحق طالب !

كم على عاتقهم من بيت مال!  
\* \*

الفقير

يجعل الحكام لا ينفون ..

من وخر الضمير.

حينما ينمى إليهم

في ليالي الزمهرير

أنه فوق الحصار الرث ينفو ..

كيف ينفون

وهم

لم يسرقوا منه الحصار؟!

\* \*

ثم يعود الصفو للجو  
ويتزاح الغبار.

هو يدعو : حاوروني.

هم يقولون له : صه يا جمار!

\* \*

لا أطيل ..

وجد الحكام في الدنيا

لكي ينفوا وجود المستحيل.

ما عداهم

كل ما في هذه الدنيا جميل!

## خارج السرب

بيقين

خطأ حشر جميع الحاكمين

في عداد الكافرين.

إنما الكافر من يكفر بالدين

وهم أغلبيهم

من غير دين!

\* \*

للجوار

يلجأ الحكام دوماً

كلما الجمهور نار.

كلمة منه

ومنهم كلمة

رب سألني ..

فقد أرفقت أقراني ملياً.

لم يدغ طبعي سروراً ظاهراً فيهم

ولم يترك لهم سيراً خفياً.

إن طبعي مثل طبع الشوك ..

لا أعذو عن الوخز .. ولا أعذو طرياً.

وأنا كالخنجر المحمى

إذا ما أفتح الجرح

أزيد الجرح كياً!

## هزيمة المنتصر

لو منحونا الألسنة.  
لو سألونا ساعة واحدة كل سنة.  
لو وهبونا فسحة الوقت بضيق الأمكنة.  
لو غفروا يوماً لنا ..  
إذا ارتكبنا حسنة !  
لو قلبوا معتقلاً لمصنع  
واستبدلوا ميشنقة بمأكنة.  
لو حولوا السحن إلى مدرسة  
وكل أوراق الوشايات إلى دفاتر ملونة.

لو بادلوا دبابه بمخبز  
وقايضوا راجمة بمطحنة.  
لو جعلوا سرق الجوازي .. وطناً  
وحولوا الرق إلى مواطنه.  
لحققوا انتصارهم  
في لحظة واحدة  
على دُعاة الصهينة.  
أقول : (لو)  
لكن (لو) تقول : (لا)  
لو حققوا انتصارهم .. لانهمزوا  
لأنهم أنفسهم صهاينة !

وأنا (شمشون)  
ما هدمت، يوماً، معبداً  
إلا عليهم .. وعلياً.  
يُحرسون الذنب في أعماقهم  
لكن صوتي  
يمنح الذنب دويًا !  
يدفنون العار .. لكن  
حين يرنون إليا  
يجدون العار حياً !  
يسترون القبح  
لكني أزيد القبح قبحاً  
ثم أبعده حلياً.

رب ساعني  
لأنني خنت أقراني ملياً  
ولأنني  
كنت، دوماً، لخياناتي وفياً !  
هم أصرروا أن يعيشوا ..  
وأنا أصررت أن أبقى نقياً !



قُلْتُ لِلرَّيْحِ : اسْتَحْمِي فِي دِمَائِي .

قَالَتِ الرِّيحُ :

بهذا العاصفِ العاتي

سَيَسْتَنْقُ رِدَائِي .

قُلْتُ لِلشَّمْسِ : اسْتَحْمِي .

هَتَفَتْ :

أخشى بهذا الوهجِ السَّاطِعِ

أن يعمى ضيائي .

قُلْتُ لِلبحْرِ : تَحَمَّمِي .

ثوبٌ منشورٌ يَتَلَوَّى  
يَقْطُرُ بالدَّمْعِ وبالشُّكْوَى  
من شِدَّةِ ثِقَلِ الأَحْزَانِ :  
ماذا كان ؟  
بعضُ الوَحْلِ على الأذْيَالِ ،  
وَبُقْعَةُ زَيْتِ فِي الأُردَانِ .  
هاهني ذِي قَدِ غَسَلْتُ عَنِّي .  
ماذا يعني ؟  
ها إني - إذ صيرتُ نظيفاً -

قال لي :

أخشى مِنَ الطُّوفَانِ

أن يُغْرِقَ مَائِي .

ها أنا ناديتُ أقراني

وما مِن أَحَدٍ لِي نِدَائِي .

يا دِمَائِي .. وحَدِّكِ، الآنَ، عزائي .

يا دِمَائِي حاولي أن تستحمي في دِمَائِي .

هَتَفَتْ :

لا وقتَ عِنْدِي لاحتوائِي .

إِنِّي أَلْتَفُّ فِي شَرْنَقَةِ الإِعْصَارِ

مِن غيرِ انتِهَاءِ .

إِنِّي غَارِقَةٌ فِي كبريائي !

عَلَّقْتُ بِجِبِلِّ مِنَ نَحْرِي  
وَتَحَاذَّبَ ظَهْرِي قِيدَانُ !  
راضٍ بِمَصْرِي لو كان  
ثَمناً لِرِوَالِ الأُردَانِ !  
لكنِّي مِن بَعْدِ ثَوَانُ  
سَأُغَادِرُ حِبْلِي كِي أَكْوَى  
وَأُغَادِرُ نَارِي كِي أُطْوَى  
وَأُغَادِرُ سِلْسَلَةَ البَلْوَى  
كِي يَدْخُلَ جِلْدِي سُلْطَانُ !  
أنا لا أدري  
ما جدوى فَرَكِي أو عَصْرِي  
مادامَ مَصْرِي سَيَانُ !

وهنا جيشٌ نظامٍ جاهزٌ للإنتقام.  
من هنا نسمعُ إطلاقَ رصاصٍ ..  
من هنا نسمعُ إطلاقَ كلامٍ.  
وعلى اللّحينِ كُنّا كلَّ عامٍ  
نُؤلِّمُ الزّادَ على روحِ شهيدٍ  
وننّامُ.

\* \*

وعلى غيرِ انتظارٍ  
زوَّجَتْ صاعقةُ الصُّلحِ بزوالِ الوثامِ !  
فاستنرنا بالظلامِ.  
واغتسلنا بالسُّخامِ.  
واحتمينا بالحمامِ !

وغدونا، بعد أن كُنّا شهوداً،  
موضِعاً للإتهامِ.

وغدا جيشُ العدا يطرحنا أرضاً  
لكي يذبنا جيشُ النظامِ !

\* \*

أقبلي، ثانيةً، أيتها الحربُ ..  
لنحيا في سلامٍ !

وَسَخُ في كلِّ الأحيانِ.

يُغسلُ من وجهي ميثقالُ  
وتحلُّ بحواري أطنانُ !

\* \*

ذاك حمارٌ دونَ لباسٍ  
هذا بغلٌ دونَ قميصٍ  
ذلك ثورٌ.. ذلك بعيرٌ..

هذا كبشٌ .. ذلك حصانٌ.

كُلُّ يتبخترُ عرياناً.

وأنا لا أدري ما ذنبي

حتّى تجعلني يا ربّي

في حوزةِ أسوأ حيوانٍ !

## سلاماً أيتها الحرب

طُولُ أعوامِ الخِصامِ

لم نكنْ نشكو الخِصامِ.

لم نكنْ نعرفُ طعمَ الفَقْدِ

أو فَقْدَ الطَّعامِ.

لم يكنْ يضطربُ الأمنُ من الخوفِ،

ولا يمشي إلى الخلفِ الأمامِ.

كلُّ شيءٍ كانَ كالسَّاعةِ يجري

باتتظامِ.

ها هنا جيشٌ عدوٌّ جاهزٌ للإقتحامِ.

قُلْتُ لِحَنُونِ اِجْنُونِ :  
 لو كانَ بَمَاعُونِ سُمٌّ  
 وذوو المنزلِ لا يَدْرُونَ.  
 ماذا تَفعَلُ يا حَنُونُ ؟  
 قالَ : أَسُدُّ البابَ عَلِيهِمْ  
 وَأَحْلِيهِمْ يَتَغَدَّوْنَ.

وَأَذَكَّرَهُمْ أَنْ يَفْتَسِلُوا  
 بَعْدَ الوَجْبَةِ .. بِالصَّابُونِ.  
 قُلْتُ : وَلَكِنْ .. سِيْمُونُ !

يُومِي هَذَا تَوَأْمُ أَمْسِي،  
 وَغَدِي تَوَأْمُ هَذَا اليَوْمِ.  
 أحياناً تَعْبِسُ أَيَّامِي.  
 لَكِنْ أحيانِي لا تَعْدُو،  
 فِي العادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ .. ذَوْمِ !  
 \* \*

بَعْدَ النَّوْمِ أَمْسَمُ وَقَتِي :  
 قِسْمٌ لِلنَّوْمِ أُحْصِصُهُ،  
 وَالْقِسْمُ الأَخرُ .. لِلنَّوْمِ !

قالَ : إِذَنْ سَأَتَفُّ شَعْرِي  
 وَأَسُبُّ السُّمَّ المَلْعُونِ.  
 نَمَّ أَحاصِرُهُ فِي صَحْنِ  
 وَأَقْرَبُ بِكَسْرِ الماعُونِ.  
 رُحْتُ أَقْبِلُهُ فِي جَذَلِ  
 وَأَصيحُ كَطْفَلٍ مَفْتُونِ :  
 لو تَدْرِي ماذا سَتَكُونُ !  
 يا ابنَ أَبِي حَنُونِ البَشْرِي  
 سَتَكُونُ لِأَمْرِيكا ذُخْرا  
 حِينَ يَموتُ (البِتْناغُونُ) !

إِفْطارِي : جَوْعٌ،  
 وَغَدائِي :  
 شُكْرُ اللَّهِ عَلِي إِفْطارِي،  
 وَعَشائِي : طَبَقٌ مِنْ صَوْمِ !  
 \* \*

أَذْكَرُ أَنِّي، ذَاتَ سَكُونِ،  
 قُلْتُ بِعِلَّةِ سَكُونِي خَرَساً.  
 وَإِلَى الآنَ، وَهذاتُ صَمْتِي  
 تَجِلِدُ كِتْمَانِي بِاللَّوْمِ !

## حكمة الشيوخ

لكن الأهل  
لا ترضى لكم أن تفضحوه !  
ذبح الأبناء؟ أدري ..  
إنما هل كل من يذبح منكم أحداً  
لا بُدَّ من أن تذبحوه !؟  
عرب أنتم  
وإن أخلاقكم أن تنصحوه !  
فإذا لم يتصحَّ وازداد ذبحاً ..  
صارحوه  
أنكم حقاً زعلتم.  
وازعلوا منه، ولكن بالتراضي ..  
ليس من أخلاقكم أن تجرحوه !

صالحوه.  
مات ما فات،  
وما خربته يمكنكم أن تصلحوه.  
هو إنسان وقد أخطأ،  
والدور عليكم .. صححوه.  
ليس إلا كلمة ..  
قولوا : صفحنا.  
وإذا لم تستطيعوا ..  
صافحوه !

صالحوه.  
هي أخطاء  
وقد آن لكم أن تغفروها.  
فإذا عاد إليها من جديد ..  
سامحوه !

أنا أدري ..  
كل شيء واضح .. لا تشرحوه.  
هو قد خسركم،  
فاغتنموا فرصتكم  
واجتهدوا أن تربحوه !  
ذمكم في يديه؟ لا بأس ..  
هاتوا خارقةً مبلولةً  
ثم امسحوه !  
هتك الأعراض؟  
حقاً ..  
إنه فعل قبيح  
حق أن تستفبحوه.

## الحائط يحتج

شَيْدٌ بِتَفَانِيهَا خُلْدًا  
وَاصْنَعُ مِنْ دَلَّتِهَا مَجْدًا  
وَاكْتُبْ بِهَزِيمَتِهَا نَصْرًا.  
يَا مَنْ تَهْرَبُ مِنْ مَأْسَاةٍ  
لِتَلُوذَ مَأْسَاةٍ أُخْرَى  
كُنْ حُرًّا .. وَاجْعَلْنِي حُرًّا !

رَجُلٌ يَمْشِي حَتْبَ الْحَائِطِ  
مُبْتَهَلًا : يَا رَبُّ السُّتْرَا ..  
الحائطُ يرمُقُهُ شَزْرًا :  
مَنْ مِنَّا بِالنَّجْدَةِ أُخْرَى ؟  
أهو المربوطُ برغبتِهِ ..  
أم مَنْ هو مَرْبُوطٌ قَسْرًا !؟  
يَا طَالِبَ سِتْرٍ مِنْ صَخْرٍ  
وَيَدَاكَ تَهْدَانِ الصُّخْرَا  
السُّتْرُ بِأَمْثَالِكَ يَعْرِى !

## اقتباس

إنها لا تختفي.  
إنها تقضي الليالي، دائماً،  
في يعطفي.  
دائماً تحضن، في الظلمة، قلبي  
هذه الشمس ..  
لكي لا تنظفي !

لو كنتُ أحرُّكُ أعضائي  
لهويتُ على نفسي كَمْرًا  
وَعَدوتُ لِمُقَطْعِ جِسْرَا  
أَوْ صِرتُ لَضَمَانٍ بِنْرَا  
أَوْ كُنتُ لَطَاغِيَةٍ قِبرَا.  
لكنني أقبعُ مثلولاً  
لا أملكُ كَرًّا أَوْ قَرًّا.  
يَا مَنْ تحمي الظَّهْرَ بصدري  
أنا أحتاجُ لصدري ظَهْرًا.  
قُمْ ..  
أطلقُ أحجاري الأسرى  
واجعلها أسلحةً تنرى

أفنيْتُ العُمَرَ بتثقيفي  
 وَصَرَفْتُ الحِجْرَ بتأليفي  
 وَحَلَمْتُ بعيشِ حَضْرِي  
 لِحَمَّتُهُ دِينَ بَدْوِي  
 وَسُدَّاهُ ندى طبعِ ريفي.  
 يعني .. في بحرِ تخاريفي  
 ضيَعْتُ، وَضِيَعْتُ مجاديفي !  
 كَمْ بَعُدْتُ أَهداني عَنِّي  
 مِنْ قَرَطِ رِداءِ (تهديفي) !

النَّمْلَةُ قَالَتْ للفيْلُ :  
 قُمْ دَلِكْنِي.  
 وَمُقَابِلَ ذَلِكَ ضَحَكُنِي !  
 وَإِذَا لَمْ أَضْحَكْ عَوْضُنِي  
 بِالتَّقْبِيلِ وَبِالتَّمْوِيلِ.  
 وَإِذَا لَمْ أَقْنَعُ .. قَدَّمْ لِي  
 كَلَّ صَبَاحِ أَلْفِ قَتِيلِ !  
 ضَحِكَ الفَيْلُ،  
 فَشَاطَتْ غَضَبًا :

وَرَجَعْتُ مِنَ الجُوعِ لِأَنِّي  
 لَا أَحْسِنُ فَنَّ (التَّرجِيفِ) !  
 فَأَنَا عَقْلِي  
 لَيْسَ بِرِجْلِي.  
 وَأَنَا ذِهْنِي  
 لَيْسَ بِبِطْنِي.  
 كَيْفَ، إِذَنْ، يُمَكِّنُ تَرْطِيفِي  
 فِي زَمَنِ (الفِيفَا) .. وَ(الفِيفِي) !؟

تَسْخَرُ مِنِّي يَا بِرْمِيلُ ؟  
 مَا المُضْحِكُ فِي مَا قَدْ قِيلَ ؟!  
 غَيْرِي أَصْغَرُ ..  
 لَكِنْ طَلَبْتُ أَكْثَرَ مِنِّي.  
 غَيْرُكَ أَكْبَرُ ..  
 لَكِنْ لَبِي وَهُوَ دَلِيلُ.  
 أَيُّ دَلِيلُ ؟  
 أَكْبَرُ مِنْكَ بِلَادُ العَرَبِ،  
 وَأَصْغَرُ مِنِّي إِسْرَائِيلُ !

## منتهى الإيجاز

من غير أن يَطلبَ منه (الفائدة) !  
ولهُ والدَةٌ مقتَصِدَةٌ  
تحفَظُ الصَّيفَ بثَلاحيها  
من أجَلِ أيامِ الشِّتاءِ الباردةِ !  
ولهُ رَبَّةٌ بَيْتٍ ..  
رَبَّةٌ في داخلِ البيتِ،  
وفي خارِجِهِ .. مُستَعْبِدَةٌ !  
ولهُ ابْنٌ ثاقِبُ النظرَةِ جدًّا ..  
لو شكَا من رِجلِهِ .. قَصَّ يَدَهُ !  
وابنَةُ شاطِيرةٌ  
تسقطُ سَهراً .. عامِدةٌ !  
ولهُ خالانِ :

عَوائدُ القادةِ  
من عائدِ بَيْعِ الغازِ ..  
الغازِ !  
ونومُهُمُ للغربِ باختيارِهِمُ، إنْ جازَ ..  
إنجازُ  
وسيرُهُمُ نحوَ العِدا  
زحفاً على الأعجازِ ..  
إعجازُ !  
تلكَ حفايا وَضِعنا بِمُنتهى الإيجازِ !

## العائلة الكريمة

خالٌ دونما نفعٍ  
وخالٌ دونَ أدنى فائدةٍ !  
ولهُ عَمَّانُ :  
عَمٌّ عَيْنُهُ عَمَّوراءُ  
والثَّانِي بعينِ واحدةٍ !  
ولهُ مُرضِعةٌ مُدِينَةٌ  
ما نَهَضتْ، إلا وقامتْ .. قاعِدةٌ !  
باختصار  
لِصديقي أُمَّمِ مُتَّحِدةٍ !

لِصديقي والدٌ مُشغِلٌ بالعربِدةِ  
يبدأُ اليومَ بطرحِ المالِ في البارِ  
ويُنهيهِ بضربِ الوالدةِ .  
وأخُ هِمَّتُهُ مَشدودةٌ  
بينَ البلاعيمِ .. وبينَ المَعِدَّةِ .  
وأخُ لم يَدْرُسِ الطَّبَّ  
ولكنَّ لَهُ فَناً بِسَرْقِ الأورِدةِ !  
وابنُ عَمِّ طيبٌ  
يسطو على أموالِهِ في كَرَمِ

## كيف وأين وماذا ؟

صَحْرَ يَا مُرْنِي بِالتَّقْوَى  
وَأَبُو لَهَبٍ يَضَعُ الْفِتْوَى  
وَأَبُو جَهْلٍ يَلْعَنُ شِرْكَى ؟  
\* \*

كيفَ، وأينَ، وماذا أحكي  
وأنا منذُ العَهْدِ التُّرْكِي  
مَتَّهَمٌ بِحِيَازَةٍ فَكِّي !  
والبُلُوى أَوْلَهَا شِكْوَى  
وَالشُّكْوَى آخِرُهَا بِلْوَى  
وَالشَّاكِي بِحُكْمِهِ الْمَشْكِي ؟  
\* \*

قالوا : مَسْمُوحٌ أَنْ تَحْكِي !

قالوا : مَسْمُوحٌ أَنْ تَحْكِي.

كيفَ سَأَحْكِي  
وأنا منذُ العَهْدِ التُّرْكِي  
لَمْ أُوقِنْ إِلَّا فِي شِكْئِي.  
وأنا ما حَرَّكَتُ لِسَانِي  
إِلَّا لِأُدِيرَ بِهِ عِلْكَئِي.  
وأنا لَمْ تَسْمَعْ أَدَانِي  
إِلَّا ( اِفْرَنْقِعْ ) وَ ( قِفَا نُبْكَ ) ؟  
\* \*

المُضْحِكُ فِي القِصَّةِ أَنِي  
أَتَهَرَّبُ، عَمْدًا، مِنْ ضِحْكِي.  
أرْغَبُ أَنْ أَضْحَكَ لَكِنِّي  
أَعْرِفُ أَنَّ الضَّحْكَ سَيَبْكِي !

ماذا أحكي  
وأنا منذُ العَهْدِ التُّرْكِي  
حَكِّي مُنْحَصِرٌ  
فِي حَكِّي  
لِسُطُورِ عِصِيٍّ فِي ظَهْرِي  
وَسُطُورِ حِبَالٍ فِي نَحْرِي  
وَسُطُورِ قُبُودٍ  
فِي وَرْئِي ؟  
\* \*

أَيْنَ سَأَحْكِي  
وأنا منذُ العَهْدِ التُّرْكِي  
مَدَنِيٌّ فِي زَمَنِ مَكِّي.



فَلَسْ مُلْقَى فَوْقَ طَوَارُ  
يَغْرُقُ فِي بَحْرِ الْأَفْكَارِ :  
هَا أَنْذَا وَخُدِي مُتَبَدِّ  
يَعْلُونِي صَدَأٌ وَغُبَارُ.  
يَسْحَقُ رَأْسِي نَعْلُ الْمَارِ.  
تُحْرِقُ عَيْنِي عَيْنُ الشَّمْسِ  
وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِ الْأَمْطَارِ.  
مَالِي مِحْفَظَةٌ تُؤْوِينِي  
لَا صَاحِبَ عِنْدِي أَوْ حَارِ

خَدِيدٌ وَنَارُ.  
يَدُورُ الدُّجَى، أَوْ يَدُورُ النَّهَارُ  
خَدِيدٌ وَنَارُ.  
وَفِي كُلِّ دَوْرٍ كِلَانَا مَدَارُ  
وَفِي كُلِّ دَوْرٍ نُقَاسِي الدُّوَارُ  
لِمَاذَا، إِذْنُ، بَيْنَمَا لَا يَدُورُ الْجِوَارُ؟!  
أَلَا يَا رَفِيقَ الطَّرِيقِ  
حَرِيقُكَ هَذَا حَرِيقِي  
وَرُوحِي وَرُوحُكَ هَذَا الْبُحَارُ.

لَا قِيَمَةَ لِي فِي الْأَسْعَارِ.  
لَكِنِّي رَغَمَ مَرَارَاتِي  
أَفْخَرُ أَنِّي أَمْلِكُ ذَاتِي.  
فَأَنَا لِي شَكْلٌ .. وَعِيَارُ.  
وَأَنَا رَقَمٌ - مَهْمَا غَارُ -  
أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ الْأَصْفَارِ.  
أَفْضَلُ أَنْ أَقْضِي مُتَبَدِّ  
وَأَنَا نَفْسِي ..

وَصَدْرِي وَصَدْرُكَ رَهْنُ الْمَضِيقِ  
وَوَظْهْرِي وَوَظْهْرُكَ فَوْقَ الْقِفَارِ  
نَسْفُ السُّعَارِ، وَنَحْسُ الْغُبَارِ  
وَهَذَا الَّذِي يَمْتَطِينَا  
يُلَاقِي الْجَمَاهِيرَ بِالْإِنْتِظَارِ  
فَيَصْفِرُ زَهْوًا  
كَأَنَّ الْوَصُولَ عَلَى جُنَّتَيْنَا انْتِصَارُ !

\* \*

مِنْ أَنْ أَحْيَا، وَأَنَا قَارُ  
ضِيْمَنَ هَوِيَّاتِ الْأَغْيَارِ.  
مَحْسُوبًا مِنْ رَكْبِ الدَّرْهَمِ  
أَوْ مِنْ حَاشِيَةِ الدَّنِيَارِ !

أَلَا يَا رَفِيقِي .. تَنَاهَى الْحِصَارُ  
وَعَزَّ الْفِرَارُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدٌ بَعِيدٌ  
بِرْغَمِ الْجِوَارِ !

ألا أيُّ عازٍ !  
 أليسَ الحديدُ يُقلُّ الحديدَ ؟  
 أحقّاً عَجَزْنَا عن الإختيارِ ؟  
 فَهَبْكَ اليمينَ .. وهبني اليسارَ  
 ألسنا سواءٌ بهذا المسارَ ؟  
 ألسنا شريكينِ في الإحتضارَ ؟  
 فماذا يُجافيكَ عني ؟  
 تعالِ ادنْ مِنِّي  
 تعالِ احتضني ..  
 ألا يا رفيقي ..  
 بهذا سنُهي مدارَ الدمارِ  
 بهذا يَكُونُ انقلابُ القطارِ !

- يا أيُّها التَّعيسُ ..  
 ( أيُّ تعاسةٍ لِمَن  
 يملكُ هذا الرَّغداً ؟ )  
 - يا أيُّها الإبلِيسُ ..  
 (إبلِيسُ لم يُلغِ الهدى  
 ولم يَهْدِ المسجداً) !  
 - يا أيُّها ال ..  
 (أداةٌ .. آل .. باطلةٌ  
 للنكيراتِ مَوْلِداً ووالِداً) !  
 - يا .. وكفى .  
 (حرفُ النِّداءِ باطلٌ  
 إن لم يَكُنْ لعاقِلٍ هذا النِّداءُ) !

## رَقَابَةٌ ذاتِيَّةٌ

.....

( نَعَمْ .. بَلَغَتِ المَقْصِدا .  
 لا تُطلقِ الصَّوتَ سُدَى .  
 الشَّيْءُ هذا لا يُنادى بِفَمِ  
 فاخْفِضْ جِناحَ الفَمِ وارْفِعِ اليَدا .  
 اِصْفَعُهُ صَفْعاً سَيِّئاً  
 وادْبُغُهُ دَبْغاً جَيِّداً .  
 واجعَلُهُ طَبِلاً  
 واجعَلِ الشُّكوى عَصاً  
 عِنْدَئِذٍ  
 يُمَكِّنُ أن تَسْمَعَ لِلشُّكوى صَدَى ) !

مِن وَضْعِنا البَيسُ  
 جِئْتُ إِلَيْهِ شاكِياً مُستَعِظِفاً مُستَنجِداً .  
 وفي دَمِي حَسِيسُ  
 يُراقِبُ الشُّكوى ويمحو من كلامي الزَّائِدا .  
 هَتَفْتُ بالرَّئيسِ :  
 - يا سَيِّدِي الرَّئيسُ ..  
 (لَكِنَّا لم نَتَّخِذْ هذا الرَّئيسَ سَيِّداً) !  
 - يا أيُّها الرَّئيسُ ..  
 (لَكِنَّا لم نَتَّخِبْ هذا رَئيساً أبداً) !

شِدَّةُ هَمِّي

جَرَدَتْ لِحْمِي

وَبَرَّتْ عَظْمِي.

صِرتُ، لِفِرْطِ ضَالَّةِ جِسْمِي

أَتَعَثَّرُ، أحياناً، بِاسْمِي !

\*\*

حَدَّدَتِ السُّلْطَةُ أوصافي :

مضموني مَحْوٌ مفسولٌ

ممتلئٌ بفراغٍ خالٍ

في دفترٍ مُخَطَّطٍ ..

أرى الخُطُوطَ كُلَّها تلوِّحُ كالبحارِ

وليسَ فيها مَرَكَبٌ .. ولا بها بَحَارُ !

تمتدُّ كالأفاقِ في مَفاوِزِ مِقْفَارِ.

لا غيمَ .. لا أمطارَ.

لا عُشْبَ .. لا أزهارَ.

تنامُ في استقامةٍ

وَسَطَ بياضِ عِفَّةٍ

يَفْرَحُ مِنْهُ العارُ !

أهتِفُ باستنكارٍ :

أينَ هي الأنعامُ .. يا أوتارُ ؟

أينَ هي الأمواجُ .. يا أنهارُ ؟

أيتها الأسلاكُ ..

أينَ ارتحلْتَ عن مَتْنِكَ الأطيَّارُ ؟

أيتها الدُّروبُ ..

مالي لا أرى

فوقَكَ طيفَ المارِ ؟

أيتها القُضبانُ ..

أينَ احتبَّتْ زَجْرَةُ القِطارِ ؟!

تقولُ باعتذارٍ :

ليسَ لنا اختيارُ.

وحوائِءُ الألاشيءِ غِلافي !

أصبحتُ لشدَّةِ إرهافي

تسجُبني السِّمَّةُ من أنفي

ويُفَوِّضُني التَّوَمُ العافي !

\*\*

يحدِّثُ أني .. أبحتُ عَنِّي

فأراني أهربُ مِن عَيني

وأرى عيني تهربُ مِنِّي.

لا يُدهِشُني الأمرُ .. لأنِّي

في الوطنِ الطَّافِحِ بالأمنِ

ليسَ من الحكمةِ أن أبني

أيَّ علاقاتٍ .. ما بيني !

## مذهب الرعاة

رأسُ الفتى صاحِبِنَا  
مِثْلُ الفِراغِ بَيْنِنَا  
خِمالٌ مِنَ الأفكارِ !

\*\*

النكيشُ تَظَلَّمَ للرَّاعي :  
ما دُمْتَ تُفَكِّرُ في بَيْعي  
فلماذا ترفضُ إشباعي ؟  
قالَ لَهُ الرَّاعي : ما الدَّاعي ؟  
كُلُّ رِعاةٍ بِلادي مِثلي  
وأنا لا أشكو وأداعي.  
إحسبُ نَفْسَكَ ضِمنَ قَطيعِ  
عَرَبِيٍّ  
وأنا الإقطاعي !

أَكْبُبُ في إصرارُ :  
هذي الخُطوطُ لم تُعَدْ  
تَحتمِلُ الإضمارُ.  
ها هيَ ذي قد أَصَبَحَتْ  
جِبالَ صوتِ حُرَّةٍ  
بِصرخةِ الأحرارُ.  
الموتُ لِلجزارِ !

\*\*

## مَنْ أَنَا ؟

يعلو الهواءُ عاصِفاً  
تندليقُ الأحيارُ.  
تنطمسُ الأشعارُ

ينحرفُ الدَفترُ عن مَوضِعِهِ بِقوَّةِ التِيارِ.  
تبدو الخُطوطُ فوقَهُ قائِمةً  
كأنها الأسوارُ !  
أسمعُها تهتِفُ بي :  
رأيتَ ماذا صارُ ؟  
عِلَّةُ ما حَلَّ بنا .. رأسُكَ يا مِهدارُ.

- أبذُرُ القَمَحَ  
نكي تَنبَتَ .. أسرابُ الجِرادِ.  
أُخرجُ النَّارَ  
لكي أدخِلَ صُبحي في السَّرادِ.  
أنسِجُ الأفراحَ  
كي ألبسَ أثوابَ الحِدادِ.  
أحفرُ الأنهارَ .. كي تُفرِقني.  
أقطعُ الأشجارَ .. كي تَشُنقني.  
أزرعُ الإصلاحَ، كي تحصدني كَفُّ الفَسادِ.

رأسُ الفتى صاحِبِنَا  
مِثْلُ الفِراغِ بَيْنِنَا ..  
لا يَجلبُ الأخطارُ !

كَلُّ عُمْرِي لِلَّذِي يَعْرِفُ عَنِّي :

مَنْ أَنَا ؟ أَيْنَ ؟

وَمِنْ أَيِّ بِلَادٍ ؟

- دَعُ لَكَ الْعُمْرَ ..

فَلَا سُوْقَ لَدَيْنَا لِلنَّكَسَادِ !

مَا الَّذِي نَصْنَعُهُ فِي عُمْرٍ

نُقْصَانُهُ فِي الْإِزْدِيَادِ ؟!

أَنْتَ لَا حَيٍّ، وَلَا مَيِّتٍ

وَلَا أَنْتَ عَلَى خَطِّ الْحَيَاةِ.

أَنْتَ شَيْءٌ مُبْهَمٌ

يَسْبِغُ مَا بَيْنَ الشَّيَاطِينِ

وَمَا بَيْنَ الْعِبَادِ.

## قِسْوَةٌ

حَجَرٌ يَهْمِسُ فِي سَمْعِ حَجَرٍ :

أَنْتَ قَاسٍ يَا أُخِي ..

لَمْ تَبْتَسِمَ عَنْ عُشْبِيَّةٍ، يَوْمًا،

وَلَا رَقَّتْ حَنَائِكَ

لَأَشْوَاقِ الْمَطَرِ.

ضِحْكَةُ الشَّمْسِ

عَلَى وَجْهِكَ مَرَّتْ

وَعَوِيلُ الرِّيحِ

فِي سَمْعِكَ مَرَّةً

عَائِشٌ .. مِنْ غَيْرِ زَادٍ

مَيِّتٌ دُونَ مَعَاذِ.

عَرَبِيٌّ أَنْتَ،

فِي الْمَنْفَى،

وَمَنْفَاكَ بِلَادٌ

نُفَيْتَ مِنْهَا الْبِلَادُ !

دُونَ أَنْ يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهُمَا

فِيكَ أَنْتَرُ.

لَا أَسَارِيرُكَ بَشَّتْ لِلْمَسْرَاتِ،

وَلَا قَلْبُكَ لِلْحُزَنِ انْفَطَرُ.

أَنْتَ مَاذَا ؟!

كُنْ طَرِيًّا الْقَلْبِ،

كُنْ سَمْحًا، رَقِيقًا ..

مِثْلَمَا أَيُّ حَجَرٍ.

لَا تَكُنْ مِثْلَ سُلَاطِينِ الْبَشَرِ !

## أغرب من الخيال

## الفقر الغني

نُقْطَةُ لَوْ حُفِرَتْ .. يُحْفَرُ قَبْرِي .  
نُقْطَةُ لَوْ رُفِعَتْ .. يُرْفَعُ قَدْرِي !  
كَسْرَةٌ تَكْسِرُ لِي ظَهْرِي وَنَحْرِي ..  
فَتَحَةٌ تَفْتَحُ لِي أَبْوَابَ حَيْرِي !  
طَالَمَا قُلْتُ بِسَرِّي :  
لِمَ لَا أُصْلِحُ أَمْرِي ؟  
أَيُّ ضَيْبٍ  
لَوْ أَنَا اسْتَعْفَيْتُ مِنْ (حَلَّاقِ شَيْعِرٍ)  
وَتَحَوَّلْتُ إِلَى (حَلَّاقِ شَعْرِ) ؟

رَأَيْتُ مَا أَذْهَلَنِي  
فِي الْمَرْكَزِ الْحُدُودِي .  
دَخَلْتُ، فَاسْتَقْبَلَنِي الشَّرْطَةُ بِالْوَرُودِ !  
وَأَهْلُوا وَسَهَّلُوا .. وَقَبَلُوا حُدُودِي !  
قَالُوا بِمَنْتَهَى الْأَدَبِ :  
(شَرَفْتَ يَا أَحَا الْعَرَبِ)  
يَا لِلْعَجَبِ !  
لَمْ يَأْنِفُوا مِنِّي  
وَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا وَجُودِي !

فَارَقَ الشُّغْلَيْنِ بِالتَّبْدِيلِ يُغْرِي .  
وَاحِدٌ يُفْقِرُ .. وَالْآخَرُ يُثْرِي .  
أَنَا فِي ذَلِكَ .. لَدَى غَيْرِي مِقْصٌ  
دَائِمًا يَحْذِفُ شَيْعِرِي .  
وَبِهَذَا .. أَنَا فِي كَفْيِ مِقْصٌ  
يَحْذِفُ الشُّعْرَ لَغَيْرِي !  
وَأَنَا فِي ذَلِكَ مَكْبُوتٌ  
وَرَعْمَ الْكَبْتِ

مِنْ حَامِلِ أَمْرِ الْقَبْضِ أَحْرِي .  
وَبِهَذَا  
أَنَا ثَرْتَارٌ  
وَلَا تَمْنَعُنِي ثَرْتَرْتِي مِنْ قَبْضِ أَحْرِي !

لَمْ يَحْجُزُوا أَمْتَعِي  
لَمْ يَسْلُبُوا نَقْرُودِي !  
لَمْ يَطْلُبُوا هَوْنِي  
لَمْ يَلْعَنُوا جُدُودِي !  
كَنتُ لِفَرْطِ لُطْفِهِمْ،  
أَخْتَالُ حُرًّا أَمْنًا  
كَأَنِّي يَهُودِي !  
\* \*

أَنْقَتُ مِنْ غِيُوبِي  
فِي الْمَرْكَزِ الْحُدُودِي  
وَلَمْ يَكُنْ فِي حَوْرَتِي  
شَيْءٌ سِوَى .. قُبُودِي !

وهنا ألقى جحيماً  
موقداً من حجرِ أقلامي  
ومسجوراً بحجري.  
وهنا ألقى (نعيماً)  
ناعماً في حُسنِ هندامي  
ومغموراً بعطري !  
\* \*  
ليت شعري ..

لِمَ إصراري على (النقطة)  
والأنهارُ من حَوْلِي تجري ؟!  
ولماذا أطلبُ (الكسرة)  
والزادُ على كلِّ النواصي طَوْغُ أمري ؟!

## مجادلة

- قل لنا يا يَبغَاء ..  
إن يكنُ فيكَ ذكاءُ  
لَمْ لا تَحْجُلُ مِنْ تَرْدِيدِ ما تَسْمَعُهُ  
صُبْحَ مَساءٍ ؟  
- لستُ إلا طائراً في قَفْصِ  
لا أرضَ من تحتي،  
ولا فوقِي سماءً.  
أنا محكومٌ بقانونِ التَدَلِّي في الهواءِ.  
ليس لي أيُّ عِزٍّ

ما هي الحكمة  
في إثراءِ صومي ..  
ثمَّ إفتاري بفقري ؟!  
\* \*  
تُطبِقُ (النقطة) نغري :  
ذلكَ الفَقْرُ غِنَى،  
لو كُنْتَ تدري !  
كم مِنَ النُقْطَةِ فاضَ الماءُ بحراً !  
ومنَ الكَسْرَةِ زادَ الكَسْرُ حُبْرًا !  
هل ترى لمسةَ سِحري كيفَ تسري ؟  
هل ترى كيفَ يكوُّنُ الغارُ عاراً  
عندما يُنْكَرُ ذِكْرِي ؟!

## أقصر الطرق

توجدُ فوقَ منكبِّي  
ليفافةٌ من حَجَرٍ  
على عَمودٍ حشبي.  
ولستُ أبدي عَجَبِي.  
ولستُ أبدي غَضَبِي.  
أنا غَيٌّ  
وغبائي نفسُهُ مثلي غيبي.  
لا فرقَ بينَ الفيلِ بالنسبةِ لي  
والأرنبِ.

أو أَلِفِ المدِّ وعودِ القَصَبِ !  
لا أعرفُ الأخلاقَ إلا عَرَضاً ..  
فصدفةٌ أصدبُها ..  
وصدفةٌ تعثرُ بي.  
ولم أقلُ ها أنذا  
ولم أقلُ كان أبي.  
فلستُ أدري من أنا  
ولستُ أدري من أبي !  
لكنني يا صاحبي  
سأصعقُ الدنيا غداً  
بالكشفِ عن مواهبي.  
وسوفَ يحسدُ النورىَ أنفسهمُ

غيرَ أن أجعلَ صوتي  
مِعبراً لي فوقَ موتي ..  
أمنحُ السجّادُ ما شاء  
وأجني ما أشاء.  
أنا أعطيه هُراءً  
وهو يُعطيني غِذاءً  
وأنا أهجوهُ - في تقليدهِ - أقسى الهجاءِ  
إذ أنا أفقهُ ما قالَ  
ولا يفقههُ من قولي أنا .. حرفَ هِجاءِ !  
هل يحقُّ، الآنَ،  
أن أسألكمُ يا هولاءَ :  
إن يَكُنْ فيكمُ إباءُ

أو قليلٍ من حَياءِ  
أو بقايا كبرياءِ  
ما لَكُمُ مثلي  
تُعيدونَ هُراءَ المُستبدِّينَ ..  
وأنتمُ طَلقاءُ !؟



## تجديد الذاكرة

لم يَتَلَفَتْ بِمِثْلِ العَادَةِ.  
لم يَحْمِلْ حَمْسِينَ شَهَادَةً  
تُثَبِّتُ أَنَّ المدْعُوَ هَذَا  
هُوَ هَذَا المدْعُو .. وزيادة.  
لم يَكْتُبْ عَشْرَةَ إِفَادَاتٍ  
تُثَبِّتُ أَنَّ المدْعُوَ هَذَا  
قَدْ قَدَّمَ عَشْرِينَ إِفَادَةً.  
لَمْ يُغْفُ بِكَامِلٍ بِذَلِكَ  
مُنْتَظِرًا تَشْرِيفَ السَّادَةِ.

لم يَتَّبِعْ أَحَدًا زَوْجَتَهُ  
لم يَخْطِفُ أَحَدًا أَوْلَادَهُ.  
مَنْ هَذَا ؟  
هَذَا عَرَبِيٌّ  
يَطْفَحُ إِشْرَاقًا وَسَعَادَةً  
وَهُوَ يُسَجَّلُ فِي دَفْتَرِهِ  
قَائِمَةَ النِّعَمِ المُعْتَادَةِ  
كِي يَتَذَكَّرَ .. أَيَّ حَجِيمٍ  
سِيَوَاجِهِ ..  
لَوْ زَارَ بِلَادَهُ !

لَأَتَّهُمْ عَاشُوا بِعَصْرِي الذَّهَبِيِّ !  
فَإِنْ عَطَسْتُ مُرْغَمًا  
سَيَصْدُرُ التَّشْمِيتُ لِي  
فِي أَمْهَاتِ الكُتُبِ.  
وَإِنْ قَطَبْتُ حَاجِي  
سَوْفَ أُسَمَّى حَاجِبَ الشَّمْسِ  
وَقُطِبَ الكَوْكَبِ.  
وَإِنْ فَتَقْتُ جَوْرَبِي  
سَوْفَ أُسَمَّى فَاتِحًا  
فِي حَلَبَاتِ الأَدَبِ.  
وَإِنْ أَنَا بَصَقْتُ فِي مِحَالِسِي  
وَبُلْتُ فِي مِلَابِسِي

وَلَمْ تُعَدِّ رَابِطَةً  
تَرْبُطُ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَ جِهَازِي العَصَبِيِّ  
سَيَحْلِفُ النِّقَادُ أَنِّي نَبِيٌّ !  
- كَيْفَ سَتَعْدُو هَكَذَا !!?  
- سَأُنْتَمِي لِأَيِّ حِزْبٍ خَاضِعٍ لِلأَجْنِبِيِّ.  
- سَأُنْتَمِي لِأَيِّ حِزْبٍ عَرَبِيِّ !

- أيها الحزُّ الذي يغشى بلادي  
 أنا من أجلك يغشاني الحزُّ !  
 أنتَ في كلِّ مكانٍ  
 أنتَ في كلِّ زمنٍ.  
 دائرٌ تحديمُ كلَّ الناسِ  
 من غيرِ تَمَنٍّ.  
 عَجَباً منك .. ألا تشكو الوهنَ ؟!  
 أيُّ قلبٍ لم يُكلِّفك يشغلاً ؟  
 أيُّ عينٍ لم تُحمِّلَكَ الوسَنَ ؟

يفجَّعني في صفحةِ المرآةِ  
 ظلِّي المنحني.  
 أكادُ لا أعرفُني !  
 كَوْمٌ فراغٍ يابسٍ ..  
 أكانَ رأسي هكذا ؟!  
 وهيكَلٌ من عَدَمٍ ..  
 أكانَ هذا بدني ؟!  
 لا شيءَ بي يُشبهني !  
 ها أنذا كأنني ميتٌ وثوبي كَفَني.

ذاك يدعوكَ إلى استقبالِ قَيدٍ  
 تلكَ تحدوكَ لتوديعِ كَفَني.  
 تلكَ تدعوكَ إلى تطهيرِ روحٍ  
 ذاكَ يحدوكَ إلى حرثِ بدنٍ.  
 مَنْ سَرَّضني، أيها الحزُّ، ومَنْ ؟!  
 ومتى تأنفُ من سُكني بلادي  
 أنتَ فيها مُمنَّهنُ ؟  
 - إنني أرغبُ أن أرحلَ عنها  
 إنما يَمَنُّني حُبُّ الوطنِ !

يرتجُ ظلِّي ضاحكاً.  
 أسألُ : ما يضحِكُني ؟!  
 أُحييني بحسرةٍ :  
 أضحكُ مِن ( كأنني ) !

## تحريض

هاهي، الآن،

على بقعتها الأولى تدور!

عجبا!

أي شعورٍ مُستبد

كلما غابت دعاها للحضور؟!!

أغباء أم غرور؟

أم حنينٍ للجدور؟

لا ..

بل الحرية العذبة تجري في دماها

وهي تدعوها لتحريض سواها!

يا ترى

هل سوف تصغي هذه الأزهار يوماً؟

منذ آلاف الدهور

هاهنا كانت .. وكانت كسيوها

جثثاً مدفونة

تمتص ديدانُ الترى منها قواها

ورؤوساً في مداها

إبرُ النحل تغور.

ونحوراً يتوالى نحرها

إن خيم الحزن

وإن طار السرور!

يا ترى

هل سترى أن تنتضي النشتر

وأن تلبس أشواق النشور؟

يا ترى

هل ستثور؟

ربما

لو أمنت

أن الفراشات زهور!

نقرت أي نفور.

تعبت من صُحبة المرضى

ومن سكنى القبور.

كهرت مهنةً تجميل قباحات القصور.

سئمت أن تتمزى بانتفاضات اليدور.

قررت أمراً

وراحت طول آلاف الليالي

تُشغل القلب بتقليب الأمور.

ثم في ذات بكور

قررت أن تنتضي رائحة العطر

وأن تلبس أرواح الطيور.

\* \*

لم تكن، قط، حبيب الشعب، يوماً.  
 ومُحال أن تكون.  
 لم تكن شعب حبيب الشعب، يوماً.  
 ومُحال أن تكون.  
 فلماذا تتوارى مثله، خوف العيون؟  
 ولماذا تتوارى، مثلاً،  
 خوف (العيون)؟!  
 ولماذا مثله تطفح رغباً؟  
 ولماذا مثلاً تنضح جنبنا؟

دُقْ بابي بالمزاميرِ ودقاتِ الطبولِ!  
 ما الذي يجري؟!  
 فتحتُ البابَ من بابِ الفضولِ.  
 - من؟  
 - أنا (السعدُ).  
 تسمرتُ على لوحِ الذُهورِ!  
 - أنت؟!  
 قد أوشكتُ أن أياسَ..  
 حَيِّتَ .. تفضَّلْ بالدُّخولِ.

لست مِنّا ..  
 لست مُضطرّاً لهَدْرِ العُمُرِ  
 ما بينَ السَّراديبِ وما بينَ السُّجُونِ.  
 أنتَ حرٌّ... فانطلقْ  
 يا حَلزُونُ!

- عِشتَ ..  
 بيتَ عامرٍ،  
 لستَ على جَدولِ شُغلي،  
 ما أنا إلا رسولُ.  
 خَلِكُ (النَّحسُ) يقولُ  
 أهْلُهُ اليَوْمَ على وَشكِ الوصولِ  
 وهو مُضطرٌّ لأن يَأْتِيَ بِهِمْ  
 حتَّى يُوافيكَ على مَوعِدِهِ ..  
 حَسبَ الأَصولِ!

## وكيلُ الأسفار

- ماذا تقولُ ؟

لم نزلْ في حالة الطَّواري ؟

ماذا ؟

ويشكو النَّاسُ من تصاعُدِ الأسعارِ ؟

صَدَقْتَ .. ليستْ دولةٌ،

بل إنها فريسةٌ تحكُمها الضَّواري !

سوفَ تقومُ ثورةٌ ؟ لا بُدَّ أنْ ؟!

وأنتَ مِن فصائلِ الثَّوارِ ؟!

أحشى عليك يا أخي .. فربَّما .. أعني ..

نعم ؟!

فصيلُك انتحاري ؟!

\*\*

أقبِعُ في زنزانتي

أغالبُ انهياري.

أوهمني بأنني عدتُ إلى صيفاري.

أزعمُ أنَّ جاري

يقرعُ بابَ داري.

أفرضُ أنه أتى يسألُ عن أخباري :

- ما هذه الغيبةُ يا .. ؟

- لم تكُ باحتياري ..

وظيفتي تضطرُّني، دوماً، إلى الأسفارِ !

- تشربُ شايًا ؟

- يا أخي اشتقنا ..

- وربِّي إنني ضحيةٌ اضطراري ..

- تحبُّه حلواً ؟

- وما قلتَ لديَّ إحوهٌ هناكُ بانتظاري ؟!

( باللقياعِ العاري !

باللجليدِ النَّاري !

كأنَّه لم يفتحِمْ تأملي ..

ولا اقتفى، يوماً، صدَى أفكارِي !

كأنَّه ليسَ الذي حطَّطَ لي أسفاري !

كأنَّه ليسَ الذي أفسى لهمُ أسراري !

هذا أو أنَّ ثاري.)

أفرضُ أنَّ شُرطةً أصغوا إلى جِواري.

أوهمني بأنهم هدُّوا عليَّ داري.

أزعمُ أنَّ جاري

شاركني أسفاري !

\*\*

أشعرُ أنَّ جَمرةً تسيلُ في أغواري

تُحرقني بعاري

تُضيءُ باتقادها .. هزيمةً انتصاري !

\*\*

أعدِّلُ عن قراري.

أوهمني بأنني حينَ التقيتُ جاري

لم أنتقمَ مِن جاري !

## بيت الداء

ولماذا تُثبِتُ هيبته ..  
حتى يُخزركَ وينفيكُ؟!  
العلةُ ليستُ في الوالي ..  
العلةُ ، يا شعبي، فيكُ.  
لايبدأُ لجنّةِ مملوكِ  
أنْ تتلبسَ روحَ مَلِكِ  
حينَ ترى أجسادَ مَلوكِ  
تحملُ أرواحَ ممالِكِ!

يا شعبي .. ربّي يهديكُ.  
هذا الوالي ليسَ إلهاً ..  
مالكَ تخشى أن يوذيكَ؟  
أنتَ الكُلُّ، وهذا الوالي  
جزءٌ من صنْعِ أياديكُ.  
من مالكَ تدفعُ أجرتهُ  
وبفضلكُ نالَ وظيفتهُ  
ووظيفتهُ أن يحميكُ  
أن يجرسَ صفراً لياليكُ

## إضاءة

يُخيمُ الصّباحُ ..  
فأرفعُ السّتارَ عن نافذتي  
وأشعلُ المِصباحَ!

وإذا أقلتَ نومكَ لصراً  
بالروحِ وبالدمِ يَفديكُ!  
لَقَبُ (الوالي) لَفْظٌ لَبِيقُ  
من شِدَّةِ لُطْفِكَ تُطَلِّقُهُ  
عندَ مُناداةِ (مواليكُ) !  
لا يخشى المالكُ خادِمَهُ  
لا يتوسّلُ أن يرحمَهُ  
لا يطلبُ منه التّريكُ.  
فلماذا تملو، يا هذا،  
بمرايته كي يُدنيكُ؟  
ولماذا تنفخُ جِئتَهُ  
حتى يَنزرو .. ويُفسيكُ؟

قال الطيبُ بعدما  
 دَسَّ بِكفِّي العُلْبَةَ:  
 خُذْ حَبَّةً واحِدَةً  
 مِن بَعْدِ كُلِّ وَجْبَةٍ.  
 هتفتُ: يَا لِلْحَيَّةِ!  
 هذا الطيبُ جاهلٌ  
 وَحَقُّ رَبِّ الكَعْبَةِ.  
 لَيْتَ لَدَيْهِ عَلَيَّ...  
 لَكِي تُداوي طِبَّةً!

فِي بُقْعَةٍ مَنْسِيَّةٍ  
 خَلَفَ بِإِلَادِ الغَالِ  
 قَالَ لِي الحَمَّالُ:  
 مِن أَيِّنَ أَنْتَ سَيِّدِي؟  
 فُوجِئْتُ بِالسُّؤالِ.  
 أَوْشَكَتُ أَنْ أَكْثِيفَ عَن عُرُوبَيْتِي،  
 لَكِنِّي خَجَلْتُ أَنْ يُقَالَ  
 بِأَنْبِي مِن وَطَنِ تَسُوسُهُ البِغَالُ.  
 قَرَّرْتُ أَنْ أُحْتَالَ.

ما ضَرَّهُ لَوْ أَنَّهُ  
 دَسَّ بِكفِّي حَيَّةً ..  
 وَقَالَ لِي: خُذْ وَجْبَةً  
 مِن قَبْلِ كُلِّ حَبَّةٍ!؟

قُلْتُ بَلَا تَرُدُّدٍ:  
 أَنَا مِن الأَدْغَالِ.  
 حَدِّقْ بِي مُنْذِهلاً  
 وَصَاحْ بِانْفِعَالٍ:  
 حَقًّا مِن الأَدْغَالِ!؟  
 قُلْتُ: نَعَمْ  
 فَقَالَ لِي:

مِن عَرَبِ الجَنُوبِ .. أُم  
 مِن عَرَبِ الشَّمَالِ!؟

## تَشْرِيح

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي لَوْ لَمْ يُوظَّفْ

لَمْ يَدُمْ طُغْيَانٌ مِّنْ قَدِّ وَطَّنُوهُ.

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي

يَنْفَضُّ عَنْكُمْ بِؤْسَكُمْ

لَوْ فَضَّ فُوهُ.

إِنَّهُ الصَّنْفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تَرْحَمُوهُ !

لكلابِ القَصْرِ أصنافِ الرجوة :

فَالَّذِي يَنْبَحُ بِالْبَابِ .. دَعُوهُ.

وَالَّذِي يُنْزُو عَلَيْكُمْ .. شَاغِلُوهُ.

وَالَّذِي يَقْفُو خُطَاكُمْ .. ضَلِّلُوهُ.

وَالَّذِي يَلِصِقُ فِي أَعْقَابِكُمْ

لَا بِأَسَى فِي أَنْ تَرْكَلُوهُ.

وَالَّذِي يُوشِكُ أَنْ يُعْقِرَكُمْ

لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْجَمُوهُ.

وَالَّذِي يَحْمِلُ أَوْرَاقًا وَأَقْلَامًا

## ضَرِيبة

قَالَ المَصُورُ : ابْتَسِمَ.

وَمِنْ صَمِيمِ رَغْبَتِي

عَبَّرْتُ عَنْ رَغْبَتِي

فَلَمْ أَعُدْ بِصُورَتِي

.. وَلَمْ يَعُدْ لِيْبَتِي !

وَيَسْتَوْحِي مِنَ الإِعْدَامِ إِعْلَامًا

وَيُغْفِرِكُمْ بِأَنَّ السُّمَّ صِحِّيٌّ

وَأَنَّ الخَيْرَ فِي أَنْ تَشْرَبُوهُ.

وَيُسَمِّي لَكُمْ النُّعْبَانَ سُلْطَانًا

وَيَدْعُو ذَلِكَ السُّلْطَانَ إِنْسَانًا

وَيَدْعُوكُمْ لِأَنْ تَحْتَرَمُوهُ.

ذَلِكَ الصَّنْفُ قَفُوهُ

فَاحْذَرُوهُ

وَاعْتَلُوهُ.

وَاحْشَرُوا أَوْرَاقَهُ فِي فَمِهِ

ثُمَّ احْشَرُوا أَقْلَامَهُ فِي فَمِهِ الثَّانِي

وَبُولُوا فَوْقَهُ .. ثُمَّ اكْنُسُوهُ !



## أولويات

## أسباب للأرق

قبل النوم .. أصبُ بِسَمْعِي  
شاحنتي بتزول خام  
كي أطمئن لَنفوسِ الحُكَّامِ.  
أغسلُ عينيَّ بديتول  
كي أمحو صُورَ الحُكَّامِ.  
أزرعُ في أنفي قنبلة  
وبصدري عَشيرةَ أَلْغامِ  
كي أنسيفَ ريعِ الحُكَّامِ !  
أستسلمُ للنومِ .. ولكنْ

بيتُ المالِ بلا مِصرَاعِ ..  
ينضَحُ في بيتِ المِصروعِ .  
والزَّرْعُ يُغني تَحمتَهُ ،  
والشَّبْعُ يئنُّ من الجوعِ !  
ولسانُ المِجنونِ طليقٌ ،  
ولسانُ العاقِلِ مقطوعٌ .  
وأعزُّ عزيزٍ مجرورٌ ..  
وأذلُّ ذليلٍ مرفوعٌ !  
وتُرابُ الأوطانِ دماءٌ

يَسلمُني أرقَ تام !  
أرثي لِبِغَاوَةِ تديري :  
أَلغيتُ وسائلَ تخديري ..  
كيفَ أنامُ ؟!

وسماءُ الأوطانِ دُموعُ .  
وأخي في الله .. المِخروعُ  
يتقافزُ بِمِثْلِ اليربوعِ  
يَسْتغني المُفتي في حَزَعِ :  
هل قَتَلُ النملةِ مَشروعُ ؟!

مِن فَوْقِ هَامَتِي الْغَلَطُ  
وَتَحْتَ رِجْلِي الْغَلَطُ  
وَعَنْ يَمِينِي الْغَلَطُ  
وَعَنْ شِمَالِي الْغَلَطُ  
وَمِنْ أَمَامِي الْغَلَطُ  
وَمِنْ وَرَائِي الْغَلَطُ.  
فِي عَالَمٍ مِنْ غَلَطٍ  
يُصْبِحُ مُنْتَهَى الْغَلَطُ  
أَنْ أَسْتَقِيمَ فِي الْوَسَطِ !

مَلِكٌ يَأْتِي إِلَيْهِ  
يُسْقِطُ الظَّلَّ عَلَيْهِ.  
ولهذا  
يَذْهَبُ النُّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ  
لِكَيْ يَغْسَلَ بِالْمَلْحِ يَدَيْهِ !

### البرج المفقود

يَنْهَرُنِي تَفَاؤُلِي :  
رَأَيْتَ يَا هَذَا غَلَطُ.  
أَنْتَ جَمِيعاً ثَابِتٌ  
فَأَيُّ ضَيَّرَ لَوْ سَقَطُ  
كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا .. فَفَقَطُ !؟

أَيُّ مُوَلَّدٍ أَنَا ؟  
مَوْتِي وَمِيلَادِي سَوَاءٌ !  
أَنَا لَا أَمْلِكُ لِي فَجَأً مِنَ الْأَرْضِ  
وَلَا أَمْلِكُ بُرْجاً فِي السَّمَاءِ !  
أَيْنَ بُرْجِي ؟  
إِنْ يَكُنْ (دَلُوءاً)  
فَمَا لِي نَمِ أَقْفُ، يَوْمًا، بِصِفِّ الزُّعْمَاءِ ؟  
إِنْ يَكُنْ (نُورًا)  
فَمَا لِي لَمْ أَجِدْ لِي غَزَّةً

ولكي أفتحَ في كلِّ النصوصِ.  
 نَفَقاً من أجلِ تهريبِ اللصوصِ.  
 ولكي أدعو إلى سَحْبِ الدَعَاوى  
 ولكي أسحبَ للسَّحْرِ وكيلاً الإِدْعَاءَ !  
 (حَمَلٌ) ؟  
 كلاً ..

فإني لم أقدُ جيشاً  
 إلى تَفْدِيَةِ الأعداءِ في سُوحِ الفداءِ.  
 وأنا لم أنشغلُ، يوماً، بتلميحِ بحومي  
 وبإطفاءِ بحومِ الكبرياءِ.  
 وأنا لم أستلمَ أنواطَ تقديرٍ  
 لأنني لم أكنُ وَسَطَ صُفوفِ الجُنُباءِ !

مثلَ رئيسِ العُرَفَاءِ ؟  
 وإذا ما كانَ (جَدِيّاً)  
 فلماذا لم تُكُنْ لي  
 نحيّةً مثلَ الجِدَاءِ ؟  
 ولماذا لم يَكُنْ زادي حَشيشاً ؟  
 ولماذا لم تُكُنْ دعواي .. مائة .. ؟  
 ولماذا أنا لم أنطَحُ بناتي  
 نبيوتِ العُرَبَاءِ ؟  
 ولماذا لم تُكُنْ لي لِحْنَةً  
 تسترجعُ القُدسَ سياحياً  
 فتُبقي البُعْثي في القُدسِ ..  
 وتستقديمُ طُلَّابِ البِغَاءِ !؟

أهوَ (العُقرُبُ) ؟  
 كلاً ..

أنا لا أجهلُ طبعَ الجُنُباءِ.  
 وأنا لا أعرفُ الغدْرَ  
 ولا ألدغُ أعدائي وأصحابي  
 على حدِّ سواءِ.  
 أنا لا أمليكَ أخلاقَ المهيينِ  
 ولا عِندي سجايا العُقَدَاءِ !  
 أهوَ (العدراءُ) ؟  
 لو كانَ لما كانَ مِلْفِي

دائمَ الفتحِ  
 بوَكْرِ الأَمْنِ .. أو دارِ القُضَاءِ.

أهوَ (الحوتُ) ؟  
 هُراءِ.

لم أكنُ، يوماً، رئيساً واسعَ الصِّدْرِ  
 ولم أبلغُ، بعُمري، خَزَنَةً  
 مثلَ جميعِ الرُّؤساءِ !  
 إن يَكُنْ (قَوْساً)  
 فعالي ليسَ لي سهمٌ لدى البنكِ  
 ولا لي وترٌ عندَ سلاطينِ الغنَاءِ ؟  
 أهوَ (الميزانُ) ؟  
 كلاً ..

إنني لستُ وزيرَ العَدْلِ  
 كي أصفَعُ بالميزانِ وَجَهَ الأبرياءِ

ولما مثلت شعباً صالحاً للإمتطاء !

أهو ( الجوزاء ) ؟

جوزاء بعين الإفتراء.

إن يكن ذلك بُرجي

فلماذا، يا ترى، أقبع في سابع أرضٍ

مثل جرذٍ

أو مهبيرٍ

عاد بالنصر على كل جيوش الخلفاء ؟!

( سَرطَانٌ ) ؟

لا .. وإلّا

لتقلبتم يمينا ويسارا

وتلوت بحسب الإقتضاء.

وتمتعت بوجه صلبٍ

يحسده أفسى جِذاء.

ولأصحت بلا أدنى شعورٍ

مثل جلّ الشعراء !

(أسدٌ) ؟

كلّا.. فهذا البرج يحتاج لِقوّة

وأنا لستُ ابنَ لِبوّة.

وأنا لم أتزوج لِبوّة

تنتج أشبالاً يمصّون الدماء

ويعيشون افتراساً بلحوم الضّعفاء

ويقومون كسالى

ويعيشون كسالى

ويطلون بهامات تغطّيها بُبوّة

وبعورات يُغطّيها الهواء !

ليس هذا البرج بُرجي

وإذا كان

فمالي لا أراني

واحداً من هؤلاء الخلفاء ؟!

\* \*

طايح حطي

وبُرجي مثل حطي طايح

لم يكتشفه العلماء.

فهو لا دار على محوره يوماً،

ولا يوماً أضاء.

أنا من بُرج الفناء !

عبّرت أمتي شهور العام سهواً

ثمّ لما محضت بي

كان ميلادي بشهر الشرفاء !

١٩٩٩

ثلاثة أشرار

تفردوا بواحدٍ

ليس لديه قوّة

ولا له أنصار.

( صيرُ عبّدتنا،

أو إننا .. )

لكنه ما صار.

ولم تحفه مطلقاً

عواقب الإنذار.

وَطَلَّ ، رَغَمَ ضَعْفِيهِ ،

مُتَّصِباً أَمَامَهُمْ

كَأَنَّهُ الْمِسْمَارُ !

\* \*

رُؤْسُهُمْ هَائِلَةٌ

لَكِنَّهَا عَاطِلَةٌ

مِنْ جَلِيَّةِ الْاَفْكَارِ.

عُيُونُهُمْ كَبِيرَةٌ

لَكِنَّهَا فَقِيرَةٌ

لِنِعْمَةِ الْاِبْصَارِ.

لَوْ اَبْصَرُوا لَقَدَّرُوا

كَمْ هُوَ مِنْهُمْ اَكْبَرُ !

لَوْ فَكَّرُوا

لَقَرَّرُوا

أَنَّ الَّذِي اَمَامَهُمْ

لَنْ يَقْبَلَ الْاِقْرَارَ.

وَأَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي

يَسْهَلُ أَنْ يَنْهَارَ.

فَهَرٍ ، بَرَعَمِ ضَعْفِيهِ ،

مِنْ اَلْفِ عَامٍ وَاقْفُ

مُنْتَهَى الْاِصْرَارِ.

يُرْقَبُ يَوْمَ النَّارِ !

\* \*

ثَلَاثَةَ اَشْرَارُ

فِي حَالَةِ اسْتِفْزَارٍ

تَفَرَّدُوا بِوَاحِدٍ

يَغِيبُ فِي اِطْرَاقَةٍ

تَكْمُنُ فِي هِدَايَتِهَا.. مِطْرَقَةُ الْاِعْصَارِ :

لَمْ تَبَقْ اِلَّا سَنَةً ،

مَا هِيَ اِلَّا سِنَةٌ ..

وَسَوْفَ تَصْحُو بَعْدَهَا عَوَاصِفُ الْاَقْدَارِ

لِتَقْلِبَ الْاَدْوَارَ !

وَعِنْدَهَا ..

سَيَرْحَفُ الشَّرُّ عَلَى اَعْقَابِهِ

مُجَلِّلاً بِالْعَارِ.

وَالوَاحِدُ الْمَقْهُورُ يَبْقَى قَائِماً لَوْحِدِهِ

مُنْتَشِياً بِمَجْدِهِ

لَكِنَّهُ - حَيْثُذِ -

سَوْفَ يَخْرُ رَاكِعاً - كَعَادَةِ الْاَحْرَارِ -

لِلوَاحِدِ الْقَهَّارِ

اِذْ جَاءَهُ بِنَصْرِهِ

وَخَصَّهُ - لِصَبْرِهِ -

بِرَفْعَةِ الْمِقْدَارِ.

وَأَنْزَلَ الْاَشْرَارَ مِنْ عَلِيَّائِهِمْ

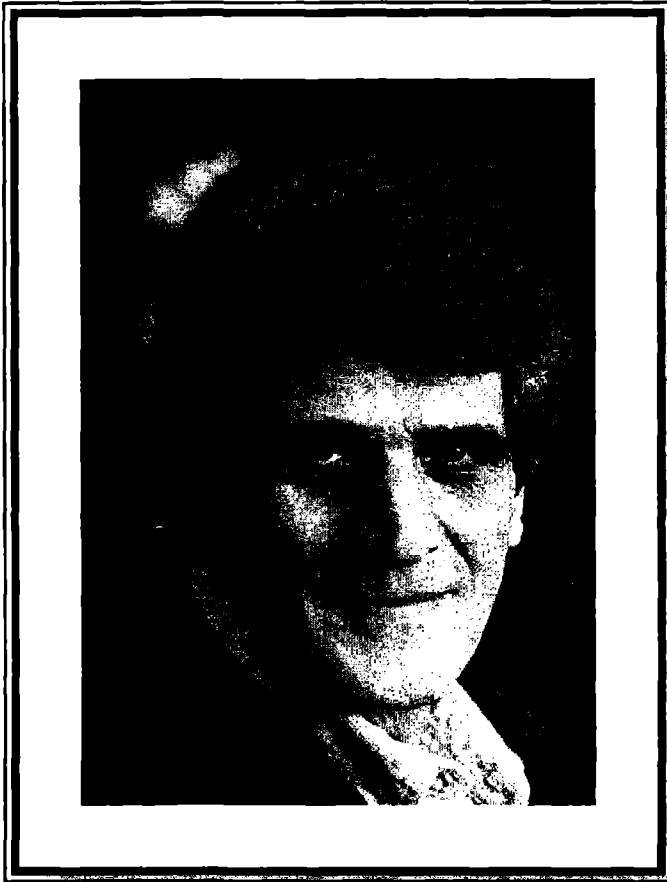
وَحَطَّطَهُمْ فِي قَعْرِ قَعْرِ النَّارِ

فَاَصْبَحُوا فِيهَا وَهْمٌ ..

لَيْسُوا سِوَى اَصْفَارٍ !

القِسَاوُ الْأَخِيرُ  
لصاحبِ الجمّالةِ إبليسِ الأوّلِ

أحمد مطر



كم على الشيف ضئيت  
 كم بجرم الظلم والجور اکتويت  
 كم تحملت من القهر  
 وكم من ثقل البلوى حوتيت  
 غير اني ما انجيت.  
 كم هو السوط على ظهري  
 وكم حرر ان انكر صبري  
 فاييت  
 وهوى، ثم هوى، ثم هوى...  
 حتى هويت  
 غير اني عندما طلوعني دمعي... عصيت.  
 مذهبي اني جريم بدملي  
 وبخيل بكملي  
 غير اني يا حبيبة  
 حينما سرت ال طلرة التلي  
 الى الارض الغريبة  
 علمدا طاطات راسي،  
 ولمينيك انجيت  
 وعلى صدرك علق قلبا كبرياني،  
 وبسكيت  
 آه... يا فتنة روعي كم بكيت!  
 آه... يا فتنة روعي كم بكيت!  
 كنت من فرط بكلي  
 دمة حيري على خذك تمشي  
 يا كويت!

احمد مطر

قف جانبا كي لا تبوء بذنبننا  
 او ان يدينك باسعننا الديان  
 ان يصفع الغفار عنك فاننا  
 لا يحتوبنا الصفع والغفران!  
 انبيك انا امة امة  
 تباغ وتشتري ونصيبها الحرمان.  
 انبيك انا امة اسيادها  
 خدم، وخير فحولهم خصيان  
 قطع من الكذب الصقيل، فليس في  
 تاريخهم زوج ولا ريحان.  
 اسد، ولكن يحدثون بثوبهم  
 لو حركت اذنانها الفئران!  
 متعففون، وصيخهم سطو على  
 قوت العباد، وليأهم غلمان  
 متدينون، ويدينهم بدنانهم  
 ومسهدون، ومكروهم سكران  
 غزب، ولكن لو نزعتم قشورهم  
 لوجدت ان اللب امريكان!  
 \* \* \*  
 جيلان مزا، لم يكن في ظلهم  
 ظل، ولا بوجددهم وجدان

حتى المرارة اقلعت عن نفسها  
 ولنا على ايمانها ايمان  
 ناتي الى الدنيا وفي اعناقنا  
 نير، وفي اعماقنا نيران  
 نخشى لنا الاسماع منذ مجيئنا،  
 شرما، ويعمل للشفاه ختان  
 ونسير مقلوبين حتى لا تری  
 مقلوبه بعيوننا البلدان  
 والدرج متضخ انا، فوراغنا  
 متعقب، واماننا سجان  
 فخائف من فرط السكوت سكوتنا  
 من ان تمر بذهبننا الازهان  
 ونخاف ان يثي السكوت بصمتنا  
 فكأئما لسكوتنا اذان!  
 لو قيل للحيان: كن بشرا فنا،  
 لبيك واعلان رفضه الحيوان!

\* \* \*

كم باسمنا نشب النزاع، ولم يكن  
 رأي لنا بنشوبه، او شان  
 وعدت علينا العاديات، فلبنا  
 ثوب الحدار، وصبحنا الاكفان

وتن تضيق برجسه الاوان  
 وقرينة تبكي لها الغبان!  
 وهم يضمد للسيوف جراحها  
 ويعيدوها من شره الشريان!  
 هي فتنة عصفت بكيدك كله  
 فانفذ بجذك ايتها الشيطان!  
 ماذا لديك؟ غواية؟ صنها  
 فقد اغوى الغواية نفسها السلطان!  
 مكرو؟ وهل خلفت بالقرآن  
 قرانا ليُنكر انه قران؟!  
 كفر؟ بماذا؟ ديننا امسى بلا  
 دين، واعلان كفره الايمان!  
 كذب؟ الاتدري بان وجومنا  
 زور، وان نفوسنا بهتان؟  
 قرنان؟ وتلك، عندنا عشرون  
 شيطانا، وفوق قرونها تيجان!

\* \* \*

يا ايها الشيطان انك لم تزل  
 غرا، وليس لمثلك الميدان  
 قف جانبا للإنس وللجن  
 واتركنا، فلا انس لنا او جان

وهواؤنا أمأثنا، وثرابنا

ذمُّعَ ذَمِّ، وسماؤنا اجفان

صَحْنَا فلم يُشْفِقْ علينا عقرب

نَحْنَا ولم يَرْفِقْ بنا ثعبان

وَمِنَ الْمُجِيرِ وقد جَزَتْ اقدارُنا

في أن يجوزَ الاهلُ والجيرانُ؟

قلنا، ومطرقةُ العذابِ تَدُقُّنا:

سيجي، دوزك أيها السندانُ

وسياكُلُ السُّرْحانُ لَحْمَ صغاره

إن لم يَجِدْ ما يأكُلُ السُّرْحانُ!

فتمزَّتِ الضحكاتُ في دمعاتنا

وتكذبتُ من صحونا الكيزانُ

حتى إذا ما سَكُرَتْ راحتي

وجاءتُ فِكْرُهُ، وتغابَبَ النعسانُ

غَفَلَتْ زوايا الحانٍ عن الحانها

وانحطَّتِ الشُّرُفاتُ والحيلانُ

وهوى الهوى مُتَضَرِّجاً بهوانه

وانهَدُ من نَدَمٍ بها النُدمن.

لكننا في الحالتين سفينةُ

غَرَقَتْ، فقامَ يَلومُها الرُّبانُ!

أمنَ العدالةِ ان تُشكَّ وتُشكِّي؟

او أن تُباغِ وجِلدنا الاثمانُ؟

\*\*\*

في لحظةٍ.. لَعَنَتْ مصانِعها الأُمى

وتبذَّرتُ من نَفْسِها الأدرانُ!

وانسابَ «سيرك» المعجزاتِ، فما هُنا

قَدَمٌ فَمٌ، وفصاحةُ هَذيانُ

يُلقي بها الإعلامُ فوقَ رؤوسنا

صُفْفاً يَقي، لِعَهرِها الغُثيانُ!

فَرَبالَةَ واستُجِدَّتْ بِزبالَةَ

أخرى، ولم تُسبِّدِ الجُرِدانُ!

وهنا مَلِيكَ مُغرَمٌ بِتراثه

يَحسو الخُمورَ وكاشهُ فِنجانُ!

وهناكَ ثوردي يُوَسِّسُ ذولَةَ

في كُرُشيه، فتمسَّقُ الثيرانُ

وهنا مَلِيكَ ليس يملكُ نَفْسَهُ

فَمُهُ صدي، وضميرُهُ نُكَّانُ

ومُفَكَّرٌ مُتَخَصِّصٌ بعلومِ فَرْكِ

الِخِصِّيَتينِ، ففكرةُ سَيِّلانُ

وشواعرُ كي لا أَسْمِي واحداً،

يتسَنَّرونَ وسنَّرتُهمُ عُريانُ!

يَزِنونَ بالقَبَّبانِ أبياتاً لهم

قَيِّمِيلُ من اوزارهِ القَبَّبانُ

في كَيْفَةِ تَسْبِيلُهُ ودرابمُ

وبكفِّهِ تَعْمِيلُهُ وبَيانُ

مُتفايِلُنْ مُتفايِلُنْ عِلانَةُ

مُتفايِلُنْ مُتفايِلُنْ عِلانُ

وتُفَرِّقُ الأوزانُ دونَ مباديءِ

لمباديءِ، ليستَ لها اوزانُ

فالحاكمُ المُفتالُ لِفعلِ وادِعُ

والمودعونُ بسجنهِ.. غيلانُ!

وابسُ الشوارعِ فارسُ في ساعةٍ،

وبساعةٍ هو غادرُ وجبانُ!

هل يَنثني الجَزَّارُ عن جُرمِ؟ وهل

ترتدُ عن اخلاقها الفرسانُ؟!

كَلَّا، ولكنَّ «الاناء» ودمُ، وإن

زادت فكلُّ زيادةٍ نُقصانُ

يبدو التناقضُ عندها متناسقاً

واللونُ في صفحاتها الوانُ

هو فارسُ ما دامَ يفتَرِسُ الوري

فإذا قُرِضَتْ فإنَّهُ قُرِضانُ!

وحدي.. ولو ذهبَ الانامُ جميعُهم

وإذا ذهبَتِ قِبَعدِي الطوفانُ!

\*\*\*

يا آيَةَ اللّهِ الجَديدِ، مِن لَقِي

آياتِهِ الكُثُراتُ والديدانُ

أَمَنتُ أَنَّكَ آيَةُ، فَبَحَدُكَ

أَتَحَدُ الهوى وتَفَرَّقَ الفُرقانُ

طوبى لِنُبُكِ في الجهادِ، فَمَرَّةُ

أرضِ الكَويِتِ، ومَرَّةُ إيرانُ

وكانَ خارطةُ الجهادِ أعَدُّها

«مِخا» وأكَّدَ رَسْمُها «المعدانُ»!

القدسُ ليستَ مِن هُنا تُؤتِي

ونعلمُ أَنَّها من دونِها عَمَانُ

والفَقْرُ ليس بأرضِنا، فمِياهُنا

تُروي المِياةَ، ونِفظُنا عُدرانُ

وبوارِجُ الغَرباءِ قد كانتَ هُنا

تحمي حِماكَ، وممُ هُنا قد كانوا

إن كنتَ تنسى أَنهم نُصَبوكُ

محرقةً لنا، فسيدكُ الرُسيانُ

لكنما قَضَتِ الروايةُ أن يُبدَلُ

مشهدُ، فَتَبَدَّلَ البُنيانُ

مهما تَخَلَّ، في الروايةِ، بَعْضُكم

عن بَعْضُكم، فجميِعُكم خِلانُ!

\*\*\*

قيلَ الهوى. فالضمُّ ضمُّ حبيبة

عجبا، أَتَنَبْتُ للهوى اسنانُ؟!



حَتَّى إِذَا انقشَعَ الدُّخَانُ، مَضَى لَنَا  
جُرْحٌ، وَجِلُّ مَحَلَّةِ سَرْطَانٍ!  
وَإِذَا ذنَابُ الغَرَبِ رَاعِيَةً لَنَا  
وَإِذَا جَمِيعُ رُعبَاتِنَا خِرْفَانُ!  
وَإِذَا بِأَصْنَامِ الأَجَانِبِ قَدْ رَبَّتْ  
وَإِذَا الكَوِيتُ وَأهلُهَا القَرِيبَانُ!

\*\*\*

انسا يا كويتُ قد اكتبويتُ، وَرَبِّمَا  
بشَواظِ نَارِي تكتوي النيرانُ  
صحراءُ قَمِي مألها من آخِرِ  
وبحارُ حُرْنِي مألها شيطانُ  
تبيكي شراييني دماً في مدمعي  
وبادُمي تنضاحكُ الاحزانُ  
انتِ القريبَةُ في اللقاءِ وبني النوى  
وانا بحُبي الفارقِ الظلمَانُ  
لي منك ما للقلبِ من خفقاته  
ولديك مني الوجعُ والغنوانُ  
فلقد حَمَلْتِكِ في الجفونِ مُسَهِّدًا  
كي لا يُسَهِّدَ جَفْنُكَ الوُشْنَانُ  
وملاتُ روحي منك حتى لم يُعَدِّ  
مَنِّي لروحي مَوْجِعُ ومكانُ!

ما ذابَ من فَرْطِ الهوى بك عاشقُ  
مثلي، ولا عَزَفَ الِاسِي إنسانُ!

\*\*\*

قالوا فَجَرْتِ، فَقُلْتُ إِنَّا واحِدُ  
وكفى وصالاً ذلكَ الهِجْرانُ  
هي موطني، ولها فؤادي موطنُ  
أَتَفَرُّ من أوطانِها الاوطانُ؟  
ماذا على شَجَرٍ إِذَا طَرَدَ الخريفُ  
فَرَزَاقَها لَتَفَرَّدَ الغِربانُ؟  
في الكَحْلِ لا تجدُ الاذي إِلا إِذَا  
عَمِلْتُ على تَحْمِيلِكِ العُميانُ!

\*\*\*

انسا لا ازالُ اذُقُ قلبي خائفاً  
ويكادُ يُخفي دقتي الخفقانُ  
لا تُنكري تعبي، ولا تُستكري  
غَضبي، فإني العاشقُ الولهانُ  
نُبِّئتُ أَنكِ قَدْ هَرَمْتِ، وغاضُ  
من غيظِ الخطوبِ شبابِكِ الرِيانُ  
عَلِمْتُ ان الدارِعينَ تَدْرَعُوا  
بطنينهم، وسلاخهم اطنانُ!

أَتَعِدُّ قُنْبُلَةً فَتُدْعِي قُبْلَةً  
ويَعُدُّ عَيْدًا ذاكَ العُدوانُ؟  
واسيرةٌ قد حُرِّرتْ، وَعَجِبْتُ من  
حُرِّيَّةِ نَسَمَاتِها قُضبانُ!  
وشريدةٌ زَجَعْتُ لمنزلِ اهلها.  
أينالها الإِعراضُ والتُّكرانُ؟  
ايموتُ دونَ عفايفها إِخوانها  
أم يستبيحُ عفايفها الإِخوانُ؟  
هي سُنَّةٌ قد سُنَّها وَثَنٌ فماذا  
لَو قَفَّتْ آثارُهُ الاوثانُ؟  
إِنَّ اللّواحقَ للسوابِقِ تنتمي  
وصنَانُ اتِّباعِ العِدا صُنوانُ  
قُلْ للجزيرةِ: كيفَ حالتُ حائلُ؟  
وبمَنْ جَزَّتْ لخرابِها نِجرانُ؟  
ويكفُ مَنْ كَفَّ القَطِيفُ تَقَطَّفَتْ؟  
وبمَنْ تَعَسَّرَ في عَسيرِ أمانُ؟  
ومن احتسى الإحساءُ؟ أومن ذا الذي  
حَجَرَ الحِجارَ، وَجُنَدَهُ رِهبانُ؟  
هل عِنْدنا شَيْخٌ يُسَمَّى «شِكْسبِير»؟  
وهل نَظيرٌ وتَقْصِيفُ البُغْرانُ؟  
لا. بل قضيَ شِرعُ الأُمَّلِ ان  
تخوضَ جهادها وسوقها الصُّلبانُ

كَرُمُ الضيافَةِ دائماً يقضي بأن  
تُطوى الجفونُ، وتُفتَحَ السيقانُ!  
معنى الجهادِ بعصرنا، إجهادنا  
أو عصرنا، وشوابنا حُسرانُ  
عثمانُ يُقْتَلُ كلَّ يومٍ باسمنا  
وتخسأطُ من اطمارنا القمصانُ!

\*\*\*

انسا ضدَّ امريكا الى ان تنقضي  
هذي الحياةُ ويوضَعُ الميزانُ  
انسا ضِدُّها حتى وإن رَقَّ الحصى،  
يوماً، وسالَ الجَلْمُدُ الصُّوانُ!  
بُغْضِي لامريكا لو الاكوانُ  
ضَمَّتْ بَعْضَهُ لانهارتِ الاكوانُ  
هي جِذْرُ دُوحِ المويقاتِ، وكلُّ ما  
في الارضِ من شَرِّه هو الاغصانُ!  
من غيرِها رَزَعُ الطفءةُ بارِضينا؟  
وبمَنْ سواها اثمِرَ الطفيانُ؟  
حَبَكْتُ فصولَ المسرحيةِ حَبَكَةً  
يُغيا بها التمرُّسُ الفنَّانُ  
هذا يَكُرُّ، وَذا يُفَرُّ، وَذا بهذا  
يَسْتَجِرُّ، وَيبدأُ القَلبانُ

وبذروا فهوداً، عند مُسْنَكِبِ النُدَى،  
 وإذا بهم، عند الردى، خُملانُ  
 صَمَتوا لديك لتلفظي النَّفْسَ الأخرى،  
 وبعدها عُرِفَتْ لكِ الألمانُ  
 ولطالما وَعَدُوا بنصرك في الوغى  
 وَعَدُوا وأبلغ نصرهم خِذلانُ  
 لم يُمتشق سيفاً، ولم تُسرج لهم  
 خيلٌ، ولم تقطع لهم أرسانُ  
 فجميعهم قد كذبوا، وجميعهم  
 قد مثلوا، وجميعهم قد خانوا

\* \* \*

كم عبرة عبرت بهياة عبرة  
 ونوازل نزلت هي السلوانُ  
 يضرى بحرق العود نثر عبيره  
 وبخربها تترنم العيدانُ  
 قالت لي المسأة أن وليها  
 ظلم الولاة، وأنها الإذعانُ  
 قالت: ويخمل جنتي الطاري  
 ويهرب من حفيب ثيابي الشبعانُ  
 قالت: ويقندح ناري الجبناء  
 لكن يكتوي بحريق الشجمان!

واقول: كل بلادنا محتلة  
 لافرق إن رحل العدا اورانوا!  
 ماذا نفيذ إذا استقلت أرضنا  
 واحتللت الأرواح والابدان؟!  
 ستعود اوطاني الى اوطانها  
 إن عاذ إنساناً بها الانسان!

احمد مطر  
 لندن ١٩٩٠/٨/٢٠

ديوان السيد السجادة

أحمد مطر



ماذا نَمَلِكُ  
 مِن لَحَظَاتِ العُمُرِ المُضِحِكِ ؟  
 ماذا نَمَلِكُ ؟  
 العُمُرُ لَبَانٌ فِي حَلَقِ السَاعَةِ  
 والسَاعَةُ غَايِبَةٌ تَعَلِيكَ .  
 تِكْ .. تِكْ  
 تِكْ .. تِكْ  
 تِكْ  
 تِكْ ا

فِي سَاعَةِ وَاحِدَةٍ  
 أَجْمَعُ عَمِينَ سَنَةً  
 أَرْسَنَةً وَأَمَكَنَةً  
 وَأَطْرَحُ الرَّجْوَةَ فِي وَجْهِهَا المَلُونَةَ  
 مَخْلِصَةً، وَمَخَانَنَةً  
 نَابِرَةً، وَمُدَهِنَةً  
 مَدِينَةً، وَدَائِنَةً  
 وَأَضْرِبُ الأَرْقَامَ  
 إِنْ لَمْ تَلْبَسِ المَخَالِبَ  
 وَأَلْدُعُ المَقْرَبَ بِالمَقَارِبِ  
 وَأَنْطِقُ الصَّمْتَ بِكُلِّ الأَلْسِنَةِ  
 وَأَنْتَهِي جِلْدَ السَّلَاطِينِ  
 نِعَالاً لِحَفَاةِ السُّلْطَنَةِ ا

أحمد مطر

## سبب

- لِمَ لَا تُدْعِنُ، يَوْمًا، لِلعَصِيَانِ ؟  
 لِمَ لَا تَكْتُمُ أَنْفَاسَ الكِتْمَانِ ؟  
 لِمَ لَا تَشْكُو  
 هَذِي الأَرْقَامَ المَرْصُومَةَ للجُدْرَانِ ؟  
 - الجُدْرَانُ لَهَا آذَانُ ا

## اشاعة

دَائِرَةُ ضَبْقَةٍ ،  
 وَهَارِبٌ مُدَانٌ  
 أَمَانَةٌ وَخَلْفَةٌ يَرْكُضُ مَجْبِرَانٌ .  
 هَذَا هُوَ الزَّمَانُ ا

## مجنون

## رقاص!

يَجْفِقُ « الرقاص » صباحاً ومساءً .  
ويظنُّ البُسطاءَ  
أنَّهُ يرقصُ !  
لا يا هؤلاء .  
هو مشنوقٌ  
ولا يدري بما يفعلهُ فيه الهواة !

حين ألقى نظرةً متقدمةً  
لقياماتِ النظامِ الفاسدةِ  
حُبِسَ ( التاريخ )  
في زنازاةٍ مُنفردةٍ !

## انحاس

## درس

ساعةُ الرملِ بلادُ  
لأنحُبِ الإستلابِ .  
كلُّها أنرغها الوقتُ من الروحِ  
أستعادتُ روحها  
.. بالانقلابِ !

عندما يلتحمُ العقربُ بالعقربِ  
لا تقتلُ إلا اللحظاتِ .  
كم أقاما من حروبِ  
ثم قاما ، دونما أُجرحِ ،  
وجيشُ الوقتِ مات !

صامتة

تزدحم الأرقام في الجوانب

صامتة تُراقب المواكب :

ثانية ، مرّ الرئيس المفتدى .

دقيقة ، مرّ الأمير المفتدى .

و . . ساعة ، مرّ الملك المفتدى .

ويضربُ الطبلُ على خُطوبِ ذوي المراتب .

تُعبّرُ الأرقامُ عن أفكارها

في سرّها .

تقولُ : مهما اختلفت سبائهم

واختلفت أسماؤهم

فُسّمهم مُوحّد

وكُلّمهم (عقارب) !

- طائرة تُمَشِّطُ الأجواء .

بارجة تُكشِّطُ جِلْدَ الماء .

زوارقُ حربيّة

غَصَّتْ بها الأرجاء .

ماذا جرى ؟

. طواريء .. كما ترى .

العاملون أنفضوا

وأغلقوا (المناسة) !

## جدل

## تحقيق

( الساعة الآن .. تمام العائسة )

- فخذانٍ مفتوحانٍ

.. هذي عاهرة !

- مِرْوَحَةٌ .. و (حاسب)

.. بل هذه طائرة مُفكّرة

- لا .. بل خليج

والاساطيلُ على اطرافه مُنتشرة .

- المَعذرة .

يا أصدقائي المَعذرة .

كُلُّ الذي تَرَوْنَهُ حَقٌّ

.. فهلدي دَوْلٌ مُستَعْمرة !

كم تُعاني

من هوانٍ وامتهانٍ .

كم تُعاني !

هذه الأرقامُ

في دائرة الأمانِ أنحنت ،

ليلاً نهار

وجهها نحو الجدار

وعلى أجسادها يَشْتَبِلُ السَّوْطُ

على مَرِّ الثواني !

## انفاضة

من (سان لوران)

ومن (بيار كاردان)

ولا فسادق

من جلد سنان الحضر

إرم الحجر

ليس لديهم ثروة عبرية

أو ثروة عذرية

أو دولة

للإصطيف والسفر.

دولتهم من حجر

وتستعاذ بالحجر.

- إرم الحجر

- إرم الحجر.

عاصفة من حجر تصفع هامات الشجر

تندلع الأطياف في آفاقها

وتذلل الأشجار عن أوراقها

وتحت وابل الحجر

يسقط يانع النمر.

- كم حجراً في هذه الساعة؟

- فيها وطن.

فيها منايا محتضرة.

فيها ظلام فارق الروح

وصبح منتظراً

- كم حجراً في هذه الساعة؟

- ما زال بها إنا عثر

- إرم الحجر.

يمتشق العدو بندقية

ويرسل النار عليهم كالظفر.

لكنما

هم صامتون كالحجر

وصامدون كالحجر

ونازلون فوقه مثل القضاء والقدر.

- إرم الحجر

- إرم الحجر.

ليس لهم إذاعة

وليس عندهم صوّر.

وليس بينهم عجر

يمتشقون .. طلبة

ويفتحون .. مؤتمراً

- إرم الحجر

- إرم الحجر.

يفتش العدو عن أقدامه

يبعث عن أقدامه

فلا يرى لها أثر.

- إرم الحجر.

ييمسر حقل رجمه

ييمسر ثقل جسمه

ييمسر فقد عزمه

ييمسر فقدان البصر

- إرم الحجر

- إرم الحجر

ليس لهم أودية

ها هي ذي طائيرةٌ تغمى سباه البيد  
 من فوقها مملكةُ الله  
 ومن أسفلها مملكةُ العبيد .  
 ها هي تلقي جُثَّةً !  
 لله ما أنقلها !  
 أئمةٌ قد ألقيت . . أم (ناصرُ السعيد) ؟ !  
 لا فرق ما بينهما  
 كلاهما شهيد .  
 (ناصرُ) نبوي عالياً ملاقياً زينة  
 يجرُ خلفَ ظهره، الى العلاء، شعبة  
 يُقسمُ بالكعبة  
 أن يتركِ الكلمةَ وغيّاً قاتلاً  
 للملكِ البليد !

مفازةٌ قاحلةٌ تلوح فيها بشر  
 من حولها مضاربٌ يُفِيئُ فيها السكر  
 وتستنفيثُ المِهْرُ مما نالهُ  
 في جوفها من جهر !  
 ويبتها يدورُ في تناقلِ شيءٍ قبيحِ القصر .  
 يُوزعُ الساعاتِ والأقلامِ  
 على ذمى الإعلامِ  
 على زناهِ الفكرِ  
 على حوارةِ الشعرِ  
 على أساطينِ الهوى  
 على حماةِ الكفرِ .  
 - من هوذا ؟  
 - هذا طويلُ العمر !

## أحفلة

## حصار

في باحةِ قصرِ السلطانِ  
 راقصةٌ كغصينِ البانِ  
 يفتلها إيقاعُ الطلبةِ  
 (تِكْ تِكْ . . تِكْ تِكْ)  
 والسلطانُ التَّئِبِلُ  
 بينَ الحينِ وبينَ الحينِ  
 يراودُ جارياً عن قبلة .  
 ويراودُها . . .  
 (ليسَ الآنَ) .  
 ويراودُها . . (ليسَ ال . . آنَ) .  
 ويرأ . . ودُها  
 فاذا أنتصفتِ اللَّيْلُ ، تراختِ  
 وطواها بينَ الأحضانِ !

ها هوذا (يزيدُ)  
 صباحَ يومِ عيدِ  
 يُغضِبُ الكعبةَ بالدماءِ من جديدِ .  
 إنِّي أرى مُصَفِّحاتِ حَوْكها  
 تقذفُها بالنارِ والحديدِ .  
 وطائراتِ فوقها  
 تقلِّبُ بالمزبدِ .  
 هذا (جهيمانُ)  
 يُسوي راسَهُ الدامي  
 ويدعو للملا صخبة  
 يُقسمُ بالكعبةِ  
 أن يتركِ الكلمةَ رعباً خالداً  
 للملكِ السعيدِ !



## .. ويرسل الصواعق

إن صواعق تنقض،  
الساعة، من صوب الغيب.  
آتية تبحث عن (رأس المال)  
لتشعل فيه الشيب!  
لا ريب ستجعل من هذا النقط ضياء  
في ليل جميع الشرفاء  
وتصيرهُ محرقة للوك الغيب.  
إن الساعة آتية لا ريب!

والخُرُاس المتشرون بكل مكان  
سَدُوا ثَغْرَاتِ الحِيطَانِ  
وأحاطوا جِدًّا بالحفلة  
كَيْ لَا يَخْدِشَ إرهابي  
أَمَّنَ الدُّوْلَةُ !

## مجلس

القاعة المعتادة  
غارقة في الصمت ،  
والبهائم المتقادة  
تجلس في دائرة ،  
وصاحب السيادة  
يَدورُ يحملُ النصا لمن عصى  
ويهدرُ الوقت بلا إفادة .  
في القاعة المعتادة  
بهائمٌ تغفون بلا إرادة  
وهائمٌ يمضي بلا إرادة  
وطيلةُ تدقُّ كل ساعةٍ بمتهى البلاد  
تعلنُ عن تأييدها  
.. لمجلس القيادة !

دینی المیر شوق احمد لاء

أحمد مطر



## الموجز

## علامة الموت

يَوْمَ مِيلَادِي  
تَعَلَّقْتُ بِأَجْرَاسِ الْبُكَاءِ  
فَأَفَاقَتْ حُزْمَ الْوَرْدِ ، عَلَى صَوْتِي ،  
وَفَزَّتْ فِي ظِلَامِ الْبَيْتِ أَسْرَابُ الْغُيَاةِ  
وَتَدَاعَى الْأَصْدِقَاءُ  
يَتَقَصُّونَ الْخَبْرَ .  
ثُمَّ لَمَّا عَلِمُوا أَنِّي ذَكَرْتُ  
أَجْهَشُوا .. بِالضَّحِكِ ،  
قَالُوا لِأَبِي سَاعَةَ تَقْدِيمِ التَّهَانِي :  
يَا كَهْمًا مِنْ كَبْرِيَاءِ  
صَوْتُهُ جَاوَزَ أَعْنَانَ السَّمَاءِ .  
عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ  
عَلَى قَدْرِ الْبَلَاءِ !

ليسَ في النَّاسِ أَمَانٌ .  
ليسَ لِلنَّاسِ أَمَانٌ .  
نصفُهم يَعمَلُ شَروطياً لَدَى الْحَاكِمِ  
.. والنصفُ مُدَانٌ !

احمد مطر

## ما قبل البداية

## الختان

السُّوْنِي بُرْدَةٌ شَفَافَةٌ  
يَوْمَ الْخِتَانِ .  
ثُمَّ كَانَ  
بَدَأَ تَارِيخَ الْمَوَانِ !  
شَفَّتِ الْبُرْدَةُ عَنِ بَسْرِي ،  
وَفِي بَضْعِ ثَوَانِ  
ذَبَحُوا بَسْرِي .  
وَسَالَ الدَّمُ فِي جِحْرِي  
فَقَامَ الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ :  
أَلْفَ مَبْرُوكِ  
.. وَعَقَّبِي لِلسَّانِ !

كُنْتُ فِي ( الرَّحْمِ ) حَزِينًا  
دُونَ أَنْ أَعْرِفَ لِلْأَحْزَانِ أَدْنَى سَبَبٍ !  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ جَنْسِيَّةَ أُمِّي  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا دِينُ أَبِي  
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنِّي عَرَبِي !  
أه .. لَوْ كُنْتُ عَلَى جِلْمٍ بِأَمْرِي  
كُنْتُ قَطَعْتُ بِنَفْسِي ( خَيْلَ بَسْرِي )  
كُنْتُ تَقَسَّيْتُ بِنَفْسِي وَبِأُمِّي غَضْبِي  
خَوْفٌ أَنْ تَمُخَّضَ بِي  
خَوْفٌ أَنْ تَقْدِفَ بِي فِي الْوَطَنِ الْمُنْتَرَبِ  
خَوْفٌ أَنْ تَحْبِلَ مِنْ بَعْدِي بِغَيْرِي  
ثُمَّ يَفْدُو - دُونَ ذَنْبِ -  
عَرَبِيًّا .. فِي بِلَادِ الْعَرَبِ !

## توبة

وجميع الوزارة  
وأقيمت ندوة واسعة  
نوقش فيها وضع (إيرلندا)  
وأنت (الجيوكلندا)  
وقساتين (أميلدا)  
وقضايا (هونولولو)  
وطولات جيوش الخلفاء  
ثم بعد الأخذ بالرد  
صباحاً ومساء  
أصدر الحاكم مرسوماً  
بإلغاء الشتاء

صاحبي كان يُصلي  
- دون ترخيص -  
ويشلو بعض آيات الكتاب .  
كان طفلاً  
ولذا لم يتمرض للعقاب .  
فلقد عززه القاضي  
.. وتساب

## ملحوظة

ترك اللص لنا ملحوظة  
فوق الحصيـر  
جاء فيها :  
لعمركم الله الأمير  
لم يدع شيئاً لنا تسرقه  
.. إلا الشخير!

## موسم

نحن لنا فقراء .  
بلغت ثروتنا مليون فقير  
وغدا الفقير لدى أمثالنا  
وصفاً جديداً للثراء !  
وخذة الفقير لدينا  
كان أغنى الأغنياء !  
\* \*  
يئسنا كان عراء .  
والشبابيك هواء قارس  
والسقف ماء  
فشكونا أمرنا عند ولي الأمر  
فأغتم  
ونادى الخبـراء

لاي كَانَ مَعاشُ  
هو أدنى من معاشِ المَيِّتِينَ !  
نِصفُهُ يَذْهَبُ لِلدُّيْنِ  
وما يَبقى  
لِعِوِثِ الأَجْسِينَ  
ولتحريرِ فلسطينَ مِنَ المُنْتَصِبِينَ .  
وعلى مَرَّ السنينِ  
كانَ يَزْدادُ ثِراءَ الناصرينِ !  
والشرى يَنْقُصُ من حينٍ لحينِ  
ويُوفِّقُ الفتحِ تَنْدُقُ الى المِقْبَضِ  
في أدبارِ جيشِ (الفاشيين) .  
قَتَلِينَ  
ثُمَّ تَنَحَّلُ الى أغصانِ زيتونِ

ذاتِ يومِ  
رَقِصَ الشعبُ وَغَنَى  
واحتمى بَهْجَتَهُ حَتى الثَمالَةَ  
إِذ رأى أَوَّلَ حالَةَ  
تَنعَمُ البلَدَةُ فيها بالعدالةَ :  
رَغموا أَنْ فتنى سَبَّ نِعالَةَ  
فأحالوه الى القاضي  
ولم يُعَدِّمْ  
بدعوى شتمِ أصحابِ الجلالةِ !

وَتَنَحَّلُ الى أوراقِ تينِ  
تسدُّ أَسفلَ البَطْنِ  
وفي أعلى الجَبِينِ !  
وأخيراً قَبِلَ الناقِصُ بالتقسيمِ  
فأَنشَقَّتْ فلسطينُ الى شَقِيصِينِ :  
للشَّوارِ : فلسُ  
ولإسرائيلِ : طِينُ !  
• •  
وأبى الحافي المَدِينِ  
أبى المَقصُوبِ من أخصِ رجليه  
الى جبلِ الوَتِينِ  
ظَلُّ - لا يندري لِمَذا -  
وَنَحْدَهُ  
يَقْبِضُ باليُسرى وَيُلقي باليَمِينِ  
نَفقاتِ الحِربِ والغوثِ  
بأيدي الخلفاءِ الشاردينِ !

## تبليط!

رَضَعُوا البِلْدَةَ ، يوماً ،  
بالبِلاطِ  
ثُمَّ لَمَّا وَضَعُوا فِيهِ المِلاطِ  
مَنَعُوا أَيَّ نِساطِ .  
فألترزنا الدورَ  
حَتى يَتَأتى لِلْمِلاطِ  
زَمَنُ كِتابِ لَكي يَلصِقَ جِداً  
بالبِلاطِ !

قَتَحَتْ شُبَاكَهَا جَارُنَا

قَتَحَتْ قَلْبِي أَنَا .

لَمَحَةٌ ..

وَانْدَلَعَتْ نَافُورَةُ الشَّمْسِ

وَعَاصِرُ الغُدِّ فِي الأَمْسِ

وَقَامَتْ صَبْحَةٌ صَامِتَةٌ مَا بَيْنَنَا !

لَمْ نَقُلْ شَيْئاً ..

وَقُلْنَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا !

• •

- يَا أَبَاهَا الْمُؤْمِنَا

سَالَتِ النَّارُ مِنَ الشُّبَاكِ

فَأَنْفَعَجَ جَنَّةُ البَابِ لَنَا .

يَا أَبَاهَا إِنَّنَا ..

- لَسْتُمْ عَلَى مَذْهَبِنَا .

- لَكُنْنَا ...

- لَسْتُمْ ذَوِي جَاهٍ

وَلَا أَهْلُ غِنَى .

- لَكُنْنَا ...

- لَسْتُمْ تَلِيقُونَ بِنَا .

- لَكُنْنَا ..

- شَرَرْنَا !

• •

أَغْلَقَ البَابُ ..

وَطَلَّتْ فَتْحَةَ الشُّبَاكِ جُرْحاً فَاغْبِرْأ

يَنْزِفُ أَشْلَاءَ مُنَى

وِخْيَالَاتِ انتِحَارِ

وَمَوَاعِيدِ زَيْنِ !

كَانَ جَارِي

مُلْحِداً

لَكُنَّهُ يُؤْمِنُ جِداً

بَابِي ذَرَّ الغِفَارِي .

وَيَرَى أَنَّ الغِفَارِي

« بَرُولِيَّارِي » !

رَائِدٌ لِلأَشْتِرَاكِيَّةِ فِي هَذِي

الصَّحَارِي !

كَانَ جَارِي

يَضَعُ الرَّاكِبَ مِنْ تَحْتِ الحِمَارِ !

قُلْتُ : هَذَا زَجُلٌ آمَنَ بِاللَّهِ

وَقَدْ جَاهَدَ فِي اللّهِ

بِأَمْرِ اللّهِ .

فِي عَصْرِ الغُبَارِ

قَبْلَ تَدْلِيكِ « الدِّيَالِكْتِيكِ »

أَوْ عَصْرِ البَخَارِ !

قَالَ : إِنَّ صَحَّ وجودُ اللّهِ ،

فَاللّهُ إِذَنْ ..

أَوَّلُ موجودٍ يَسَارِي !

## العهد الجديد

فُصِّلَ بِلُحِ الصُّبْحِ  
 فِي مُتَنَفِّعِ الظُّلْمَةِ ذَابُ .  
 هَذِهِ الْأَنْجُمُ أَحْدَاقُ  
 وَهَذَا الْبَدْرُ كُشَافُ  
 وَهَذِي الرِّيحُ سَوَاطِ  
 وَالسَّمَاوَاتُ بَقَابُ !  
 تَمَّ  
 تَرَمَّ  
 تَمَّ  
 كُنَّا مِنْ آدَمِ نَحْنُ  
 وَمَا آدَمُ إِلَّا مِنْ تُرَابٍ  
 فَوَقَّةً تَسْرُحُ . . . قِطْعَانُ الذَّنَابِ !

كَانَ حَتَّى الْإِكْتِشَابِ  
 غَارِقاً فِي الْإِكْتِشَابِ  
 فَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بِلَدِنَا  
 بَيْنَ قَتِيلٍ وَمُصَابِ  
 وَالَّذِي لَيْسَ عَلَى جُثَّتِهِ بَصْمَةٌ ظَفِيرِ  
 فَعَلَى جُثَّتِهِ بَصْمَةٌ نَابِ  
 كُنَّا بِجَمَلِ خَتَمِ الدَّوْلَةِ الرَّسْمِيِّ  
 مِنْ تَحْتِ الشِّيَابِ !

• •

ذَاتَ فَجْرِ  
 مَادَتِ الْأَرْضُ  
 وَسَادَ الْإِضْطِرَابُ  
 وَاسْتَفْرَزَ النَّاسُ مِنْ مَرْقَدِهِمْ  
 صَوْتٌ مُجْتَنَزِرٌ :

( تَمَّ تَرَمَّ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 تَمَّ تَرَمَّ اللَّهُ أَكْبَرُ )

إِنْقِلَابُ .

تَمَّ تَرَمَّ تَمَّ . . .

وَانْتَهَى عَهْدُ الْكِلَابِ !

• •

بَعْدَ شَهْرٍ

لَمْ نَعُدْ نَخْرِجُ لِلشَّارِعِ لَيْلًا .

لَمْ نَعُدْ نَحْمِلُ ظِلًّا .

لَمْ نَعُدْ نَمُشِي فُرَادَى .

لَمْ نَعُدْ نَمْلِكُ زَادًا .

لَمْ نَعُدْ نَفْرَحُ بِالضَّيْفِ

إِذَا مَا دُقَّ عِنْدَ الْفَجْرِ بَابُ

لَمْ يَعُدْ لِلْفَجْرِ بَابُ !

• •

## جَيْبُ الشَّعْبِ

صُورَةُ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ انْجِبَاءِ  
 أَيْنَمَا بَرْنَا نَرَاهُ !  
 فِي الْمَقَامِي  
 فِي الْمَلَاهِي  
 فِي الْوِزَارَاتِ  
 فِي الْحَارَاتِ  
 وَالْبَارَاتِ  
 وَالْأَسْوَاقِ  
 وَالتَّلْفَازِ  
 وَالْمَسْرِحِ  
 وَالْمَسْجِي  
 فِي ظَاهِرِ جِدْرَانِ الْمَصْحَاتِ  
 وَفِي دَاخِلِ دَوَارِ الْمِيَاهِ .

صورة الحاكم في كل أنحاء

باسم

في بلد يكي من القهر بكاه |

مشرق

في بلد تلهو الليالي في ضحا |

ناعم

في بلد حتى بلايا

بأنواع البلايا مبتلا |

صادح

في بلد ممتل الصوت

ومنزوع الشفاء |

سلم

في بلد يعدم فيه الناس

بالالاف ، يومياً ،

قرر الحاكم اصلاح الزراعة .  
عين الفلاح شرطي مرور ،  
وأبنة الفلاح بياعة فول ،  
وأبنة ناديل مقهى  
في نقابات الصناعة !  
وأخيراً  
عين المحراث في القسم الفولوكلوري  
والشور . مديراً للإذاعة |

قفزة نوعية في الاقتصاد

أصبحت بلدتنا الاولى

بتصدير الجراد

وبانتاج المجاعة |

## صاحبة الجمالة !

مرّة ، فكرت في نشر مقال

عن مآسي الإحتلال

عن دفاع الحجر الأعزل

عن مدفع أرباب النضال |

وعن الطفل الذي يحرق في الثورة

هي يترق في الثورة ، أشباه الرجال |

قلّب المسؤول أوراقه ، وقال :

اجتنب أي عبارات تثير الإنفعال .

مثلاً :

خفف (مآسي)

لِمَ لا تكتب (مآسي) ؟

أو (مواصي) ؟

بدعوى الإشتباه .

صورة الحاكم في كل أنحاء

نعمة منه علينا

إذ نسرى ، حين نسرناه ،

أنه لما ينزل حيناً

.. وما زلنا على قيد الحياة |



## العجزة!

مات خالي !  
 هكذا !!  
 دون اغتيال !  
 دون أن يُشَقَّ سهواً !  
 دون أن يسقط ، بالصدفة ، مسموماً  
 خلال الإعتقال !  
 مات خالي  
 ميتة أغربَ بما في الخيال !  
 أسلم الروح لعزرائيل سراً  
 ومضى حراً .. محاطاً بالأمان !  
 فدفعناه  
 وعُدنا نتلقى فيه من أصحابنا  
 .. أسمى التهاني !

## السُّنْق!

أكثرُ الأشياءِ في بلدنا  
 الأحزابُ  
 والفقيرُ  
 وحالاتُ الطلّاقِ .  
 عندنا عشرةُ أحزابٍ ونصفُ الحيزِ  
 في كُلِّ رُفَاقٍ !  
 كُلُّها يسمي الى تَبَدُّ الشَّقَاقِ !  
 كُلُّها يَنشُقُّ في الساعةِ شَقِينَ  
 وَيَنشُقُّ على الشَّقِينِ شَقَانِ  
 وَيَنشُقَانِ عن شَقِيهِمَا ..  
 من أجلِ تحقِيقِ الرُفَاقِ !  
 جَمَرَاتُ تَهَاوَى شَرَّراً  
 وَالْبَرْدُ بَاقٍ

أو ( أماسي ) ؟  
 شَكَّلَها الحَاضِرُ إخراجَ لأصحابِ الكراسي !  
 إحدِفِ ( الأَعزَلِ ) ..  
 فالأَعزَلُ مَحْرِضُ عل عَزَلِ السلاطينِ  
 ومَحْرِضُ بِخَطِّ الإِنعزالِ !  
 إحدِفِ ( المِدْفَعِ ) ..  
 كي تدفَعِ عنكَ الاعتقالَ .  
 نحنُ في مرحلةِ السَّلْمِ  
 وَقَدْ حَرَّمَ في السَّلْمِ العِتالُ  
 إحدِفِ ( الأربابِ )  
 لا ربَّ سوى اللّهِ العظيمِ المُتعالِ !  
 إحدِفِ ( الطفلِ ) ..  
 فلا يَمْسُرُ خَلَطُ الجِدِّ في لُعبِ العيالِ !  
 إحدِفِ ( الثورِ )  
 فالأوطانُ في افضلِ حالِ !  
 إحدِفِ ( الثورِ ) و( الأشباهِ )

ما كُلُّ الذي يُعَرَفُ ، يا هذا ، يُقالُ !  
 قُلْتُ : إنِّي لَسْتُ إيسلِسَ  
 وأنتم لا يُجاريكم سوى إيليس  
 في هذا المجالِ .  
 قالَ لي : كانَ هُنا ..  
 لكنَّهُ لم يَتَاقَلَمَ  
 فاستقالَ !

نَمْ لَا يَبْعَى لَهَا  
إِلَّا زَمَادُ الْإِحْتِرَاقِ !

وَدَمَ النَّاسِ شَرَابِ !

• •  
مَرَّةً قَالَ أَبِي ...

لَكُنْهُ قَالَ وَغَابَ .

وَلَقَدْ طَالَ الْغِيَابُ !

• •  
قِيلَ لِي أَنَّ أَبِي مَاتَ غَرِيباً

فِي السَّرَابِ !

قِيلَ : بَلْ مَاتَ بَدَاءً ( التَّرَاخُومَا ) !

قِيلَ : جَرَاءُ اصْطِدَامِ

بِالضَّبَابِ !

قِيلَ مَا قِيلَ ، وَمَا اكْتَسَرَ مَا قِيلَ

فَرَاغْنَا أَطْبِيَاءَ الْحُكُومَةِ

فَأَفَادُوا أَنَّهُ لَيْسَتْ مَلُومَةٌ

وَرَأَوْا أَنَّ أَبِي

أَهْلَكُهُ « حَبُّ الشَّبَابِ » !

• •  
لَمْ يَعْذُ عِنْدِي رَفِيقٌ

رُغِمَ أَنَّ الْبَلْدَةَ اكْتَهَطَتْ

بِأَلَاكِ الرِّفَاقِ !

وَلَيْسَا

شَكَلْتُ مِنْ نَفْسِي حَزْباً

نَسَمَ أَبِي

- مِثْلَ كُلِّ النَّاسِ -

أَعْلَنْتُ عَنِ الْحَزْبِ انْتِشَاقِي !

## الفرييب

كُلُّ مَا فِي بَلَدِي

يَمَلَأُ قَلْبِي بِالْكَمَدِ .

بَلَدِي غَرِيبَةٌ رُوحٌ وَيَجَسَّدُ

غَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِ حَدِّ

غَرِيبَةٌ فِيهَا الْمَلَايِينُ

وَمَا فِيهَا أَحَدٌ .

غَرِيبَةٌ مُوَصُولَةٌ

تَبْدَأُ فِي الْمُهْدِ

وَلَا عَوْدَةَ مِنْهَا .. لِلْأَبَدِ !

• •

شِئْتُ أَنْ أَغْتَسَلَ مَوْتِي

فَتَسَلَّحْتُ بِصَوْتِي :

أَيُّهَا الشَّعْرُ لَقَدْ طَالَ الْأَمَدُ

## البحرمة والعقاب

مَرَّةً ، قَالَ أَبِي :

إِنَّ الذُّبَابَ

لَا يُعَابُ .

إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَّا

فَهَوَ لَا يَقْبَلُ مِنَّا

وَهوَ لَا يَنْكُصُ جُنْبًا

وَهوَ إِنْ لَمْ يَلْقَ مَا يَأْكُلُ

يَسْتَرِفِ الْحِسَابَ

يُنْتَشِبُ الْأَرَجُلُ فِي الْأَرَجُلِ

وَالْأَعْيُنِ

وَالْأَيْدِي

وَيَمْتَسِكُ الرَّقَابَ .

فَلَهُ الْجِلْدُ بِمِطَاطٍ

## مآبَعُ النِّهَائِيَّةِ

أُنْثِي المَشْنُونُ أَعْلَاهُ  
 عَلِ جَبَلِ القَوَافِي  
 حُخْتُ خَوْفِي وَأَرْجَافِي  
 وَتَعْرِيْتُ مِنَ الزَّيْفِ  
 وَأَعْلَنْتُ عَنِ العَهْرِ انْحِرَافِي .  
 وَأَرْتَكِبْتُ الصِّدْقَ كَيْمِي أَكْتُبُ شِعْرَا  
 وَأَقْتَرَفْتُ الشِّعْرَ كَيْمِي أَكْتُبُ فَجْرَا  
 وَتَمَرَّدْتُ عَلِ انْظَمَةِ خَرْفِي  
 وَحُكَّامِ جِرَافِي .  
 وَعَلَى ذَلِكَ . .  
 وَقُتُّتُ اعْتِرَافِي !

أَهْلَكْتَنِي عُرْبِي ، يَا أَيُّهَا الشِّعْرُ ،  
 فَكُنْ أَنْتَ البَلْدُ .  
 نَجَّيْ مِنْ بَلَدَةٍ لَا صَوْتَ يَعْشَاهَا  
 سَوَى صَوْتِ السُّكُوتِ !  
 أَهْلَهَا مَوْتِي يَخَافُونَ المَنَايَا  
 وَالقُبُورُ انْتَشَرَتْ فِيهَا عَلِ شُكْلِ بِيُوتِ  
 مَاتَ حَتَّى المَوْتُ  
 . . وَالْحَاكِمُ فِيهَا لَا يَمُوتُ !  
 ذُرْ صَوْتِي ، أَيُّهَا الشِّعْرُ ، بَرُوقاً  
 فِي مَفَازَاتِ الرَّمْدِ .  
 صُبُّهُ رَعْداً عَلِ الصَّمْتِ  
 وَنَاراً فِي شَرَايِبِ البَرْدِ .  
 أَلْقِهْ أُنْمِي  
 إِلَى أَقْسَدَةِ الحُكَّامِ تَسْمِي  
 وَأَقْلِبْ بِيحَرَ  
 وَأَطِيقْهُ عَلِ نَخْرِ الأَسَاطِيلِ

وَأَعْنَاقِ المَاسَاطِيلِ  
 وَطَهَّرْ مِنْ بَقَايَاهُمْ قَدَارَاتِ الزَّيْنِ .  
 إِنَّ فِرْعَوْنَ طَغَى ، يَا أَيُّهَا الشِّعْرُ ،  
 فَأَيَّقِظْ مِنْ رَقْدِ .  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

• •

قَالَمَا الشِّعْرُ  
 وَمَدَّ الصَّوْتِ ، وَالصَّوْتُ نَعْدُ  
 وَأَنْتِي مِنْ بَعْدِ بَعْدِ  
 وَاهِنَ الرُّوحِ مُخَاطِطاً بِالرَّصْدِ  
 فَوْقَ أَشْدَاقِي دِرَاوِشِ  
 يَمْدُونُ صَدَى صَوْتِي عَلِ نَحْرِي  
 حَبلاً مِنْ مَسْدِ  
 وَيَصِيحُونَ « مَسْدُ » !

## الجهات الأربع اليوم: جنوب!

حتى عَلِمْتَهَا دَفَقَاتُ الدَّمِ فِي قَلْبِكَ  
 فَنَ الدَّورَانَ!  
 لَن تَبِيهِ الشَّمْسُ، بَعْدَ اليَوْمِ،  
 فِي لَيْلِ ضُحَاهَا  
 سَتَرِي فِي ضَوْءِ عَيْنِكَ ضِيَاهَا!  
 وَسَتَمَشِي بِأَمَانٍ  
 وَسَتَمَشِي مُطْمَئِنًّا بَيْنَ جَنبَيْهَا الْأَمَانِ!  
 فَعَلَى آثَارِ خُطَوَاتِكَ تَمَشِي،  
 أَيْنَمَا يَمَّتْ.. أَقْدَامُ الدُّرُوبِ!  
 وَعَلَى جِبْهَتِكَ النُّورُ مَقِيمٌ  
 وَالجِهَاتُ الْأَرْبَعُ اليَوْمِ: جَنُوبُ  
 يَا جَنُوبِي..  
 فَمِنْ أَيْنَ سَيَأْتِيهَا الغُرُوبُ؟!  
 صَارَ حَتَّى اللَّيْلِ يَخْشَى السَّيْرَ فِي اللَّيْلِ  
 فَأَتَى رَاحَ.. لِاحِ الكُوكِبَانَ  
 مِلَّاءَ عَيْنِكَ،  
 وَعَيْنَاكَ، إِذَا أَعْمَضَ عَيْنِيهِ الكَرَى،  
 لَا تَغْمِضَانِ!  
 \* \* \*

يَا جَنُوبِي..  
 سَتَأْتِيكَ لِجَانِ الْجَانِ  
 تَسْتَغْفِرُ دَهْرَ الصَّمْتِ وَالكَبْتِ  
 بِصَوْتِ الصَّوْلِجَانِ  
 وَسَتَنْهَالُ التَّهَانِي

كُلُّ وَقْتٍ  
 مَا عَدَا لِحِظَةَ مِيلَادِكَ فِينَا  
 هُوَ ظِلٌّ لِنَفَايَاتِ الزَّمَانِ  
 كُلُّ أَرْضِي  
 مَا عَدَا الْأَرْضَ الَّتِي تَمَشِي عَلَيْهَا  
 هِيَ سَقَطٌ مِنْ غِيَارِ اللَّامِكَانَ  
 كُلُّ كُونِ  
 قَبْلَ أَنْ تَلْبَسَهُ.. كَانَ رَمَادًا  
 كُلُّ لَوْنِ  
 قَبْلَ أَنْ تَلْمَسَهُ.. كَانَ سَوَادًا  
 كُلُّ مَعْنَى  
 قَبْلَ أَنْ تَنْفُخَ فِي مَعْنَاهُ نَارَ العُنْفُوقَانِ  
 كَانَ خَيْطًا مِنْ دُخَانِ  
 لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلعِزَّةِ قَلْبٌ  
 لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلسُّودِدِ وَجْهٌ  
 لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ لِلْمَجْدِ لِسَانٌ  
 كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مَا كَانَ شَيْئًا  
 يَا جَنُوبِي  
 وَلَمَّا كُنْتَ.. كَانَ!

\* \* \*  
 كَانَتِ السَّاعَةُ لَا تَدْرِي كَمْ السَّاعَةُ  
 إِلَّا  
 بَعْدَمَا لَقَّنَهَا قَلْبَكَ دَرَسَ الخَفْقَانِ!  
 كَانَتِ الْأَرْضُ تَخَافُ المَشْيَ

من شفاه الإمتهان!  
وستغلي الطلبة الفصحى  
لتلقي بين أيديك  
فقاغ الهديان  
وستمتد خطوط النار،  
كُرمى لبطولاتك،  
ما بين خطابٍ أو نشيدٍ أو بيان  
وستجري تحت رجلك  
دماء المهرجان  
يا جنوبي  
فلا تُصغ لهم  
واكنس بنغليك هوى هذا الهوان  
ليس فيهم أحد يملك حق الامتنان  
كلهم فوق ثنياه انبساط  
وبأعماق طواياه احتقان!  
هم جميعاً في قطار الذل ساروا  
بعدهم ألقوك فوق المزلقان  
وسقوا غلاية السائق بالزيت  
وساقوا لك كل القطران!  
هم جميعاً  
أوثقوا بالغدر أيديك  
وهم أحيوا أعاديك،  
وقد عدت من الحين  
لتحيينا.. وتسقين الحنان  
كيف يمتنون؟  
هل يمتن عريان لمن عراه؟  
هل يزهو بنصر الحر  
مهزوم جبان؟  
\* \* \*

يا جنوبي..  
ولن يصدقك الغيرة  
إلا عاهر  
ليس له في حلبات العهر ثان  
بهلوان  
ثُعلبان  
أُعلبان  
ديدبان  
مُعجز في قبجه..  
فاعجب لمن في جنبه  
كل القباحات حسان  
كيف يبدو كل هذا القبح  
فيمَن قد برأه الحسنان؟!  
هو من إلتيه السفلى  
إلى إلتيه العليا  
نفايات إهانات.. عليها شفتان!  
وهو في دولته  
-مهما تفخناه وبالغنا بتوسيع المكان-  
دودة من مرطبان!  
سوف يفتي: إنه ليس قرارك  
وسيفتي: مجلس الأمن أجارك  
قل له: في قبصة المجلس  
آلاف القرارات التي تحفظ دارك  
لم لا يمسح عارك؟!  
قل له: من مجلس الأمن  
طلبت الأمن قبلي..  
فلماذا أنت لا تجلس مثلي بأمان؟  
قل له: لا يقتل الجرثوم.. إلا الغليان  
قل له: إن بدور النصر

لا تَنْبُتُ إِلَّا.. في ميادينِ الطَّعَانِ  
قُلْ لَهُ: أَنْتَ مُدَانُ!

\* \* \*

يا جنوبيُّ

وَهَبْتَ الرِّيحَ باباً مُشْرَعاً

من بَعْدِما شَرَعْتَ أسبابَ الهبوبِ  
فَأَصْبَحُ..

ها هو ذا صوتُ صَفِيرِ الزَّهْوِ يأتي  
من ملايينِ الثُّقوبِ!

لا تَقُلْ إِنَّكَ لا تَعْرِفُ عنها أيَّ شيءٍ  
إنها.. نحنُ الشعوبِ!

وقصارى ما يُرَجِي من ثُقوبِ

أَنَّ في صَفَرَتِها.. أقصى الوثوبِ!  
سوف تحتلُّك

تأييداً وتعظيماً وتمجيذاً  
وتستعمرُ سَمْعِيكَ

بجيشِ الهَيْجَانِ

يا جنوبيُّ

فَسَرِّحْنَا يا حِسانِ

وقُلْ: فاتِ الأوانِ

أنتم، الآنَ، تَجَرَّأْتُمْ على الرَّحْفِ  
وإني، من زمانِ،

قد تجاوزتُ حدودَ الطيرانِ!  
وأنا استأصَلْتُ مِنِّي ورمأ

ثم تعافيتُ

ومازلتُم تُقيمونَ جميعاً  
في خلايا السَّرطانِ!

وأنا هَدَمْتُ للشَّرِّ كياناً  
وله في أَرْضِكُمْ..

مازالَ عِشرونَ كياناً!

\* \* \*

يا ابنَ لُبْنانَ

بمضمارِ العُلا

طالعتُ طِرْسَ العِزِّ

واستوعبتُ دَرَسَ العُنفوانِ  
قُلْتُ: ماذا يجلبُ النَّصْرَ؟

فقالَتْ نفسُكَ الحُرَّةُ:

إيمانُ

وصبرُ

وزناد

وبنانُ

فتهيأتُ، وراهنْتُ على أن تَبْلُغَ النَّصْرَ  
.. وما خابَ الرَّهانُ

\* \* \*

يا ابنَ لُبْنانَ.. هَنيئاً

وخذِكَ التَّاجِحُ،

والعُزْبُ جميعاً..

سقطوا في الامتحانِ!

# الفهرس

٢٢	قمم باردة	٥	حياة أحمد مطر
٢٢	الأضحية	٧	ما أصعب الكلام، قصيدة إلى ناجي العلي،
٢٣	رؤيا ابراهيم	١١	لافتات ١
٢٣	الصحوية الشمالية	١٢	مدخل
٢٤	الجزء	١٢	طبيعة صامتا
٢٤	على باب الحضارة	١٢	قطع علاقة
٢٥	.. الله أعلم	١٣	قلة أدب
٢٥	القرصان	١٣	على باب الشعر
٢٦	أصفار	١٣	يقظة
٢٧	اللعبة	١٤	الصدى
٢٧	عاش يسقط	١٤	عدالة
٢٨	أحبك	١٤	التعمة
٢٨	أعوذ بالله	١٥	خطاب تاريخي
٢٩	رماد	١٥	نبوءة
٢٩	علامة النصر	١٥	عقوبات شرعية
٣٠	لأنامت عين الجبناء	١٦	اللغز
٣٠	شكوى باطلة	١٦	شطرنج
٣١	قومي احبلي ثانية	١٧	الحيل السري
٣١	الأرمد والكحال	١٧	نكتية
٣٢	كان ياماكان	١٨	حكاية عباس
٣٢	ورشة إبليس	١٨	ثورة الطين
٣٣	دمعة على جثمان	١٩	رقاص الساعة
٣٣	مقتل شاعرين	٢٠	قلم
٣٤	بطولة	٢٠	عائدون
٣٤	كلمات فوق الخرائب	٢١	قبلة بوليسية
٣٥	حلم	٢١	الثور والحظيرة
٣٥	الذئب		

٥٤	التكفير والثورة	٣٦	الحي الميت
٥٤	هذه الأرض لنا	٣٦	بين يدي القدس
٥٥	الطب يضر بصحتك	٣٦	المسرحية
٥٥	حالات	٣٧	إنحناء السنبلة
٥٦	المتهم	٣٨	بيت وعشرين راية
٥٦	الجدار	٣٩	جاهلية
٥٧	إضراب	٣٩	سطور من كتاب المستقبل
٥٧	سلاح بارد	٤٠	قواعد
٥٨	إذا الضحايا يأسئت	٤٠	اكتشاف
٥٨	الرماد والعواصف	٤١	صدمة
٥٩	النبات	٤١	علامات على الطريق
٦٠	لن أنافق	٤٢	إن الإنسان لفي خسر
٦١	إعتذار	٤٢	تساؤلات
٦١	ربما ...	٤٢	الدليل
٦١	المنتحرون	٤٣	أين المفر؟
٦٢	بلاد الكتمان	٤٤	عزاء على بطاقة تهنئة
٦٢	مصادرة	٤٤	سواسية
٦٢	مأساة أعواد الثقاب	٤٥	اعترافات كذابة
٦٣	مكسب شعبي	٤٧	دوائر الخوف
٦٤	الهارب	٤٨	فبأي آلاء الشعوب تكذبان
٦٤	حادث مرتقب	٤٩	قف ورتل سورة النسف على رأس الوثن
٦٥	حكمة الغاب		
٦٥	واعظ السلطان	٥١	لافتات ٢
٦٦	الطفل الأعمى	٥٢	الباب الأول
٦٦	أنشودة	٥٢	إنجيل بوليس
٦٦	آه لويجدي الكلام	٥٢	الملة
٦٧	هوية	٥٣	صندوق المعائب
٦٧	الرجل المناسب	٥٣	التقرير
٦٨	البؤساء	٥٣	قيصرية



٨٨	أحرقني في غربتي سفني	٦٩	القضية
٨٩	القبض على مجنون ميت	٦٩	حكمة
٩١	شؤون داخلية	٦٩	الممثل المشور
٩٢	صفقة مع الموت	٧٠	يحيا المعدل
٩٢	يوسف في بئر البترول	٧١	فقايق
٩٤	الوصايا	٧١	الكتابة الممكنة
٩٦	صلاة في سوهو	٧٢	نمور من خشب
٩٧	وحملوها .. وطارت في الهوا الإبل	٧٢	ذكرى
٩٧	يالليل .. ياعين	٧٣	نهاية المشروع
٩٩	حوار على باب المنفى	٧٤	حديثه الحيوان
		٧٥	المخطوفة
١٠١	لافتات ٣	٧٥	أقزام طوال
١٠٢	الفاحة	٧٧	إشاعات مفرضة
١٠٢	برقية عاجلة الى صفي الدين الحلبي	٧٧	بوابة المغادرين
١٠٢	سر المهنة	٧٨	الخلاصة
١٠٢	اسلوب	٧٩	مؤهلات
١٠٣	طريق السلامة	٨٠	في جنازة حسون
١٠٣	الأوسمة	٨٠	إعلان مبوب
١٠٣	العليل	٨١	هتاف الرحي
١٠٤	إزدحام	٨١	موازنة
١٠٤	مفقودات	٨٢	رحلة علاج
١٠٥	مواطن نموذجي	٨٢	الجار والمجرور
١٠٦	استغاثة	٨٣	أمنت بالأقوى
١٠٦	إهانة	٨٤	الحل
١٠٧	إعجاز	٨٤	ليس بعد الموت موت
١٠٧	مواعيد	٨٥	تحت الانقراض
١٠٨	وصلة نضال شرقي لشاعر ثوري في لندن	٨٦	من المهدي الى اللحد
١٠٩	عباس يستخدم تكتيكاً جديداً	٨٧	رؤيا

١٣٧	طلب انتماء للعصر الحجري	١١٠	قضاء
		١١١	صفت النية
١٤٠	<b>لافتات ٤</b>	١١١	إنهيار المملكة
١٤١	المبتدأ	١١٣	صورة
١٤١	بين الأطلال	١١٣	رب ساعدهم علينا
١٤١	شيخوخة البكاء	١١٣	حرية
١٤١	القتيل المقتول	١١٤	الراية
١٤٢	خلق	١١٤	موعظة
١٤٢	المنحرف	١١٥	الشيء
١٤٣	إرادة الحياة	١١٦	المشبهه
١٤٣	حتى النهاية	١١٧	إبتهال
١٤٤	عجائب	١١٧	الخل الوفي
١٤٤	الفاصلة	١١٨	حيثيات الاستقالة
١٤٥	تعاون	١١٩	تهمة
١٤٥	تفاهم	١١٩	سين جيم
١٤٦	القصيدة المقبولة	١٢٠	خطة
١٤٦	درس حساب	١٢٠	الحافز
١٤٧	هناك أيضاً	١٢١	فصل الخطاب
١٤٧	السيدة والكلب	١٢١	شيطان الأثير
١٤٨	نكتة باكية	١٢٢	الأمل الباقي
١٤٨	أين نمضي	١٢٣	قال الشاعر
١٤٩	أوراق	١٢٤	الاختيار
١٥٠	فوق العادة	١٢٦	استراحة
١٥٠	نجن	١٢٦	لاقسّم بهذا البلد
١٥١	مشاجب	١٢٧	يسقط الوطن
١٥٢	خيبة	١٢٩	البغايا
١٥٢	الحصاد	١٣٠	كيف تتعلم النضال في ٥ أيام بدون معلم
١٥٣	تحت الصفر	١٣٤	أحزان أصلية
١٥٤	عائد من المنتج	١٣٦	اتركونا

١٨٤	مزايا وعيوب	١٥٥	مبادئ الكتابة العربية
١٨٤	قطعان ورعاة	١٥٦	خسارة
١٨٥	تصدير واستيراد	١٥٧	موال
١٨٥	البلبل والوردة	١٥٧	دور
١٨٦	الناس للناس	١٥٨	وقفه تاريخية
١٨٦	شموخ	١٥٨	لفت نظر
١٨٧	مقيم في الهجرة	١٥٩	دعوة للخيانة
١٨٧	مسألة مبدأ	١٥٩	حالة خاصة
١٨٨	عقوبة إبليس	١٦٠	إنصاف الأنصاف
١٨٨	حديث الحمام	١٦١	الموسوم
١٨٩	قانون الأسماك	١٦٢	المصير
١٩٠	لعبة الحروف	١٦٣	إعتصام
١٩١	تشخيص	١٦٤	الدولة الباقية
١٩١	هذا هو الوطن	١٦٥	مُبارزة
١٩٢	لن تموت	١٦٦	واحدة بواحدة
١٩٢	درس في الإملاء	١٦٧	إحفروا القبر عميقاً
١٩٣	وسائل النجاة	١٦٨	صاحب الضخامة «محقان» المفدى
١٩٤	هات العدل	١٧٠	أعرف الحب ولكن
١٩٥	ضائع	١٧٢	المذبحة
١٩٥	الألتغ يحج	١٧٥	بلاد ما بين النهرين
١٩٦	جواز		
١٩٦	وردة على مزبلة	١٨١	لافتات هـ
١٩٧	مُشائمة	١٨٢	إلى من لايهمه الأمر
١٩٨	الكارثة	١٨٢	وظيفة القلم
١٩٨	الدولة	١٨٢	مذهب الفراشة
١٩٩	وصايا البغل المستتير	١٨٣	أوصاف ناقصة
١٩٩	إلتباس	١٨٣	١٩٩٤
٢٠٠	مجاعة الشعبان	١٨٣	كابوس

٢٢٢	الباب	٢٠١	الأبيض والأسود
٢٢٢	ثارات	٢٠١	حوار وطني
٢٢٣	مكاسب ثورية	٢٠٢	فتوى أبي العيين
٢٢٣	الفتنة اللقيطة	٢٠٢	صباح الليل يا وطني
٢٢٤	خلود	٢٠٣	قدر مشترك
٢٢٤	كيف تأتينا النظافة؟	٢٠٤	حبسة حرة
٢٢٥	سيرة ذاتية	٢٠٤	شاهد إثبات
٢٢٥	شروط الإستيقاظ	٢٠٥	ندالة
٢٢٦	نعال الأحذية	٢٠٦	غربة كاسرة
٢٢٦	بحث في معنى الأيدي	٢٠٧	.. وقال يمدح شاعراً
٢٢٧	الحميم	٢٠٧	وفاء ميتاً
٢٢٧	شيخان	٢٠٨	تقويم إجمالي
٢٢٨	أجب عن أربعة أسئلة فقط	٢٠٨	تلاحم
٢٢٩	أسباب النزول	٢٠٩	مُساءلة
٢٢٩	ديوان المسائل	٢٠٩	قالت له الأجراس
٢٣٠	الرمضاء والنار	٢١٠	تمرد
٢٣١	المختلف	٢١١	أدوار الإستحالة
٢٣١	ضمير مُتصل	٢١٢	المتكتم
٢٣١	إفتراء	٢١٢	عاقبة الصراحة
٢٣٢	ماهية التاريخ	٢١٣	إعادة نظر
٢٣٢	السفينة	٢١٣	عفو مشروط
٢٣٣	الغابة	٢١٤	أمل أخير
٢٣٤	أرجوزة الأوباش	٢١٤	الجارج النبيل
٢٣٥	ناقص الأوصاف	٢١٥	الغزاة
٢٣٦	إلحاح	٢١٧	دجاج الفتح
٢٣٦	قصة مدينة	٢١٩	شخص واقعي
٢٣٧	مكابرة		
٢٣٧	عيوب شرعية	٢٢١	لافتات ٦
٢٣٨	أعياد	٢٢٢	قبل أن نبدأ

٢٥٣	الحاكم الصالح!	٢٣٨	البكاء الأبيض
٢٥٤	عُكاظ	٢٣٩	الإهابي
٢٥٤	أقصى من الإعدام	٢٣٩	إحصائية
٢٥٥	حقوق الجيرة	٢٤٠	المجائب السبع!
٢٥٥	السهل المُمتنع	٢٤١	مزرعة الدواجن
٢٥٦	المظلوم	٢٤١	الماء في الغربال
٢٥٦	المفتري عليه	٢٤٢	نحن بالخدمة
٢٥٧	الواحد في الكل	٢٤٣	ليلة
٢٥٨	المُمكن والمستحيل	٢٤٤	في انتظار غودو
٢٥٨	مكتوب	٢٤٤	المفقود
٢٥٩	مصائر	٢٤٤	عباس فوق العادة!
٢٥٩	إضاءة	٢٤٥	جناية
٢٦٠	ترجمات	٢٤٥	زرق اليمامة
٢٦٠	تفاؤل	٢٤٦	فروض المناسبة
٢٦١	من الأدب المقارن	٢٤٦	إعلانات
		٢٤٧	المغبون
٢٦٤	لافتات ٧	٢٤٧	مفترق
٢٦٥	المنطلق	٢٤٨	تطبيق عملي
٢٦٥	تواضع	٢٤٩	وراء قضبان الماء
٢٦٥	طبق الزصل	٢٤٩	هذا هو السبب
٢٦٦	الطوفان	٢٥٠	جدول الأعمال
٢٦٦	الواحد والأصفار	٢٥٠	مسألة
٢٦٧	أخطاء في النص	٢٥١	مُنافسة!
٢٦٧	ضد التيار	٢٥١	متاهة الأموات
٢٦٨	تواصل	٢٥٢	دود الخل
٢٦٩	تكافؤ	٢٥٢	بين نارين
٢٦٩	حيرة	٢٥٣	الأحباب
٢٧٠	بيعة الفاني	٢٥٣	إحتياط

٢٨٩	المستقل	٢٧٠	أسباب البقاء
٢٨٩	مؤامرة	٢٧١	قسم
٢٩٠	رقابة ذاتية	٢٧١	أوبة الحارس
٢٩١	تقاسيم	٢٧٢	دائرة
٢٩١	ثمن الكتابة	٢٧٣	غليان
٢٩٢	مذهب الرعاة	٢٧٣	لامفر
٢٩٢	من أنا؟	٢٧٤	أعداز واهية
٢٩٣	قسوة	٢٧٤	المروة الواعية
٢٩٤	أغرب من الخيال	٢٧٥	البقايا
٢٩٤	الفقر الفني	٢٧٦	تطوير مهني
٢٩٥	مجادلة	٢٧٦	مواقع
٢٩٦	أقصر الطرق	٢٧٧	إنتساب
٢٩٧	تجديد الذاكرة	٢٧٧	خُذ وطالب
٢٩٨	تشبيه	٢٧٨	مسائل غير قابلة للنقاش
٢٩٨	حزن على الحزن	٢٧٩	خارج السرب
٢٩٩	تحريض	٢٨٠	هزيمة المنتصر
٣٠٠	لست منا	٢٨١	عوائق
٣٠٠	حسب الأصول	٢٨١	محنة
٣٠١	وكيل الأسفار	٢٨٢	سلاماً أيتها الحرب
٣٠٢	بيت الداء	٢٨٣	ذخر
٣٠٢	إضاءة	٢٨٣	ملاحظات
٣٠٣	فتى الأدغال	٢٨٤	حكمة الشيوخ
٣٠٣	وصفة	٢٨٥	الحائط يحتج
٣٠٤	تشريح	٢٨٥	اقتباس
٣٠٤	ضريبة	٢٨٦	بطالة
٣٠٥	أولويات	٢٨٦	دلّال
٣٠٥	أسباب للأرق	٢٨٧	منتهى الإيجاز
٣٠٦	لا ضير	٢٨٧	العائلة الكريمة
٣٠٦	طهارة	٢٨٨	كيف وأين وماذا؟

٣٢٢	الموجز	٣٠٦	البرج المفقود
٣٢٢	ما قبل البداية	٣٠٩	١٩٩٩
٣٢٢	علامة الموت		
٣٢٢	الختان		العشاء الأخير
٣٢٤	توبة	٣١٠	لصاحب الجلالة إبليس الأول
٣٢٤	مرسوم		
٣٢٤	ملحوظة	٣١٥	ديوان الساعة
٣٢٥	الرحمة فوق القانون	٣١٦	مطلع
٣٢٥	تبليط	٣١٦	الساعة
٣٢٥	مجهود حربي	٣١٦	لُبَان
٣٢٦	بدائل	٣١٦	سبب
٣٢٦	جدلية	٣١٧	محبوس
٣٢٧	العهد الجديد	٣١٧	الخاسر
٣٢٧	حبيب الشعب	٣١٧	رقاص!
٣٢٨	إصلاح زراعي	٣١٧	درس
٣٢٨	صاحبة الجلالة	٣١٨	المواكب
٣٢٩	المعجزة	٣١٨	جدل
٣٢٩	المنشق	٣١٨	طوائري
٣٣٠	الجريمة والعقاب	٣١٨	تحقيق
٣٣٠	الغريب	٣١٩	انتفاضة
٣٣١	ما بعد النهاية	٣٢٠	هدايا
		٣٢٠	حصار
٣٣٢	الجهات الأربع اليوم، جنوب!	٣٢٠	إعدام
٣٣٥	الفهرس	٣٢٠	الحفلة
		٣٢١	مجلس
		٣٢١	.. ويرسل الصواعق
		٣٢٢	إني المشنوق أعلاه

أبو علي الكردي  
منتدى سور الأزبكية



# المجموعة الشعرية

أحمد مطر

